



العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

عَلَيْهِمْ سَلَامٌ مَعَ الْجَمْعِ وَالْجَمْعِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ

تأليف

الأستاذ الدكتور حازم سليمان الحلي

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

مركز الدراسات والبحوث
مركز الرجعة الخلية

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠٠، داخلي: ١٦٣-١٧٥

www.alkafeel.net

info@alkafeel.net

الكتاب: علي مع الحق والحق مع علي.

الكاتب: الأستاذ الدكتور حازم سليمان الحلي.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / مركز الدراسات
والمراجعة العلمية.

التصميم و الاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.

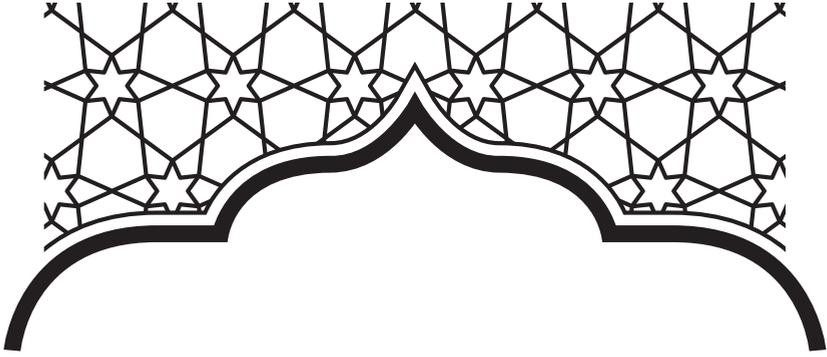
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر - التابع للعتبة العباسية المقدسة.

الطبعة: الأولى

عدد النسخ: ١٠٠٠

ذو الحجة ١٤٤٣هـ - تموز ٢٠٢٢م





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الْمُقَدِّمَةُ

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بَابُ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلُومِ،
وَسَيِّدِ الْقَوْمِ، وَمُحِبِّ الْمَشْهُودِ وَمُحْبُوبِ الْمَعْبُودِ، وَرَأْسِ الْمَخَاطَبَاتِ وَمُسْتَنْبِطِ
الْإِشَارَاتِ، رَايَةَ الْمُهْتَدِينَ وَنُورَ الْمُطِيعِينَ وَوَلِيَّ الْمُتَّقِينَ، وَإِمَامُ الْعَادِلِينَ، أَقْدَمُهُمْ
إِجَابَةً وَإِيمَانًا، وَأَقْوَمُهُمْ قَضِيَّةً وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا، وَأَوْفَرُهُمْ عِلْمًا، قُدْوَةُ الْمُتَّقِينَ،
وَزِينَةُ الْعَارِفِينَ، الْمُنْبَنُ حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ الْمُسِيرِ إِلَى لَوَامِعِ عِلْمِ التَّفْرِيدِ صَاحِبُ
الْقَلْبِ الْعَقُولِ وَاللِّسَانِ السُّؤُولِ وَالْأُذُنِ الْوَاعِيَةِ وَالْعَهْدِ الْوَافِيَةِ فَقَاءُ عِيُونِ
الْفِتَنِ، وَالْوَاقِيُّ مِنْ فُنُونِ الْمِحَنِ، دَفَعَ النَّاكِثِينَ، وَوَضَعَ الْقَاسِطِينَ، وَدَمَغَ
الْمَارِقِينَ، الْأَخْيِشْنَ فِي دِينِ اللَّهِ الْمَمْسُوسِ فِي ذَاتِ اللَّهِ ^(١).

رَحِمَ اللَّهُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ أَبَا الْحَسَنِ فَقَدْ كَانَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلَامًا،
وَأَخْلَصَهُمْ إِيمَانًا، وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا، وَأَخَوْفَهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَعْظَمَهُمْ عَنَاءً،
وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَنَّهُمْ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَفْضَلَهُمْ مَنَاقِبَ،
وَأَكْرَمَهُمْ سَوَابِقَ، وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً، وَأَقْرَبَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشَبَّهُهُمْ بِهِ
هَدْيًا وَخَلْقًا وَمَنْطِقًا وَسَمْتًا وَفِعْلًا، وَأَشْرَفَهُمْ مَنَزَلَةً، وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ فَجَزَاهُ
اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا الْقَوِيَّ حِينَ ضَعُفَ
أَصْحَابُهُ، وَبَرَزَ حِينَ اسْتَكَاثُوا، وَنَهَضَ حِينَ وَهَنُوا، وَلَزِمَ مِنْهَاجِ رَسُولِ

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٢٦١.

اللَّهُ ﷺ إِذْ هَمَّ أَصْحَابُهُ، وَكَانَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا.

لَمْ يُنَازِعْ وَلَمْ يَضْرَعْ بِرِغْمٍ حَقْدِ الْمُنَافِقِينَ وَغَيْظِ الْكَافِرِينَ وَكُرْهِ الْحَاسِدِينَ
وَضِعْنِ الْفَاسِقِينَ فَقَامَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا وَنَطَقَ حِينَ تَتَعْتَعُوا وَمَضَى بِنُورِ اللَّهِ
إِذْ وَقَفُوا فَلَوْ اتَّبَعُوهُ هُدُوا.

وَكَانَ أَخْفَضَهُمْ صَوْتًا وَأَعْلَاهُمْ قُنُوتًا وَأَقْلَهُمْ كَلَامًا وَأَصْوَبَهُمْ نُطْقًا
وَأَكْبَرَهُمْ رَأْيًا وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا وَأَشَدَّهُمْ يَقِينًا وَأَحْسَنَهُمْ عَقْلًا وَأَعْرَفَهُمْ
بِالْأُمُورِ. كَانَ وَاللَّهُ يَعْشُوبًا لِلدِّينِ أَوْلَىٰ وَأَخْرًا: الْأَوَّلُ حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ،
وَالْآخِرُ حِينَ فَشِلُوا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَبَا رَحِيمًا إِذْ صَارُوا عَلَيْهِ عِيَالًا فَحَمَلَ
عَنَّهُمْ أَنْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعَفُوا، وَحَفِظَ مَا أَضَاعُوا وَرَعَىٰ مَا أَهْمَلُوا، وَشَمَّرَ إِذْ
اجْتَمَعُوا وَعَلَا إِذْ هَلَعُوا وَصَبَرَ إِذْ جَزَعُوا وَأَدْرَكَ أوتار ما طلبوا، ونالوا به
ما لم يحتسبوا.

كَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذَابًا صَبًّا وَنَهَبًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ عَمَدًا وَحِصْنًا، فَطَارَ وَاللَّهُ
بِنِعْمَائِهَا وَأَحْرَزَ سَوَابِقَهَا، وَذَهَبَ بِفَضَائِلِهَا، لَمْ تُفَلِّحْ حُجَّتُهُ، وَلَمْ يُرْغِ قَلْبُهُ،
وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُهُ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُهُ وَلَمْ تُخْنِ، كَانَ كَالْجَبَلِ الْأَشْمِّ لَا تُحْرِكُهُ
الْعَوَاصِفُ، وَكَانَ كَمَا قَالَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ آمَنَ النَّاسُ فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ،
وَكَانَ كَمَا قَالَ ﷺ: ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ مُتَوَاضِعًا فِي نَفْسِهِ عَظِيمًا عِنْدَ
اللَّهِ كَبِيرًا فِي الْأَرْضِ، جَلِيلًا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ، لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيهِ مَهْمَزٌ وَلَا لِقَائِلٌ
فِيهِ مَعْمَزٌ وَلَا لِأَحَدٍ فِيهِ مَطْمَعٌ وَلَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ هَوَادَّةٌ الضَّعِيفُ الدَّلِيلُ عِنْدَهُ
قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى يَأْخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَهُ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى يَأْخُذَ

مِنْهُ الْحَقُّ وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ شَأْنُهُ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ،
 وَقَوْلُهُ حُكْمٌ وَحَتْمٌ وَأَمْرُهُ حِلْمٌ وَحَزْمٌ وَرَأْيُهُ عِلْمٌ وَعَزْمٌ فِيمَا فَعَلَ، وَقَدْ نَهَجَ بِهِ
 السَّبِيلُ وَسَهَّلَ بِهِ الْعَسِيرُ وَأُطْفِئَتْ بِهِ نِيرَانُ الْحُرُوبِ وَاعْتَدَلَ بِهِ الدِّينُ، وَقَوِيَ
 بِهِ الْإِسْلَامُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَبَقَ سَبْقًا بَعِيدًا وَأَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ تَعَبًا شَدِيدًا^(١).

إنها شهادات رائعة بحق أمير السيف البيان وإمام ذوي الإيثار وعدل
 القرآن وهو أروع منها.

انت إذا دخلت روضةً قد تُعْجِبُكَ فِيهَا شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ أَوْ أُتْرُجَةٌ
 أَوْ شَجَرَةٌ زَهْرٌ، وَلَكِنْ رَوْضَةٌ عَلِيٍّ عليه السلام كُلُّ مَا فِيهَا مِنْ فَضَائِلٍ وَمَكَارِمٍ
 وَمَحَامِدٍ وَمَحَاسِنٍ تَسَاوَتْ، وَبَلَغَتْ حُدُودَ الْإِعْجَازِ فَهُوَ الشَّجَاعُ الْمَعْجِزُ وَالكَرِيمُ
 الْمَعْجِزُ وَالْحَلِيمُ الْمَعْجِزُ وَالْبَلِيغُ الْمَعْجِزُ وَالخَطِيبُ الْمُدْرَهُ الْمَعْجِزُ وَالْعَالِمُ الْمَعْجِزُ،
 وَالْعَطُوفُ الْمَعْجِزُ فَلَا تَقُولُ هُوَ شَجَاعٌ أَوْ عُرُوفٌ مِنْ كَوْنِهِ كَرِيمًا وَلَا كَرِيمٌ أَوْ عُرُوفٌ
 مِنْ كَوْنِهِ حَلِيمًا فَكُلُّ الْمَزَايَا تَسَاتُ عِنْدَ عَلِيٍّ عليه السلام وَبَلَغَتْ حُدُودَ الْإِعْجَازِ. وَقَدْ
 أَشَارَتْ النُّصُوصُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْحَدِيثِيَّةُ إِلَى تِلْكَ الْخُصَالِ وَالْمَحَامِدِ فِيهِ.

ولكن هل زرعت تلك النصوص غرسة واحدة منها فيه؟

الجواب كلاً لم تزرع النصوص غرسةً واحدةً فيه بل أشارت إلى وجود
 تلك الخصال في ذاته الشريفة.

ولا أريد أن أقلل من شأن تلك النصوص فلا شك أن من أثنت عليه

(١) إقبال الأعمال، ومفاتيح الجنان.

الساء وتمجده تلبسه تاجا هو موضع اعتزاز لكنني أقول إن سورة الدهر مثلا لم تزرع في علي عليه السلام صفة الكرم والإيثار بل أشارت إلى وجود هاتين الصفتين في ذاته الشريفة.

هذا كتاب أسميته «علي مع الحق والحق مع علي» وقع في مقدمة، وهي هذه التي بين يدي القارئ الكريم وثلاثة فصول: تكفل الفصل الأول منها بذكر ولادته في جوف الكعبة ونشأته، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها تكريماً له ما سبقه إليها من أحد ولا شاركه فيها أحد بعده وردّ، الشبهات واستعرض أقوال العلماء في ولادته ونشأته وتوثيق الشعراء لهذا الحدث الفريد على مرّ العصور، والفصل الثاني جاء بعنوان علي في القرآن ذكرت فيه بعض الآيات القرآنية في حقه وحق أهل بيته عليه السلام على أن الآيات كثيرة قال بعض العلماء بلغت ثلاثمائة آية، واقتصر بعضهم على سبعين آية وذكر بعضهم بينها من العدد، ولكنني اكتفيت ببعضها وفي ما ذكرته الكفاية على فضلهم عليه السلام.

قَوْمٌ كَأَوْلِهِمْ فِي الْفَضْلِ آخِرُهُمْ وَالْفِضْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الْبِدْءُ وَالْعَقِبُ^(١)
والفصل الثالث بعنوان: علي في السنة ذكرت فيه بعض الأحاديث الشريفة بحقه، وبحق أهل بيته عليه السلام وهي كثيرة ولكنني اكتفيت بما ذكرته منها.

وأجعل عملي لتواضع هذا هدية مني إلى مقام إمام المتقين وقائد الغر

(١) البيت للحاج هاشم الكعبي في ديوانه: ١٠٨ وأدب الطّف: ٦ / ٢٢١، من قصيدة مطلعها:

عَدْنُكَ نَجْدٌ فَمَاذَا أَنْتَ مُرْتَقِبٌ يَدْنُو إِلَيْكَ الْحِمَى أَمْ تُنْقَلُ الْهُضْبُ؟!

المحجلين الذي هو مع الحق والحق معه يدور معه حيثما دار ولإلهائي هذا إلى مقامه الجليل كسقوط قطرة مطر في البحر المحيط وشفيعي: أن الهدايا على مقدارٍ مُهدِيها وأرجو من الله القبول، وعلى الله قصد السبيل.

كربلاء المقدّسة في:

٣٠ من ذي القعدة الحرام ١٤٤٣ هـ.

الموافق: ٢٠ / ٦ / ٢٠٢٢ م.

حازم سليمان الحلي

الفصل الأول

الولادة والنشأة

وليد الكعبة

شَاءَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ الذي ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(١) أَنْ يُكْرِمَ الْمَرْأَةَ
الطَّيِّبَةَ الْوَفِيَّةَ الْمُصْحِيَّةَ الْمُؤْمِنَةَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ زَوْجِ
شَيْخِ الْبَطْحَاءِ وَحَلِيمِهَا وَمُؤْمِنِ قَرِيشِ أَبِي طَالِبِ عَبْدِ مَنْفِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ
بِنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفِ بْنِ قَصِي بْنِ كِلَابٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِمَا لَمْ يُكْرَمِ بِهِ امْرَأَةٌ مِنْ
نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَلَا الْبَتُولِ الْعِذْرَاءِ مَرِيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الَّتِي حَبَّأَهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِنَبِيِّهِ عِيسَى، (عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ)، ﴿فَحَمَلَتْهُ
فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي
مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾^(٢) لَكِنَّهُ تَعَالَى قَدَّرَ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنْ
تَضَعُ مَوْلُودَهَا الشَّرِيفَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ الَّتِي يَتَّجِهُ إِلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ شَتَى بَقَاعِ الْأَرْضِ فِي صَلَاتِهِمْ لَمْ تَسْبِقُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةٌ بَوْضِعِ
ابْنِهَا دَاخِلَ الْكَعْبَةِ وَلَمْ يُعْقِبْهَا فِيهِ مَخْلُوقٌ فَكَانَ تُرَابُ الْكَعْبَةِ أَوَّلَ مَا لَامَسَ
خَدَّ أَبِي تُرَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ لِعَبْدِهِ وَوَلِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُوَلَّدَ فِي بَيْتِ اللَّهِ. فَعَلَى مَا نَقَلَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبٍ^(٣)، وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ

(١) آل عمران: ٣ / ٧٤.

(٢) مريم: ١٩ / ٢٢-٢٣.

(٣) الْقَعْنَبُ كَجَعْفَرٍ: الشَّدِيدُ الصُّلْبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقَعْنَبُ الْأَسَدُ وَالثَّلْبُ الذَّكْرُ وَالْقَعْنَبُ بِالضَّمِّ:
الْأَنْفُ الْمَوْجُوعُ، وَالْقَعْنَبَةُ إِعْجَاجُ الْأَنْفِ، وَالْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ. لِسَانُ الْعَرَبِ - قَعْنَب - ١١ / ٢٥٠، وَتَاجُ

كانوا جُلوسًا عند العَبَّاس بن عبد المطلب مقابل الكعبة فرأوا فاطمة بنتَ أسدٍ جاءت وطافت بالبيت العتيق وكانت حَامِلًا بِعَلِيِّ عليه السلام لِشَهْرِهَا التَّاسِعِ، فَلَمَّا أَعْيَاهَا الطَّوَّافُ وَقَفَتْ وَقَالَتْ: «يَا رَبَّ! إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ، وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَكُتُبٍ، وَإِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام) وَأَنَّهُ بَنَى بَيْتَكَ الْعَتِيقَ، فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا الْبَيْتَ وَالْجَنِينَ الَّذِي فِي بَطْنِي، إِلَّا مَا يَسَّرْتَ عَلَيَّ وَوَلَدَتِي»^(١).

فَانشَقَّ جِدَارُ الْبَيْتِ لَهَا مِنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، فَدَخَلَتْهُ ثُمَّ التَّامَّتِ الْفَتْحَةُ، فَلَمْ تَزَلْ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ حَتَّى وَلَدَتْ مُشَرَّفَ الْبَيْتِ بِذَلِكَ الْإِشْرَاقِ الْمَيْمُونِ، وَلَمْ يَنْفَلِقْ صَدْفُ الْكَعْبَةِ عَنْ دُرِّهِ الدَّرِيِّ إِلَّا وَأَصْءَاءُ الْكُونُ بِنُورِ مَحْيَاهُ الْأَبْلَجِ، وَفَاحَ فِي الْأَجْوَاءِ شِدَاهُ؛ وَهَذِهِ حَقِيقَةُ نَاصِعَةٍ اتَّفَقَ عَلَى إِثْبَاتِهَا الْفَرِيقَانِ، وَتَضَافَرَتْ بِهَا الْأَحَادِيثُ، وَذَكَرْتَهَا الْمَصَادِرُ، وَلَمْ يُوَلَّدْ فِيهَا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ سِوَاهُ تَعْظِيمًا لَهُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاجْتِلَالًا^(٢). فَلَا نَعْبَأُ بِجَلْبَةِ رُمَاةِ الْقَوْلِ عَلَى عَوَاهِنِهِ بَعْدَ نَصِّ جَمْعٍ مِنْ أَعْلَامِ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى تَوَاتُرِ هَذَا الْحَدِيثِ.

العروس: - قعنّب - ٤ / ٦٦، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢.

(١) كشف الغمّة: ج ١ / فصل ذكر الإمام علي عليه السلام، وكشف اليقين: ١٨.

(٢) المستدرک: ٣ / ٤٨٣، الحديث: ٦٠٤٤، وكفاية الطالب: ٤٠٧، وغاية المرام: ١ / ٥٢، ونور الأبصار: ٧٦، ومطالب السؤل: ١١، والمناقب: ٨٥، وشرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية لعبد الباقي الموصلي الفاروقي العمري، وشرحها لمحمود شكري البغدادي الألوسي (١٢٧١-١٢٧٠ / ١٨٠٢-١٨٥٤ م). صاحب تفسير روح المعاني وشرحها للسيد محمود شكري الألوسي تحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ١٥، وتحقيق عبد الله الحمر: ٤١-٤٣، ونهج الحق: ٢٣٤، الحاشية: (١).

قال علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ): بويح علي بن أبي طالب في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان. إلى أن قال: وكان مولده في الكعبة^(١).

وقال الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري^(٢) (٣٢١-٤٠٥هـ) / (٩٣٣-١٠١٤م). في مستدركه: «فقد تواترت الأخبار الصحيحة أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة»^(٣).

وحكى الحافظ الكنجي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) في كتابه: (كفاية الطالب) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يؤلد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم^(٤).

وذكر هذا الحدّثَ وليُّ الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي الحنفي (١١١٤-١١٧٦هـ) والد عبد العزيز الدهلوي (١١٥٩-١٢٣٩هـ) مؤلف

(١) مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩.

(٢) قال عنه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: وكان من أهل العلم والحفظ والحديث... وقد كان من أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع، وتنتقده جماعة أخرى لاتهمه بالتساهل في تصحيح الأحاديث.

(٣) مروج الذهب: ٢ / ٣٤٩، والمستدرک: کتاب معرفة الصحابة، مناقب حكيم: ٣ / ٤٨٣ ح: ٦٠٤٤،

ونهج الحق: ٢٣٤: الحاشية (١)، والغدير: ٤ / ٣٨.

(٤) كفاية الطالب: ٤٠٧، والغدير: ٦ / ٣٧٢١.

كتاب (التحفة الاثني عشرية في الردّ على الشيعة) فقال في كتابه (إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء): تواترت الأخبارُ إنَّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّاً في جوف الكعبة فإنه ولد في يوم الجمعة ثالثَ عشرَ من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة؛ ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبله ولا بعده^(١).

وقال شهاب الدين السيد محمود الألوسي ١٢١٧-١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢-١٨٥٤م. صاحب تفسير (روح المعاني) في كتابه: (سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي العمري (ت ١٢٧٩هـ). عند قول الشاعر:

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَى رُفِعَا بِيَطْنِ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وَضِعَا^(٢)
 قَالَ أَبُو الثَّنَاءِ شِهَابُ الدِّينِ السَّيِّدُ مُحَمَّدٌ شُكْرِي بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ
 الْأَلُوسِيُّ (١٢١٧-١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢-١٨٥٤م.): وَكُونَ الْأَمِيرَ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ وَوَلَدَ فِي الْبَيْتِ أَمْرٌ مَشْهُورٌ فِي الدُّنْيَا وَذُكِرَ فِي كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ السُّنَّةِ
 وَالشَّيْعَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَشْتَهَرْ وَضَعُ غَيْرِهِ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ كَمَا اشْتَهَرَ وَضَعُهُ
 بَلْ لَمْ تَتَّفِقِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ، وَمَا أَحْرَى بِإِمَامِ الْأُمَّةِ أَنْ يَكُونَ وَضَعُهُ فِيهَا هُوَ قِبَلَهُ
 لِلْمُؤْمِنِينَ؟

فَسُبْحَانَ مَنْ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ^(٣).

(١) الغدير: ٦/ ٣٧٢١.

(٢) القصيدة في الترياق الفاروقي ديوان عبد الباقي العمري: ٩٦.

(٣) سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية لعبد الباقي العمري وشرحها للسيد محمود شكري الألوسي صاحب تفسير روح المعاني وشرح القصيدة بتحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ١٥، وتحقيق عبد الله الحمير: ٤١-٤٣.

وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْعُمَرِيِّ:

وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حُطَّتْ لَهُ قَدَمٌ فِي مَوْضِعِ كَفِّهِ الرَّحْمَنُ قَدْ وَصَعَا
وَقِيلَ: أَحَبَّ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ يُكَافِيَ الكَعْبَةَ حَيْثُ وِلْدَانِي بِطَنِهَا بَوْضِعِ الصَّنَمِ
عَنْ ظَهْرِهَا فَإِنَّهَا كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ كَانَتْ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةَ
الْأَصْنَامِ حَوْلَهَا وَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! حَتَّى مَتَى تُعْبُدُ هَذِهِ الْأَصْنَامَ حَوْلِي؟ وَاللَّهُ
تَعَالَى يَعْذُهَا بِتَطْهِيرِهَا مِنْ ذَلِكَ ^(١).

وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢هـ).

بقوله:

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قِدْمًا لِأَنَّ تَوْلَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَبِيتَهُ
شَكَرْتَهُ بَيْنَ فُرَيْشٍ بِأَنَّ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ ^(٢)

وقال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م):

«وفي ولادته رمز آخر لعله أدق وأعمق، وهو أَنَّ حَقِيقَةَ التَّوَجُّهِ إِلَى الكَعْبَةِ
هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى ذَلِكَ النُّورِ الْمُتَوَلِّدِ فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ الْقَصْدَ مَحْصُورًا عَلَى مَحْضِ
التَّوَجُّهِ إِلَى تِلْكَ الْبَنِيَّةِ وَتِلْكَ الْأَحْجَارِ لَكَانَ نَوْعًا مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ مَعَاذَ
اللَّهِ وَلَكِنَّ التَّنَاسُبَ يَقْضِي بِأَنَّ الْبَدْنَ وَهُوَ تُرَابٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى الكَعْبَةِ الَّتِي هِيَ
تُرَابٌ، وَالرُّوحُ الَّتِي هِيَ جَوْهَرٌ مُجَرَّدٌ تَتَوَجَّهُ إِلَى النُّورِ الْمُجَرَّدِ، وَكُلُّ جِنْسٍ

(١) شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية تحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ٧٥، وتحقيق عبد

الله الحمر ١٩٤-١٩٧، وينظر في الغدير: ٦ / ٣٧٢١

(٢) ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٢٥.

لاحقٌ بجنسِهِ، والترابُ للترابِ...»^(١).

وقال الشيخُ أيضًا: «ولكنْ لم يبحثْ أحدٌ من العلماءِ الرَّاسِخِينَ عَنْ سِرِّ هَذَا الرَّمْزِ الإلهيِّ والإيمانِ الرَّبُّوبِيِّ، وَلَعَلَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَةِ مِنَ المُنَاسِبَةِ، فَكَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تَقْبَلُ وَلَا تَصِحُّ إِلَّا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهَا فَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ كُلُّهَا لَا تَقْبَلُ إِلَّا بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ ﷺ واعتماد الأخذ من ذريته والتقرب إلى الله بولايتهم وولايته، فهم كعبة الأرواح، وهُوَ كعبة الأشباح، وهم كعبة الأسرار والمعاني، وهُوَ كعبة الظواهر والمباني، وهم كعبة المعارف واللطائف، وهُوَ كعبة العاكف والطائف، والخلاصةُ أَنَّ تَوْلَدَهُ (سلام الله عليه) في الكعبة إشارةٌ إلى أَنَّهُ سِرٌّ شَرَفِ الكَعْبَةِ وروح معناها، وجوهر حقيقتها.

ولعلَّ الحَقَّ جَلَّ شَأْنُهُ إِنَّمَا شَرَّفَهَا فِي عَالَمِ الأَزَلِ لِسَابِقِ لِعِلْمِهِ الأَزَلِيِّ بِأَنَّهَا سَتَكُونُ مَهْبِطَ ذَلِكَ النُّورِ الأَقْدَمِ، وَمَحَطَّ ذَلِكَ التَّجَلِّيِّ الأَعْظَمِ، وَمَوْضِعَ بُزُوعِ ذَلِكَ القَبَسِ الإلهيِّ، والعلم غير المتناهي، ويشير إلى هذا ما هُوَ المشهور من حديث مفاخر كربلاء والكعبة الذي صَدَعَ وَسَطَعَ مِنْهُ النِّدَاءُ الرَّبُّوبِيُّ للكعبة: قَرِّي يَا كَعْبَةُ! وَتَطَامَنِي، فَلَوْلَا كَرْبَلَاءُ وَمَنْ حَلَّ فِيهَا لَمَا خَلَقْتُكَ وَلَا شَرَّفْتُكَ.

وإلا فليست الكعبةُ والمشاعر ولا البيت ولا الحجر ولا المروة ولا الصفا لولا طلوع الأنوار منها، وسطوع هاتيك الأقمار الرَّبُّوبِيَّةِ عنها إلا كسائر الأماكن والبِقَاعِ^(٢).

(١) جنة المأوى للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ٤٥.

(٢) جنة المأوى للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ٣٠٥.

نعم يبدو أن الله سبحانه لعلمه أن مُحَمَّدًا الْمُصْطَفَى ﷺ وَأَخَاهُ وَنَفْسَهُ الْمُرْتَضَى ﷺ يصطعان فيها ومنها ذريتهما الطاهرة عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ وَبِهِمْ شَرَّفَهَا.

وهذه الومضة التي اقتبسها الشيخ كاشف الغطاء، غار عليها، واختطفها كاتب وادّعاها لنفسه ونشرها باسم مستعار سمّى نفسه منسي الطيب، وهو لا شك اسمٌ مُسْتَعَارٌ نُسِبَ إِلَى السُّودَانِ وَإِلَى الْعِرَاقِ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي غَيْرِهِمَا، وَنَشْرَ بَحْثًا قَالَ فِيهِ: لَوْ لَمْ يَكُنْ لِعَلِيِّ ﷺ إِلَّا وَوَلادَتُهُ فِي الْكَعْبَةِ لَكَفَاهُ فَخْرًا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ: فِي الْكَعْبَةِ بَلْ قَالَ: فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ وَالْحِجْرُ خَارِجُ الْكَعْبَةِ، وَفِيهِ دَفْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ (عَلَيْهِمَا وَعَلَى نَبِينَا وَآلِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ) وَلَكِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلَدَ فِي دَاخِلِ الْكَعْبَةِ وَلَيْسَ فِي الْحِجْرِ، إِلَّا إِذَا جَعَلَ الْكَعْبَةَ أُمًَّ وَاسْتَعَارَ لَهَا الْحِجْرَ، وَلَكِنَّهَا الصَّدَفَةُ الَّتِي حَوَتْ هَذِهِ الْجَوْهَرَةَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَتَحَدَّثَ عَنْ هَذَا الْمَوْضُوعِ الَّذِي سَبَقَهُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ آلِ كَاشِفِ الْغَطَاءِ (٣).

وقال عباس محمود العقاد (١٨٨٩-١٩٦٤ م.): «وُلِدَ عَلِيُّ ﷺ فِي دَاخِلِ الْكَعْبَةِ، وَكَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ السُّجُودِ لِأَصْنَامِهَا، فَكَأَنَّهَا كَانَتْ مِيلَادَهُ ثَمَّةً إِذَا نَا بَعْدَهُ جَدِيدٌ لِلْكَعْبَةِ وَلِلْعِبَادَةِ فِيهَا، وَكَادَ عَلِيٌّ أَنْ يُولَدَ مُسْلِمًا، بَلْ لَقَدْ وُلِدَ مُسْلِمًا عَلَى التَّحْقِيقِ إِذَا نَحْنُ نَظَرْنَا إِلَى مِيلَادِ الْعَقِيدَةِ وَالرُّوحِ، لِأَنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ عَلَى

(٣) جنة المأوى للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: ٤٥.

الأسلام؛ ولم يعرف قطُّ عبادة الأصنام، فهو قد تربى في البيت الذي خَرَجَتْ منه الدعوة الإسلامية^(١).

وقال العقاد: «لقد ولد علي كما علمنا في الكعبة، وُضِرَبَ كما علمنا في المسجد»^(٢).

وهذه ميزة امتاز بها عليٌّ عليه السلام عن كُـلِّ الصَّحَابَةِ فَقَدْ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَمَا سَجَدَ لِصَنَمٍ قَطُّ وَلَا خَالَجَ قَلْبَهُ، وَلَا وَعِيَهُ، الشُّرْكَ قَطُّ.

وقال نور الدين علي الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ.) في سيرته النبوية الحلبية: لِأَنَّهُ عليه السلام وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ، وَعَمَرَهُ يَعْنِي النَّبِيَّ عليه السلام ثَلَاثُونَ سَنَةً^(٣).

وَقَالَ الْمُحَدِّثُ الدَّهْلَوِيُّ وَلِيُّ اللَّهِ مَوْلَايَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْحَنْفِيُّ (١١١٤ - ١١٧٦هـ.) وَالِدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّهْلَوِيِّ مُصَنِّفِ (التُّحْفَةِ الْإِثْنِي عَشْرِيَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ): تَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلِدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَلَمْ يُولَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ، وَلَا بَعْدَهُ^(٤).

وقال ابن الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ (ت ٨٥٥هـ.): وُلِدَ عَلِيٌّ عليه السلام بِمَكَّةَ الْمَشْرِفَةَ بِدَاخِلِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْأَصَبِّ رَجَبِ الْفَرْدِ، سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً... وَلَمْ

(١) عبقرية الإمام علي عليه السلام: ٣٥.

(٢) عبقرية الإمام علي عليه السلام: ١٥٦.

(٣) السيرة الحلبية: ١/ ١٣٩.

(٤) الغدير: ٦/ ٣٧-٥٧ نقلا عن: إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء لولي الله الدهلوي تحقيق تقي الدين

الندوي، دار القلم، ط ١، ٢٠١٣م: ١/ ٢٥١.

يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خَصَّهُ اللهُ تَعَالَى بِهَا إِجْلَالاً له، وإِعْلَاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكريمته ﷺ^(١).

وقال الشبلنجي الشافعي (ت ١٢٩١هـ. أو ١٣٠٨هـ.): علي بن أبي طالب ابن عم الرسول، وسيف الله المسلول، ولد (رضي الله عنه) بمكة داخل البيت الحرام على قَوْلٍ، يومَ الجمعة ثالثَ عَشَرَ رجب الحرام سنة ثلاثين من عام الفيل، قبلَ الهِجْرَةِ بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين، وقبل المبعث باثني عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين، ولم يولد في البيت أحد قبله سواه^(٢).

وقال الصفوري: إِنَّ عَلِيًّا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ بِجَوْفِ الْكَعْبَةِ، سَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى، وَهِيَ فَضِيلَةٌ خَصَّ اللهُ تَعَالَى بِهَا^(٣).

كما ذكر ذلك شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق الأَسدي الحلي (٥٣٣-٦٠٠هـ.) وقال لم يولد قبله ولا بعده مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللهِ سِوَاهُ^(٤).

وقال الحافظ محمد بن علي القفال الشافعي (٢٩١-٣٦٥هـ.) في كتابه: (فضائل أمير المؤمنين) المخطوط: «رُوي أَنَّهُ لَمَّا ضَرَبَهَا (أي فاطمة بنت أسد) ﷺ المَخاضُ اشْتَدَّ وَجَعُهَا فَأَدْخَلَهَا أَبُو طَالِبِ الْكَعْبَةِ بَعْدَ الْعُتْمَةِ

(١) الفصول المهمة: ٣٠.

(٢) نور الأبصار: ٨٥ وفي طبعة: ١٥٦، والغدير: ٦ / ٣٧٢١.

(٣) نزهة المجالس: ٢ / ٤٥٤.

(٤) عمدة عيون الأخبار: ٨، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٣٨٠.

فَوَلَدَتْ فِيهَا عَلِيًّا عليه السلام، وَقِيلَ: لَمْ يُولَدْ فِي الْكَعْبَةِ إِلَّا عَلِيٌّ عليه السلام»^(١).

وقال العلامة السكتواري البسنوي الحنفي: أول من لقب في صباه باسم الأسد في الإسلام من الصحب الكرام وَهُوَ الحيدر من أسماء الأسد سيدنا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) كان أبو أمِّه غائبًا حين ولدتُهُ داخل الكعبة وهي فاطمة بنتُ أسدٍ لقبته أمه تفاعلاً باسم أبيها^(٢).

وقال العلامة محمد بن الحسن البدخشي (ت ٩٢٢هـ) في كتابه المخطوط: (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) عن الإمام علي عليه السلام: ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَهِيَ فَضِيلَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا^(٣).

وقال العلامة عبيد الله الحنفي التستري في كتابه أرجح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ولد علي في الكعبة وكان مولده قبل أن يتزوج رسول الله خديجة بثلاث سنين^(٤).

وقال العلامة السيد المولوي ولي الله مير حامد حسين اللكهنوي (ت ١٣٠٦هـ) في كتابه مرآة المؤمنين في مناقب أهل بيت سيد المرسلين: أخرج الحاكم قول مصعب فيه (أي في علي) لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد. ثم قال: فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين

(١) الغدير: ٦ / ٣٧٢١، نقلًا عن: فضائل أمير المؤمنين المخطوط للقفال.

(٢) محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر: ٧٩.

(٣) الغدير: ٦ / ٣٧٢١ نقلًا عن: مفتاح النجا في مناقب آل العبا - المخطوط - للبدخشي (ت ٩٢٢هـ): ٢٠.

(٤) أرجح المطالب طبعة لاهور: ٣٨٨، وَعَلَى رِوَايَةٍ وُلِدَ بَعْدَ زَوْاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ سِنَوَاتٍ.

عليًّا في جوف الكعبة؛ وهي فضيلة خصه الله تعالى إجلالاً له وأعلىٰ لمرتبة وإظهاراً لتكريمه^(٥).

وقال العلامة أبو زكريا الأزدي (ت ٣٣٤هـ): (ولم يولد في الكعبة خليفة غير أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)^(٦).

وذكر ابن المغازلي الشافعي (ت ٤٨٣هـ) خبراً طويلاً ينتهي إلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام ينقل أن زيدة بنت قريبة من بني العجلان الساعدي عن أمها أم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنها رأت أبا طالب كئيباً حزينا، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله، فقال له: ما شأنك يا عم؟

فقال: إن فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض، فأخذ بيدهما وجاء إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة ثم قال: اجلسي على اسم الله، فطلقت فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه، فسماه أبو طالب عليًّا، وحمله النبي صلى الله عليه وآله إلى منزلها^(٧).

وذكر ذلك الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم أبو عبد الله، العكبري (ت ٤١٣هـ): وقال: لم يولد قبله ولا بعده مؤلود في بيت الله سواه، إكراماً من الله جلَّ اسمه بذلك، وإجلالاً لمحله في التعظيم^(٨).

(٥) الغدير: ٦ / ٣٧٢١ نقلاً عن مرآة المؤمنين: ٢١.

(٦) تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي: ٥٨.

(٧) المناقب لابن المغازلي: ٦.

(٨) الغدير: ٦ / ٣٧٢١ نقلاً عن المُنْعَنَة، ومسار الشيعة، ط، مصر: ٥١، والإرشاد: ٣٠ وكلها للشيخ

وأكد الشريف المرتضي علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (٣٥٥-٤٣٦هـ.) أنه لم يولد في الكعبة إلا علي^(١).

وذكر ذلك الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦هـ.):
فقال: ولد ﷺ بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب،
بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف،
وهو أول هاشمي في الإسلام، ولده هاشمي مرتين ولا نعلم مولوداً ولد في
الكعبة غيره^(٢).

ومن أكد ولادته ﷺ في جوف الكعبة وقال لم يولد سواه فيها الفضل بن
الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ.) صاحب (مجمع البيان) فقال: ولد ﷺ بمكة
في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصب رجب بعد
عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا
بعده، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً لمحلّه ومنزله وإعلاءً لرتبته^(٣).
وذكر ذلك شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ.)^(٤).

وذكر ذلك العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ.) في
كتابين من كتبه الأول كشف اليقين فقال فيه: «ولد أمير المؤمنين ﷺ يوم
الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم

(١) الغدير: ٦/ ٢١-٣٧.

(٢) خصائص الأئمة: ٤٠، والغدير: ٦/ ٢٢.

(٣) إعلام الوری: ٩٣.

(٤) ينظر في: مصباح المتهدد: ٥٦٠، والأمالی: ٨٠-٨٢، والغدير: ٦/ ٣٧٢١.

يولد أحدهُ سواءُ فيها لا قبله ولا بعده»^(١).

وقال العلامة الحلي: «رَوَى صاحبُ كتابِ بشارَةِ المصطفى ﷺ لِشِيعَةِ المرتضى عليه السلام عماد الدين أبو جعفر مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القاسمِ الطبريِّ عن يزيدِ بنِ قعنبِ قال: كنتُ جالسًا مع العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ وفريقٍ من بني عبدِ العزى بإزاءِ بيتِ الله الحرامِ إذ أقبلتُ فاطمةُ بنتُ أسدٍ أمِّ أميرِ المؤمنين عليه السلام وكانت حاملاً به لتسعةِ أشهرٍ، وقد أخذها الطلقُ فقالت: يا ربِّي إني مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإني مصدِّقةٌ بكلامِ جدِّي إبراهيمَ الخليل عليه السلام وإنه بنى بيتك العتيق، فبحقِّ الَّذي بنى هذا البيتَ وبحقِّ الجنينِ الَّذي في بطني إلا ما يسَّرتَ عليَّ ولادتي. قال يزيدُ ابنُ قعنبٍ: فرأينا البيتَ قد انشَقَّ عن ظهرِهِ، ودخلتُ فاطمةُ فيه وغابتَ عن أبصارنا فيه وعادَ إلى حالِهِ، فرمنا أن يفتحَ لنا قفلَ البابِ، فلم يفتحَ فعلمنا إن ذلك من أمرِ الله تعالى. ثم خرجتُ في اليومِ الرابعِ وعلى يدها أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قالت: إني فضِّلْتُ علي من تقدَّمني من النساءِ، لأنَّ آسيةَ بنتَ مزاحمِ عبَدتِ اللهَ سرًّا في موضعٍ لا يُحِبُّ أن يُعبَدَ اللهُ فيه إلا اضطرارًا، وأنَّ مريمَ بنتَ عمرانَ هزَّتِ النَّخْلَةَ اليَابِسَةَ بيدها حتَّى أَكَلتْ مِنْهَا رطبًا جنينًا، وإني دخلتُ بيتَ الله الحرامَ فأكلتُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ وأرزاقها، فلما أردتُ أن أخرجَ هتَفَ بي هاتِفٌ يا فاطمةُ! سَمِّيهِ عليًّا فهو عليٌّ وَاللهُ العليُّ الأعلى يقول: إني اشتَققتُ اسمُهُ من اسمي وأدبته بأدبي وأوقفته على غامضِ علمي وهو الَّذي يكسر

(١) كشف اليقين: ١٧، والبحار: ٣٥ / ١٧-١٦.

الأصنام في بيتي وهو الذي يُؤذَنُ فوقَ ظهرِ بيتي ويُقدِّسُني ويُمجِّدُني فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأطاعَهُ وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ، قَالَتْ: فَوَلَدْتُ عَلِيًّا وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثُونَ سَنَةً، فَأَحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُبًّا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهَا: أَجْعَلِي مَهْدَهُ بِقُرْبِ فِرَاشِي، وَكَانَ يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ، وَكَانَ يَظْهَرُ عَلَيْهَا فِي وَقْتِ غُسْلِهِ فَيُوجِرُهُ اللَّبَنَ عِنْدَ شَرِبِهِ، وَيُحَرِّكُ مَهْدَهُ مِنْ نَوْمِهِ، وَيُنَاغِيهِ فِي يَقْظَتِهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِهِ»^(١).

والثاني: كتابه نهج الحق وكشف الصدق، حيث قال فيه: «وأما حال ولادته ﷺ فإنه ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، لم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده»^(٢).

وقال الشريف علي فكري الحسيني القاهري (ت ١٣٧٢ هـ): ولد علي بمكة داخل البيت الحرام في السنة الثانية والثلاثين من ميلاد النبي ﷺ، وشب في بيت رسول الله ﷺ متحلِّياً بمكارم الأخلاق، مقتدياً به في أقواله وأفعاله، فنشأ عَفَّ اللسان، قويَّ العزيمة، طاهر العقيدة، لم يتدنس بدنس الجاهلية، ولم يعبدُ وثناً قط، ولم يسجد لصنم، ولذا قيل: علي كرم الله وجهه^(٣).

ومن هذه النُصوص المتواترة التي تؤكد أنَّ الامام علي ﷺ فقط هو من ولد في الكعبة ولم يولد أحد سواه لا قبله ولا بعده ما ذكره هؤلاء وغيرهم كثيرون من أمثال: نجم الدين الشريف أبي الحسن علي بن أبي الغنائم محمد

(١) كشف اليقين: ١٧-٢٠.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) أحسن القصص: ٣/ ١٧٨.

المعروف بابن الصوفي ذكرها في كتابه (المجدي)^(١)، والشيخ أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الواسطي (ت ٤٤٩ هـ.) في كتابه: (كنز الفوائد)^(٢). وهكذا فقد أكد ولادة الإمام علي عليه السلام في جوف الكعبة المحققون من العلماء من مختلف المذاهب، سنةً وشيعةً وفي مختلف العصور.

وقد حاول الامويون وغيرهم الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ممن اشتهروا بعدائهم للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أن يسلبوا هذه الفضيلة من الإمام علي عليه السلام حسداً منهم له وبغضاً. فقالوا: إن علياً لم يولد في الكعبة إنما ولد فيها شخص آخر هو حكيم بن حزام (ت ٥٤ هـ.)!

ولكن بعد أن تواترت أخبار ولادة الامام علي بن ابي طالب في جوف الكعبة وأدرك أعداء الامام أنهم لا يستطيعون تكذيب هذه الفضيلة الفريدة من نوعها فذهبوا لحيلة أخرى وهي عن طريق نسخ الروايات واختلاق القصص على ولادة الامام علي بن ابي طالب لا تُعدُّ فضيلةً لأنَّه كان هناك غيره قد ولد في الكعبة أيضاً!

فقد أورد الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥ هـ.) أكذوبة ولادة حكيم بن حزام (ت ٥٤ هـ.) في الكعبة وفندها ونسب راويها إلى الوهم، بل كان الراوي مصاباً بالحسد وبغض أمير المؤمنين عليه السلام وأكد الحاكم النيسابوري تواتر الأخبار بأن المولود في جوف الكعبة هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لا

(١) المجدي: ١٩٢، والغدير: ٦ / ٤١.

(٢) كنز الفوائد طبعة دار الأضواء: ٢٥٤ ٢٥٥، والغدير: ٦ / ٣٧٢١.

غيره.

هكذا ساق الحاكمُ النيسابوري الروايةَ في المستدرک، فقال: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حَدَّثَنَا إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام (ت ٥٤هـ). وزاد فيه: وأُمُّهُ فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى وكانت ولدت حكيمًا في الكعبة وهي حامل فضر بها المخاض وهي في جوف الكعبة فولدت فيها فحُمِلَتْ في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد.

ثم قال الحاكم: وَهَمَّ مُصْعَبٌ فِي الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فَقَدْ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلِدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ^(١).

لماذا حكيم بن حزام؟

من حق القارئ أن يتسائل لماذا وَقَعَ الْاِخْتِيَارُ عَلَى حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ (ت ٥٤هـ). لِيَكُونَ هُوَ وَكَأَنَّ الْكَعْبَةَ وَلَيْسَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

لماذا اثبت الأمويون هذه الفضيلة لحكيم بن حزام ونفوها عن علي بن

ابي طالب؟

إِنَّهَا رَغْبَةٌ أُمَوِيَّةٌ زُبَيْرِيَّةٌ؛ فَهَذَا الرَّجُلُ هُوَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ

(١) المستدرک على الصحيحين للحاكم، دار الحرمين: كتاب معرفة الصحابة - مناقب حكيم بن

أَسَدُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ، فَهُوَ ابْنُ أَخِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) وَابْنُ عَمِّ آلِ الزُّبَيْرِ الَّذِينَ هُمْ أَبْنَاءُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ.

ومع أن حكيم بن حزام كان صديقاً لرسول الله ﷺ قبل البعثة ويعرف صدقه وأمانته عليه السلام إلا أنه لم يؤمن به ولم يسلم بل شارك المشركين في قتال الإسلام في بدرٍ وأحدٍ وما أنجأه من القتل إلا فراره، ولم يسلم إلا عام الفتح، فهو من الطلقاء، وكان من المؤلفة قلوبهم فقد أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مئة بعيرٍ وكان للزبيريين فيه هوى وكان عثمانياً متشدداً فأراد الأمويون مكافأته عن مشاركتيه مع مروان بن الحكم في دفن عثمان بن عفان بعد قتله بثلاثة أيام في حش كوكب، مقبرة اليهود، مستنصرين بالإمام علي عليه السلام ليكف عنهم أذى الناس، ولتخلفه عن نصره علي، حيث أنه لم يشهد معه أيًا من حروبِهِ.

فَمِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَرُوجَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (ت ٢٥٦هـ). وَمُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُمَا زُبَيْرِيَانِ رُويَاتٍ مَفَادُهَا أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ سِوَاهُ، وَذَلِكَ عَلَى خِلَافِ جَمِيعِ الأَخْبَارِ المُتَوَاتِرَةِ، وَمُخَالَفَةِ لِكُلِّ مَنْ نَصَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُولَدْ فِيهَا سِوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ. (١)

ومثل هذه الرويات يُلَفِّقُهَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ (ت ٢٥٦هـ). الذي كان قاضياً في مكة لبني العباس أعداء آل علي عليه السلام، وَيُلَفِّقُهَا جَدُّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُضْعَبِ بْنِ

(١) الصحيح من سيرة النبي الأعظم، نقلًا عن تاريخ الطبري: ٢ / ١٦١.

ثَابِتُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ فِي كِتَابِهِ الضُّعْفَاءُ: «كَانَ الزُّبَيْرُ مِنْكَرَ الْحَدِيثِ وَفِيهِ لِينٌ وَذَكَرَهُ فِي عِدَادِ مَنْ يَضَعُ الْحَدِيثَ»^(١).

وَعِدَاءُ آلِ الزُّبَيْرِ لِآلِ عَلِيٍّ عليه السلام عِدَاءٌ تَأْرِيحِيٌّ مَعْرُوفٌ فَقَدْ شَارَكَ الزُّبَيْرُ وَوَلَدَهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ ضِدَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمَا طَرَقُوا مَاءَ الْحَوَّابِ، وَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ، وَبَحْتَهُمْ الْكِلَابُ أَرَادَتْ عَائِشَةُ الرَّجُوعَ فَلَفَّقَ هَا طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ خَمْسِينَ أَعْرَابِيًّا رَشَوْهُمْ فَشَهِدُوا زُورًا أَنَّ هَذَا الْمَاءَ لَيْسَ بِمَاءِ الْحَوَّابِ فَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ شَهَادَةِ زُورٍ فِي الْإِسْلَامِ^(٢)، وَبَعْدَ أَنْ اسْتَدْعَى الْإِمَامُ عَلِيٌّ عليه السلام الزُّبَيْرَ فِي الْبَصْرَةِ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَذَكَرَهُ بِمَا غَابَ عَنْ بَالِهِ تَرَكَ الْمَعْرَكَةَ وَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَصَارَ إِلَى وَادِي السَّبَاعِ، قَضَاءِ الزُّبَيْرِ فِي الْبَصْرَةِ وَمَوْضِعِ قَبْرِ الزُّبَيْرِ حَالِيًّا، وَوَضَعَ لَامَةً حَرْبِهِ وَرَاحَ يُصَلِّي فَاعْتَالَهُ ابْنُ الْجَرْمُوزِ وَهُوَ يُصَلِّي^(٣).

فَلَا قِيَمَةَ لِمِثْلِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الْمُلَفَّقَةِ الَّتِي تُحَاوِلُ نَفْيَ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَسْبَتِهَا لِغَيْرِهِ تَنْفِيدًا لِأَمْرِ مُعَاوِيَةَ فِي التَّصَدِّي لِفَضَائِلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَدْ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَمَالِهِ مَرْسُومًا سُلْطَانِيًّا بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ وَهُوَ فِي

(١) معجم الأدباء: ٣ / ٣٤٨، وميزان، والاعتدال: ٣ / ٩٨، وسير أعلام النبلاء: ١٠ / ٢٢٤، وتهذيب التهذيب: ٢ / ١٨٩، والأصفهاني المؤرخ الأدبي: ٤٨.

(٢) تاريخ الطبري المطبوعة الحسينية ١٣٢٦ هـ: ٥ / ١٧١، وشرح نهج البلاغة ط الدار العربية الكبرى مصر: ٢ / ٤٩٧، وعبد الله بن عباس: ١ / ٣٠٠.

(٣) تاريخ الطبري: ٤ / ٥٣٥ وعبد الله بن عباس: ١ / ٣١٠.

الحقيقة عام الفرقة كتب نسخة واحدة إلى عماله: أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضائل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعون علياً ويبرؤون منه ويقعون فيه، وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة لكثرة من فيها من شيعة عليؑ، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام عليؑ، فقتلهم تحت كل حجر ومدبر، وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطاردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق فيها معروف منهم، وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم وأكرمواهم واكتبوا لي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلوات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد من الناس عاملاً من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حيناً. ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية^(١).

(١) شرح نهج البلاغة: ٤٤: ١١.

ثم كتب إلى عمّاله في جميع الآفاق: إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب؛ إلا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإن هذا أحبُّ إليّ وأقرُّ لعيني، وأدحضُ لحجة أبي تراب وشيعته^(١). غير أن هذه الجهود عادت على هؤلاء بالخسران.

فقد قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني: كلّمنا أرادوا- يعني بني أمية- إخمادها وهدّدوا من حدّث بمناقبه لا تزدد إلا انتشاراً^(٢).

و بعد ان تواترت الروايات على ولادته عليه السلام في جوف الكعبة فقد أكّد ولادته في جوف الكعبة الكثير من العلماء من السنة والشيعة وأنه لم يولد فيها قبله ولا بعده أحدٌ، فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلافاً- مع إثبات تلك الفضيلة للإمام علي عليه السلام - على اليقين والجزم- أن من المؤلفين والعلماء والرواة من أعلن أن هذه الفضيلة مختصة بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده؛ مصرّحين بذلك بعبارات شتى تدل على حصر هذه الفضيلة به عليه السلام منهم من ذكرنا أنفاً ومنهم:

العلامة الحلبي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ.) ونصّ على أنه لم يولد أحدٌ سواه فيها لا قبله ولا بعده^(٣).

(١) شرح نهج البلاغة: ١١: ٤٦.

(٢) الإصابة: ٤/ ٢٩٦.

(٣) كشف اليقين: ١٧، ونهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢. والغدير: ٦/ ٣٧٢١

والمؤرخ النسابة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ).^(١)

والعالم اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩-١٠٨٧هـ).

وأكدتها العلامة محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر، فقال عنه رحمته: (ولد بمكة في البيت الحرام، ولم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصه الله تعالى بها، إجلالاً لمحلّه ومنزلته؛ وإعلاءً لقدره)^(٢).

ففي سيد الأيام، يوم الجمعة في الشهر الحرام، في المكان الطاهر، في الحرم المكي في المسجد الحرام في الكعبة المشرفة ولد المولود الطاهر من البيت الطاهر فتشرفت الكعبة بولادته فيها، لم يولد قبله ولا بعده فيها أحد قط، فضيلة اختصه الله بها لم يشاركه فيها أحد. أنظر أقوال من ذكرنا آنفاً من العلماء المحققين ومن سذكروه، ومنهم:

ابن شهر آشوب الحافظ المؤرخ أبو عبد الله رشيد الدين محمد بن علي السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ).^(٣)

وقد أحصى العلامة الأميني في كتابه الغدير^(٤) والشيخ محمد علي

(١) عمدة الطالب: ٤١.

(٢) الغدير: ٦/ ٣٧ ٢١، نقلاً عن كتاب: الصراط السوي لمحمود الشيخاني: ١٥٢، نسخة المكتبة الناصرية في لكهنؤ في الهند، والتي هي بخط المؤلف.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ١٧٥، والغدير: ٦/ ٣٧ ٢١.

(٤) الغدير: ٦/ ٣٧ ٢١، وعلي وليد الكعبة: ٣٦.

الأردبادي في كتابه (علي وليد الكعبة) عدداً من العلماء الذين أكدوا أنّ هذه الفضيلة انفرد بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ولم يسبقه إليها أحد ولم تحصل لأحد من بعده ورد ذلك في ما زاد على مئة مصدر.

ويجدها القارئ في عدد كبير من المصادر منها ما ذكرنا، وغيرها.

والشعر ديوان العرب وسجل مآثرها فقد تنادى الشعراء على مر العصور لتسجل هذا الحدث الفريد وصرحوا أنها فضيلة اختصت بأمر المؤمنين لم يشاركه فيها أحد؛ ومنهم:

١- السيد الحميري (ت ١٧٣هـ). إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن

مفرغ الحميري الذي قال: (١)

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ وَالْبَيْتِ حَيْثُ فِنَاؤُهُ وَالْمَسْجِدُ
بَيْضَاءُ طَاهِرَةٌ الثِّيَابِ كَرِيمَةٌ طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلِدُ
فِي لَيْلَةٍ غَابَتْ نُحُوسٌ نُجُومُهَا وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الْأَسْعَدُ (٢)
مَا لَفَّ فِي خِرْقِ الْقَوَابِلِ مِثْلُهُ إِلَّا ابْنُ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

٢- والشاعر محمد بن منصور السرخسي (٣)، وهو من شعراء القرن

السادس أشار إلى هذه الفضيلة بقوله (٤):

(١) الأبيات في الغدير: ٦/ ٣٧ ٢١، وترجم له الشيخ الأمين في الغدير: ٢/ ٢٣١ ٢٧٨، وديوان الشاعر مطبوع بتحقيق شاعر هادي شكر، وكتب عنه السيد محمد تقي الحكيم: كتاب شاعر العقيدة السيد الحميري، طبع في بيروت عام ٢٠٠٥م.

(٢) يريد بالأسعد جمع السعد وهو بعض منازل القمر الذي هو مصدر لا يجمع.

(٣) ترجمته في الغدير: ٥/ ٢٠، الترجمة ٦٧. القصيدة في الغدير: ٦: ٣٥٦-٣٦٤.

(٤) ينظر في: المناقب لابن شهر آشوب: ١/ ٣٦٠، والغدير: الترجمة ٦٧، ٤/ ٩، و٥/ ٢٠.

من كان في حرم الرحمن مولده وحاطه الله من باس وعدوان؟
 ولدته منجبة وكان ولادها في جوف كعبة أفضل الأكنان
 ٣- والشيخ الشفهيني^(١) أبو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الشفهيني
 الحلبي العالم الأديب الكامل من مشاهير أدباء الحلة وشعرائها؛ المعاصر للشهيد
 الأول (ت ٧٨٦هـ). بقوله^(٢):

أم هل ترى في العالمين بأسرهم بَشْرًا سِوَاهِ بَيْتِ مَكَّةَ يُولَدُ
 في ليلة جبريل جاء بها مع المَلَأَ المَقْدَسَ حَوْلَهُ يَتَعَبَّدُ
 فلقد سما مجداً عليّ كما علا شرفاً به دون البقاع المسجدُ
 ٤

١١٠٤هـ). صاحبُ كتاب وسائل الشيعة، قال في أرجوزة له في تواريخ
 المعصومين عليهم السلام^(٣):

مولدُهُ بِمَكَّةَ قَدْ عُرِفَا فِي دَاخِلِ الكَعْبَةِ زِيدَتْ شَرَفَا
 عَلَى رُخَامَةٍ هُنَاكَ حَمْرَا مَعْرُوفَةٌ زَادَتْ بِذَلِكَ قَدْرَا
 فَيَا هَامِزِيَّةً عَلِيَّةً تَخْفِضُ كُلَّ رُتْبَةٍ عَلِيَّةً

(١) ترجمته في: أمل الآمل: ٢/ ١٩٠، وروضات الجنات في ترجمة الشهيد الأول محمد بن مكي: ٧/ ١٥،
 والذريعة: ٩ القسم ٥٦٢/٢، وأعيان الشيعة: ٨/ ١٩١-١٩٧، والغدير طبعة الأعلمي: ٦/ ٤١٦-
 ٤٢٦، والبابليات: ١/ ٩٣-١٠١، وشعراء الحلة: ٤/ ٧٩-١٢٦، وأدب الطف: ٤/ ١٤٥-١٩٦،
 وتاريخ الحلة: ٢/ ٨٦-٨٩، ومشاهير شعراء الشيعة: ٣/ الترجمة رقم: ٦١١، والحلة وأثرها العلمي
 والأدبي: ٣٤٤، القصيدة في الغدير: ٦: ٣٥٦-٣٦٤، وعلي وليد الكعبة: ٣٦.

(٢) القصيدة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام: ١/ ٣٦٠، وفي الغدير طبعة الأعلمي: ٤١٦-٤٢٤، أشار
 إليها الأميني في: ٦/ ٤٦، وفي الحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٣٤٦-٣٤٧.

(٣) علي وليد الكعبة: ٣٦.

٥- السيد عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن أبي نصر الحسيني الشَّريفي الأوالي (ت ٧٥٠هـ.) ترجم له العلامة الشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي (١٢٩٢-١٣٧٠هـ.) في الطليعة: فقال: كان فاضلاً أديباً جامعاً، وشاعراً ظريفاً بارعاً توفي في البصرة^(١)، قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، مطلعها^(٢):

إِنْ لَمْ أَفِضْ فِي الْمَغَانِي مَاءَ أَجْفَانِي فَمَا أَفْظُ إِذَا قَلْبِي وَأَجْفَانِي
إلى أن يقول:

يَا قَلْبُ! كَمْ بِالْحَسَنِ الْبَيْضِ تَجْعَلُنِي مُسْتَهْزِئًا وَالنَّهْيَ عَنْ ذَاكَ يَنْهَانِي
وَلِي بُوْدٌ أَمِيرِ النَّحْلِ حَيْدَرَةٌ شُغْلٌ عَنِ اللَّهْوِ وَالْإِطْرَابِ الْهَانِي
ويقول مشيراً إلى ولادته في الكعبة:

مَنْ كَانَ فِي حَرَمِ الرَّاحِمِينَ مَوْلِدُهُ وَحَاطَهُ اللَّهُ مِنْ بَأْسٍ وَعُدْوَانٍ
يُرِيدُ قِصَّةَ وِلَادَتِهِ عليه السلام فِي الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ، وَقَدْ انْشَقَّ جِدَارُ الْبَيْتِ لِأُمَّهِ
فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ، فَدَخَلَتْهُ، ثُمَّ التَّامَتِ الْفَتْحَةُ، فَلَمْ تَزَلْ فِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ حَتَّى
وَلَدَتْ مُشْرِفَ الْبَيْتِ بِذَلِكَ الْمَوْلِدِ الْمَيْمُونِ، وَلَمْ يَنْفَلِقْ صَدْفُ الْكَعْبَةِ عَنْ
دُرِّهِ الدَّرِيِّ إِلَّا وَأَضَاءَ الْكُونُ بِنُورِ مُحْيَاهُ الْأَزْهَرِ الْأَبْلَجِ، وَفَاحَ فِي الْأَجْوَاءِ
شِدَا عَرْفِهِ الْعَطْرِ الْأَقْدَسِ وَهَذِهِ حَقِيقَةُ نَاصِعَةِ أَصْفَقَ عَلَيْهَا الْخَاصُّ وَالْعَامُّ
وَتَضَافَرَتْ عَلَيْهَا الْأَحَادِيثُ، وَطَفَعَتْ بِهَا الْكُتُبُ، فَلَا تَعْبَأُ بِجَلْبَةِ رُمَاةٍ

(١) الطليعة: ٣٦٣ الترجمة ١٥٣، والغدير طبعة الأعلمي: ٦: ٥٧.

(٢) الطليعة: ٣٦٣ الترجمة ١٥٣، والغدير طبعة الأعلمي: ٦: ٣٨.

الْقَوْلِ عَلَى عَوَاهِنِهِ بَعْدَ نَصِّ جَمْعٍ مِنَ الْأَعْلَامِ عَلَى تَوَاتُرِ حَدِيثِ هَذِهِ الْأَثَارِ (١)
وَمَا يَزَالُ أَثْرُ الشَّقِّ فِي الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ مِنَ الْكَعْبَةِ الْمُعْظَمَةِ وَاضِحًا كُلَّمَا رَمَّوهُ
انْفَتَحَ. يذكر هذا الحدث العلماء والشعراء على مر الزمن.

٦- قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٤٠٥ هـ.): «وَقَدْ
تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.» (٢).

٧- وَحَكَى الْحَافِظُ الْكِنْدِيُّ الشَّافِعِيُّ فِي الْكِفَايَةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ النَّجَّارِ
عَنِ الْحَاكِمِ أَنَّهُ قَالَ: «وُلِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِمَكَّةَ فِي بَيْتِ اللَّهِ
الْحَرَامِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ
الْفِيلِ وَلَمْ يُوَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ سِوَاهُ إِكْرَامًا لَهُ بِذَلِكَ
وَإِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ فِي التَّعْظِيمِ.» (٣).

٨- وَتَبِعَهُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الدَّهْلَوِيُّ الشَّهْرِيُّ بِشَاهِ وَلِيِّ اللَّهِ
(ت ١١٧٦ هـ.) وَالِدُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّهْلَوِيِّ مُصَنِّفِ كِتَابِ (التَّحْفَةِ الْإِثْنِي
عَشْرِيَّةِ فِي الرَّدِّ عَلَى الشِّيْعَةِ) فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِزَالَةَ الْخُفَاءِ عَنِ خِلَافَةِ الْخُلَفَاءِ):
«تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ وَلَدَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا فِي جَوْفِ
الْكَعْبَةِ، فَإِنَّهُ وُلِدَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ

(١) الغدير طبعة الأعلمي: ٦: ٣٩.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ٣/ ٤٨٣، والغدير طبعة الأعلمي: ٦: ٣٩.

(٣) كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، والمستدرک علی الصحیحین: ٣/ ٤٨٣، والغدير طبعة

الأعلمي: ٦: ٣٩.

بِثَلَاثِينَ سَنَةً فِي الْكَعْبَةِ، وَلَمْ يُؤَلَدْ فِيهَا أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ»^(١).

٩- وقال شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ).
 ١٨٠٢-١٨٥٤م.) صاحب تفسير (روح المعاني) في كتابه: (سرح الخريدة
 الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي العمري (ت ١٢٧٩هـ). عند
 قول الشاعر:

أَنْتَ الْعَلِيُّ الَّذِي فَوْقَ الْعُلَى رُفِعَا بَبَطْنِ مَكَّةَ عِنْدَ الْبَيْتِ إِذْ وُضِعَا^(٢)
 قَالَ أَبُو الثَّنَاءِ شَهَابُ الدِّينِ الْأَلُوسِيُّ (١٢١٧-١٢٧٠هـ): وكون الأمير
 كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وُلِدَ فِي الْبَيْتِ أَمْرٌ مَشْهُورٌ فِي الدُّنْيَا وَذُكِرَ فِي كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ
 السُّنَّةِ وَالشُّعْبَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَشْتَهَرْ وَضِعَ غَيْرَهُ كَرَمَ اللهُ وَجْهَهُ كَمَا اشْتَهَرَ
 وَضَعَهُ بَلْ لَمْ تَتَّفِقِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ، وَمَا أُحْرَى بِإِمَامِ الْأُئِمَّةِ أَنْ يَكُونَ وَضَعُهُ فِيهَا
 هُوَ قِبْلَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ؟

فَسُبْحَانَ مَنْ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ^(٣).

وقال عند قول العمري:

وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي حُطَّتْ لَهُ قَدَمٌ فِي مَوْضِعِ كَفِّهِ الرَّحْمَنُ قَدْ وَضِعَا
 وَقِيلَ: أَحَبَّ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) (يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنْ يُكَافِيَ

(١) إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء: ١/ ٢٥١، والغدير طبعة الأعلمي: ٦: ٣٩.

(٢) القصيدة في الترياق الفاروقي ديوان عبد الباقي العمري: ٩٦.

(٣) سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية لعبد الباقي العمري وشرحها للسيد محمود شكري
 الألوسي صاحب تفسير روح المعاني وكتاب سرح الخريدة تحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ١٥
 وتحقيق الحمير: ٤١-٤٣، وينظر في: الغدير طبعة الأعلمي: ٦/ ٣٩-٤٠.

الكَعْبَةَ حَيْثُ وُلِدَ فِي بَطْنِهَا بِوَضْعِ الصَّنَمِ عَنْ ظَهْرِهَا فَإِنَّهَا كَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ
الْآثَارِ كَانَتْ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ حَوْلَهَا وَتَقُولُ: أَيُّ رَبِّ!
حَتَّى مَتَى تُعْبَدُ هَذِهِ الْأَصْنَامُ حَوْلِي؟ وَاللَّهُ تَعَالَى يَعِدُّهَا بِتَطْهِيرِهَا مِنْ ذَلِكَ^(١).

١٠- وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الموسوي الهندي

(ت ١٣٦٢هـ.) بقوله:

لَمَّا دَعَاكَ اللَّهُ قَدَمًا لِأَنَّ تَوْلَدَ فِي الْبَيْتِ فَلَبَيْتَهُ
شَكَرْتَهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ بِأَنَّ طَهَّرْتَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ بَيْتَهُ^(٢)
وَالْقِصَّةُ مِنَ الْمُتَسَالِمِ عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عليه السلام بَيْنَ كُتُبِ
الْقَوْمِ، وَمِنْهَا:

١١- مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن

علي المسعودي الهندي (ت ٣٤٦هـ.) طبعة السعادة: ٢ / ٢، والغدير طبعة
مؤسسة الأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٢- تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، لشمس الدين أبي المظفر

يوسف بن فزاغلي بن عبد الله الحنبلي ثم الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي
(ت ٦٥٤هـ.) طبعة طهران: ٧، والغدير طبعة مؤسسة الأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٣- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لنور الدين علي بن محمد المعروف

(١) سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ٧٥، وتحقيق عبد
الله الحمر: ١٩٤-١٩٧، وينظر في: الغدير: طبعة الأعلمي: ٣٩ / ٦.

(٢) ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٢٥، والغدير طبعة الأعلمي: ٤٠ / ٦.

بابن الصَّبَّاح المالكى (٧٨٤-٨٥٥هـ./١٣٨٣-١٤٥١م.) طبعة الأعلمي طهران مصورة عن ط ٢، النجف: ١٤، والغدير طبعة مؤسّسة الأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٤- السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لنور الدين علي بن برهان الدين بن أحمد الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ.) دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٥٠، والغدير طبعة مؤسّسة الأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٥- شرح الشفا لأبي الحسن الملا علي بن سلطان بن محمد نور الدين الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ.) دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ.: ١ / ١٥١، والغدير طبعة مؤسّسة لأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٦- مطالب السُّؤُول في مناقب آل الرسول، لأبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة النصيبي الشافعي (ت ٦٥٢هـ.): ١١، والغدير طبعة مؤسّسة لأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٧- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلاء الدين علي ددة بن مصطفى بن علاء الدين السكتواري البسني، الإستانة: ١٢٠، والغدير طبعة مؤسّسة لأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٨- مفتاح النجا في مناقب آل العبا، لمرزا محمد البدخشي، والغدير طبعة مؤسّسة لأعلمي: ٤٠ / ٦.

١٩- المناقب تأليف الأمير محمد صالح الترمذي، والغدير طبعة مؤسّسة

الأعلمي: ٦/ ٤٠.

٢٠- مدارج النبوة للشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (٩٥٩-١٠٥٢هـ. / ١٥٥٢-١٦٤٢م). مطبعة دلول كشور، الهند، دهلي، ١٩١٤م. الغدير طبعة الأعلمي: ١/ ٤١.

٢١- نزهة المجالس، للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي (٨٩٤هـ./ ١٤٨٩م). المكتبة العصرية، بيروت، ١٣٤٦هـ./ ٢/ ٢٠٤، والغدير طبعة الأعلمي: ١/ ٤١.

٢٢- روائح المصطفى لصدر الدين أحمد البردواني، نشر مطبع أمحمدي ١٨٨٩م.: ١٠.

٢٣- الحسين، لعلي جلال الدين الحسيني المصري، القاهرة، ١٣٤٩هـ.: ١٦ / ١.

٢٤- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ﷺ، للشيخ مؤمن حسن مؤمن الشبلنجي الشافعي (ت ١٢٩١هـ. أو ١٣٠٨هـ. / ١٨٣٦- بعد ١٨٩١م). منشورات الشريف الرضي، قم، ب. ت، للشيخ مؤمن حسن مؤمن الشبلنجي الشافعي (ت ١٢٩١ أو ١٣٠٨هـ.) دار الكتب العلمية، بيروت: ٧٦.

٢٥- كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبي طالب، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (١٢٩٥-١٣٦١هـ. / ١٨٧٨-١٩٤٤م). تحقيق محمد عليّ صالح،

ط ١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٣٦ م.: ٣٧.

وأما أعلام الشيعة فقد ذكر منهم هذه الفضيلة أمة كبيرة؛ ومنهم:

٢٦- الشريف الرضي محمد بن الحسين الموسوي (ت ٤٠٦ هـ.) ذكرها في خصائص الأئمة وقال: «وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ، بَعْدَ عَامِ الْفَيْلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ فِي الْإِسْلَامِ وَوَلَدَهُ هَاشِمِيٌّ مَرَّتَيْنِ، وَلَا نَعْلَمُ مَوْلُودًا وُلِدَ فِي الْكَعْبَةِ غَيْرُهُ»^(١).

٢٧- الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ.) في المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٠ هـ. ومسار الشيعة ط مصر: ٥١، والارشاد: ٣، وقال: «لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه، إكراما من الله جل اسمه بذلك، وإجلالا لمحلته في التعظيم»^(٢).

٢٨- الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (ت ٤٣٦ هـ.) ذكرها في شرح القصيدة البائية للسيد لحميري ط مصر: ٥١ وقال: «لا نظير له في هذه الفضيلة»^(٣).

٢٩- نجم الدين الشريف أبو الحسن علي بن أبي الغنائم محمد المعروف

(١) خصائص الأئمة: ٣٩، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤١.

(٢) الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤١.

(٣) الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤١.

بابن الصوفي^(١).

٣٠- الشيخ أبو الفتح الكراجكي المتوفى ٤٤٩ هـ^(٢). في كنز الفوائد:
١١٥. (٣)

٣١- الشيخ حسين بن عبد الوهاب معاصر للشريف المرتضى في (عيون
المعجزات)^(٤).

٣٢- شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ). تحقيق
محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف، بيروت^(٥).

٣٣- الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ).
صاحب مجمع البيان^(٦).

٣٤- أبو جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي
المازندراني (ت ٥٨٨ هـ).^(٧)

(١) ينظر في كتابه المجددي في أنساب الطالبين: ١٩٢، والغدير طبعة الأعلمي: ٤١ / ٦.

(٢) كنز الفوائد طبعة دار الأضواء: ٢ / ٢٥٥، والغدير طبعة الأعلمي: ٤١ / ٦.

(٣) الغدير طبعة الأعلمي: ٤١ / ٦.

(٤) عيون المعجزات، والغدير طبعة الأعلمي: ٤٢ / ٦.

(٥) أمالي الشيخ الطوسي: ٨٠-٨٢، والتهذيب تحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف،
بيروت، ١٤١٢ هـ. / ١٩٩٢ م. / ٦ / ١٨-١٩، ومصباح التهجد: ٥٦٠، وينظر في: الغدير طبعة
الأعلمي: ٤٢ / ٦.

(٦) إعلام الوری: ٩٣، وقال: «لم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبله ولا بعده» والغدير
طبعة الأعلمي: ٤٢ / ٦.

(٧) مناقب آل أبي طالب، المطبعة العلمية، قم، ب. ت: ١٩٧-٢٠٠، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ /

٣٥- شمس الدين أبو الحسين يحيى بن الحسن بن البطريق الحلي (ت ٦٤٢هـ). قال: «لم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله سِوَاهُ»^(١).

٣٦- السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ).^(٢)

٣٧- عماد الدين حسن بن علي الطبري الأملي من أعلام القرن السابع صاحب «الكامل» المؤلَّف سنة ٦٧٥هـ.^(٣)

٣٨- بهاء الدين علي بن فخر الدين عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ). قَالَ: «لَمْ يُوَلَّدْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ سِوَاهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ وَهِيَ فَضِيلَةٌ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَا إِجْلَالًا لَهُ وَإِعْلَاءً لِرُتْبَتِهِ وَإِظْهَارًا لِتَكْرِمَتِهِ»^(٤).

٣٩- أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال الحافظ الواعظ النيسابوري ترجم له الحسن بن داوود (ت ٧٤٠هـ). فقال: «محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيشابور الملقب بشهاب الإسلام»^(٥).

(١) عمدة عيون صحاح الأخبار لابن البطريق: والغدير طبعة الأعلمي: ٦/ ٤٢، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٣٨٠.

(٢) إقبال الأعمال. للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ). ط ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ونشر دار الكتب الإسلامية ١٣٦٧هـ: ١٤١، والغدير طبعة الأعلمي: ٦/ ٤٢.

(٣) تحفة الأبرار لعلماد الدين حسن بن علي الطبري: ١٦٩، والغدير ط. الأعلمي: ٦/ ٤٢.

(٤) كشف الغمة في معرفة الأئمة، لبهاء الدين علي بن فخر الدين عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ). مطبعة النجف، لنجف، ١٣٨١هـ: ١٩، والغدير طبعة الأعلمي: ٦/ ٤٢.

(٥) رجال ابن داوود: ١٦٣/ ١٢٩٨، وينظر في الفهرست لمنتجب الدين: ٤٣٧، وأمل الآمل: ٢٤٢/

ذكر ولادة الإمام أمير المؤمنين في الكعبة فقال: «رُويَ أَنَّ أميرَ المؤمنينَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفٍ عليه السلام وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَخَلِيفَتِهِ، الإِمَامِ العَادِلِ وَالسَّيِّدِ المُرْشِدِ وَالصَّديقِ الأَكْبَرِ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَإِمَامِ المُوَحِّدِينَ كَنِيتهُ: أَبُو الحَسَنِ وُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي البَيْتِ الحَرَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بنِ هَاشِمِ بنِ عَبْدِ مَنْفٍ، وَهُوَ أَوَّلُ هَاشِمِيٍّ يُوَلَدُ فِي الإِسْلَامِ مِنْ هَاشِمِيِّينَ. قَالَ يَزِيدُ بنُ قَعْنَبٍ ^(١). كُنْتُ جَالِسًا مَعَ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَرِيقٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ العَزْزِيِّ بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ إِذْ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّ أميرِ المؤمنينَ عليها السلام وَكَانَتْ حَامِلًا بِهِ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ فَقَالَتْ: رَبِّ! إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَكُتُبٍ، وَإِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الخَلِيلِ عليه السلام، وَإِنَّهُ بَنَى البَيْتَ العَتِيقَ، فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا البَيْتَ، وَبِحَقِّ الجَنِينِ الَّذِي فِي بَطْنِي لِمَا يَسَّرَتْ عَلَيَّ وُلوادِي. قَالَ يَزِيدُ بنُ قَعْنَبٍ: فرأينا البَيْتَ وَقَدْ انْفَتَحَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ، وَغَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا، وَالتَّرَقَّ الحَائِطُ، وَرُمْنَا أَنْ يَنْفَتِحَ لَنَا قُفْلُ البَابِ، فَلَمْ يَنْفَتِحْ، فَعَلِمْنَا أَنَّ فِي ذَلِكَ أَمْرًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ خَرَجَتْ بَعْدَ اليَوْمِ الرَّابِعِ، وَبِيدهَا أميرُ المؤمنينَ عليه السلام» ^(٢).

٧١٣ وقد سَمَّاهُ محمد بن أحمد الفارسي الفَتَّالَ، و٧٦٥ / ٢٦٠ وقد سَمَّاهُ مُحَمَّدَ بنِ حَسَنِ الفَتَّالِ الفَارِسِيِّ النِّيسَابُورِيِّ، وَهُمَا وَاحِدٌ، وَتَرَجَّمَتْهُ فِي كِتَابِ شُهَدَاءِ الفُضَيْلَةِ: ٤٣ - ٤٦.

(١) تَقَدَّمَ مَعْنَى قَعْنَبٍ فَرَاجِعُ.

(٢) رَوْضَةُ الوَاعِظِينَ لِأَبِي عَلِيٍّ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ الفَتَّالِ مَنْشُورَاتِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ، قَم: ٧٦ - ٧٧، وَالعِبَارَةُ أَوْرَدَهَا العَلَامَةُ الحَلِي فِي كِتَابِهِ كَشْفُ اليَقِينِ فِي فِضَائِلِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: ١٧ عَنْ كِتَابِ بَشَارَةِ

٤٠ - العلامة الحلي جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ.)، قال: «وُلِدَ أمير المؤمنين عليه السلام الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد أحدٌ سواه فيها، لا قبله ولا بعده»^(١)، وقد أخرج هذه الفقرة العلامة المجلسي في البحار عن الإرشاد للشيخ المفيد، وإعلام الوري للطبرسي، ثم قال المجلسي: «وذكرها العلامة في كشف اليقين»^(٢)، وقال الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد بن علي بن رستم الطبري (ت ٥٥٤هـ.): «قَالَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبٍ^(٣). كُنْتُ جَالِسًا مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَرِيقٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذْ أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَكَانَتْ حَامِلًا بِهِ لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَقَدْ أَخَذَهَا الطَّلَقُ فَقَالَتْ: «رَبِّ! إِنِّي مُؤَمَّنَةٌ بِكَ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِكَ مِنْ رُسُلٍ وَكُتُبٍ، وَإِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ عليه السلام، وَإِنَّهُ بَنَى الْبَيْتَ الْعَتِيقَ، فَبِحَقِّ الَّذِي بَنَى هَذَا الْبَيْتَ، وَبِحَقِّ الْجَنِينِ الَّذِي فِي بَطْنِي لَمَّا يَسَّرْتَ عَلِيَّ وَوَلَدْتِي.» قَالَ يَزِيدُ بْنُ قَعْنَبٍ: فَرَأَيْنَا الْبَيْتَ وَقَدْ انْفَتَحَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ، وَغَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا، وَالتَّرَقَّ الْحَائِطُ، وَرُمْنَا أَنْ يَنْفَتِحَ لَنَا قُفْلُ الْبَابِ، فَلَمْ يَنْفَتِحْ، فَعَلِمْنَا أَنَّ فِي ذَلِكَ

المصطفى لشيعة المرتضى، لعامد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري (ت ٥٥٤هـ.) تحقيق جواد القيومي. وينظر في الغدير طبعة الأعلمي: ٤٢ / ٦.

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلي: ١٧ نقلا عن كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى: ١ / ٢٦ - ٢٧، وينظر في: الغدير طبعة الأعلمي: ٤٢ / ٦.

(٢) البحار: ٣٥ / ١٦ - ١٧، وكشف اليقين: ١٧ الحاشية (١).

(٣) تقدّم معنى قَعْنَبٍ فراجع.

أَمْرًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ خَرَجَتْ بَعْدَ الرَّابِعِ، وَبِيَدِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»^(١).

٤١ - عماد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري (ت ٥٥٤هـ). العالم الجليل الثقة الزاهد المتدين الواسع الرواية^(٢).

٤٢ - جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن عنبّة، (ت ٨٢٨هـ). قال عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «وُلِدَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بِمَكَّةَ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَلَمْ يُؤَلَّدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْئُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ سِوَاهُ إِكْرَامًا لَهُ وَتَعْظِيمًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ فِي التَّعْظِيمِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَكَانَ قَدْ وُلِدَ وَأَبُوهُ غَائِبٌ فَسَمَّتهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ بِاسْمِ أَبِيهَا، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو طَالِبٍ سَمَّاهُ عَلِيًّا، وَمِنْ هَاهُنَا يُسَمَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِي حَيْدَرٌ لِأَنَّ حَيْدَرَةَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ»^(٣).

٤٣ - الشيخ زين الدين علي بن مُحَمَّدِ بْنِ يُؤُنَسَ الْعَامِلِيِّ النَّبْطِيِّ الْبِيَّاضِيِّ (٧٩١-٨٧٧هـ). ذكر أنه وُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فِي كِتَابِهِ الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا فِي الْغَدِيرِ: ٦ / ٤٣.

(١) كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين للعلامة الحلي: ١٧، روضة الواعظين لأبي علي الحسن بن علي الفتال منشورات الشريف الرضي، قم: ٧٦-٧٧، وبشارة المصطفى لشيعته المرتضى، لعلماد الدين محمد بن أبي القاسم علي الطبري (ت ٥٥٤هـ). تحقيق جواد القيومي: ١ / ٢٦-٢٧ وينظر في الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢ - ٤٣.

(٢) ذكر ذلك في كتابه بشارة المصطفى لشيعته المرتضى، تحقيق جواد القيومي: ١ / ٢٦-٢٧ وينظر في: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين للعلامة الحلي: ١٧، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨-٥٩، والغدير: ٦ / ٤٣.

٤٤- السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمِيْدِ الدِّينِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ (مِنْ أَعْلَامِ
 أَوَائِلِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ) قَالَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 «هُوَ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَزِيرُهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَصَهْرُهُ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ
 الْبْتُولِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، كُنِيَّتُهُ أَبُو الْحَسَنِ، وُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي الْبَيْتِ
 الْحَرَامِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ، سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، وَلَمْ
 يُوَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ سِوَاهُ، إِكْرَامًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ
 لَهُ بِذَلِكَ، وَإِجْلَالًا لِمَحَلِّهِ فِي التَّعْظِيمِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ
 مَنَافٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، وَكَانَتْ كَالْأُمِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ شَاكِرًا لِبِرِّهَا،
 وَآمَنَتْ بِهِ فِي الْأَوَّلِينَ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ فِي جُمْلَةِ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَمَّا قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 لَفَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَمِيصِهِ، لِيَدْرَأَ عَنْهَا هَوَامَ الْأَرْضِ، وَتَوَسَّدَ فِي قَبْرِهَا، لِتَأْمَنَ
 بِذَلِكَ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ، وَلَقَنَهَا الْإِقْرَارَ بِوِلَايَةِ ابْنَتِهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَخَصَّهَا بِهَذَا
 الْفَضْلِ الْعَظِيمِ لِمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْحَبْرُ بِذَلِكَ مَشْهُورٌ، وَكَانَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِخْوَتُهُ أَوَّلَ مَنْ وَلَدَهُ هَاشِمٌ مَرَّتَيْنِ»^(١).

٤٥- الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ
 الْعَامِلِيِّ الْكُفَعَمِيِّ، قَالَ: «فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وُلِدَ عَلِيُّ بْنُ
 أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِاَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِي

(١) بحر الأنساب المسمى المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف للسيد محمد بن أحمد بن عميد
 الدين الحسيني النجفي من أعلام أوائل القرن العاشر الهجري تحقيق أنس يعقوب الكتبي الحسيني،
 ط١، نشر الخزانة الكتبية الحسينية الخاصة، دار المجتبى، المدينة المنورة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م : ٢٥٦
 وينظر في: الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢.

وَعِشْرُونَ سَنَةً»^(١).

٤٦- القاضي الشهيد السيد ضياء الدين نور الله بن السيد شريف بن نور الله بن محمد شاه^(٢) المرعشي^(٣) (٩٥٦-١٠١٩ هـ). يرجع نسبه إلى الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام درس في تستر، حتى صار من كبار علماء الإمامية واستشهد في أكبر آباد في الهند، وله حوالي ١٠٠ أثر علمي ومنها كتاب إحقاق الحق في ٣٥ مجلداً^(٤).

٤٧- الشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري (ت ١٠٢١ هـ) الذي كان معاصراً للشيخ المقدس الأردبيلي، والشيخ البهائي، والتستري ولصاحب المعالم والمدارك، مسقط رأسه في الجزائر في العراق وقد تنقل بين النجف وكرבלاء والمدينة المنورة، وبعض المدن الإيرانية ومات في قرية بين إصفهان وشيراز، وَدُفِنَ فِي شِيرَازَ وَلَكِنْ لَا أَثَرَ لِقَبْرِهِ فِيهَا^(٥)، وربما درس.

(١) مصباح الكفعمي: ٥٩٨، وينظر في: الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢.

(٢) ترجمته في: شهداء الفضيلة: ١٧٧-١٨٦.

(٣) نسبة إلى جدّه السيد علي المَرَعَشِ حفيد الإمام زين العابدين عليه السلام أو نسبة إلى مَرَعَشٍ بِالْفَتْحِ فالسكون فالعين المهملة فالشين: مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم في وسطها قلعة لها سور أمر ببنائه مروان الحمار آخر حُكَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَكُلُّ مَنْ انْتَسَبَ إِلَى نَسَبِ المَرَعَشِيِّ فَهُوَ عَلَوِيٌّ شَرِيفٌ. ينظر في: معجم البلدان: ٥ / ١٠٧، وشهداء الفضيلة: ١٨٤.

(٤) ذَكَرَ أَنَّ ولادة أمير المؤمنين في مكة، في جوف الكعبة، في كتابه: إحقاق الحق: ٧ / ٤٨٦ - ٤٩١، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٢.

(٥) حاوي الأقوال في معرفة الرجال للشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري: - مقدمة التحقيق

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ النَّبِيِّ: قَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي التَّهْذِيبِ^(١): «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَصِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَلِيفَتُهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالسَّيِّدُ الْمُرْشِدُ وَالصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ كُنِيَّتُهُ أَبُو الْحَسَنِ ﷺ، وَوُلِدَ فِي مَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ رَجَبٍ بَعْدَ عَامِ الْفَيْلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً»^(٢).

٤٨- الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْبَاهِجِيِّ^(٣).

٤٩- السَّيِّدُ هَاشِمُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَوَادِ الْبَحْرَانِيِّ الْكُتُبَانِي التَّوْبَلِي^(٤) الْمَوْسَوِي الْحُسَيْنِيُّ^(٥) (ت ١١٠٧هـ). تَلْمِيزٌ فَخْرِ الدِّينِ الطَّرِيحِيِّ، مَاتَ فِي قَرْيَةِ تَوْبَلِي فِي الْبَحْرَيْنِ، وَقَبْرُهُ فِيهَا^(٦)، فَقَدْ قَالَ فِي سَنَدِهِ: إِنَّ أَبَا طَالِبٍ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَمَعَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ ﷺ وَكَانَ كَنِيبًا حَزِينًا، فَسُئِلَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ فِي شِدَّةِ الْمَخَاضِ! ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «وَمَا شَأْنُكَ يَا عَمٌّ؟»

فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ تَشْتَكِي الْمَخَاضَ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ فَجَاءَ

(١) التهذيب ٦ / ١٨ - ١٩.

(٢) حاوي الأقوال: ٤ / ٤٦٨.

(٣) ذكر ذلك في محبوب القلوب نقلا عن: الغدير: ٦ / ٤٣.

(٤) نسبة إلى كتكان وتوبلي، من قرى البحرين.

(٥) ترجمته في: الكنى والألقاب: ٣ / ٧٧-٧٨، وسفينة البحار: ٢ / ٧٧ ومعارف الرجال: ٢ / ٣٥٨

والأعلام: ٨ / ٦٦ ومعجم المؤلفين: ٤ / ٥١ - ٥٢.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، للسيد حسن الأمين: ٩ / ٤٦ - ٤٧.

بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة، ثم قال لها رسول الله ﷺ: «اجلسي علي اسم الله» فجلست وطلقت فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً ما رئي كحسني وجهه فسماه أبو طالب علياً وحمله النبي ﷺ حتى أداه إلى منزلهما.

قال الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، وقد سمع الحديث: «فوالله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»، وروى هذا الحديث نور الدين علي بن محمد المعروف بابن الصباغ المالكي (٨٥٥-٧٨٤هـ / ١٣٨٣-١٤٥١م). في كتابه (الفصول المهمة)، عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام نقله من كتاب (المناقب) لأبي المعالي الفقيه المالكي قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لرتبته، وإظهاراً لمكرمته، وكان الإمام علي هاشمياً من هاشميين، وأول من ولده هاشم مرتين»^(٧).

ثم قال السيد هاشم البحراني: «إن رواية أن أمير المؤمنين ولد في الكعبة بلغت حد التواتر، معلومة في كتب العامة والخاصة»^(٨).

وتقدم في: ص: ١٦ قول السيد شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ / ١٨٠٢-١٨٥٤م). صاحب تفسير (روح المعاني) في كتابه: (شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي العمري

(٧) الفصول المهمة لابن الصباغ طبعة النجف: ١٤.

(٨) غاية المرام: ١ / ٥١، وهذه المنقبة من خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، من علماء الفريقين ومن الشعراء تقدم ذكر بعضهم وما زلنا في ذكر الآخرين غيرهم، تنظر أسماء بعض من ذكرها من علماء أهل السنة في: كتاب غاية المرام: ١ / ٥٠ الحاشية (٤).

(ت ١٢٧٩هـ.) عند قول الشاعر:

أنت العلي الذي فوق العلي رفعا بطن مكة عند البيت إذ وضعاً^(١)
فَقَالَ الْأَلُوسِي: وَكَوْنَ الْأَمِيرِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ وَوَلَدَ فِي الْبَيْتِ أَمْرٌ مَشْهُورٌ فِي
الدُّنْيَا وَذُكِرَ فِي كُتُبِ الْفَرِيقَيْنِ السُّنَّةِ وَالشُّيْعَةِ، إِلَى أَنْ قَالَ: وَلَمْ يَشْتَهَرْ وَضَعُ
غَيْرِهِ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ كَمَا اشْتَهَرَ وَضَعُهُ بَلْ لَمْ تَتَّفِقِ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ، وَمَا أُخْرَى
بِإِمَامِ الْأَئِمَّةِ أَنْ يَكُونَ وَضَعُهُ فِيمَا هُوَ قَبْلَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ؟

فَسُبْحَانَ مَنْ يَضَعُ الْأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا وَهُوَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ^(٢).

٥٠- السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدِينِ الشِّيرَازِيِّ (ت ١١٢٠هـ.) قَالَ: «قَالَ ابْنُ
الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيُّ: وَوَلَدَ عَلِيٌّ عليه السلام فِي مَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ دَاخِلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ» وَجَاءَ
بِكَلَامِ ابْنِ الصَّبَّاحِ الْمَالِكِيِّ السَّابِقِ^(٣).

٥١- السيد محمد بن السيد عبد الكريم بن السيد مراد الطباطبائي
(ت ١١٦٠هـ.) كما نسبه، وترجم له حفيده آية الله المرجع السيد حسين
البروجردي^(٤). (ت ١٣٨٠هـ.) عن نسختين من شجرة نسبهم المحفوظة عند

(١) القصيدة في الترياق الفاروقي ديوان عبد الباقي العمري: ٩٦.

(٢) سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية لعبد الباقي العمري وشرحها للسيد محمود شكري
الألوسي صاحب تفسير روح المعاني، والقصيدة لعبد الباقي العمر وشرحها للسيد محمود شكري
الألوسي، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان: ١٥، وتحقيق عبد الله الحمر: ١٩٤-١٩٧.

(٣) الغدير: ٦ / ٣٩-٤٠ الحدائق الندية شرح الفوائد الصمدية: ٣٧، والغدير: ٦ / ٤٤.

(٤) هو السيد حسين البروجردي ابن علي، بن أحمد، بن علي النقي، بن الجواد، بن المرتضي، بن محمد،
بن عبد الكريم، الحسيني، الطباطبائي، والمقال منشورة على موقع مركز تراث السيد بحر
العلوم في: ٢ من رجب ١٤٣٦هـ.

الأسرة في بروجرد، وعن الشجرة المحفوظة عند العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم، وأولاده في النجف الأشرف، فالسيد محمد الطباطبائي هو جد السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ). كما أنه جد السيد حسين البروجردي، ويرجع في نسبه من جهة الأب إلى الإمام الحسن المجتبي بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والعلامة محمد تقي المجلس الأول جده لأمه والعلامة محمد باقر المجلسي الثاني (ت ١١١١هـ) صاحب بحار الأنوار خاله.

نقل السيد حسين البروجردي عمّا وجده عن السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري (١١١٤-١١٧٣هـ) في ذيل إجازته الكبيرة المؤرخة في الثاني من جمادى الآخرة ١١٦٨هـ. وهو يذكر العلماء الذين نشؤوا من سنة ١٠٩٧هـ. إلى تلك السنة سنة ١١٦٨هـ. فذكر منهم السيد محمد الطباطبائي ابن أخت العلامة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ). فقال: إنَّ السيد محمد الطباطبائي «كان علامةً محققاً مع العلم، كثير الرواية، وله مُصنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا شَرْحُ الْمَفَاتِيحِ، لَمْ يُتَمِّمْ، ورسالة في تحقيق معنى الإيمان أدْرَجَ فيها فوائد مهمّة، ناولني منها نسخة، رأيتُه أوقات إقامته في بروجرد وتجارينا في كثير من المسائل الفقهيّة وغيرها، فرأيتُه بحرًا فيّاضًا، انتقلَ بأهله إلى العراق، وأقام مُدَّةً، ثُمَّ خَرَجَ مِنْهُ معاودًا إلى بروجرد، وَوَصَلَ كَرَمَنْشَاه، فَعَرَّضَ عَلَيْهِ أَهْلُهَا الإِقَامَةَ، فَلَبِثَ هُنَاكَ إِلَيَّ أَنْ تُوفِّيَ رَحِمَهُ اللهُ»^(١).

(١) مقال بعنوان السيد محمد الطباطبائي لآية الله السيد حسين البروجردي منشور على موقع مركز تراث السيد بحر العلوم في: ٢ من ١٤٣٦هـ.

ذكر أنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في مكة في الكعبة في رسالته عن مواليه الأئمة الأطهر عليهم السلام ووفياتهم^(١).

٥٢- السَّيِّدُ عَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نُورِ الدِّينِ الْمَوْسَوِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمَكِّيِّ (ت ١١٧٩هـ). قَالَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: «أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ عليه السلام أَصْغَرَ إِخْوَتِهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ طَالِبِ أَخِيهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ الْأَرْبَعَةَ أَصْغَرَ مِنَ الْآخِرِ بَعْشَرَ سِنِينَ، أَكْبَرَهُمْ [طَالِبٌ]، ثُمَّ عَقِيلٌ، [ثُمَّ جَعْفَرٌ] ثُمَّ عَلِيُّ عليه السلام أُمَّهُمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الذُّكُورِ، فِي أَكْثَرِ الْأَقْوَالِ، وَأَوَّلُ هَاشِمِيٍّ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، وَوُلِدَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثَالِثَ عَشَرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، لَمْ يُوَلَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ سِوَاهُ، وَذَلِكَ إِكْرَامًا وَتَعْظِيمًا لَهُ مِنَ اللَّهِ»^(٢).

٥٣- أبو علي الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني الحائري (ت ١٢١٦هـ). قال، وهو يتحدث عن مواليه النبي والأئمة عليهم السلام: «وأما أمير المؤمنين عليه السلام فكانت ولادته كما في التهذيب وإرشاد المفيد رحمه الله في مكة في البيت الحرام، يوم الجمعة، لثلاث عشرة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل»^(٣).

٥٤- أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْحُسَيْنِيِّ الْأَعْرَجِيِّ

(١) الغدير: ٦ / ٤٤.

(٢) نهاية الأرب: ١٦ / ١٢٨، ونزهة الجليس: ١ / ١٠٣، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٤.

(٣) منتهى المقال في أحوال الرجال: ١ / ١٢، وينظر في الإرشاد: ٥، وتهذيب الأحكام: ٦ / ١٩،

والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٤٤.

النَّجْفِيُّ (١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ). قَالَ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْغَرَ الْأَخْوَةِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ طَالِبٍ ثَلَاثُونَ سَنَةً كَامِلَةً، كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤَلِّدُ أَبِي طَالِبٍ أَكْبَرَ مِنْ الْأَخْرِ بَعَشْرٍ سِنِينَ، أَكْبَرُهُمْ طَالِبٌ ثُمَّ عَقِيلٌ ثُمَّ جَعْفَرٌ ثُمَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَكَانَ مَوْلِدُ عَلِيٍّ فِي بَطْنِ الْكَعْبَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ عَشَرَ شَهْرَ رَجَبٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ عَامِ الْفِيلِ، لَمْ يُؤَلِّدْ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ فِي الْكَعْبَةِ، وَأُمُّهُ أُمُّ إِخْوَتِهِ، فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ^(١).

٥٥- السيدُ مُحْسِنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ (١٢٨٤-١٣٧٣ هـ). قَالَ عَنِ وِلَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَلَاثِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ عَلَى قَوْلِ الْأَكْثَرِ... بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً، وَقِيلَ بِتِسْعِ وَعِشْرِينَ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ بِثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقِيلَ بِعِشْرِينَ سِنِينَ وَهُوَ الَّذِي صَحَّحَهُ فِي الْإِصَابَةِ، قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ بِخَمْسِ وَعِشْرِينَ، وَكَانَتْ وِلَادَتُهُ فِي مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ فِي الْكَعْبَةِ الْمَشْرُفَةِ، كَمَا فِي الْفُصُولِ الْمَهْمَةِ لِابْنِ الصَّبَاغِ الْمَالِكِيِّ، وَمَرْوَجِ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيِّ، وَإِرْشَادِ الْمَفِيدِ وَالسِّيْرَةِ الْحَلْبِيَّةِ لِعَلِيِّ بْنِ بَرَهَانَ الدِّينِ الْحَلْبِيِّ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْأَخِيرُ: وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِينَ مِنْ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوُلِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْكَعْبَةِ. قَالَ الْمَفِيدُ فِي الْإِرْشَادِ: وَلَمْ يُولَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مَوْلُودٌ فِي بَيْتِ اللَّهِ إِكْرَامًا مِنْ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ لَهُ بِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لِمَحَلِّهِ

(١) مناهل الصَّرْبِ فِي أَنْسَابِ الْعَرَبِ: ٨٤، وَالغَدِيرُ طَبْعَةُ الْأَعْلَمِيِّ: ٦ / ٤٤.

في التعظيم.. الخ. وقال الألويسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ. / ١٨٠٢-١٨٥٤م).
في شرح عينية عبد الباقي: وكون الأمير كَرَّمَ اللهُ وجهه ولد في البيت أمر
مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعه... الخ، وفي ذلك
يقول السيد الحميري^(١):

وَلَدَتْهُ فِي حَرَمِ الْإِلَهِ وَأَمْنِهِ وَالْبَيْتِ حَيْثُ فِنَاؤُهُ وَالْمَسْجِدِ
بَيْضَاءَ طَاهِرَةً الثِّيَابِ كَرِيمَةً طَابَتْ وَطَابَ وَلِيدُهَا وَالْمَوْلِدِ
فِي كَيْلَةٍ غَابَتْ نُحُوسُ نُجُومِهَا وَبَدَتْ مَعَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الْأَسْعَدِ
مَا لُفَّ فِي خِرْقِ الْقَوَائِلِ مِثْلُهُ إِلَّا ابْنُ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

ويقول عبد الباقي العمري في عينيته:

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا بطن مكة عند البيت إذ وضعاً^(٢)
ويقول السيد محسن الأمين العاملي:

ولدت بيت الله وهي فضيلة خصصت بها إذ فيك أمثالها كثر^(٣)
ويقال أنه لما ولد ﷺ سمته أمه حيدرة باسم أبيها أسد بن هاشم لأنَّ
الحيدرة من أسماء الأسد، ولما جاء أبوه سمَّاه عليًّا، وقال:

(١) هو السيد إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري (ت ١٧٣هـ). وتقدم ذكره وأبياته
في: ص: ١٥، الأبيات في الغدير: ٦/ ٣٧ ٢١، وترجم له الشيخ الأميني في الغدير: ٢/ ٢٣١ ٢٧٨،
وديوان الشاعر مطبوع بتحقيق شاكر هادي شكر، وكتب عنه السيد محمد تقي الحكيم: كتاب شاعر
العقيدة السيد الحميري.

(٢) تقدم البيت في ص: ١٧، والقصيدة في الترياق الفاروقي ديوان عبد الباقي العمري: ٩٦.

(٣) أعيان الشيعة: ١/ ٣٢٤.

سميته بعلي كي يدوم له
وَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَ خَيْبَرَ:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةً
وفي ذلك يقول السيد محسن الأمين العاملي^(٣):

فَسَمَّيْتِكَ بِنْتُ اللَّيْثِ أُمُّكَ حَيْدَرًا
عَلِيٌّ بِهِ سَمَّاكَ أَكْرَمُ وَالِدٍ
فَمَا أَخْطَأْتُ فِيكَ الْفَرَّاسَةَ وَالْحَزْرُ
وَجَاءَ لِكَيْ يَعْلُوكَ الصَّيْتُ وَالذُّكْرُ

٥٦- الشيخ محمد السماوي.

هو الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي
الفضلي السماوي ولد في السماوة في ٢٧ من ذي الحجة الحرام عام ١٢٩٢
هـ. / ١٨٧٦ م. ونشأ فيها على ضفاف الفرات غرب الكوفة ودرس فيها
مقدمات العلوم، على والده الشيخ طاهر السماوي المتوفى سنة ١٣٢٠ هـ. أو
١٣١٢ هـ.^(٤) ولما بلغ من العمر عشر سنّواتٍ تُوفِّي والده فهاجر عام ١٣٠٢ هـ.
إلى النجف الأشرف لإكمال تحصيله العلمي على جملة من أكابر علماء عصره
قدروا بخمسين شيخاً، فقرأ المقدمات الأدبية والشرعية.

(١) نفسه والبيت في ديوان أبي طالب.

(٢) صحيح مسلم كتاب الجهاد والسير الحديث ٣٣٧٢ / ١٨٠٧، وصحيح مسلم شرح النووي كتاب
الجهاد: ٥٠٩-٥٠٨، والمستدرک: ٣ / ١٢٤ بعد الحديث: ٤٦٣٧، ودلائل النبوة: ٤ / ٢١٤-٢٠٨،
وأعيان الشيعة: ١ / ٣٢٤.

(٣) أعيان الشيعة: ١ / ٣٢٤.

(٤) مجالي اللطف بأرض الطف مقدمة المحقق: ١٧.

وقرأ الفقه والأصول على الشيخ شكر بن أحمد البغدادي والشيخ عبد الله آل معتوق القطيفي.

والرياضيات على الشيخ أغارضا الأصفهاني.

والأدب على السيد إبراهيم الطباطبائي

وقرأ سطوح الفقه والأصول على السيد محمود الحسيني الأمين العاملي (ت ١٣٣٨هـ.) والشيخ عبد الهادي بن الحاج جواد شليلة البغدادي (ت ١٣٣٣هـ.) والشيخ حسن الصغير الجواهري بن الشيخ صاحب الجواهر (ت ١٣٤٣هـ.)^(١) ثم حضر الأبحاث العالية على الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري والشيخ أغارضا الهمداني والسيد محمد الهندي والشيخ محمد طه نجف والشيخ محمد حسن المامقاني والشيخ فتح الله شيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ محمد الشرياني (ت ١٣٢٢هـ.) حتى تخرج عليهم وعلى غيرهم وأجيز بالاجتهاد من أساتذته علي الجواهري والسيد محمد الهندي والشيخ محمد طه نجف، والسيد حسن السيد هادي الصدر (ت ١٣٥٤هـ.) وروى عن شيوخه، وعاد إلى السماوة سنة ١٣٢٢هـ. وفي سنة ١٣٣٠هـ. طُلبَ مِنْ بَغْدَادَ لِيَكُونَ عَضْوًا فِي مَجْلِسِ الْوَلَايَةِ لِمُدَّةِ خَمْسِ سِنِينَ، وَلَمَّا سَقَطَتْ بَغْدَادُ بِيَدِ الرِّيطَانِيِّينَ عَيَّنَ قَاضِيًا فِي النَّجَفِ ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كَرْبَلَاءَ وَمِنْهَا إِلَى بَغْدَادَ وَبَقِيَ عَشْرَ سِنِينَ بَيْنَ الْقَضَاءِ وَمَحْكَمَةِ التَّمْيِيزِ الشَّرْعِيِّ، ثُمَّ نُقِلَ قَاضِيًا إِلَى النَّجَفِ إِثْرَ خِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ الصَّدْرِ وَبَقِيَ وَبَعْدَ سَنَةِ اسْتِقَالِ لِيَتَفَرَّغَ لِلْبَحْثِ

(١) مجالي اللطف بأرض الطف مقدمة المحقق: ٢٢.

والتأليف. والسماعي شخصية علمية أدبية فذة جمعت كثيراً من الفضائل، كانت حياته سجلاً حافلاً بالثأبرة والاجتهاد وخدمة الدين، وقال الشيخ محمد علي اليعقوبي مداعبا صديقه الشيخ السماوي^(١):

قُلْ لِلسَّمَاوِيِّ الَّذِي فَلكُ القَضَاءِ بِهِ يَدُورُ
النَّاسُ تَضْرِبُهَا الذُّيُولُ وَأَنْتَ تَضْرِبُكَ الصُّدُورُ

وقال عنه الشيخ جعفر نقدي في الروض النضير: «فاضل بسقت دوحة فنونه في رياض الفضائل وجرت جداول عيونه في غضون الكمالات»^(٢)، فهو مشارك في العلوم المعروفة من اللغّة والفقه وأصول الفقه والحديث والتفسير والحكمة والمنطق وتاريخ الأدب والعروض، والتاريخ، وفي العلوم الغربية كالحروف والجفر والكيمياء، وقال عنه الشيخ عبد الكريم الدجيلي في جريدة اليقظة البغدادية: «كان السماوي خير من يمثل العالم في المدرسة القديمة بأسلوب كلامه وطريقة حوارهِ وهيئة بزته واتزانهِ وتعقلهِ، وهو إذا حضر مجلساً يأسر قلوب الحاضرين بسرعة البادرة وحضور النكتة وقوة الحافظة وسعة الخيال، فهو ينتقل بك من الشعر العالی المتسامي إلى طرف من التاريخ والآداب، ثم إلى نوادر من الحديث والتفسير، وهو إلى جانب ذلك يسند حديثه بإحكام ودقة تعبير، فيدلك على الكتاب الذي يضم هذه النادرة أو تلك النكتة، وعلى الصحائف التي تحويها، وعلى السنة التي

(١) مجالي اللطف بأرض الطف مقدمة المحقق: ٢١.

(٢) مجالي اللطف في أرض الطف: ٣٣ وأدب الطف: ١٠ / ٢٠، وشعراء الغري: ١٠ / ٤٧٨، نقلاً

عن الروض النضير: ٢٤٦.

طبع فيها هذا الكتاب إن كان مطبوعاً، وإلى عدد طبعاته إن كانت مُتَعَدِّدَةً، وحتَّى التَّحْرِيفِ والتَّشْوِيهِ بين الطبعاتِ! وَأَنْتَ إِذْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ فَكَأَنَّكَ تُصْغِي إلى عالم من علماء العصر الأموي أو العباسي في طريقة حوارهِ وأسلوب حديثهِ وانتقالهِ من فن إلى فن، ومن علم إلى علم، فهو يعيد لك عهد عَلمِ الهُدَى في مَجَالِسِهِ، وَالْقَالِي فِي أَمَالِيهِ، وَالْمُبَرِّدِ فِي كَامِلِهِ، وَالْجَاحِظِ فِي بَيَانِهِ وَتَبْيِينِهِ، وَلَا تُفَارِقُهُ الْإِبْتِسَامَةُ الَّتِي تَقْرَأُ مِنْهَا عُمُقَ التَّفَكِيرِ وَجَلَالَ الْعِلْمِ وَغِبَارَ السَّنِينِ، وَيَدُهُ إِلَى جَانِبِ ذَلِكَ مَشْغُولَةٌ فِي عِلْبَةِ الْبِرْنُوطِيِّ»^(١)

هو دائرة العلوم والمعارف، هو دائرة معارف إسلامية يدخل في أكثر أبواب العلم والمعرفة هو باب لكل باب، فهو، العالم والفقير والأديب، والمؤرخ والفلكي والشاعر.

وذكر عمر رضا كحالة بعض مؤلفاته واشتبته في اسم بعضها^(٢) ووصفه الشيخ أغا بزرك الطهراني بأنه العلامة الماهر^(٣)، توفي في النجف يوم الأحد في الثاني من المحرم عام ١٣٧٠ هـ. ودفن فيها، وفي يوم الأحد التاسع من المحرم من العام نفسه توفي الشيخ جعفر نقدي فجأة أثناء حضوره مجلس عزاء أُقيمَ للحسين عليه السلام في حسينية آل ياسين في الكاظمية وهو مستغرق في البكاء على ما

(١) مقال للشيخ عبد الكريم الدجيلي في جريدة اليَقَظَةِ عن الشيخ محمد السماوي وأدبه نقلا عن شعراء الغري: ٤٧٩ / ١٠.

(٢) معجم المؤلفين: ٣ / ٣٦٤.

(٣) الذريعة: ٦٥ / ١.

جرى على الحسين عليه السلام فارتجت الكاظمية لفقده ونقل إلى النجف ودفن فيها^(١)
قال السيد محمد صادق بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ). مؤرخاً سنة وفاتيهما^(٢):

قد ذهَى الكون رنةً وعويلٌ ورزايَا مثيلها ليس يُوجدُ
ألأنَّ الأنامَ تندبُ شجواً شهرَ عاشور سبَطَ طه محمداً؟
ألأنَّ الأيامَ جاءتْ بِخطبِ إثرَ خطبِ فالعيشُ أضحي مُنكداً؟
أبها قد قضي الحسينُ؟ فأرَّخُ أقضي جعفرُ بها ومحمداً؟

امتلك الشيخ السماوي مكتبة نفيسة غنية بالمخطوطات، وقد استنسخ
بخطه أكثر من خمسمائة كتاب في مختلف العلوم والفنون أحى بذلك ما كاد
يتلف من الآثار الفريدة فجزاه الله عن أصحابها خير الجزاء وأقام مدة في بغداد
أيام الحرب العالمية الأولى قبل الاحتلال البريطاني وعاد بعدها إلى النجف،
وعين قاضياً شرعياً. أكثر في شبابه من نظم الغزل والإخوانيات، وانقطع في
كهولته إلى المدائح النبوية وما يتصل بها من رثاء الحسين السبط وعلي السجاد
ومدح القائم المهدي ابن الحسن وآخرين من أئمة الهدى المعصومين.

وصنف كتباً، منها^(٣):

١. إِبصار العين في أحوال أنصار الحسين عليه السلام

٢. أجمل الآداب في نظم كتاب ابن داب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهو

(١) أدب الطف: ١٠ / ١٣.

(٢) نقباء البشر: ٥ / ٢٢٢، والذريعة: ٩ / ٢ / ٤٦٩-٤٧٠، وغزوات أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام: المقدمة: ٦، والشعر ديوان العرب: ٢٢٠.

(٣) مجالي اللطف - مقدمة المحقق: ٣٦-٤١، وأدب الطف: ١٠ / ٢١.

منظومة تقع في ٢٠٠ بيتٍ.

٣. أرجوزة في الربع المجيب أسماها (قرط السمع).

٤. بلوغ الأمة في تاريخ النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام، أرجوزة تقع في ١٢٠

بيتاً.

٥. الترصيف في التصريف.

٦. ثمرة الشجرة في مدائح العترة المطهرة.

٧. جذوة السلام في مسائل علم الكلام.

٨. ديوان شعره.

٩. رياض الأزهار فيما نظمه في النبي ﷺ الأَطْهَارِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

١٠. شجرة الرياض في مدح النبي الفياض ﷺ.

١١. صدى الفؤاد في تاريخ بلد الكاظم والجواد.

١٢. طرافة الأحلام فيمن رأى أحد المعصومين في المنام، أرجوزة في

١١٢٠ بيتاً من الرجز.

١٣. الطليعة من شعراء الشيعة.

١٤. عنوان الشرف في تاريخ النجف، وهو أرجوزة تقع في خمسمائة بيتٍ.

١٥. الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق العلوية.

١٦. مجالي اللطف بأرض الطف، تاريخ شعري تقع في ١٢٥٠ بيتاً رجز.

١٧. موجز تواريخ أهل البيت عليهم السلام.

١٨. نظم السمط في علم الخطّ.

١٩. وشائج السراء في تاريخ سامراء، تاريخ شعري، أرجوزة تقع في

٧٠٠ بيت من الرجز.

وله كتب مخطوطة أخرى. نظم الشعرَ في أيام الشباب، في مختلف الأغراض ومنها الغزل، ثم تركه فلم ينظم في غير مدائح النبي وآله عليهم السلام، وقد طُبِعَ له من ذلك مجموعاتٌ ومنظومات، وله نحو عشرين ألف بيت غير مطبوعة، ودواوين مخطوطة ما تزال محفوظةً لدى أحفاده^(١)

توفي في النجف الأشرف في الثاني من المحرم ١١١١. ودفن في الصحن الحيدري الشريف في الحجرة رقم ٧ المدفون فيها الشيخ محمد جواد البلاغي رحمته الله^(٢).

أهم ما خَلَفَ الشيخُ محمد السماوي مؤلفاته ومكتبته الغنيّة بالمخطوطات وبعضها بخطوط أصحابها، ونفائس الكتب، وفيها حوالي خمسمائة كتاب من نفائس الكتب بخطه، كتب ومجموع مخطوطاتها أكثر من ألف مخطوطة، وفيها أكثر من ألفي كتاب نفيس. كتب عن المكتبة جرجي زيدان والدكتور محمد

(١) الطليعة مقدمة المحقق.

(٢) الطليعة مقدمة المحقق، والأعلام، وشعراء الغري: ١٠ / ٤٧٥، ومشاهير المدفونين في الصحن

العلوي الشريف الترجمة رقم: ٣٩٥.

هادي الأميني^(١)، والأستاذ جعفر الخليلي^(٢) والسيد جواد شبر^(٣)، وذكرها، ووصف بعض كتبها الشيخ أغابزرك الطهراني^(٤).

والشيخ جعفر محبوبة^(٥) والدكتور حسين علي محفوظ^(٦) وانحصرت وراثتها بعد وفاته في ابنته التي باعته فتنافس على شراء كتبها المعينون بالتراث فاشترت مكتبة السيد الحكيم العامة في النجف الأشرف ٤٥٠ مخطوطة نفيسة، ومئات الكتب المهمة المطبوعة، أما الدواوين الشعرية فإن أغلبها انتقل إلى مكتبة الشيخ محمد علي اليعقوبي وآخرين.

وهو ممن سجل ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في شعره وذكر الشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠ هـ). عددًا كبيرًا من العلماء والشعراء الذين سجلوا هذا الحدث ومنهم الشيخ محمد السماوي أحد شعراء الغدير^(٧).

اجتمع أهل مكة عند الكعبة ليشهدوا الحدث الذي لم يسبق فاطمة بنت أسد عليها السلام ولَدَتْ في داخل الكعبة وتخرج عليهم تحمل مولوداً كأن وجهه

(١) تاريخ آداب اللغة العربية: ٤ / ١٢٩، ومعجم رجال الفكر في النجف: ٢ / ٦٨٦، ومجالي اللطف بأرض الطف: مقدمة المحقق ٣٢.

(٢) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف: ٢ / ٢٩٤-٢٩٧، ومجالي اللطف بأرض الطف: مقدمة المحقق ٣٢.

(٣) أدب الطف: ١٠ / ٢٢.

(٤) الذريعة: ٦ / ٤٠٢ ومجالي اللطف بأرض الطف: ٢٩.

(٥) ماضي النجف وحاضرها: ١ / ١٦٦.

(٦) المخطوطات العربية في العراق، مقال للدكتور حسين علي محفوظ، مجلة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، القاهرة المجلد الرابع، الجزء الأول: ٢١٥-٢٧٣.

(٧) الغدير: ٦ / ٥٢، ولم أجد غديريته في الأجزاء الأحد عشر المنشورة من كتاب الغدير.

شقة قمر ويهتف شيخ البطحاء أبو طالب مسروراً إنه علي إذا فالمولود الذي ولد يوم الجمعة في جوف الكعبة في البيت الحرام في الثالث عشر من شهر رجب الحرام بعد ثلاثين عاماً من عام الفيل حمل اسم علي، وعلاقة علي بالمسجد ملفتة للنظر فقد دخل الحياة من المسجد الحرام، ومن جوف الكعبة تحديداً واستمرت علاقته بالمسجد موصولة وعلى ترابه نام وعلق به ترابه، وحمل لقب أبي تراب، وشاء ربك أن يخرج من الحياة من المسجد والصلاة على شفتيه.

تناول النبي الكريم مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ علياً وحمله على صدره وأخذه إلى بيت أبي طالب، إلى البيت الذي آوى رسول الله فامتن الله عليه بذلك فقال تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾^(١).

هكذا كانت رحلة علي من رحم فاطمة بنت أسد عليها السلام إلى جوف الكعبة إلى صدر رسول الله إلى البيت الذي شاء ربك أن تنبثق منه الرسالة، فكاد يُولَدُ مُسْلِمًا بَلْ وُلِدَ مُسْلِمًا حَقًّا، وقال رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أسد عليها السلام: يا أمّاه اجعلي مهده بالقرب مني، وكان رسول الله ﷺ يتولى تربية علي وتغذيته أكثر من غيره، وكان يغسل لِعَلِيٍّ فِي وَقْتِ غُسْلِهِ، وَيُوجِرُهُ اللَّبْنَ عِنْدَ شَرْبِهِ، وَيَهْزُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ، وَيَنَاقِيهِ فِي يَقْظَتِهِ^(٢)، وعلى الرغم من أن الرسول الكريم ﷺ كَانَ مَتْرُوجًا مِنْ خَدِيجَةَ عليها السلام ويعيش معها لكنه كان كثير التردد على البيت

(١) الضحى: ٦/٩٣.

(٢) كشف اليقين: ٢٠.

الذي عاش فيه بكفالة عمِّه أبي طالب عليه السلام، والمرأة الطيبة التي كانت تقوم مقام أمِّه فاطمة بنت أسد عليها السلام، ويرعى علياً عليه السلام ويقول: هذا أخي ووليي، وصفيي، وذخري وظهيري، ووصيي، وأميني على وصيتي وخليفتي، وكان كثيراً ما يحملهُ على صدره، ويطوف به في طرقات مكة وجبالها وشعابها وأوديتها^(١).

يجهد الناس أنفسهم لاختيار المربي الصالح لأبنائهم، لأهمية اثر المربي في الأبناء، فما بالك بمن كان رسول الله صلى الله عليه وآله مربيًا له؟!!

وتقول الدراسات النفسية إنَّ الفترة الأولى من حياة الإنسان ذات تأثير كبير على بناء شخصيته وتحديد مسار حياته، وقد قدَّر اللهُ تعالى لعليٍّ عليه السلام ان ينتقل من البيت الحرام، من الكعبة إلى صدر رسول الله إلى بيت أبي طالب عليه السلام حيث يُشرفُ النبي الكريم عليه السلام بنفسه على تربيته عليه السلام، أبوهما الحاني عليهما أبو طالب عليه السلام وأمهما المشتركة فاطمة بنت أسد عليها السلام والمربي لعلي عليه السلام هو رسول الله صلى الله عليه وآله يُغدقُ عليه من حُبِّه، ويسكب عليه من عطفه إنها عناية الله.

شَبَّ علي عليه السلام على هذه التربية النبوية الفريدة؛ ولادة فريدة، وتربية فريدة لم يحضَّ بها غير علي، وبعد أن مضتْ ست سنوات على ولادة علي عليه السلام وحسُنِ حَظُّه فقد أصيبت قريش بأزمة اقتصادية خانقة، وكانت وطأتها شديدة على شيخ البطحاء أبي طالب زعيم قريش وعميدها، إذ كان ذا عيال كثيرة، وكهفًا

(١) كشف اليقين: ٢٠، وذخائر العقبي: ٨٦، والسيرة الحلبية: ١/ ٢٦٨، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣/ ٢٥٠، ومسنند أحمد: ٤/ ٤٣٧، وتهذيب التهذيب: ٣/ ١٠٦، وحلية الأولياء: ١/ ٦٦، ولسان الميزان: ٦/ ١١٤.

وحصناً يلوذ به المعوزون والهلك من الفقراء، بحكم مركزه الاجتماعي في مكة.

ترى أيرضى المصطفى ﷺ وبنو هاشم، أن تقسو الحياة على عميدهم زعيم قريش؟! لا أبداً.

فقد هبَّ رسول الله ﷺ وأقبل على عمِّه العباس بن عبد المطلب؛ وهو أثرى بني هاشم يومها، وقال له: «يا عم! إنَّ أخاك أبا طالب كثير العيال، وقد أصاب الناس ما ترى فانطلق بنا إلى بيته فلنخفف عنه من عياله، فتأخذ أنت من بنيه رجلاً واحداً، وأخذ أنا رجلاً فنكفلها عنه»^(١).

وقوبل رأي المصطفى ﷺ بالاستحسان والتأييد والرضا من قبل عمِّه العباس، فأسرعا إلى أبي طالب، وكلماه في الأمر، فاستجاب لما عرضا^(٢)، فأخذ العباس جعفرًا، وأخذ رسول الله ﷺ عليًّا الذي كان عمره يومئذ ستة أعوام^(٣) وقد قال ﷺ بعد أن اختار عليًّا: «قَدِ اخْتَرْتُ مِنْ اخْتَارَهُ اللهُ لِي عَلَيْكُمْ عَلِيًّا»^(٤).

وَعَلَى رُوَايَةِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْبَلَاذِرِيِّ (٢٧٩هـ.) وَأَبِي الْفَرَجِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ

(١) ينظر في: سيرة ابن هشام: ١/ ٢٤٦، والروض الأنف: ١/ ٤٢٧، وشرح نهج البلاغة: ١/ ١٥١، والكامل في التاريخ: ١/ ٥٨٢، والفصول المهمة: ١٤، والبداية والنهاية: ٤/ ٦٢، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤٢٩، ونور الأبصار منشورات الشريف الرضي: ١٥٦.

(٢) سيرة ابن هشام: ١/ ٢٦٣، وشرح نهج: ١/ ١٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٢/ ٥٨، وشرح نهج البلاغة: ١/ ١٥ و١٣/ ١٩٨، وكشف الغمة: ١/ ١٠٤.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ١٥، نقلا عن البلاذري والأصفهاني.

الإصبهاني صاحب الأغاني (ت ٣٥٦هـ). أَنَّ الَّذِينَ قَصَدُوا أَبَا طَالِبٍ هُمْ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمَّاهُ الْعَبَّاسُ وَالْحَمْزَةُ، فَأَخَذَ الْعَبَّاسُ طَالِبًا، وَأَخَذَ الْحَمْزَةُ جَعْفَرًا، وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (١).

فَعَاشَ عَلِيٌّ ﷺ فِي حَجْرٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْذُ وِلَادَتِهِ. وَكَانَ مَا يَسْدِي إِلَيْهِ ﷺ مِنْ إِحْسَانِهِ وَشَفَقَتِهِ وَبِرِّهِ وَحُسْنِ تَرْبِيَتِهِ مَكَافَأَةً لِصَنِيعِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ بِهِ حَيْثُ مَاتَ عَبْدَ الْمَطْلُبِ وَجَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَبِيًّا، اتَّبَعَهُ عَلِيٌّ ﷺ وَأَمَّنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرُ عِنْدَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ (٢).

وهذا يطابق قول علي ﷺ: «لقد عبدت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة سبع سنين» (٣).

فإذا أراد الله أمراً هياً أسبابه، وهكذا تهباً لعلي أن يعيش منذ نعومة أظفاره في رعاية رسول الله ﷺ: فأخذه وهو ابن ست سنين إلى بيته ليعيش معه ومع خديجة عليها السلام؛ وتعنتني به تزينه وترتب ثيابه وتحمله جوارياً وخدمها، وتهيئ له كل ما يحتاج إليه ليخرج مع ابن عمه المصطفى لا يفارقه حيث نشأ في رعايته، وشرب من ينابيع مودته وحنانه، ورباه وفقاً لما علمه ربه تعالى، وكان المصطفى ﷺ يأخذه معه إلى حيث يفكر في خلق الله في غار حراء (٤)

(١) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥.

(٢) سيرة ابن هشام: ١ / ٢٤٦، والروض الأنف: ١ / ٤٢٧.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥.

(٤) حراء ككتاب بالكسر والمد: جبل في أعلى مكة المكرمة عن يمين الماشي إلى منى يعرف الآن

ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ، حتى لحق الرسول ﷺ بالرقيق الأعلى ورأسه في حجر علي عليه السلام.

أشار الإمام علي عليه السلام إلى أبعاد هذه التربية التي حظي بها من لدن أستاذه ومريه الرسول ﷺ، وأثرها ومداهها وعمقها؛ لترك الإمام علياً عليه السلام يحدنا بنفسه عن أثر هذه التربية عليه.

قال عليه السلام في خطبته القاصعة: «أَنَا وَضِعْتُ فِي الصَّغَرِ بَكْلَاكِلٍ^(١) الْعَرَبِ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ قُرُونٍ^(٢) رَبِيعَةً وَمُضَرَ. وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْقُرَابَةِ الْقَرِيبَةِ؛ وَالْمَنْزِلَةَ الْخُصِيصَةَ: وَضَعَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلِيدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ؛ وَيَمْسِنِي جَسَدَهُ؛ وَيَشْمُنِي عَرْفَهُ^(٣)، وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ؛ وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ، وَلَا خَطْلَةً^(٤) فِي فِعْلٍ.

وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ﷺ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسْأَلُكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ

بجبل النور، يذكر ويُؤنث، فيه غار، كان يتحنث فيه النبي ﷺ تشرفت بزيارته، والصلاة فيه سنة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م. يصرف، ولا يصرف، ومن لم يصرفه يجعله اسماً للبلدة التي هو فيها. لسان العرب - حري: - ٣ / ١٤٧، وتاج العروس - حري: - ٣٧ / ٤٢١.

(١) الكلاكل: الصدور، عبر بها عن الاكابر.

(٢) النواجيم من القرون: الظاهرة الرفيعة، يريد بها أشرف القبائل.

(٣) عرْفُهُ بالفتح فالسكون: رائقته الزكية.

(٤) الخَطْلَةُ: واحدة الخَطَل كالفرحه واحدة الفرح والخطل: الخطأ ينشأ عن عدم الروية.

اتَّبَعَ الْفَصِيلِ (١) أَثْرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَمًا (٢) مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ. وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَمَاجِمَعُ بَيْتٍ وَاحِدٍ يَوْمَيْدٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ؛ وَأَشْمُ رِيحَ النُّبُوَّةِ. وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟

فَقَالَ ﷺ: «هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ آيَسَ مِنْ عِبَادَتِهِ؛ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ» (٣).

فَقَدَّ عَاشَ الْإِمَامُ ﷺ مَعَ أَبِيهِ وَإِخْوَتِهِ فِي بَيْتِ وَالِدِهِ شَيْخِ الْبَطْحَاءِ أَبِي طَالِبٍ وَالَّذِي يُشْرِفُ عَلَى تَرْبِيَّتِهِ إِشْرَافًا مُبَاشِرًا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى بَيْتِ الرَّسُولِ فَاسْتَقَلَّ الرَّسُولُ ﷺ بِتَرْبِيَّتِهِ، فِيهِ صِبَاهُ وَشَبَابُهُ، أَنْصَبَ جُهْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَقْلِ شَخْصِيَّتِهِ فَقَدْ كَانَ يَأْمُرُهُ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ، فَكَانَ يَسْلُكُ سَبِيلَهُ، وَيَتَّبِعُ نَهْجَهُ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَرْفَعُ لَهُ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَمًا، فَكَانَ عَلِيٌّ يَتَّبِعُ أَثْرَهُ؛ خَطْوَةَ خَطْوَةٍ؛ كَمَا يَصِفُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ.

ويبدو أن الله قدهياً الأسباب لانتقال علي ﷺ إلى بيت الرسول ﷺ بوجود أزمة اقتصادية في قريش فنقل إلى بيت أبي طالب ليأتي علي ﷺ صورة مجسدة

(١) الفصيل: ولد الناقة.

(٢) عَلَمًا: أي فضلاً ظاهراً.

(٣) نهج البلاغة نشرة فارس الحسون: الخطبة ١٩٢: ٤٧٤-٤٧٥، ونهج البلاغة نشرة صبحي

الصالح: ٣٠١: الخطبة ١٩٢.

لشخصية رسول الله ﷺ، في مواقفه وألوان سلوكه، بل حتى في مشيئه^(١). لقد وهب الله الإمام ﷺ من الصفاء الروحي، والاستقامة الخلقية، والخلقية وهياً له مريباً ومعلماً يعلمه هو رسول الله ﷺ، بحيث كانت تتكشف له حجب المستقبل المستور.

فإن الشوط الذي قطعه في مضمار التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وامتنال أوامره، وتجسيد متطلبات رسالته، رشحه لأن يكون وزيراً للنبوّة، وهو مقام لا يناله إلا من قطع شوطاً بعيداً باتجاه قمة الفصيحة والسمو الروحي، فلم يفصله عن الرسول ﷺ إلا درجة النبوّة، فارتقى من مناصب الوزارة بحق وجدارة، وهكذا كان عليّ ﷺ علياً.

عاش الإمام ﷺ ست سنوات في أحضان والدته ومع إخوته، وكان لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدور البارز في رعايته وتربيته منذ ولادته وطوال تلك السنوات الست من فجر عمره الشريف ﷺ، ثم جعل الله رعايته وتربيته بعدها من اختصاص المصطفى ﷺ وحده من غير منازع منذ السنة السادسة من عمره المبارك، حيث انتقل ﷺ إلى دار رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

و منذ تلك السن المبكرة عاش عليّ ﷺ في كنف رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وأقام في بيته قبل البعثة النبوية، حيث عاش تحت رعايته سنوات الصبا وسنوات التفتح على الحياة، وخلاها عايش الإمام ﷺ كل التطورات التي اكتتفت حياة الرسول ﷺ.

(١) علي بن أبي طالب؛ لعبد الفتاح عبد المقصود: ٣٩ / ١

فَتَرْبِيَةٌ عَلِيٍّ لَمْ تَكُنْ كَتَرْبِيَةِ سَائِرِ النَّاسِ الَّتِي يَنَالُهَا غَالِبًا طِفْلٌ مِنْ أَبِيهِ، أَوْ صَغِيرٌ مِنْ أَخِيهِ الْأَكْبَرِ، وَإِنَّمَا كَانَ إِعْدَادُهُ وَتَرْبِيَتُهُ مِنْ نَوْعٍ خَاصٍّ، إِنَّهَا تَرْبِيَةٌ سَمَاوِيَّةٌ أَحَاطَتْهَا السَّمَاءُ بِالْعِنَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ، وَحَسْبُكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ حَتَّى فِي سَاعَاتِ اخْتِلَائِهِ فِي غَارِ حِرَاءٍ، وَيَشْهَدُ التَّطَوُّرَ الرُّوحِيَّ وَالْفِكْرِيَّ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمُرُّ فِيهِ، وَقَدْ بَقِيَ ﷺ يَتَذَكَّرُ تِلْكَ الْأَيَّامَ الْخَالِدَةَ وَذَلِكَ الشَّطْرَ الْحَسَّاسَ مِنْ حَيَاتِهِ، عِنْدَمَا كَانَ ﷺ يُعَايِشُ التَّحَوُّلَ الرُّوحِيَّ الْهَائِلَ الَّذِي شَهِدَتْهُ نَفْسُ الْمُصْطَفَى ﷺ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَحْيُ السَّمَاءِ الْمُبَارَكِ لِيَنْهَضَ بِمِهْمَةٍ الدَّعْوَةِ إِلَى الرِّسَالَةِ الْإِلَهِيَّةِ الْخَاتِمَةِ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَمِينُ جَبْرَائِيلُ بِرِسَالَةِ السَّمَاءِ، وَيَهْتَفُ بِهِ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (١).

فَقَدْ شَهِدَ قَلْبُ عَلِيِّ ﷺ وَرُوحُهُ الطَّاهِرَةُ الْإِرْهَاصَاتِ الَّتِي سَبَقَتْ الْمَبْعَثَ النَّبَوِيَّ وَرَافَقَتْهُ وَعَكَسَتْهَا الرُّوِيَّاتُ وَالْآثَارُ التَّارِيخِيَّةُ؛ وَمِنْهَا: مَا رَوَاهُ كَمَالُ الدِّينِ مِيثَمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِيثَمِ بْنِ عَلِيِّ الْبَحْرَانِيِّ (ت ٦٧٩ هـ). فِي شَرْحِهِ لِنَهْجِ الْبَلَاغَةِ؛ فَقَالَ:

«رُويَ فِي الصَّحَاحِ: أَنَّهُ كَانَ ﷺ يُجَاوِرُ بِحِرَاءٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ شَهْرًا، وَكَانَ يُطْعَمُ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ مَنْ جَاءَهُ مِنَ الْمَسَاكِينِ، فَإِذَا قَضَى جِوَارَهُ أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ، وَطَافَ بِالْكَعْبَةِ سَبْعًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ حَتَّى جَاءَتِ السَّنَةُ الَّتِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ فِيهَا بِالرِّسَالَةِ، فَجَاءَ فِي حِرَاءٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمَعَهُ أَهْلُهُ: خَدِيجَةُ وَعَلِيٌّ

و«خَادِمٌ»^(١).

و«خَبْرٌ مُجَاوِرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلَّ عَامٍ شَهْرًا ذَكَرْتُهُ كُتِبَ السَّيْرَةُ وَالتَّارِيخُ
وَالصَّحَاحُ»^(٢).

(١) شرح نهج البلاغة للشيخ ميشم البحراني: ٤ / ٣١٤، وسيرة رسول الله وأهل بيته: ١ / ٤٨٠،
والسيرة الحلبية: ٢ / ٣٥.

(٢) ينظر في: طبقات ابن سعد: ١ / ١٩٤، والسيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢١٦-٢١٨، وتاريخ
الطبري: ٢ / ٢٩٨، وصحيح البخاري: ١ / ٣٩ وصحيح مسلم: ١ / ٧٩٧٨، والسيرة الحلبية: ١ /
٢٥٧-٢٦٠.

علي أول من آمن

بمجرد هبوط الوحي على الرسول الكريم ﷺ وتلقيه الرسالة في غار حراء آمن به عليٌّ عليه السلام وكان عمره على أكثر الروايات عشر سنوات^(٣)، وبعضها تقول كان عمره اثنتي عشرة سنة، وخمس عشرة سنة وست عشرة سنة^(٤) والأول أرجح. وكانت خديجة أول من آمن من النساء، وما كان عليٌّ مشركاً ولا خالط الشرك وعيه لحظةً واحدةً حتى نقول أسلم، فقد رأينا رخلته من صلب أبيه مؤمن قريش أبي طالب عليه السلام إلى رحم أمه الطاهر فاطمة بنت أسد عليها السلام إلى تراب الكعبة الطاهر إلى صدر رسول الله ﷺ الشريف وتحت تربته وإشرافه وتوجيهه، فقد سبق عليٌّ عليه السلام الجميع إلى الإيمان برسول الله ﷺ.

قال ابن هشام (ت ٢١٨ هـ): قال ابن إسحاق (ت ١٥١ هـ): ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام، وهو يومئذ ابن عشر سنين، وكان ممّا أنعم الله به على بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان في حجر رسول

(٣) المستدرک: ٣ / ١٢٨ الحديث: ٤٦٤٤.

(٤) المستدرک: ٣ / ١٢٨ الحديث: ٤٦٤٥.

الله ﷺ قَبْلَ الْإِسْلَامِ^(١)، فِي الْبَيْتِ الَّذِي وُلِدَ فِيهِ الْإِسْلَامُ وَنَزَلَتْ فِيهِ الرِّسَالَةُ، فَكَانَتْهُ وُلِدَ مُسْلِمًا.

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ^(٢) ﷺ، وَمَا كَانَ عَلَيَّ ﷺ مُشْرِكًا حَتَّى يُقَالَ أَسْلَمَ بَلْ هُوَ كَانَ مُوحَّدًا وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ وَمَا خَالَطَ الشُّرْكَ وَعَيْهَ وَعَاشَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي انْبَثَقَ مِنْهُ نُورُ الْإِسْلَامِ وَبِمَجْرَدِ نَزُولِ الْوَحْيِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَارِ حِرَاءَ وَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ آمَنَ بِهِ عَلَيَّ ﷺ، وَصَدَّقَهُ وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.

عاش ﷺ مع رسول الله ﷺ كل أوضاع حياة الرسول الكريم؛ فكان المرتضى يرى في أخيه المثل الكامل الذي يُشبع تطلعاته ويزرع فيه العبقرية، فراح يرصد حركاته ويحاكيه في أفعاله ويقتدي به؛ فكان يطيعه في كل أوامره، ويأخذ بزواجره ونواهيهِ قبل البعثة النبوية وبعدها فقد أجمع المؤرخون أنه لم يرد على رسول الله ﷺ كلمة قطُّ. وكان ﷺ يؤكد أنه أول من صلى خلف رسول الله ﷺ فقال: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالصَّلَاةِ»^(٣). وروى ابن عساكر (ت ٥٧١هـ.) عن حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ

(١) ينظر في: السيرة النبوية لابن إسحاق: ٢ / ١٨٢، السيرة النبوية لابن هشام: ١ / ٢٤٣ و ٢٤٤، ودلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ١٦٣، والمستدرک: ٣ / ١٢٨، والروض الأنف: ١ / ٤٢٧، والبداية والنهاية: ٤ / ٤٦ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٥ الحديث: ٣٦٣٩٥.

(٢) سنن الترمذي كتاب المناقب: ح ٣٧٣٥، وتحفة الأحوذى: ١٠ / ٢٣٩ ح ٣٨١٨، ومسند أحمد: ٣٢ / ٣٢ ح ١٩٢٨١ و ٥٩ ح ١٩٣٠٦، ترجمة الإمام علي ﷺ في تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٥٥-٥٨ ح ٨٤، ونهاية الأرب: ١٦ / ١٢٨.

(٣) نهج البلاغة نشرة فارس الحسون: ٢٩٤ الخطبة ١٣١، ونهج البلاغة نشرة الدكتور صبحي

أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا ضَحِكَ ضِحْكًا لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضِحْكًا أَشَدَّ مِنْهُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! لَا أَعْرِفُ أَنْ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١).

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ (٣٣٤-٤٣٠ هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ! أَخْصِمُكَ بِالنُّبُوَّةِ وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ لَا يُحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ؛ أَنْتَ أَوْهُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوْيَةِ، وَأَعْدَهُمْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةً»، وَأَخْرَجَ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ^(٢) (ت ٧٤ هـ).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ): إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ^(٣) نَزَلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ ^(٤)، وَجَاءَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ^(٥) (ت ٩٣ هـ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى

الصالح: ١٨٩ الخطبة ١٣١.

(١) مسند أحمد: ٥/ ٤٧٥ ح ٣٥٤٢ و ٣٢/ ٣٥ ح ١٩٢٨٤، ٣٢/ ٥٨ ح ١٩٦٠٣، وترجمة الإمام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ١/ ٦٤ و ٧١ ح: ٨٨ و ٩١.

(٢) حلية الأولياء: ١/ ٦٥-٦٦.

(٣) البقرة: ٢/ ٤٣.

(٤) ما نزل من القرآن في علي: ٤٠، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٨٥ ح: ١٢٤، ومناقب الإمام علي للخوارزمي: ٢٨٠ ح: ٢٧٤، وتذكرة الخواص: ٢٣، ودلائل الصدق: ١٢٣، وشرح لامية أبي طالب: ٢٥.

(٥) ولد أنس بن مالك قبل الهجرة بعشر سنوات وخدم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومات سنة ٩٣ هـ. عن ١٠٣

السَّاءِ شَهَادَةٌ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا مِنِّي وَمِنْهُ^(١).

وَحَاوَلَ بَعْضُهُمُ التَّقْلِيلَ مِنْ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَقَالَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّبِيَّانِ وَأَبُو بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ^(٢)، وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هَمْرَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ عَلَيَّ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ أَنَّ آخِرِينَ أَسْلَمُوا قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ الطَّبْرِيُّ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا كِنَانَةُ بْنُ جَبَلَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَازِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ السَّدُوسِيِّ الْبَصْرِيِّ (٦١-١١٨ هـ). عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي: أَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَكُمْ إِسْلَامًا؟

فَقَالَ: لَا. لَقَدْ أَسْلَمَ قَبْلَهُ أَكْثَرُ مِنْ خَمْسِينَ^(٣). وَمَعَ أَنَّنَا لَا يَهْمُنَا التَّقَدُّمُ أَيَّامًا أَوْ أَسَابِيعَ أَوْ أَشْهُرًا، أَوْ سِنِينَ لَكِن يَظَلُّ عَلَيَّ ﷺ هُوَ الْأَسْبَقُ إِلَى الْإِيمَانِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ شَهِدَ لَهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسُهُ بِقَوْلِهِ: «أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَرُودًا عَلَيَّ الْحَوْضِ أَوْهَا إِسْلَامًا: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٤).

وَاخْتَلَفَتِ الرَّوَايَاتُ فِي عَمْرِهِ الشَّرِيفِ يَوْمَ إِيْمَانِهِ بِنُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ

(١) المناقب لابن المغازلي: ١٤ ح: ١٩، والإرشاد، نشر مؤسسة أهل البيت ١٤١٥ هـ: الفصل الأول

الباب الثاني: ١/ ٣٠-٣١، وأسد الغابة: ٤/ ١٨، وشرح لامية أبي طالب: ٢٥.

(٢) سنن الترمذي: ٣٥٠ ح: ٣٦٦٧ و٣٨١٧، والسيرة النبوية لابن كثير: ١/ ٤٣١، وشرح لامية أبي طالب: ٢٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٢/ ٣١٦٣١٤، وشرح لامية أبي طالب: ٢٥.

(٤) الاستيعاب: ترجمة علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رقم الترجمة: ١٨٧١: ص: ٥٢٣.

سبع سنوات إلى ست عشرة سنة^(١) والأشهر أنه كان ابن عشر سنين^(٢) قال ابن عبد البر: حدثنا أحمد بن قاسم، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أسامة، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل، عن أبي صادق عن حنش بن المعتمر، عن عليم الكندي، عن سلمان الفارسي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَوْلَكُمْ وُرُودًا عَلَيَّ الْحَوْضَ أَوْلَكُمْ إِسْلَامًا عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ»^(٣). وقال العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ): وقد أجمع المسلمون كافة على أن أمير المؤمنين عليه السلام سبق إلى الإسلام قبل كل أحد ولم يُشرك بالله تعالى مع رسول الله ﷺ طرفه عينٍ ولم يسجد لصنم قط، بل هو الذي تولى تكسير الأصنام^(٤).

وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: «كُفُوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام إلا بخيرٍ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: في علي ثلاث خصال، وددت أن لي واحدةٍ منهن، كل واحدةٍ منهن أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، وذلك أني كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونقر من أصحاب رسول الله ﷺ إذ ضرب النبي ﷺ على كتف علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: يا علي أنت أول المسلمين إسلامًا، وأنت أول المؤمنين إيمانًا، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، كذب من زعم أنه يحبني وهو

(١) المستدرک: ٣/ ١٢٨ الحديث: الحديث: ٤٦٤٤ و ٤٦٤٥.

(٢) السيرة النبوية لابن إسحاق / ٢ / ١٨٢، والمستدرک: ٣ / ١٢٨.

(٣) الاستيعاب: ٥٢٣ رقم الترجمة: ١٨٧١.

(٤) في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلي: ٢٥.

مَبِغْضُكَ^(١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ (ت ١٥١هـ.) فِي «السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ»، وَهُوَ كِتَابٌ مُعْتَمَدٌ عِنْدَ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَالْمُؤَرِّخِينَ، وَيَرُونَ أَنَّ مُصَنَّفَهُ شَيْخُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي هَذَا الْفَنِّ^(٢).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ لَمْ يَسْبِقْ عَلِيًّا عليه السلام إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرِسَالَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ^(٣)، وَعَنْهُ نَقَلَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ (ت ٣١٠هـ.) فِي تَارِيخِهِ^(٤)، وَالْبَيْهَقِيُّ (ت ٤٥٨هـ.) فِي الدَّلَائِلِ^(٥).

وَقَدْ كَانَ عليه السلام يُخْرِجُ وَمَعَهُ عَلِيٌّ عليه السلام مُسْتَخْفَيْنَ مِنَ النَّاسِ فَيَصِلَانِ الصَّلَوَاتِ فِي بَعْضِ شِعَابِ مَكَّةَ فَإِذَا أَمْسِيَا رَجَعَا، فَمَكَثَا عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَمُكَّثَا لَا ثَالِثَ لَهُمَا.

وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يُوَكِّدُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إِنِّي أَوَّلُ مَنْ أَنَابَ، وَسَمِعَ وَأَجَابَ، لَمْ يَسْبِقْنِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالصَّلَاةِ»^(٦).
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ (ت ٥٧١هـ.) عَنِ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَوْمًا

(١) كنز العمال: ١٣/ ١٢٢ ح: ٣٦٩٢ ونهج البلاغة نشرة الشيخ محمد عبده: ٧٢، وشرح نهج البلاغة: ٤/ ٥٤.

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ١٤ / ٨٤٠٥٢.

(٣) السيرة النبوية لابن إسحاق: ١ / ١٨١-١٨٢.

(٤) تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٢.

(٥) دلائل النبوة للبيهقي: ٢ / ١٦١.

(٦) نهج البلاغة نشرة فارس الحسون: ٢٩٤ الخطبة ١٣١، ونهج البلاغة نشرة الدكتور صبحي الصالح: ١٨٩ الخطبة ١٣١.

صَحِكَ ضِحْكَاً لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضِحْكَاً أَشَدَّ مِنْهُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ:
«اللَّهُمَّ! لَا أَعْرِفُ أَنَّ عَبْدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»^(١).

اتفق المؤرِّخون على أن الإمام علي عليه السلام أول الناس إسلامًا ولكنهم اختلفوا
في سنِّه حين أعلن إسلامه؛ على أن الخوص في تحديد عمر الإمام عليه السلام
غير ذي نفع بعد أن عرفنا أنه لم يُشرك عليه السلام طرفة عين حتى نقول أسلم
ولقد قال عليه السلام: «إِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهِجْرَةِ»^(٢).

قال عباس محمود العقاد وهو يتحدث عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام:
لقد وُلِدَ مُسْلِمًا عَلَى التَّحْقِيقِ إِذَا نَحْنُ نَظَرْنَا إِلَى مِيلَادِ الْعَقِيدَةِ وَالرُّوحِ، لِأَنَّهُ
فَتَحَ عَيْنِيهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَمْ يَعْرِفْ قَطَّ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ، فَهُوَ قَدْ تَرَبَّى فِي الْبَيْتِ
الَّذِي انْطَلَقَتْ مِنْهُ الدَّعْوَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، وَعَرَفَ الْعِبَادَةَ مِنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَزَوْجَتِهِ الطَّاهِرَةِ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَهَا مِنْ صَلَاةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ^(٣).

وجاء في كتاب (اليواقيت) لأبي عمر الزاهد: عن ليلي الغفارية عن
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن علي بن أبي طالب عليه السلام أول الناس إيمانًا وأول الناس لقاءً
بي يوم القيامة وآخر الناس بي عهدًا عند الموت.

وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك^(٤) (ت ٩٣هـ). قال: استنبي

(١) مسند أحمد: ٥ / ٤٧٥ ح ٣٥٤٢ و ٣٢ / ٣٥ ح: ١٩٢٨٤، ٣٢ / ٥٨ ح: ١٩٦٠٣، وترجمة الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٦٤ و ٧١ ح: ٨٨ و ٩١.

(٢) الفصول المهمة: ١٢٦، وتاريخ دمشق: ١ / ٣٣١ الحديث: ٤٠١.

(٣) عبقرية الإمام علي: ٤٣..

(٤) ولد أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن صمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم

النبي ﷺ يوم الإثنين وصلى علي يوم الثلاثاء^(١).

وقال الطبري (ت ٣١٠هـ.): كان أول ذكرٍ آمنَ برسول الله ﷺ وصلى معه وصدَّقَ بما جاء من عند الله علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) وعن الطبري عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) قال: أوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ عليه السلام^(٣) وقال الطبري: عن جابر قال: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء^(٤).

وكان علي عليه السلام لا يفارق رسول الله ﷺ فإذا صار وقت الصلاة وقد خرجا إلى شعابِ مكةَ وصَلِيَا فِيهَا وَكَانَا يَرِجِعَانِ عِنْدَ الْمَسَاءِ؛ فَمَكَّثَا كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمَكَّثَا؛ وقد عثر عليها أبو طالب عليه السلام يوماً يصليان فقال لرسول الله ﷺ يَا ابْنَ أَخِي مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَرَاكَ تُدِينُ بِهِ؟

قال ﷺ: «أي عم! هذا دين الله؛ ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم» أو كما قال عليه السلام - «بعثني الله به رسولا إلى العباد».

وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: أَي بُنَيَّ مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي أَنْتَ

بن عدي بن النجار النجاري الخزرجي قبل الهجرة بعشر سنوات وخدم رسول الله ﷺ ومات في البصرة سنة ٩٣هـ. على الأرجح، عن ١٠٣ سنوات، وهو آخر الصحابة في البصرة وفاةً، وآخر من صلى القبلتين. سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٩٦.

(١) المستدرک: ٣ / ١٣٠، والاستيعاب: ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ٥٢٣ رقم الترجمة: ١٨٧١، والسيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٤٣١، والبداية والنهاية: ٤ / ٦٥.

(٢) تاريخ الطبري: ٢ / ٣٠٨ و ٣١٢.

(٣) نفسه: ٣١٠، والأحاديث المختارة: ١٣ / ٢٩.

(٤) تاريخ الطبري: ٢ / ٥٨، وينظر في: سنن الترمذي: ٥ / ٦٠٠ الحديث: ٣٧٣٥ والكامل في

التاريخ: ٢ / ٥٨، وتاريخ دمشق ترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام: ١ / ٤١.

عليه؟

فقال: يا أبتِ آمنتُ باللهِ وبرسولِ اللهِ وصدَّقْتُهُ بما جاء به واصلت معه
الله واتبَعْتُهُ.

فقال له: أمّا إنَّه لم يدْعِكَ إلا إلى خَيْرٍ فالزَمْهُ^(١).

وواصل علي المرتضى عليه السلام مسيرته مع أخيه المصطفى يقتفي أثره ويهتدي
بهده.

فعن أبي مسعود قال: «قَدِمْتُ إِلَى مَكَّةَ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
وَهُوَ يَوْمئِذٍ عَطَّارٌ جَالِسٌ إِلَى زَمْزَمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَابِ الصَّفَا
عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أبيضَانِ، وَعَلَيْهِ وَفِرَّةٌ جَعْدَةٌ إِلَى أَنْصَافِ أذْنِيهِ؛ أَشْمٌ أَقْنَى، أَدْعَجُ
العينين، كَثُ اللحية، أبلج براقُ الشنايا أبيضُ تعلوهُ حمرة، وعلى يمينه غلامٌ
مراهقٌ أو محتلمٌ حَسَنُ الوجه، تقفوههم امرأةٌ قد سترت محاسنها؛ فقصدوا
نحو الحَجَرِ فَاسْتَلَمَهُ الرَّجُلُ ثُمَّ الغلامُ ثُمَّ طافوا بالبيت ثم استقبلوا الحَجَرِ
وقام الغلامُ إلى جانبِ الرَّجُلِ والمرأةُ خلفهما فأتوا بأركانِ الصَّلَاةِ مستوفاءً
فلما رأينا ما لا نعرفه بِمَكَّةَ، قُلْنَا للعبَّاسِ: إنَّا لا نعرفُ هذا الدين فيكم، فقال:
أجل والله، فسألناه عن هؤلاءِ فَعَرَفْنَا إِيَّاهُمْ ثُمَّ قَالَ: وَالله ما على وجهِ الأرضِ
أحدٌ يدينُ بهذا الدينِ إلا هؤلاءِ الثلاثةُ، ورؤي مثله عن عَفِيفِ بْنِ قَيْسٍ».

وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: «كان عليٌّ عليه السلام يرى مع

(١) ينظر في: السيرة النبوية لابن هشام: ١/ ٢٤٦ ٢٤٧، وتاريخ الطبري: ١/ ٥٨، والكامل في
التاريخ: ١/ ٥٨، والفصول المهمة: ٣٣، والروض الأنف: ١/ ٤٢٧.

النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الرِّسَالَةِ الضُّوءِ، وَيَسْمَعُ الصَّوْتِ»^(١).

وعن أسد البجلي^(٢)، عن يحيى بن عفيف الكندي^(٣) عن أبيه، عن جده عفيف، قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فأتيت العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجرًا فأنا عنده جالس حيث أنظر إلى الكعبة، وقد حَلَقَتِ الشَّمْسُ فِي السَّمَاءِ فارتفعت وذهبت إذ جاء شابُّ فرمى ببصره إلى السماء ثم قام مستقبلًا القبلة؛ ثم لم ألبث إلا يسيرًا حتى جاء غلامٌ فقام على يمينه، ثم لم ألبث إلا يسيرًا حتى جاءت امرأةٌ فقامت خلفهما؛ فَرَكَعَ الشَّابُّ فَرَكَعَ الْغُلَامُ والمرأة؛ فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فَسَجَدَ الشَّابُّ فَسَجَدَ الْغُلَامُ والمرأة.

فقلت: يا عَبَّاسُ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

قَالَ الْعَبَّاسُ: أَمْرٌ عَظِيمٌ أَتَدْرِي مَنْ هَذَا الشَّابُّ؟

قلت: لا.

قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي، أتدري من هذا الغلام؟ هَذَا عَلِيُّ ابْنُ أَخِي، أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ هَذِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ زَوْجَتُهُ.

(١) شرح نهج البلاغة للشيخ ميشم البحراني: ٤ / ٣١٥، وسيرة رسول الله وأهل بيته: ١ / ٤٨٠.
 (٢) هو أسد بن عبد الله بن يزيد بن كرز بن عامر البجلي (ت ١٢٠ هـ). كان أميراً على خراسان وكان جواداً. تهذيب التهذيب: ١ / ١٥٩، الاشتقاق: ٥١٨.
 (٣) هو ابن عم الأشعث بن قيس الكندي واخوه لأمه، تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٣٨ و ١١ / ٢٥٨، وتقريب التهذيب: ٢٦٦.

إِنَّ ابْنَ أَخِي هَذَا أَخْبَرَنِي أَنَّ رَبَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَرَهُ بِهَذَا الدِّينِ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ؛ وَلَا وَاللَّهِ مَا عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا أَحَدٌ عَلَى هَذَا الدِّينِ غَيْرَ هُوَ لِأَنَّ
الثَّلَاثَةَ^(١).

وفي مسند أحمد^(٢): عن عفيف الكندي، وهو ابن عم الأشعث بن قيس
الكندي؛ قال: كنت تاجرًا فقدمت الحج فأتيت العباس بن عبد المطلب
لأبتاع منه بعض التجارة وكان تاجرًا فوالله إنِّي لعنده إذ خرج رجل من خباء
قريب منه فنظر إلى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي.

قال: ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل
فقامت خلفه تصلي، ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام
معه يصلي.

قال: فقلت للعباس: من هذا يا عباس؟

قال: هذا محمد بن عبد الله ابن أخي.

فقلت: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد.

(١) تاريخ الطبري: ٢/٢١، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤٥، والمنقب للخوارزمي:
٢٠، ومسند أحمد: ١/٢٩، وتاريخ دمشق: ١/٥٨، والرياض النضرة: ٢/١٥٨، والكامل في
التاريخ: ٢/٢٢، والاستيعاب: ٢/٤٥٩، والإصابة: ٢/٤٨٧، وعيون الاثر: ١/٦٣، والسيرة
الحلبيّة: ١/٢٨٨، والغدير: ٣/٢٢.

(٢) مسند الإمام أحمد: ١/٢٩٠.

فقلت: من هذا الفتى؟

فقال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه.

فقلت: فما هذا الذي يصنع؟

قال: يصلي وهو يزعم أنه نبي ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم أنه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر.

قال: فكان عفيف الكندي يقول بعد ذلك وبعد أن أسلم: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانيًا مع علي عليه السلام ^(١).

و فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَمَا تَرْضِينَ أَنِّي زَوْجَتُكَ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا؟ ^(٢)

وَنَقَلَ الْمُتَّقِي الْهِنْدِيُّ (ت ٩٧٥هـ.) عَنْ (مسند عمر) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.) قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَفُّوا عَنِ ذِكْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَنْ يَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؛ كُنْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجِرَاحِ وَنَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّكِيٌّ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكَبِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَ يَا عَلِيُّ! أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا وَأَوْلَهُمْ إِسْلَامًا» ثُمَّ قَالَ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَكَذَبَ عَلِيٌّ مِنْ زَعْمِ أَنَّهُ يُجَنِّبُنِي وَيُبْغِضُكَ» ^(٣).

(١) كشف اليقين: ٣٣ ٣٥.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٥ / ٢٦. وكشف اليقين: ٣٥.

(٣) كنز العمال: ١٣ / ١٢٢ ح: ٣٦٣٩٢، ورواه الحسن بن بدر في ما رواه عن الخلفاء،

وعن عمر قال: لن تنالوا علياً فإني سمعت رسول الله ﷺ قال فيه ثلاثاً لئن يكون لي واحدة منهن أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس، كنت عند النبي ﷺ، وعنده أبو بكر، وأبو عبيدة بن الجراح، وجماعة من أصحاب النبي ﷺ، فضرب ﷺ بيده على منكب عليّ ﷺ، فقال: «أنت أول الناس إسلاماً وأول الناس إيماناً، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى»^(١).

وقال السُّيُوطِي (ت ٩١١ هـ.) وأخرج السَّلَفِيُّ فِي: (الطُّيُورِيَّات) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ عَلِيٍّ ﷺ وَمَعَاوِيَةَ، فَقَالَ: إِعْلَمَنَّ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ، فَفَتَّشَ لَهُ أَعْدَاؤُهُ عَنْ عَيْبٍ فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاؤُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ، فَأَطْرَوْهُ كَيْدًا مِنْهُمْ لَهُ^(٢).

والحاكم في الكنى والشيرازي في الألقاب، ورواه ابن النجار.

(١) تحفة الأحوذى: ١٠ / ٢٣٥ ح ٣٨١٣ و ٣٨١٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٤ ح ٣٦٣٩٥، ورواه ابن النجار.

(٢) تاريخ الخلفاء: ١٩٩.

يا علي أنا وأنت من شجرة واحدة

جاء في المستدرک علی الصحیحین، بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعليٍّ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ»^(١).

ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿... وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَغَيْرٌ صِنُونًا يُسْقَى بِهَاءٍ وَاحِدٍ...﴾^(٢).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الأسناد.

و قال العلامة الفيروز آبادي: بعد ذكر الحديث المتقدم: وذكره السيوطي (ت ٩١١هـ). في الدر المنثور^(٣) في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَغَيْرٌ صِنُونًا...﴾^(٤). في أول الرعد، وقال: أخرجه ابن مردويه^(٥)،

(١) المستدرک علی الصحیحین: ٢ / ٢٨٩ ح: ٣٠٠٨

(٢) الرعد: ١٣ / ٤.

(٣) الدر المنثور: ٨ / ٣٦٩-٣٧٠.

(٤) الرعد: ١٣ / ٤.

(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ١ / ٢٠٧، للمُحقق السيد مرتضى الفيروز آبادي، طبعة مؤسسة الأعلم، بيروت، وينظر في تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٦٤، وشواهد التنزيل، للحافظ الحسكاني أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله النيسابوري الحنفي (٣٢١-٤٧٠هـ / ٩٣٣-١٠١٤م). تحقيق

والطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ.)^(١)، كما رواه الحافظ الحسكاني أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله النيسابوري الحنفي (٣٢١-٤٠٥هـ. / ٩٣٣-١٠١٤م.)^(٢).

عليُّ هو الصِّدِّيقُ الأكبرُ والفَارُوقُ الأعظمُ

قال ابن ماجة (ت ٢٧٣هـ.): حدثنا محمد بن إسماعيل الرازي حدثنا عبيد الله بن موسى، أنبأنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عبّاد بن عبد الله، قال: قال علي: أنا عبد الله وأخو رسوله؛ وأنا الصِّدِّيقُ الأكبرُ لا يقولها بعدي إلا كذاب، صليت قبل الناس لسبع سنين^(٣).

وفي مجمع الزوائد: قلت: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرک عن المنهال، وقال صحيح على شرط الشيخين؛ والجملة الأولى في سنن الترمذي، من حديث ابن عمر (١٠-٧٢هـ.) مرفوعاً، أنت أخي في الدنيا والآخرة، وقال حديث حسن غريب^(٤).

وأخرج أحمدُ بنُ حنبلٍ في مسنده، والثعلبي في تفسيره، والحافظُ أبو نُعَيْمٍ

الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسّسة الأعلمي بيروت، ١٤٣١هـ. / ٢٠١٠م. / ١ / ٣٧٥

(١) المعجم الأوسط: ٤ / ٢٦٣.

(٢) اشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٥.

(٣) سنن ابن ماجة فضائل علي بن أبي طالب: الحديث ١١٧، والمستدرک: ٣ / ١٢٩ ح والسيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٣٢، وكنز العمال: ١٣ / ١٢١ ح: ٣٦٣٨٩.

(٤) سنن ابن ماجة: فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: ح: ١١٧، وتاريخ دمشق: ترجمة الإمام علي: ١ / ٨٧ ح: ١١٩، وأرجح المطالب: ٢١، وفرائد السمطين: ١ / ٣٩، ومجمع الزوائد: ١ / ٢٩ نقلاً عن المعجم الكبير للطبراني.

(ت ٤٣٠ هـ.) في معرفة الصحابة، والحاكم النيسابوري^(١) بإسنادهم عن عباد بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام، يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله عليه السلام، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذابٌ مُفْتَرِي^(٢).

وقال الطبري: عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت علياً عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذبٌ مفترٍ، صليت مع رسول الله عليه السلام سبع سنين قبل الناس^(٣).

وقال ابن ماجة (ت ٢٧٣ هـ.) في سننه: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّازِي حَدَّثَنَا عبيد الله بن موسى أنبأنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذابٌ صليت قبل الناس سبع سنين»^(٤).

وروى النسائي (ت ٣٠٣ هـ.) قال: حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي^(٥) (ت ٢٦١ هـ.) قال: حدثنا عبد الله بن موسى^(٦)، قال: حَدَّثَنَا العلاءُ بنُ

(١) المستدرک: ٣ / ١٢٩ الحديث: ٤٦٤٨.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: ١٠٣٦ و ١٠٨٢.

(٣) تاريخ الطبري: ٢ / ٣١٠، والكامل في التاريخ: ٢ / ٥٧، والسيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٣١ ت ٤٣٢، والمستدرک: ٣ / ١٢٩ الحديث: ٤٦٤٨، و ٤٦٤٩.

(٤) سنن ابن ماجه: فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: ح: ١١٧ وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: رقم: ٩٦١ والمستدرک: ٣ / ١٢٩، والتشيع: ٢٤٣.

(٥) هو الحافظ أبو الحسين أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبه الجزري الرهاوي. تهذيب التهذيب: ١ / ٣٣، وتذكرة الحفاظ: ٢ / ١٢٥، وشذرات الذهب: ٢ / ١٤١، والجرح والتعديل: ق ١ / ١ / ٥٢.

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن موسى بن شيبه الأنصاري. تهذيب التهذيب: ٦ / ٤٥.

صالح^(١) عن المنهال^(٢)، عن عمرو بن عبَّاد بن عبد الله^(٣) (ت ١٢٦ هـ). قال: قال علي عليه السلام: «أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَاذِبٌ، آمَنْتُ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِ سِنِينَ»^(٤).

قال هذا عليه السلام وقال: «كنت أسمعُ الصوتَ وأبصرُ الضوءَ سنينَ سبعا» ورسول الله ﷺ حينئذٍ صَامَتْ ما أُذِنَ له في الإنذار والتبليغ، وذلك لأنه إذا كان عمره عليه السلام يوم إظهار الدعوة ثلاث عشرة سنة، وتسليمه من أبيه أبي طالب عليه السلام لرسول الله ﷺ وعمره ست سنوات فقد صحَّ أنه كان يعبدُ الله قبل الناس بأجمعهم سبع سنين، وابنُ ست سنين تصح منه العبادة إذا كان ذا تمييز، على أن عبادة مثله هي التكريم والإجلال، وخشوع القلب واستخذاء الجوارح إذا شاهد شيئاً من جلال الله سبحانه وآياته الباهرة، ومثل هذا موجود في الصبيان^(٥).

وروى سلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري عن رسول الله ﷺ أنه أخذ بيد علي وقال: «أَلَا إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

(١) هو العلاء بن صالح التيمي، ويقال الأسدي الكوفي، وقد سُمِّي: علي بن صالح. تهذيب التهذيب، والجرح والتعديل: ق ١ / ٣ / ٣٥٦..

(٢) هو المنهال بن عمرو الأسدي، من خواص أمير المؤمنين عليه السلام. تهذيب التهذيب: ١٠ / ٣١٩.

(٣) هو أبو إسحاق عمر، بن عمرو بن عبد الله بن عبيد، علت به السنُّ حتى عمَّر ٩٦ سنة قبل أن يموت عام ١٢٦ هـ. وهو من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. تهذيب التهذيب: ٨ / ٦٣، وجامع الرواة: ١ / ٦٢٤.

(٤) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٥-٤٦، والسيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٣٢، والغدير: ٣ / ٢٢١.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٥.

وهذا الصديق الأكبر، وهذا فاروقُ هذه الأمة يفرقُ بين الحقِّ والباطل، وذا يعسوب الدين، والمال يعسوب الظالمين»^(١).

ونقل المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) الحديث النبوي: «إِنَّ هَذَا عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي وَأَوَّلُ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ، هَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ» قاله لعليٍّ عليه السلام، وقال: وَذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، عَنْ سَلْمَانَ الْمَحْمَدِيِّ وَأَبِي ذَرْمَعَةَ، وَابِيهَيْهِ فِي السَّنَنِ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي الْكَامِلِ، عَنْ حَذِيفَةَ، وَأُورِدَهُ الْهَيْثَمِيُّ وَرَوَاهُ الْبَزَارِيُّ^(٢).

قال عبدُ الله بنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.): سَتَقَعُ فِتْنَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَهَا فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَمْرَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ، يَقُولُ: «عَلِيٌّ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَهُوَ فَارُوقُ الْأُمَّةِ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ؛ وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ؛ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي»^(٣).

وقال أبو ليل الغفاري: سمعت النبي يقول: «ستكون بعدي فتنة فإذا

(١) كنز العمال: ١١/ ٦١٦ ح: ٣٢٩٩٠، والمعجم الكبير للطبراني: ٦/ ٢٦٩ ح: ٦١٨٤، وتاريخ دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١/ ٨٧ ح: ١١٩، وأرجح المطالب: ٢١، وفرائد السمطين: ١/ ٣٠، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٠٢.

(٢) كنز العمال: ١١/ ٦١٦ ح: ٣٢٩٩٠، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٠٢.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١/ ٨٩ ح: ١٢٢ و ١٢٤، وكفاية الطالب: ١٨٧ الباب: ٤٤، وميزان الاعتدال: ١/ ٣١٦، ولسان الميزان: ٢/ ٢١٤، و ٣/ ٢٨٣.

كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أوَّل من يراني وأوَّل من يُصافحني يوم القيامة هو الصِّديقُّ الأكبرُ وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين»^(١) وفي كنز العمال: عن رسول الله ﷺ: «ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليَّ بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل»، رواه أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ). عن أبي ليلى الغفاري^(٢)

روى عبد الله بن داهر بسنده عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ). قَوْلُهُ: سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَهَا فَعَلِيهِ بِالْقُرْآنِ وَعَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي عَلِيٌّ يَقُولُ: «هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظُّلْمَةِ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ، وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي»^(٣).

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

إن هذا الإحساس العَلَوِيَّ المُمَيِّزَ بعمق التحولات الغيبية التي تجري

(١) الاستيعاب: ٢/ ٥٥٧، ومناقب الإمام علي ﷺ للخوارزمي: ٥٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٣/ ١٥٧ ح: ١١٧٤، وميزان الاعتدال: ١/ ٣١٧، والإصابة: آخر الجزء: ١١ عن ابن عدي، ولسان الميزان: ٣/ ٢٨٣، وكنز العمال: ١١/ ٦١٢، وينايع المودة: ٩٣ و١٥٢، وأرجح المطالب: ٢٣، وغيرها.

(٢) كنز العمال: ١١/ ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٤.

(٣) ميزان الاعتدال: ٤/ ٩٣ ح: ٤٣٠٠ (والنصُّ منه)، والمعجم الكبير: ٦/ ٢٦٩ ح: ٦١٨٤، والاستيعاب: ٤/ ١٧٤٤ رقم: ٣١٥٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٤٣٤١، وكفاية لطالب: ١٨٧، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٠٢، وكنز العمال: ١١/ ٦١٢ ح: ٣٢٩٦٤، و٦١٦ ح: ٣٢٩٩٠، وأشدُّ الغاية: ٥/ ٢٧٠ الرقم: ٦٢٠٧، ودلائل الصدق: ٦/ ٤٠.

لرسول الله ﷺ تكشف عن كيان روحي خاص لا يختص به غير الأنبياء ﷺ،
لكن النبوات انتهت وختمت بالنبي محمد ﷺ فاقتضت الإرادة الإلهية
أن يكون علي ﷺ وزيراً للنبوة: فقد ذكر أصحاب السنن بأسانيدهم عن
النبي ﷺ أنه خاطب علياً ﷺ بقوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
أنه لا نبي بعدي»^(١).

(١) صحيح البخاري مناقب علي بن أبي طالب: ٥ / ٨٩ ح: ٢٠٢، و٦ / ١٨ ح: ٤٠٨، وصحيح
مسلم من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ: ٧ / ١٢٠ ح: ٤٤١٨ و٤٤١٩، و٤٤٢٠، و٤٤٢١، ومسنند
الطيالسي: ٢٨ / ٢٩ ح: ٢٠٩، ومسنند أحمد: ١ / ١٧٠ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٤
و١٨٥، و٣ / ٣٢، و٦ / ٣٦٩ و٤٣٨ ح: ١٤٢٣ و١٤٥٠ و١٤٦٨ و١٥١٤ و١٥٢٢ و١٥٨٤ و٢٩٠٣
و١٠٨٤٢ و٢٦١٩٥، والسنن الكبرى للترمذي: ٥ / ٥٩٦ و٥٩٩ ح: ٣٧٢٤ و٣٧٣٠ و٣٧٣١،
وسنن ابن ماجه: ١ / ٤٣٤٢ و٤٣٤٥ ح: ١١٥ و١٢١، وسنن النسائي: ٥ / ٤٤ و١١٩ و١٢٥ و٢٤٠ ح:
٨١٣٨ و٨١٤٣ و٨٤٢٩ و٨٤٤٩ و٨٧٨٠، ومصنف عبد الرزاق: ٥ / ٤٠٦، و١١ / ٢٢٦ ح: ٩٧٤٥
و٢٠٣٩٠، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٦ و١٧، والمصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٤٩٦، و٨ / ٥٦٢ ح:
١١ و١٥، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٧٠٤، و٧٠٥، و٧٣٢، و٧٣٣، و٧٤١، و٧٥٥
و٧٥٧ و٧٨٥ ح: ٩٥٤ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٦٠ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٢٠ و١٠٤١ و١٠٤٥ و١٧٩،
والمعجم الكبير للطبراني: ١ / ١٤٦ ح: ٣٢٨ و١٤٨ ح: ٣٣٣ و٣٣٤ و٢ / ٢٤٧ ح: ٢٠٣٥ و٤ / ١٧
ح: ٣٥١٥ و١٨٤ ح: ٤٠٨٧ و٥ / ٢٠٣ ح: ٥٠٩٤ و٥٠٩٥ و١١ / ٦٣٦١ ح: ١١٠٨٧ و١١٠٩٢
و١٢ / ٧٨ ح: ١٢٥٩٣ و١٩ / ٢٩١ ح: ٦٤٧ و٢٣ / ٣٧٧ ح: ٨٩٢ و٢٤ / ١٤٦ و١٤٧ ح: ٣٨٤
و٣٨٩، والمعجم الأوسط: ٣ / ٢١١ ح: ٢٧٤٩٤ و٤٨٤ ح: ٤٢٤٨ و٥ / ٤٣٩ ح: ٥٣٣٥ و٦ / ٣٢ ح:
٥٥٦٩ و١٣٨ ح: ٥٨٤٥ و١٤٦ ح: ٥٨٦٦ و٧ / ٣٦١ ح: ٧٥٩٢ و٨ / ٧٤٧٣ ح: ٧٨٩٤، والمعجم
الصغير: ٢ / ٥٣ و٥٤، والسنن الكبرى للبيهقي: ٩ / ٤٠ والاستيعاب: ٣ / ١٠٩٧، والمستدرک: ٣ /
١٢٥ ح: ٤٦٣٩، وحرية الأولياء: ٤ / ٣٤٥ و٧ / ١٩٤ و١٩٧ و٨ / ٣٠٧ وتاريخ بغداد: ١ / ٣٢٥
و٣ / ٤٠٦ و٤ / ٢٠٤ و٨ / ٣٨٣ و٨ / ٥٣ و٢٦٨ و٩ / ٣٦٥ و١٠ / ٤٣ و١١٣٤٢ و١٢ / ٣٢٣، وكنز
العمال: ١٣ / ١٥٠ ح: ٣٦٤٧٠ ومصابيح السنة: ٤ / ١٧٠ ح: ٤٧٦٢، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ /
١٤٢-١٨٦، ودلائل الصدق: ٦ / ٨٠ و٤ / ٣٠٥، وغيرها.

وقد أشرنا إلى ما ذكره عليٌّ عليه السلام نفسه في الخطبة القاصعة حين سأل الرسول عليه السلام عن رنة الشيطان، حيث أجابه النبي عليه السلام بقوله: «إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنْكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ»^(١).

قال رسول الله عليه السلام لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وهذا الحديث من الأحاديث المتواترة فقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة»^(٢)

(١) نهج البلاغة: الخطبة رقم ١٩٢ المعروفة بالخطبة القاصعة: ٤٧٧.٤٤٩، ونهج البلاغة نشرة الدكتور صبحي الصالح: ٣٠١ الخطبة ١٩٢، وسيرة رسول الله وأهل بيته عليهم السلام: ١ / ٤٨٠.

(٢) ينظر في: صحيح البخاري طبعة دار الفكر كتاب بدء الخلق باب مناقب علي بن أبي طالب: ٤ / ٢٠٨ وكتاب المغازي باب غزوة تبوك: ٥ / ١٢٩، وصحيح مسلم طبعة عيسى البابي الحلبي كتاب الفضائل باب من فضائل علي بن أبي طالب: ٢ / ٣٦٠، وسنن الترمذي طبعة: ٥ / ٣٠١ ح: ٣٨٠٨ وصححه وح: ٣٨١٣ وصححه وح: ٣٨١٤ وحسنه، ومسند أحمد بن حنبل: ٣ / ٥٠ ح: ١٤٩٠ و٥٦ ح: ١٥٠٥ و٥٧ ح: ١٥٠٩ و٦٦ ح: ١٥٣٢ و٧٤ ح: ١٥٤٧ و٨٨ ح: ١٥٨٣ وكلها بسند صحيح و٩٤ ح: ١٦٠٠ بسند حسن و٩٧ ح: ١٦٠٨ و٥ / ٢٥ ح: ٣٠٦٢ وكلاهما بسند صحيح، وسنن ابن ماجه طبعة دار إحياء الكتب: ١ / ٤٢ ح: ١١٥ و١٢١، والمستدرك: ٣ / ١٠٩ و٢ / ٣٣٧ وصححه، وتاريخ الطبري: ٣ / ١٠٤، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ١٨٦.١٤٢ ح: ٣٠ و٣٠١ و١٢٥ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و٢٥١ وغيرها وأنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١٠٦ ح: ٤٣ و٩٢ ح: ٨ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨، والإصابة لابن حجر: ٢ / ٥٠٧ و٥٠٩، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٤ و٣٥، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧٦ / ٨٥، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ط ١ طهران: ٢٧ ح: ٤٠ و٥٦ و٣٠٣، وحلية الأولياء: ٧ / ١٩٤-١٩٧ وصححه، والمناقب للخوارزمي: ٦٠ و٧٤ و٨٣ و٨٤ و٨٦ و٨٦ و١٣٠ و٧٦ و٢١٤، وذخائر العقبى طبعة استانبول: ٦٣ و٦٤ و٦٩ و٨٧، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، وينايع المودة للفتندوزي: ٣٥ و٤٤ و٤٩ و٥١ و٥٦ و٥٧ و٦٣ و٨٠ و٨٦ و٨٨ و١١٤ و١٣٠ و١٧٦ و١٨٢ و١٨٥ و٢٠٤ و٢٢٠ و٢٣٤ و٢٥٤ و٤٠٨ و٤٩٦، وأسد الغابة: ٢ / ٨ و٤ / ٢٦ و٢٧، وكفاية الطالب للكنجي طبعة الحيدرية: ٢٨١ ٢٨٧، وشرح نهج البلاغة: ٩ / ٣٠٥ و١٠ / ٢٢٢ و١٣ / ٢١١ و١٨ / ٢٤،

منهم: سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥٥هـ.)^(١)، ومعاوية، وحشي بن جنادة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وسعد بن مالك المعروف بأبي سعيد الخدري (ت ٧٤هـ.)^(٢) وأسما بنت عميس، وعبد الله بن عمر، وابن أبي ليلى، ومالك بن الحويرث، وعلي بن أبي طالب، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ.) وأم سلمة، وعبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وأبو أيوب الأنصاري، أبو بردة عامر بن ابي موسى الأشعري، وجابر بن سمرة، والبراء بن عازب، وأبو هريرة، وزيد بن أبي أوفى، وفاطمة بنت الحمزة بن عبد المطلب.

وتذكرة الخواص: ٢٣ ١٨، والفصول المهمة: ٢٢ ٢١ و ١١٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١٥٠ ح: ٢٠٤، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٨ ٤٩، والمعجم الصغير للطبراني: ٢ / ٢٢ و ٥٤، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١١ ١٠٩ و ١١٩، الرياض النضرة: ٢ / ٢١٤ ٢١٦ و ٢٤٨، كنز العمال: ١٥ / ١٣٩ ح: ٤٠٣ ٤٠٤ و ٤١١ ٤١٠ و ٤٣٢ و ٤٨٧، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ١٠٩ و صححه، والعقد الفريد: ٤ / ٣١١ و ٥ / ١٠٠، ومصابيح السنة للبعوي طبعة محمد علي صبيح: ٢ / ٢٧٥ و صححه، ومشكاة المصابيح: ٣ / ٢٤٢، الجامع الصغير للسيوطي: ٢ / ٥٦، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣١ و ٥٣ و ٥٥، وإحقيق الحق: ٥ / ١٣٣ - ٢٣٤ ط طهران، وفرائد السمطين: ١ / ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧ و ٣١٧ و ٣٢٩ وغيرها كثير.

(١) ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١ / ٩٣ - ١٢٤.

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣ / ١٦٩.

أَنْتَ وَبِي كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي

أخرج أبو داود الطيالسي كما في أحوال علي من الاستيعاب بالإسناد إلى ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أَنْتَ وَبِي كُلُّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي»^(١).

الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما

قال رسول الله ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا»^(٢)، وَصَحَّحَهُ عَدَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ^(٣).

(١) مسند أحمد طبعة دار المعارف بمصر: ٥ / ٢٥ ح: ٣٠٦٢ بسند صحيح، والاستيعاب بهامش الإصابة: ٢٨٣، والإصابة: ٢ / ٥٠٩، وينايع المودة طبعة الحيدرية: ٢١٥، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي طبعة الحيدرية: ٦٤، والمستدرك للحاكم: ٣ / ١٣٤، وتلخيص المستدرك للذهبي مطبوع بذييل المستدرك، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٣٨٤ ح: ٤٩٠.

(٢) السند في المصادر: سنن ابن ماجه: ١ / ٤٤ الحديث: ١١٨، والمعجم الكبير للطبراني: ٣ / ٦٥ الحديث: ٢٦٧٧، ١٩ / ٢٩٢ الحديث: ٦٥٠، ٣٩، ٦٥، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٨٢ الحديث: ٤٧٧، والطبقات الكبرى: ١ / ٢٦٥ / ٢٠، وتاريخ بغداد:

١ / ٤٦٨، وتاريخ مدينة دمشق: ٢٧ / ٣٩٩، و٣٤ / ٤٤٧، البداية والنهاية لابن كثير: ٨ / ٣٩.

(٣) صحَّحَهُ: الدكتور الالباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢ / ٤٢٨: حسن، والحاكم في المستدرك: ٣ / ١٨٢ قال: هذا حديث صحيح بهذه الزيادة، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: ٤٧٧٩: صحيح، والمُحَقَّقُ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ هِنْدَاوِي فِي: كَشَفِ الْخَفَاءِ لِلْعَجْلُونِي: ١ / ٤١: صحيح، وبارع عرفان توفيق في كُنُوزِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ: ١٦٢: صحيح، وأبو الفداء في الْمُخْتَصَرِ فِي أَخْبَارِ الْبَشَرِ: ١ / ١٨٣: صحيح، وابن الوردي المَعْرِي فِي تَارِيخِهِ: ١ / ١٥٨: صحيح، وابن القَيْسَرَانِي

هَذَا إِمَامُ الْبَرَّةِ قَاتِلُ الْفَجْرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ.

قال رسول الله ﷺ، وهو أخذ بضبع علي عليه السلام: «هَذَا إِمَامُ الْبَرَّةِ قَاتِلُ الْفَجْرَةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ.»، ثم مدَّ بها صوته، أخرجته الحاكم في المستدرک من حديث جابر، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١).

قال رسول الله ﷺ: «أَوْحِيَ إِلَيَّ فِي عِلِّيِّ ثَلَاثَ:

١. أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ.

٢. وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ.

٣. وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.»

أخرجته الحاكم ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه^(٢).

في ذخيرة الحُفَّاظ: ٣/ ١٢٥٧ قَالَ: مَشْهُورٌ، والسيوطي في الجامع الصغير: ٣٨٢١: صحيح.
(١) المستدرک: ٣/ ١٢٩، وينظر في: مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٨٤ ح: ١٢٠ و ١٢٥،
والمناقب للخوارزمي: ١١١، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٤٧٦
ح: ٩٩٦ و ٩٩٧، وكفاية الطالب: ٢٢١ وينايع المودة طبعة الحيدرية: ٨٢ و ٢١٩ و ٢٧٨ و ٣٤١،
والفصول المهمة: ١٠٨، وإسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار طبعة السعيدية: ١٥٨، والصواعق
المحرقة طبعة الحيدرية: ١٢٣، ومطالب السؤؤل طبعة النجف: ٨٦، وميزان الاعتدال: ١/ ١١٠،
والجامع الصغير للسيوطي طبعة مصطفى محمد: ١٤٠، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند احمد: ٥/
٢٩ و ٣٠، وإحقاق الحق: ٤/ ٢٣٤، وفرائد السمطين: ١/ ١٥٧ ح: ١١٩ و ١٥١
(٢) ينظر في: المعجم الصغير للطبراني: ٢/ ٨٨، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٦٥ ح:
٩٣ و ١٠٤ و ١٤٦ و ١٤٧، والمناقب للخوارزمي: ٢٣٥، والفصول المهمة: ١٠٧، ومجمع الزوائد:
٩/ ١٢١، أسد الغابة: ١/ ٦٩ و ٣/ ١١٦، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق:
٢/ ٢٥٧ ح: ٧٧٣ و ٧٧٤، وفضائل الخمسة: ٢/ ١٠٠، وينايع المودة طبعة استانبول: ٨١، وإحقاق
الحق: ٤/ ١١ و فرائد السمطين: ١/ ١٤٣.

قال النبي ﷺ: «أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْسُوبُ الدِّينِ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ»، فَدَخَلَ عَلِيٌّ، فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْتَبْشِرًا، فَأَعْتَنَقَهُ وَجَعَلَ يَمْسَحُ عِرْقَ جَبِينِهِ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ: «أَنْتَ تُوَدِّي عَنِّي، وَتُسْمِعُهُمْ صَوْتِي، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي»^(١).

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَاهَدَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ أَنَّهُ رَايَةُ الْهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورٌ مَنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلْزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ»^(٢).

قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَا أَدْلِكُكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا؟ هَذَا عَلِيٌّ فَأَحْبُوهُ بِحُبِّي، وَأَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتِي، فَإِنَّ جَبْرَائِيلَ أَمَرَنِي بِالذِّي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٣).

(١) ينظر في: شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٦٩، وحلية الأولياء: ١ / ٦٣، والمناقب للخوارزمي: ٤٢، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٨٧ ح: ١٠٠٥، ومطالب السؤل طبعة النجف: ١ / ٦٠، والميزان للذهبي: ١ / ٦٤، وكفاية الطالب: ٢١٢، وينايع المودة طبعة استانبول: ٣١٣، وفضائل الخمسة: ٢ / ٢٥٣، وفرادئ السمطين: ١ / ١٤٥ ..

(٢) ينظر في: حلية الأولياء: ١ / ٦٧، وشرح نهج: ٩ / ١٦٧، المناقب للخوارزمي: ٢١٥ و ٢٢٠، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ١٨٩ ح: ٦٧٢، مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٤٦ ح: ٦٩، كفاية الطالب طبعة الحيدرية: ٧٣، وينايع المودة طبعة استانبول: ٣١٢، مطالب السؤل طبعة النجف: ١ / ٤٦، وإحقاق الحق: ٤ / ١٦٨، وفرادئ السمطين: ١ / ١٤٤ .. ١٥١ ..

(٣) ينظر في: حلية الأولياء طبعة السعادة: ١ / ٦٣، وشرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٠ ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢، وكفاية الطالب طبعة الحيدرية: ٢١٠، وينايع المودة طبعة استانبول: ٣١٣، وكتر العمال: ١٥ / ١٢٦ الحديث: ٣٦٣، والرياض النضرة: ٢ / ٢٣٣، وفضائل الخمسة: ٢ / ٩٨، مطالب السؤل طبعة النجف: ١ / ٦٠، وفرادئ السمطين: ١ / ١٩٧ الحديث: ١٥٤ ..

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأُجُوبِهَا

قال رسول الله ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأُجُوبِهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»^(١).

(١) ورد الحديث في: مصادر كثيرة ومنها: المستدرک علی الصحیحین، وصححه الحاكم النيسابوري: ٣ / ١٤٧ ح ٤٧٠٠، وتاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨ و ٧ / ١٧٢ و ١١ / ٤٨ و ٤٩ فطرق مختلفة، وتهذيب التهذيب: ٧ / ٣٧٧، وأسد الغابة: ٤ / ٧٢، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٦٤ الحديث: ٩٨٤ و ٩٨٥ و ٩٨٦ و ٩٨٧ و ٩٨٨ و ٩٨٩ و ٩٩٠ و ٩٩١ و ٩٩٢ و ٩٩٣ و ٩٩٤ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٣٤ الحديث: ٤٥٩، وصححه، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٨٠ الحديث: ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦، وكفاية الطالب طبعة الحيدرية: ٢٢٠ و ٢٢١، والمناقب للخوارزمي: ٤٠، وبنابيع المودة طبعة الحيدرية: ٢١١ و ٢١٧ و ٢٤٨ و ٢٧٨ و ٣٠٣ و ٣٣٨، وهامش أسنى المطالب: ٧١، وتاريخ الخلفاء: ١٧٠، وإسعاف الراغبين بهامش نور الابصار طبعة السعيدية: ١٥٤ و ١٧٤، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٤٧ و ٤٨، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٣، وفيض القدير: ٣ / ٤٦، والاستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٨، وميزان الاعتدال للذهبي: ١ / ٤١٥ و ٢ / ٢٥١ و ٣ / ١٨٢، وشرح نهج البلاغة: ٧ / ٢١٩، وذخائر العقبى: ٧٧، وجامع الأصول: ٩ / ٤٧٣ الحديث: ٦٤٨٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٣، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٣-٥ و ١٤-١٦، وفضائل الخمسة: ٢ / ٢٥٠، ودُكِرَ في الغدير: ٦ / ٨١-٦١: ١٤٣ مصدرا، كما ذكر أقوال الأعلام المصرفة بصحة الحديث، ومسند الكلابي مطبوع بأخر المناقب لابن المغازلي: ٤٢٧، كنز العمال: ٦ / ١٥٢ و ١٥١ و ٤٠١، والفتح الكبير للنبهاني: ١ / ٢٧٦، وذكر أنه ورد في المعجم الكبير للطبراني والكمال للعقيلي، والجامع الصغير: ١ / ٣٦٤ الحديث: ٢٧٠٥، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٠، والرياض النضرة: ٢ / ٢٥٥، فرائد السمطين: ١ / ٩٨ وغيرها من عشرات الكتب، بل أُلْفَ في هذا الحديث عدة كتب منها: الجزء الخامس من عبقات الأنوار فإنه خاص في هذا الحديث، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي للمغربي طبع في مصر وفي النجف وغيرهما من الكتب.

وهذا الحديث ذكر في عدد من المصادر وبعض العلماء ألف فيه كتاباً مثل كتاب فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، للمحدث أحمد بن محمد بن الصّدِّيق الحسني المغربي، ومَنَّ ذكره.

١. الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ). أمير المؤمنين في الحديث، فكون أمير المؤمنين علي عليه السلام باب مدينة علم رسول الله صلى الله عليه وآله من المسلمات عنده فقال في ترجمته عليه السلام: «علي بن أبي طالب، وسيد القوم، مُحَبَّبُ الْمَشْهُودِ وَمَحْبُوبُ الْمَعْبُودِ، باب مدينة العلم والعلوم... راية المهتدين ونور المطيعين، وولي المتقين وإمام العادلين، أقدمهم إجابة وإيماناً، وأقومهم قضيةً وإيقاناً، وأعظمهم حلماً، وأوفرهم علماً، علي بن أبي طالب كرم الله وجهه...»^(١) الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ). حكاه عنه بإسناده الحاكم الحسكاني في المستدرک: ٣ / ١٢٧

٢. أورده إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين (١٥٨-٢٣٣ هـ). وحكم بصحته عندما قال: «إن هذا الحديث صحيح»^(٢).

٣. أبو عبد الله محمد بن جعفر الفيدي (ت ٢٣٦ هـ). رواه عنه ابن معين. الغدير: ٦ / ٨٤.

٤. أبو محمد سويد بن سعيد الهروي (ت ٢٤٠ هـ)، أحد مشايخ مسلم

(١) حلية الأولياء طبعة السعادة: ١ / ٦١.

(٢) المستدرک: ٣ / ١٤٧ ح ٤٧٠٠ و ٤٧٠١ وتاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠، وتاريخ مدينة السلام:

١٢ / ٣٢٠، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٥-٢٦.

وابن ماجة، نقله عنه ابن كثير في تاريخه: ٧ / ٣٥٨ والبداية والنهاية: ١١ / ٩٦، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٨٤.

٥. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٤٠٥ هـ). في المستدرک بسندٍ صحيح، وذكر تصحيح يحيى بن معين له، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي، فقال: ثقةٌ فقلت: أليس قد حدث عن أبي معاوية عن الأعمش: «أنا مدينة العلم؟» فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي (ت ٢٣٦ هـ). وهو ثقةٌ مأمونٌ، سمعت أبا نصر أحمد بن سهل الفقيه إمام عصره بخارى يقول: سمعت صالح بن محمد بن حبيب الحافظ يقول وقد سئل عن أبي الصلت الهروي فقال: دخل يحيى بن معين، ونحن معه على أبي الصلت، فسلم عليه، فلما خرج تبعته فقلت له: ما تقول رحمك الله في أبي الصلت؟ فقال هو صدوق. فقلت له إنه يروي حديث الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي ﷺ يقول: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأتها من بابها» فقال: قدروى ذلك الفيدي عن أبي معاوية عن الأعمش كما رواه أبو الصلت^(١).

وأخرجه الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). من طرق أخرى^(٢).

(١) المستدرک: ٣ / ١٤٧ ح ٤٧٠٠، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، وتاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠، وتاريخ

بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٦-٢٥.

(٢) المستدرک: ٣ / ١٤٨ ح ٤٧٠١ و٤٧٠٢.

أورده الطبري في تهذيب الآثار وصحَّحَهُ، فقال: هذا خبر صحيحٌ سنده^(١).

١. ذكر الحافظ بن حجر روايةَ الحديثِ في التلخيص وقال: صحَّحَهَا الضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَارَةِ^(٢).

٢. وقال الذهبي عن علي عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» وقال: الذهبي: الحديث صحيح على شرط البخاري ومسلم^(٣).

٣. الحافظ عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) في قوله في الجامع الكبير: قد كنت أجيبُ دهرًا عن هذا الحديث بأنه حسنٌ إلى أن وقفتُ على تصحيح ابن جرير الطبري للحديث علي في تهذيب الآثار مع تصحيح الحاكم لحديث ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمتُ بارتقاء الحديث من مرتبة الحسن إلى مرتبة الصَّحَّةِ^(٤).

٤. الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).

أ. نَقَلَ بِسَنَدِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَاذَوِيهِ، أَبِي بَكْرِ الطَّحَّانِ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنِ الصَّلَاجِ

(١) تهذيب الآثار - مسند علي عليه السلام: ١٠٤ الحديث: ٨.

(٢) الأحاديث المختارة: ١٣ / ٢٩.

(٣) ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٥١، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٢٣١، والمستدرک: ٣ / ١٢٧ ح ٤٧٠٠ و١٢٨ ح ٤٧٠٢.

(٤) كتر العمال: ١٣ / ١٤٧ ح ٣٦٤٦٣، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٧.

أخبرني أحمد بن محمد العتيقي حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الشاهد حدثنا أبو بكر أحمد بن فاذويه بن عزرة الطحان حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم حدثني رجاء بن سلمة حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها فمن أراد المدينة قلياً الباب»^(١).

ب. ونقل عن محمد بن عمر بن القاسم النرسي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي قال: حدثنا عبد السلام بن صالح، يعني الهروي، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بأبها»^(٢).

ج. وبسند الحافظ الخطيب البغدادي عن عبد الرزاق قال: أخبرنا سفيان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن بهان قال: سمعت جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله ﷺ، يوم الحديبية وهو آخذ بيد علي، يقول: «هذا أمير البررة، وقاتل الفجرة منصور من نصرة، مخذول من خذله يمدُّ بها صوته، أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد البيت قلياً الباب»^(٣).

د. وقال البغدادي: أخبرنا محمد بن بن أحمد بن رزق، قال أخبرنا أبو

(١) كنز العمال: ١٣ / ٤٧١ ح ٣٦٤٦٣، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٧.

(٢) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣١٨ - ٣٢١.

(٣) المستدرک: ٣ / ١٥٠ ح ٤٧٠٧، وتاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٧ الترجمة ٨٨٧، وتاريخ بغداد مدينة

السلام: ٣ / ٦٥٥، الترجمة: ١١٥١، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٥.

بكر مُكْرَم بن أحمد بن مُكْرَم القاضي، قال: حَدَّثَنَا الْقَاسِم بن عبد الرحمن الأنباري، قال حدثنا أبو الصلت الهُرَوِي، قال: حَدَّثَنَا أَبُو معاوية عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلمَ فليأتِ بابَهُ» قال القاسم: سألت يحيى بن مَعِين (١٥٨-٢٣٣هـ.) عن هذا الحديث، فقال هو صحيح^(١).

ولا نقبل القول: «أراد أَنَّهُ صحيحٌ من حديث أبي معاوية وليس باطل، إذ رواه غيرُ واحدٍ»^(٢)، فالقول على إطلاقه فَمَنْ خَصَّصَهُ بِأبي معاوية؟ وقد جرت العادة إذا قيل: (الحديث صحيح)، أو (هو صحيح)، أَنَّ الحديث صحيح عن رسول الله ﷺ فلماذا هذا الحديث بالذات صحيح عن ابي معاوية؟

والراوي عن أبي معاوية في (ب) أعلاه، وكما نقل الخطيب البغدادي^(٣) هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي، فلا نقبل غمزه بالقول: «قد ضَعَّفَ جماعة من الأئمة أبا الصلت وتكلموا فيه بغير هذا الحديث».

أولاً: نحن بصدد هذا الحديث بالذات ولا علاقة لنا فيما قاله عنه بصدد غيره.

(١) تاريخ مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، الترجمة: ٥٦٨١ ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان أبي الصلت الهروي.

(٢) نفسه.

(٣) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، الترجمة: ٥٦٨١ ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان أبي الصلت الهروي.

ثانياً: لقد وُصِفَ ابو الصَّلْتِ بالزهد والعلم: قال عنه الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن سيَّار بن أيوب الذي قال: «أبو الصَّلْتِ عبدُ السَّلَامِ بنُ صالح الهُرُويُّ... هو أحد المعدودين في الزهد قَدِمَ مَرَوَ أَيَّامَ المَأْمُونِ يُرِيدُ التَّوَجُّهَ إِلَى الغَزْوِ فَأَدْخَلَ عَلَى المَأْمُونِ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ جَعَلَهُ مِنَ الخَاصَّةِ مِنْ إِخْوَانِهِ وَحَبَسَهُ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الغَزْوِ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ مُكْرَمًا...»^(١).

وَتَقَهُ وَنَفَى عَنْهُ الكَذِبَ إِمَامُ الجُرْحِ والتَّعْدِيلِ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ، وَلَوْ وَجَدَ فِيهِ مَثَلَبَةً أَوْ طَعْنًا عَلَيْهِ لَذَكَرَهُ، بَلْ قَالَ عِنْدَمَا سُئِلَ عَنْهُ: (ثِقَّةٌ صَدُوقٌ)^(٢).

وَقَالَ إبراهيمُ بنُ عبدِ الله بنِ الجُنَيْدِ: سَأَلْتُ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ عَنِ أَبِي الصَّلْتِ الهُرُويِّ فَقَالَ: «قَدْ سَمِعَ وَمَا أَعْرِفُهُ بِالكَذِبِ» وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: «سَمِعْتُ يَحْيَى، وَذَكَرَ أبا الصَّلْتِ، لَمْ يَكُنْ أَبُو الصَّلْتِ عِنْدَنَا مِنْ أَهْلِ الكَذِبِ»^(٣).

وَبَحَثَ يَحْيَى بنُ مَعِينٍ عَنِ حَدِيثِ «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، فوجد غير أبي الصَّلْتِ قَدْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ^(٤).

وَقَالَ الخَطِيبُ البَغْدَادِي: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ المُقْرِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله النيسابوري قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سَمِعْتُ العباس بن محمد الدُّورِي يقول: سمعتُ يَحْيَى بن مَعِينٍ يُوَثِّقُ

(١) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣١٧، الترجمة: ٥٦٨١ ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان أبي الصلت الهروي.

(٢) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣١٨.

(٣) نفسه: ١٢ / ٣١٩.

(٤) نفسه: ١٢ / ٣١٨.

أَبَا الصَّلْتِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»، فَقَالَ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ هَذَا الْمَسْكِينِ أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَيْدِيِّ (ت ٢٣٦هـ.) عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ»^(١).

قال المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) ذكره الحاكم النيسابوري ثم قال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأبو الصلت ثقة مأمون فإني سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمِ الدُّورِيِّ أَبَا الْفَضْلِ يَقُولُ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ، فَقَالَ: ثِقَةٌ فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ»، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَيْدِيِّ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَحْمَدَ بْنَ سَهْلٍ الْفَقِيهَ الْقَبَانِيَّ إِمَامَ عَصْرِهِ بِبَخَارَى يَقُولُ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ الْحَافِظَ يَقُولُ: وَسئِلُ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ فَقَالَ: دَخَلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَنَحْنُ مَعَهُ عَلَى أَبِي الصَّلْتِ فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ فِي أَبِي الصَّلْتِ، فَقَالَ: هُوَ صَدُوقٌ فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُ يَرُوي حَدِيثَ الْأَعْمَشِ عَنِ مَجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا»، فَقَالَ: قَدْ رَوَى هَذَا الْفَيْدِيُّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ كَمَا رَوَاهُ أَبُو الصَّلْتِ»^(٢).

وسئل يحيى بن معين عن أبي الصلت الهروي فقال: ثقة صدوق إلا أنه

(١) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠ ونقله عنه السيوطي في: اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) المستدرک: ٣ / ١٤٧-١٤٨.

يتشيع^(١). فذنبُ الرجلِ أَنَّهُ يَتَشَيَّعُ لِلنَّبِيِّ وَأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وينقل السيوطي في (اللآلئ المصنوعة) عن الخطيب البغدادي^(٢) «قال عباس الدُّورِي: سمعتُ يحيى يوثقُ أبا الصلت عبد السلام بن صالح، فقلت له: إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي معاوية عن الأعمش «أنا مدينة العلم وعلي بابها»، فقال: ما تريدون من هذا المسكين أليس قد حَدَّثَ بِهِ محمد بن جعفر الفيدي (ت ٢٣٦هـ). عن أبي معاوية؟»^(٣).

ونقل السيوطي عن صلاح الدين العلائي قوله: ماذا وأيُّ إِسْتِحَالَةٍ فِي أَنْ يَقُولَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ يَأْتِ كُلُّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَجَزَمَ بِوَضْعِهِ بِجَوَابٍ عَنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ^(٤).

وتستغرب من الذهبي في التلخيص حيث يقول: «العجب من الحاكم وجرأته في تصحيحه هذا وأمثاله من البواطيل»^(٥)، وقد ضَعَّفَ السندين الأول والثالث وسكتَ عن السندِ الثاني الذي يرويه الفيدي عن أبي معاوية

(١) تاريخ بغداد مدينة السلام، ترجمة عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي: ١٢ // ٣١٨، الترجمة ٥٦٨١.

(٢) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠.

(٣) تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠، وتاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، واللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٣٣-٣٣٢.

(٤) اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٣٣.

(٥) المستدرک: ٣ / ١٤٨.

ولم يُعَلِّهُ بِأَيَّةِ عِلَّةٍ^(١).

فَالْعَجَبُ مِنْهُ هُوَ، وَالْأَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ فَهْمَ الَّذِي وَثَقَهُ الْحَاكِمُ عِنْدَ تَصْحِيحِهِ لِلخَبَرِ وَالخَطِيبِ فِي تَارِيخِ بَغْدَادٍ فَقَالَ عَنْهُ: «كَانَ ثِقَةً»^(٢) حِينَهَا يَذْكُرُهُ الذَّهَبِيُّ فِي (سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ) يَقْتَصِرُ عَلَيَّ إِيرَادِ قَوْلِ الدَّارِقُطِيِّ: بِأَنَّهُ لَيْسَ بِالقَوِيِّ^(٣)، فِي حِينِ أَنَّ ابْنَ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيَّ فِي (شَذْرَاتِ الذَّهَبِ) حِينَهَا يَذْكُرُهُ وَيَذْكُرُ قَوْلَ الدَّارِقُطِيِّ يَقُولُ: «قَالَ ابْنُ نَاصِرِ الدِّينِ: الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ فَهْمِ بْنِ مُحَرَّرِ البَغْدَادِيِّ أَبُو عَلِيِّ الحَافِظِ الكَبِيرِ كَانَ وَاسِعَ الحِيفِظِ مُتَقِنًا لِلْأَخْبَارِ عَالِمًا بِالرِّجَالِ وَالنَّسَبِ وَالأَشْعَارِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ بِالقَوِيِّ فِي سِيَرِهِ عِنْدَ الدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ»^(٤)، فَأَنَّ الدَّارِقُطِيَّ عَدَّهُ لَيْسَ بِالقَوِيِّ فِي السِّيَرِ فَقَطُّ، وَلَمْ يَعِدْهُ لَيْسَ بِقَوِيٍّ بِصُورَةٍ مُطْلَقَةٍ. ثُمَّ تَابَعَ السِّيَوطِيُّ نَاقِلًا قَوْلَهُ فِي (لِسَانِ المِيزَانِ): «وَقَالَ فِي لِسَانِ المِيزَانِ عَقِبَ إِيرَادِ الذَّهَبِيِّ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي مَعَاوِيَةَ وَقَوْلَهُ هَذَا المَوْضُوعُ مَا نَصَّهُ:» وَهَذَا الحَدِيثُ لَهُ طَرَقٌ كَثِيرَةٌ فِي مُسْتَدْرَكِ الحَاكِمِ أَقْلَ أَحْوَالِهَا أَنْ يَكُونَ لِلحَدِيثِ أَصْلٌ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُطْلَقَ القَوْلُ عَلَيْهِ بِالمَوْضِعِ، ثُمَّ يَقُولُ السِّيَوطِيُّ: «وَبَقِيَ لِلحَدِيثِ طَرَقٌ»^(٥).

فَلَا يُقَالُ لِمثَلِ هَذَا الحَدِيثِ «أَنَا مَدِينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَمْبَاجِهَا» إِنَّهُ مَوْضُوعٌ أَوْ لَا

(١) المُسْتَدْرَكُ: ٣/ ١٤٧-١٤٨.

(٢) تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ٨/ ٩٢.

(٣) سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ: ١٣/ ٤٢٧، التَّرْجُمَةُ: ٢١١.

(٤) تَارِيخِ بَغْدَادٍ: ٨/ ٩٢، وَشَذْرَاتِ الذَّهَبِ: ٢/ ٢٠١.

(٥) اللُّلَائِي المَصْنُوعَةُ: ١/ ٣٠٥.

أصل له بل هو على الأقل في درجة الحسن كما قال ابن حجر .

والرَّوَايَةُ التي نقلها الحاكم، قال عنها الذهبي: على شرط البخاري
ومسلم^(٦).

وقال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبة
عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال أبو عيسى: وهذا حديث حسن
صحيح^(٧).

وقال الألباني: الرَّوَايَةُ السابقة: صحيحة عن حفص بن عبد الله حدثني
إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن مجاهد عنه قال الألباني: إسناده صحيح
رجالهم ثقات على شرط البخاري^(٨).

٥ . محمد بن علي بن محمد الشوكاني في الفوائد المجموعة حيث قال: قال
ابن حجر: ... أن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى
الكذب. انتهى. وهذا هو الصواب^(٩).

٦ . وقال السَّخَّاوي (ت ٩٠٢ هـ) بعد ان اسْتَعْرَضَ رِوَايَاتِ حَدِيثِ
«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ»، قال السَّخَّاويُّ:
وأحسنها حديث ابن عباس، بل هو حسن^(١٠)

(٦) المستدرک: ٢ / ٤٨٣ .

(٧) سنن الترمذي، تحقيق الألباني: ٥ / ١٨٢ .

(٨) إرواء الغليل: ١ / ٢٥٣ .

(٩) الفوائد المجموعة: ٣٠٨ .

(١٠) المقاصد الحسنة: ١ / ٥٤ .

٧. والضياء المقدسي

ذكر الحافظ بن حجر الرّواية في التلخيص وقال: صحَّحَهَا الضَّيَاءُ المقدِسي في الأحاديث المختارة^(١).

الرّواية السابقة قال عنها الحافظ ابن حجر في التلخيص: وصحَّحَهَا الضياء في المختارة^(٢).

٨. وقال المُحَقِّقُ المَحَدِّثُ أحمد محمد شاكر عن هذا الحديث في طبعة دار الحديث: ٢ / ٣٤٤ ح: ١٧٢٠ و٣ / ١٦٨: إسناده صحیح.

٩. وقال المُحَقِّقُ شُعَيْبُ الأرنؤوط: حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس.. الخ

وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين^(٣).

وفي (كنز العمال) قال المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) بعد ذكر أقوال ابن حجر والحافظ العلائي وحكمهم بحُسن الحديث: «وقد كنت أجيب بهذا الجواب دهرًا إلى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث علي في تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم النيسابوري لحديث ابن عباس فاستخرت الله

(١) اللالئ المصنوعه: ١ / ٣٠٥.

(٢) غير أنني رجعت الى الأحاديث المختارة تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهب، ط ٣، دار خضر بيروت، ١٤٢٠هـ. / ٢٠٠٠م. ولم أجدها لا ادري كيف فقدت؟

(٣) مسند أحمد: ٥ / ١٣٦، على أنني لم أجد الحديث في ط ١ طبعة مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ. / ١٩٩٥م. لا أدري كيف فقد الحديث من هذه الطبعة مع وجوده في غيرها؟

وجزمت بارتقاء الحديث من مرتبة الحُسنِ إلى مرتبة الصَّحَّةِ^(١). وتجد تصحيح الخبر من قبل ابن جرير الطبري في كتابه (تهذيب الآثار) مسند علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

١٠. محمد بن يوسف الصالحى الشامي (ت ٩٤٢هـ.) الذي قال: روى الترمذي وغيره مرفوعا: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» والصواب الحديث حسن^(٣).

١١. حسن بن علي السقاف. الذي قال: «صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» صَحَّحَهُ الْحَافِظُ ابْنُ مَعِينٍ^(٤)، وَالْإِمَامُ الْحَافِظُ ابْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ^(٥)، وَالْحَافِظُ الْعَلَائِيُّ فِي: التَّقْدِ الصَّحِيحِ^(٦)، وَالْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ^(٧)، وَالْحَافِظُ السُّيُوطِيُّ^(٨)، وَالْحَافِظُ السَّخَّوِيُّ^(٩)!«^(١٠).

١٢. محمود سعيد ممدوح. الذي وصف إسنادَ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ بانه قوي.

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٤٨ ١٤٩ الحديث: ٣٦٤٦٤.

(٢) تهذيب الآثار مسند علي عليه السلام: ١٠٤ ح: ٨.

(٣) سبيل الهدى والرشاد: ١ / ٥٠٩.

(٤) تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠.

(٥) تهذيب الآثار: مسند سيدنا علي: ١٠٤ الحديث: ٨.

(٦) نقلا عن «تناقضات الألباني» ٣ / ٨٢ الحاشية.

(٧) تطهير الجنان: ٧٣.

(٨) اللالئ المصنوعة: ١ / ٣٣٤.

(٩) المقاصد الحسنة: ١ / ٥٤.

(١٠) تناقضات الألباني الواضحات: ٣ / ٨٢ الحاشية.

فقال: والحاصل أن المعلمي ما أصاب في رد هذا الإسناد القوي^(١).

١٣. الشيخ المُحدِّث أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق المغربي الغماري (ت ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م.) الذي ألَّفَ كتابًا أسماه فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، وجاء فيه:

أَنَّ هَذِهِ الْمَخَارِجَ الثَّلَاثَةَ قَدْ حُكِمَ عَلَى صِحَّةِ كُلِّ مِنْهَا عَلَى انْفِرَادِهِ، كَمَا رَأَيْتَ، وَالْحَفَازَ إِذَا وَجَدُوا حَدِيثًا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ جَزَمُوا بَارْتِقَاءَهُ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ، وَكَثِيرًا مَا يَجْزِمُ الْمَتَأَخَّرُونَ كَابْنَ كَثِيرٍ وَالْعَلَائِيَّ وَالْعِرَاقِيَّ وَالْحَافِظِيَّ وَتَلْمِيزَهُ السَّخَّاءِيَّ (ت ٩٠٢هـ.) بِذَلِكَ وَقَدْ سَلَكَ الْحَافِظُ السِّيَوطِيُّ هَذَا الْمَسْلُوكَ بِالنِّسْبَةِ لِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ فِي الْجَامِعِ الْكَبِيرِ: قَدْ كُنْتُ أَجِيبُ دَهْرًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بِأَنَّهُ حَسَنٌ إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَى تَصْحِيحِ ابْنِ جَرِيرٍ لِحَدِيثِ عَلِيٍّ فِي تَهْذِيبِ الْأَثَارِ مَعَ تَصْحِيحِ الْحَاكِمِ لِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَاسْتَخَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى وَجَزَمْتُ بَارْتِقَاءَ الْحَدِيثِ مِنْ مَرْتَبَةِ الْحَسَنِ إِلَى مَرْتَبَةِ الصَّحَّةِ^(٢). يَقُولُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٣هـ.): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْقَاسِمِ النَّرْسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَيْمُونِ الْحَرْبِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، يَعْنِي الْهَرَوِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) الإتجاهات الحديثية محمود سعيد ممدوح - ص ١٨٧.

(٢) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، لأحمد الصديق الغماري الحسيني المغربي: ٦٠، وينظر في: تاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨ الترجمة: ٢١٨٦ ترجمة أحمد بن فاذويه أبي بكر الطحان وتاريخ مدينة السلام: ٥ / ٥٧٢ الترجمة: ٢٤٥٥ ترجمة أحمد بن فاذويه، و١٢ / ٣١٨، الترجمة ٥٦٨١ عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي: ٥٦٨١.

أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»^(١).

ويقول الإمام علي عليه السلام عن علمه: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَنْفَتِحُ لِي مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ»^(٢).

وانكر الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). الحديث فقال «وحدِيث: أنا مدينة العلم وعلي بابها، أضعف، وأوهى، ولهذا إنَّها يُعَدُّ في الموضوعات، وإن رواه الترمذي»^(٣)، وَوَصَلَ تَحْرِيصَاتِهِ وجاء بفبركة في متن الحديث، فقال: «والكذب يعرف من نفس متنه - هكذا - يريد من متن الحديث نفسه، فإن النبي إذا كان مدينة العلم ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يبلغ عنه العلم إلا واحد، فسد أمر الإسلام»، وقال: «ولهذا اتفق المسلمون على أنَّه لا يجوز أن يكون المبلِّغ عنه العلم واحداً، بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر، الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب»^(٤).

ونسأله: أين اتفق المسلمون؟ وهؤلاء الذين رووا الحديث والذين صححوه من العلماء أليسوا من المسلمين؟

وجاء بفبركة وهو يناقش متن الحديث، وادَّعَى أن أبا بكر وعمر أعلم من علي عليه السلام حيث قال (إذا صحَّ التقدُّم لإبي بكر على علي وغيره في العلم

(١) تاريخ بغداد مدينة السلام: ١٢ / ٣١٨ ترجمة عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي: ٥٦٨١.

(٢) كنز العمال: ١٣ / ١١٤ ح: ٣٦٣٧٢، ومحاضرات في الاعتقادات: ١ / ٣٢٣.

(٣) منهاج السنة: ٧ / ٥١٥.

(٤) نفسه.

بالصلاة والزكاة والحج وساواه في الجهاد، وقوله: (إنَّ الذي عندَ أبي بكرٍ من العلم أضعاف ما كان عند علي) (١).

وقوله: (إنَّ الذي كان عندَ عمر من العلم أضعاف ما كان عند علي) (٢).

وعلم أبي بكر واضحٌ من قول ابنِ حَجْرٍ في فتح الباري قرأ أبو بكر ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (٣)، فقيل ما الأب؟ فقيل كذا وكذا فقال أبو بكر إنَّ هذا هو التكلف، أي أرض تقلني أو أي سماء تظلني إذا قلت في كتاب الله بما لا أعلم (٤).

وأما علمُ عمرَ فيتَّضحُ ممَّا رواه مسلم في صحيحه بسنده عن أبي سعيد الخدري (ت ٧٤هـ.) الذي قال: كنت جالسًا في المدينة في مجلس الأنصار فأتانا أبو موسى فزَعًا ومدعورًا، قلنا ما شأنك؟ قال إنَّ عمرَ أرسل إليَّ أن آتية، فأتيتُ بابَهُ، فسلمتُ ثلاثًا فلم يردَّ عليَّ فرجعتُ، فقال: ما منعك أن تأتينا؟

فقلتُ: إنِّي أتيتك فسلمتُ على بابك ثلاثًا فلم يردُّوا عليَّ فرجعتُ، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «إذا استأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فليرجع» فقال عمرُ: أقم عليه البيئةَ وإلا أوجعتك فقال أبو بن كعبٍ: لا يقومُ معه إلا أصغرُ القوم، قال أبو سعيدٍ: أنا أصغرُ القوم، قال: فأذهب به، معنى كلام أبي بن

(١) منهاج السنة: ٧ / ٥٢٠.

(٢) نفسه: ٧ / ٥٢١.

(٣) عبس: ٨٠ / ٣١.

(٤) فتح الباري كتاب التمسك بالكتاب والسنة التكلف: الحديث الخامس.

كَعَبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْإِنْكَارُ عَلَى عُمَرَ فِي إِنْكَارِهِ الْحَدِيثَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لا يقوم معه إلا أصغر القوم» فمعناه أن هذا حديثٌ مشهورٌ بيننا، معروفٌ لكبارنا وصغارنا، حتَّى أَنَّ أَصْغَرَنَا يَحْفَظُهُ، وَسَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

ومع هذا فإنَّ عُمَرَ لا يعرفه، فأين عِلْمُهُ المزعوم أَنَّهُ فاق علم عليؑ؟

بل ما كان يعرف عُمَرَ أَنَّ فاق الماء يتيمم للصلاة، بينما شاع القول الذي تعرفه حتى العجائز: إذا حضر الماء بطل التيمم.

قال أبو داؤود سليمان بن داؤود الطيالس (ت ٢٠٤هـ). وكذلك قال الحافظ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٠٩-٢٧٣هـ): أخبرنا محمد بن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن زر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه أن رجلاً أتى عُمَرَ بن الخطاب، فقال إني أجنبت فلم أجد الماء قال عُمَرُ لا تُصَلِّ. فقال عَمَّارُ بنُ ياسِرٍ: أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصلِ وأما أنا فتممعتُ في التراب فَصَلَّيْتُ فَأَتَيْنا النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرنا ذلك له فقال لك: «أما أنت فلم يكن ينبغي لك أن تدع الصلاة، وأما أنت يا عَمَّارُ فلم يكن لك أن تتمعك كما تتمعك الدابة إنما كان يُجْزِئُكَ»، وَصَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ إِلَى التُّرَابِ ثُمَّ قَالَ: «هكذا فننخ فيها»، ومسح بهما وجهه وكفيه، وَسَلَمَةُ شَكَّ لا يدري فيه إلى المرفقين أو إلى الكفين^(٢).

(١) صحيح مسلم بشرح النووي الآداب الاستئذان: ٣٠٩، ٣١٠، الحديث: ٢١٥٣.

(٢) سنن النسائي الطهارة التيمم في الخضر: ١٧٠، الحديث: ٣١٠، ٣١٥، وينظر في: سنن ابن ماجه الطهارة وسننها التيمم: الحديث: ٥٦٩، وصحيح مسلم التيمم: ٢٨٠، ٢٨١، الحديث: ٥٥٣، ومسند

فعمرو ما كان يعتني بالسنة ويمنع من جمع الحديث. والتحديث به، قال القاسم بن محمد بن أبي بكر (٣٥-١٠٧هـ.): كثرت الأحاديث على عهد عمر، فنأشد الناس أن يأتيوه بها، فلما أتوه بها أمر بتحريقها^(١).

وقال قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي: أردنا الكوفة فشيّعنا عمر بن الخطاب إلى صرار^(٢)، وقال: أتدرون لم شيّعتم؟
فقلنا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ.

فقال لهم عمر بن الخطاب: «إنكم تأتون قوما تهتز ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل، فلا تصدوهم بالحديث عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم»^(٣).

وقال الحافظ ابن ماجه: قال لهم عمر: «فأقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم»^(٤)، قال الذهبي والدكتور الشيخ الألباني: الرواية صحيحة بإسناد الحاكم النيسابوري في المستدرک.

وروى الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين، الحديث (٣٤٧): «إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم

أبي داود الطيالسي: ٣ / ٨٨ الحديث: ٦٣٨.

(١) سير أعلام النبلاء: ٥ / ٥٩، ومعالم المدرستين: ٢ / ٤٤

(٢) صرار بكسر الصاد موضع على ثلاثة أميال عن المدينة على طريق العراق، وفيه ماء لبني عبد الأشهل. معجم البلدان: ٣ / ٣٩٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ٥ / ١٤٠، وسنن الدارمي الحديث: ٢٨٧، قال المحقق حسين سليم أسد: إسناده صحيح..

(٤) سنن الدارمي الحديث: ٢٨٧، قال المحقق حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

بالأحاديث فيشغلونكم، جَرِّدُوا القرآن، وَأَقْلُوا الرَّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاَمْضُوا وَأَنَا شَرِيكُمْ» فلما قدم قَرِظَةٌ قالوا: حَدَّثْنَا، قال: نهانا ابنُ الحَطَّابِ.

قال الحافظ ابن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ.): «قال يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه حدثه قال: والله ما مات عمر حتى بَعَثَ إلى أصحاب رسول الله ﷺ فجمعهم جميعاً من الآفاق؛ حذيفة وابن مسعود وأبا الدرداء وأبا ذر وعقبة بن عامرٍ فَقَالَ: ما هذه الأحاديثُ التي أفشيتُم عن رسول الله ﷺ في الآفاق؟

قالوا: أتتهمنا؟

قال: لا. ولكن أقيموا عندي ولا تفارقوني ما عشتُ فنحنُ أعلم بما نأخذ منكم وما نرد عليكم. فما فارقه حتى مات، فما خرج ابن مسعود إلى الكوفة ببيعة عثمان إلا من سجن عمر. إسناد جيد^(١).

أهذا هو علم أبي بكر وعلم عمر الذي فاقا به علم علي عليه السلام الذي كان يجلس على المنبر ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني^(٢)، وما قالها غيره إلا افتُضِحَ.

ولما تجرأ مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ.) أن يرقى المنبر ويقول: سلوني قبل أن تفقدوني قام له أحد الحضور وساله: اين تقع معدة النملة افي مقدمتها؟ أم في مؤخرتها؟ فبَهِتَ مُقاتِلٌ. فَقَالَ لَهُ السائلُ مَالِكُ؟ اجبني.

قال: مَا كُنْتُ أَتَوَقَّعُ أَنْ تَسْأَلَنِي هَذَا السُّؤَالَ.

(١) مسند الفاروق، ٢/ ٦٢٤: ٢/ ٦٢٤.

(٢) كنز العمال: ١٣/ ١٦٥ ح ٣٦٥٠٢.

وبلغت الجرأة بابن تيمية الحراني أن يقول: فعلي تعلم من أبي بكر بعض السنة^(١)

فما هي السنة التي تعلمها علي عليه السلام من أبي بكر، كما يقول ابن تيمية؟
فليدلنا هو أو غيره، أم هو قول جزاف؟ بلا دليل؟

لقد استغنى امير المؤمنين عليه السلام عن الصحابة جميعاً واحتاج جميعهم إليه.
وَمَتَى سَاوَوْهُ فِي جِهَادِهِ فِي سُوحِ الْوَعَى، حَتَّى تَقُولَ: «وَسَاوَاهُ فِي الْجِهَادِ»^(٢)؟

فعلى مدى ٨٣ غزوة وسرية كان لواء الحمد بيده، وهو قطب رحي الحرب قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة وأخاه شيبه والوليد بن عتبة وحنظلة بن أبي سفيان في موقف واحد وقتل نصف عدد القتلى من المشركين في ذلك اليوم وشارك الصحابة والملائكة في قتل النصف الآخر، وقتل حملة اللواء من آل عبد الدار يوم أحد يوم ترك النبي صلى الله عليه وآله طعمة لسيوف المشركين ولم يثبت معه سوى سبعة أسياف من المهاجرين وسبعة أسياف من الأنصار وفي طليعتها سيف علي بن أبي طالب عليه السلام ومنهم أم عمارة المازنية، على أقل الروايات ثبت علي بن أبي طالب وابو دجانة، وفر الآخرون وأصيب رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كسرت ربايعيته، وشج جبينه الشريف وجحشت ركبتاه.

قال ابن هشام: انكشف المسلمون يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق

(١) منهاج السنة: ٧ / ٥١٠.

(٢) منهاج السنة: ٧ / ٥١٧.

معه إلا علي بن ابي طالب عليه السلام وأبي دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت وطلحة بن عبيد الله ونسيبة المازنية، وأصيب رسول الله صلى الله عليه وآله فحمل بعيداً عن المعركة^(١).

وأخرج بن هشام في السيرة عن ابن إسحاق قال: حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار، وذكر ذلك الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل وابن حجر العسقلاني في الإصابة قالوا: انتهى أنس بن النضر عم مالك (ت ٩٣ هـ.) إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فهاذا تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل^(٢).. وهذا مما يدل على انهزامهم من الزحف، ومنهم عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله، ومعلوم أن الفرار من الزحف من الذنوب الكبائر.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٩٧٢٢.

(٢) السيرة النبوية لابن إسحاق: ١ / ٣٣٨، والسيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٣٧، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥١٧ حوادث سنة ٣ للهجرة، والكامل في التاريخ: ٢ / ١٥٦، والإصابة: ترجمة أنس بن النضر، والبداية والنهاية: ٤ / ٢٨، وتاريخ الخميس: ١ / ٤٣٤، والدر المنثور للسيوطي في تفسير الآية ١٤٤ من سورة آل عمران: ٢ / ٣٣٦، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ. / ٢٠٠٣ م. ط تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٤ / ٤٧.٤٦، ودلائل الصدق: ٦ / ٤١٠.

بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمُصِيرُ ﴿١﴾.

وكان عثمان بن عفان من الفارين من الزحف يوم أحد وعاد بعد ثلاثة أيام، فقال له رسول الله ﷺ: «لقد ذهبت بها عريضة»^(٢). قال محمد بن جرير الطبري وابن الأثير في تاريخيهما: وانتهت الهزيمة بجماعة من المسلمين وفيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا بها ثلاثاً، ثم أتوا النبي ﷺ فقال لهم حين رآهم: لقد ذهبت فيها عريضة: وانتهت الهزيمة في جماعة من المسلمين وفيهم عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص، فأقاموا فيه ثلاثاً ثم أتوا النبي ﷺ فقال لهم حين رآهم (لقد ذهبت بها عريضة)^(٣).

وفرار عمر بن الخطاب يوم أحد باعترافه بقوله: ورأيتني أصعد في الجبل كأنني أروى^(٤).

(١) الأنفال: ٨ / ١٦١٥.

(٢) عريضة: أي بالغت، بالهزيمة والفرار. السيرة النبوية لابن إسحاق: ١ / ٣٤١، وقد حذفها ابن هشام من سيرته، لأنها تزعم الحكام، وتفسير الطبري: ٣ / ٤٨٩ الحديث: ٨١٠٢، وتاريخ الطبري: ٢ / ٦٩، والطبقات الكبرى: ٣ / ٢١٨، الإرشاد: ١ / ٨٣، وصحيح الترمذي: ١٦٩٢، ومسند أحمد: ١ / ١٦٥، والكامل في التاريخ: ٤ / ٢٨، وتفسير الرازي: ٩ / ٦٤، تفسير الآية: ١٥٩ من سورة آل عمران، والكامل في التاريخ: ٢ / ٥٢، والدر المنثور طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٤ / ٨٣ و ٨٤: «ذهبت»، والسيرة الحلبية: ٢ / ٥٠٤، ودلائل الصدق: ٦ / ٤٠٠ و ٤١٤.

(٣) تاريخ الطبري: ٢ / ٢٠٣، والكامل لابن الأثير: ٢ / ١٥٨، والسيرة الحلبية: ٢ / ٢٢٧، ومجمع البيان: ٢ / ٣٣٩ في تفسير الآية ٣ / ١٥٥، والارشاد: ٤٨، والبحار: ٢٠ / ٨٤، والبداية والنهاية: ٤ / ٢٨، والسيرة النبوية لابن كثير: ٣ / ٥٥، والدر المنثور: ٢ / ٨٩.

(٤) تفسير الطبري: ٤ / ١٩٣، ومجمع البيان: ٢ / ٣٣٩ في تفسير الآية ٣ / ١٥٥، والدر المنثور: ٢ / ٨٨، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي:

وفي السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق، وفي الإصابة، وذكر ذلك الطبري في تاريخه وابن الأثير في الكامل قال: انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك (ت ٩٣هـ.) إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله، ورجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال ما يجلسكم؟

قالوا: قُتِلَ محمد رسول الله ﷺ، قال: فماذا تصنعون في الحياة؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قُتِلَ^(١).

وأخرج البخاري عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: جاء رجل إلى ابن عمر (١٠-٧٢هـ.) فقال: إني أسألك عن شيءٍ فحدثني أنشدك بحُرْمَةَ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟

قال: نَعَمْ.^(٢)

وذكر أبو جعفر الإسكافي في نقض العثمانية التي نقلها عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦-٦٥٥هـ.): أَنَّ جَمْهَورَ الرِوَاةِ يَروون أَنَّهُ لَمْ يَبِيقْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا عَلِيٌّ ؓ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَأَبُو دِجَانَةَ، وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: وَلَهُمْ خَامِسٌ هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَثْبَتَ سَادِسًا وَهُوَ

٤ / ٨١، وكنز العمال: ٢ / ٣٧٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٢٤ / ٣٩٢.

(١) السيرة النبوية لابن هشام: ٣ / ٣٧، والإصابة: ١ / ٢٦٣ الترجمة ٢٨٣، وتاريخ الطبري: ٢ / ٥١٧، والكامل في التاريخ: ٢ / ١٥٦، والدر المنثور طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣ م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٤ / ٤٧.

(٢) صحيح البخاري كتاب المغازي الحديث: ٣٨٣٩، وفتح الباري: الحديث: ٣٨٣٩، والدر المنثور طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣ م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٤ / ٧٢

المقداد بن عمرو بن الأسود^(١).

وقال عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِيُّ (٥٨٦-٦٥٥هـ.) ناقلا عن الواقدي قال: بايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار، فأما المهاجرون فعلي وطلحة والزبير، إلى ان قال: ... وأما باقي المسلمين ففروا، ورسول الله في أخراهم^(٢)، حتى انتهوا إلى قريب من المهراس^(٣)

وقال الطبري، بسنده عن السدي: وَتَفَرَّقَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل، إلى الصخرة فأقاموا عليها، وجعل رسول الله يدعو النَّاسَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ! إِلَيَّ يَا عِبَادَ اللَّهِ!^(٤).

وروى عليُّ بنُ مُحَمَّدٍ القوشجي (ت ٨٧٩هـ.) في شرح التجريد: ما يدل على فرار طلحة بن عبيد الله وسعد بن أبي وقاص (ت ٥٥٥هـ.) عند ذكر نصير الدين الطوسي لغزوة أحد، فقال: جمع له لعلي عليه السلام الرسول صلى الله عليه وسلم بين اللواء والراية، وكانت راية المشركين مع طلحة، بن أبي طلحة من آل عبد الدار، وكان يُسَمَّى كبش الكتيبة، فقتله علي عليه السلام، فأخذ الراية غيره، فقتله علي عليه السلام، ولم يزل يقتلهم واحداً بعد الآخر، حتى قتل ثمانية من آل عبد الدار حملة

(١) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ١٩١ و ٢٠٣.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى من سورة آل عمران: ٣ / ١٥٣: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عُنْمًا بِغَمٍّ﴾.

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٥ / ٢٠ والمهراس ماء في أحد. معجم البلدان: ٥ / ٢٣٢.

(٤) تاريخ الطبري: ٢ / ٥١٩.

اللواء، وَحَمَلَ الرَّايَةَ بَعْدَهُمْ عَبْدُهُمْ صَوَابٌ، فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَانْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ: وانشغل المسلمون بالغنائم، ونزل الرماة الذين أمرهم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحمل خالد بن الوليد على المسلمين، وَضْرِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى أَصِيبَ وَسَقَطَ مَغْشِيَا عَلَيْهِ، وَانْهَزَمَ عَنْهُ النَّاسُ، سِوَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ، وَقَالَ لَهُ: «أَكْفَنِي هَؤُلَاءِ، فَهَزَمَهُمُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ، وَكَانَ أَكْثَرَ الْمُقْتُولِينَ بِسَيْفِهِ»^(١)، وبهذا جاءت الأخبار في مصادر الإمامية مع ذكر أبي دجانة^(٢).

ونقل المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) في باب الغزوات عن الشعبي قال: أصيب يوم أحد أنف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ورباعيته، وزُعم أن طلحة، وقى رسول الله بيده، فَضْرِبَ، فَشَلَّتْ إِصْبَعُهُ، وَلَعَلَّ الشَّلَلَ كَانَ حِينَمَا فَرَّ^(٣).
وورد الحديث بصيغة: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»^(٤).

وهو حديث يرويه كل من: أحمد بن حنبل والترمذي ومحمد بن جرير الطبري والحاكم النيسابوري وابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) وأبو نعيم (ت ٤٣٠هـ.) والخطيب التبريزي والعلائي والفيروزآبادي وابن الجزري وابن حجر العسقلاني والسيوطي والقسطلاني والصالحى الدمشقي وابن

(١) تجريد الاعتقاد: ٢٦٠، شرح تجريد الاعتقاد: ٤٨٦، ودلائل الصدق: ٦ / ٤١٢.

(٢) ينظر مثلاً في: الإرشاد: ١ / ٨٦٨١، وإعلام الورى بأعلام الهدى: ١ / ٣٧٧-٣٧٨.

(٣) كنز العمال: ١٠ / ٤٣٨، الحديث: ٣٠٠٦١، ومصنف ابن أبي شيبة: ٨ / ٤٩٠، ودلائل الصدق: ٦ / ٤١٣.

(٤) سنن الترمذي كتاب المناقب: ٥ / ٦٣٧ ح: ٣٧٢٣ و٣٧٢٤، وحلية الأولياء: ٦٤، وتحفة الأحمدي: ١٥٥، والبداية والنهاية: ١ / ٩٥ والتشيع: ٢٥٩.

حجر المكي والمتقي الهندي والمناوي والزرقاني وولي الله الدهلوي وغيرهم^(١).
وقد صحح حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها) عددٌ من العلماء ومنهم:
١- الحافظ عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). نقله عنه باسناده
الحاكم النيسابوري في المستدرک. ٣ / ١٢٧، والغدير طبعة الأعلمی: ٦ /
٨٣.

٢- الحافظ يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ). كما في المستدرک: ٣ / ١٢٧،
وتاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠، وتاريخ مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، الترجمة:
٥٦٨١ ترجمة عبد السلام بن صالح بن سليمان أبي الصلت الهروي، قال
الخطيب البغدادي: «أخبرنا محمد بن علي المقرئ، قال: أخبرنا محمد بن عبد
الله النيسابوري قال: سمعتُ أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سَمِعْتُ
العباس بن محمد الدوري يقول: سمعتُ يحيى بن معين يُوثِّقُ أبا الصَّلْتِ
عبدَ السلام بنَ صالحٍ، فقلتُ له: إِنَّهُ حَدَّثَ عَنْ أَبِي معاوية عن الأعمش «أنا
مدينة العلم وعلي بابها»، فقال: ما تريدون من هذا المُسْكِينِ أليسَ قد حَدَّثَ
بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الفَيْدِي (ت ٢٣٦هـ). عن أبي معاوية؟»^(٢).

(١) فضائل الإمام علي عليه السلام: ١٣٨ الحديث: ٢٠٣، وسنن الترمذي: ٦٣٧ / ٥، وتهذيب الآثار مسند
علي عليه السلام: ١٠٤ الحديث: ٨، وحلية الأولياء: ١ / ٦٤، ومشكاة المصابيح: ٢ / ٥٠٤ الحديث: ٦٠٩٦،
وأسنن المطالب: ٧٠ و٧١، وقد ذكر في مقدمة كتابه أنه لا يذكر فيه الا الحديث المتواتر أو الصحيح أو
الحسن، والرياض النضرة، والجامع الصغير: ١ / ٤١٥ الحديث: ٢٧٠٧، والصواعق المحرقة: ١٨٩،
وكنز العمال: ١١ / ٦٠٠ الحديث: ٣٣٨٨٩، و١٣ / ١٤٧ الحديث: ٣٦٤٦٢، وفيض القدير: ٣ /
٤٦.

(٢) تاريخ بغداد: ١١ / ٤٩-٥٠، وتاريخ مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠ ونقله عنه السيوطي في:

وذكرَ هذا في «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي»: ٢٦-٢٥.

فقد حكم إمام الجرح والتعديل، يحيى بن معين بصحة الحديث عندما قال: «إنَّ هذا الحديث صحيحٌ»^(١).

٣- الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ). الجامع الصحيح للترمذي: ٥ / ٣٠١ الحديث: ٣٨٠٧، وتذكرة الحفاظ للذهبي: ٤ / ٢٨ والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٨٧.

٤- الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي (ت ٤٩١هـ). فالحديث عنده صحيح كما في تذكرة الذهبي: ٤ / ٢٨، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٨٧.

٥- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). في تهذيب الآثار مسند علي عليه السلام: ١٠٤ قال: وهذا خبر صحيحٌ سنَّدهُ، وَحَكَاهُ عَنْهُ أَعْلَامُ الْقَوْمِ. الغدير: ٦ / ٨٤.

٦- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). في المستدرک على الصحيحين: ٣ / ١٢٦، قال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٧- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). سمى في

اللائح المصنوعة: ١ / ٣٠٤.

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ٥٠، وتاريخ مدينة السلام: ١٢ / ٣٢٠، وفتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي: ٢٦-٢٥.

كتابه الفائق: ١ / ٢٨ «باب مدينة العلم»

٨- أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٥٠٧هـ). رواه عنه أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). في كتابه (المناقب): ٨٣، وينظر في الغدير: ٦ / ٨٧.

٩- عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (٥٠٦-٥٦٢هـ). قال في كتابه الأنساب: ٧ / ٤٢٢: في الشهيد (اشتهر بهذا الاسم جماعة من العلماء المعروفين قتلوا فعرفوا بالشهيد، أولهم ابن مدينة العلم... الخ) وهذا يدل على أن الحديث متسلم عليه بين حفاظ الحديث والناس. الأنساب: ٧ / ٤٢٢، والغدير: ٦ / ٨٧.

١٠- الحافظ أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). روى الحديث في كتابه (المناقب): ٨٣، وينظر في الغدير: ٦ / ٨٧.

١١- الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). أخرجه في كفاية الطالب: ٩٨-١٠٢ طبعة الغرى وقد أخرج الحديث بعدة طرق ثُمَّ قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَالٍ، وَقَالَ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ بَعْدَ طَرُقٍ إِلَى أَنْ قَالَ: «وَمَعَ هَذَا فَقَدْ قَالَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَالْعُلَمَاءُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَزِيَادَةِ عِلْمِهِ وَغَزَارَتِهِ وَحِدَّةِ فَهْمِهِ وَوُفُورِ حِكْمَتِهِ وَحُسْنِ قَضَايَاهُ، وَصِحَّةِ فَتَاوَاهُ، وَقَدْ كَانَ عُلَمَاءُ الصَّحَابَةِ يُشَاوِرُونَهُ فِي الْأَحْكَامِ وَيَأْخُذُونَ بِقَوْلِهِ فِي النِّقْضِ وَالْإِبْرَامِ، اعْتِرَافًا مِنْهُمْ

بعلمه، ووفور فضله، ورجاحة عقله، وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير لأنَّ رُتِبَتْهُ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ وَعِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِهِ أَجَلٌ وَأَعْلًا مِنْ ذَلِكَ».

١٢- الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ).
 (١٣٤٨م). صَحَّحَهُ فِي تَذَكِرَةِ الْحُقَاطِ: ٤ / ١٢٣١، وميزان الاعتدال: ٢ / ٢٥١ ثم أصابه النكوص في غيرهما، في استدراكه على الحاكم النيسابوري في المستدرک^(١).

١٣- صلاح الدين أبو سعيد خليل العلائي^(٢) (٦٩٤-٧٦١هـ).
 الشافعي الدمشقي قال: «ماذا؟ وأيُّ إستحالةٍ في أن يقولَ النبي ﷺ مثل هذا في حق علي رضي الله عنه ولم يأتِ كل من تكلم في هذا الحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين»^(٣). حكاه عنه غير واحد من أعلام القوم وصحَّحَهُ من طريقِ ابنِ معينٍ وانتقد كل من

(١) المستدرک: ٣ / ١٤٧-١٤٨ في استدراكه في الحاشية على الحديثين: ٤٧٠٠ و ٤٧٠٢.

(٢) أبو سعيد صلاح الدين خليل العلائي (٦٩٤-٧٦١هـ). وُلِدَ فِي دِمَشْقَ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْقُدْسِ، وَتَوَلَّى مَشِيخَةَ دَارِ الْحَدِيثِ السَّيْفِيَّةِ وَتُوِّفِيَ فِي الْقُدْسِ، قَالَ عَنْهُ الصَّفَدِيُّ: (كَانَ أَعْجُوبَةً فِي عُلُومِهِ الْجَمَّةِ، وَأَمَّا نَقْدُ الصَّحِيحِ مِنَ الْحَدِيثِ فَذَاكَ فَن تَفَرَّدَ بِخَاصَّتِهِ، وَشَهِدَ لَهُ أَهْلُ زَمَانِهِ)، قَالَ ابْنُ قَاضِي شَهْبَةَ: «جَدَّ وَاجْتَهَدَ حَتَّى فَاقَ أَهْلَ عَصْرِهِ فِي الْخَفْظِ وَالْإِتْقَانِ... كَانَ إِمَامًا فِي الْفِقْهِ وَالنَّحْوِ وَالْأَصُولِ، مُتَمَفِّنًا فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ، وَمَعْرِفَةِ الرِّجَالِ، عَلَامَةً فِي مَعْرِفَةِ الْمَتُونِ وَالْأَسَانِيدِ، وَقَالَ السَّبْكِ: «وَكَانَ حَافِظًا ثَبَّتًا ثِقَةً عَارِفًا بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَالْعُلَلِ وَالْمَتُونِ فَقِيهًا مُتَكَلِّمًا أَدِيبًا شَاعِرًا نَاطِقًا نَائِرًا مُتَمَفِّنًا أَشْعَرِيًّا لَمْ يَخْلُفْهُ بَعْدَهُ فِي الْحَدِيثِ مِثْلَهُ». الْوَافِي بِالْوَفَايَاتِ: ٢٥٦، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ، لِابْنِ قَاضِي شَهْبَةَ، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكَبِيرِ لِلْسَّبْكِ.

(٣) اللآلئ المصنوعة: ١ / ٣٣١-٣٣٣.

ضَعَّفَ الحديث وقال لم يأتوا بجواب عَلَى هَذِهِ الرَّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ، عن ابن معين، ويرويه الترمذي. راجع كلامه في: تذكرة الموضوعات: ٣٣، واللاي المصنوعة للسيوطي: ١ / ٣٣٣، والغدير: ٦ / ٩٠.

١٤ - زين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢ م. / ١٠٣١ هـ). جاء في كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير: ٣ / ٦١ عن الحديث قوله: الحديث في درجة الحَسَنِ الْمُحْتَجِّ بِهِ وَلَا يَكُونُ ضَعِيفًا فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ مَوْضُوعًا.

١٥ - شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي (ت ٨٣٣ هـ). ذكره في كتابه: أسنى المطالب: ٧٠ و ٧١ وقد قال في مقدمة كتابه: إِنَّهُ لَا يَذْكُرُ إِلَّا الْحَدِيثَ الْمُتَوَاتِرَ أَوْ الصَّحِيحَ أَوْ الْحَسَنَ كَمَا حَكَى تَصْحِيحَ الْحَاكِمِ لَهُ. الغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٩١.

١٦ - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ). حَسَّنَهُ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ: ١ / ٤٧٤، ثُمَّ صَحَّحَهُ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ كَمَا فِي: كنز العمال: ٦ / ٤٠١، والغدير طبعة الأعلمي: ٦ / ٩٢.

١٧ - الفَاضِلُ بن روزهان (ت ٩٢٧ هـ). ذكره في معرض الرد على نهج الحق للعلامة الحلي (ت ٧٢٦ هـ). مُتَسَالِمًا عَلَيْهِ بِلَا أَيِّ غَمَزٍ فِي سَنَدِهِ أَوْ فِي مَتْنِهِ، وقال في ردِّ حجاج العلامة الحلي بأعلمية أمير المؤمنين بِحَدِيثِي «أَفْضَاكُم عَلِيٌّ» و«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» من طريق التِّرْمِذِيِّ (ت ٢٧٩ هـ): «وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ مِنْ عِلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَاشَكَّ أَنَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ، وَالنَّاسُ

مُتَّاجُونَ إِلَيْهِ فِيهِ، وَكَيْفَ لَا؟ وَهُوَ وَصِيُّ النَّبِيِّ ﷺ فِي إِبْلَاحِ الْعِلْمِ، وَوَدَائِعِ حَقَائِقِ الْمَعَارِفِ، فَلَا نِزَاعَ لِأَحَدٍ فِيهِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ، فَصَحِيحٌ». الغدير: ٦ / ٦٩.

١٨- السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (٨٣١-٩٠٢هـ). في: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة: ١ / ١٩٧ الحديث ١٨٩ «أنا مدينة العلم وعلي بابها» فقال: وَأَحْسَنُهَا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، بَلْ هُوَ حَسَنٌ.

١٩- قال: صَرَحَ صَاحِبُ الدِّينِ خَلِيلُ الْعَلَائِيِّ (٦٩٤-٧٦١هـ). الْمُتَضَلِّعُ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ، بِالتَّوَقُّفِ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهِ بِالْكَذِبِ، قَالَ الْعَلَائِيُّ: «وَعِنْدِي فِيهِ نَظْرٌ».

٢٠- وَبَيَّنَّا مَا يَشْهَدُ لِكَوْنِ أَبِي مُعَاوِيَةَ رَاوِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَثَ بِهِ فِرَالِ الْمَحْذُورِ مِمَّنْ هُوَ دُونَهُ.

٢١- قَالَ: وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ثِقَةٌ حَافِظٌ مُحْتَجٌّ بِأَفْرَادِهِ كَابْنِ عَيْنَةَ، وَغَيْرِهِ، فَمَنْ حَكَمَ عَلَى الْحَدِيثِ مَعَ ذَلِكَ بِالْكَذِبِ، فَقَدْ أَخْطَأَ.

٢٢- السيوطي في: «اللآلئ المصنوعة»: ١ / ٣٣١-٣٣٣ بسنده قال: سَأَلَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ يَحْيَى ابْنَ مَعِينٍ عَنْ أَبِي الصَّلْتِ الْهُرَوِيِّ^(١) (١٦٠-٢٣٦هـ). فَقَالَ: ثِقَةٌ.

(١) هو عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي هو ثقة أحد أصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ومن روى عنه عليه السلام. معجم رجال الحديث: ١١ / ١٨ برقم ٦٥١٥.

فَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ حَدَّثَ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا»؟
فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَيْدِيِّ، وَهُوَ ثِقَةٌ، عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ.

وقال يحيى بن معين: رواه الفيدي كما رواه أبو الصلت، وروى صالح بن جزرة أيضاً عن ابن معين. ثم ساقه الحاكم النيسابوري عن طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهو ثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدي عن أبي معاوية. قال العلاني: فقد برئ عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي من عهدته، وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرّد به عن الأعمش، فقال: ماذا وأبي استحالة في أن يقول النبي ﷺ مثل هذا في حق علي (رضي الله عنه)، حتى صار ابن معين إذا سئل عن رواية أبي الصلت الهروي لحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» يقول: وماذا تريدون من هذا المسكين؟ أليس قد رواه محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة؟ ولم يأت كل من تكلم في هذا بجواب عن هذه الروايات الصحيحة، عن ابن معين.

٢٣- بدر الدين محمد بن علي بن محمد بن علي الشوكاني الصنعاني (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م). قال في الفوائد المجموعة: ٣٠٨ قال ابن حجر: «... أن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ولا ينحط إلى الكذب.» وعقب الشوكاني بقوله: وهذا هو الصواب.

٢٤- محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ). قال في كتابه (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ﷺ): ١ / ٥٠٩ روى الترمذي: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» والحديث حسن. الغدير: ٦: ٩٤

٢٥- محمود سعيد ممدوح. قال في كتابه: الإتجاهات الحديثية: ١٨٧. وقد أورد الحديث وسنده: (والحاصل أن المعلمي ما أصاب في رد هذا الإسناد القوي).

٢٦- حسن بن علي السقاف في كتابه (تناقضات الألباني الواضحات): ٨٢ الهامش قال صحَّ عنه «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

٢٧- الشيخ المحدث أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق المغربي الغماري (ت ١٣٨٠هـ.) الذي أَلَّفَ كِتَابًا أَسَاءَهُ فَتَحَ الْمَلِكُ الْعَلِيُّ بَصْحَةَ حَدِيثِ بَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ عَلِيًّا.

٢٨- محمد بن طاهر بن علي الهندي الفتنِّي (ت ٩٨٦هـ.) قال عن الحديث: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بِأَبْهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ» في كتابه: تذكرة الموضوعات: ٩٥ «فإنه ينتهي بطرقه إلى درجة الحسن فلا يكون ضعيفا فضلا عن أن يكون مؤضوعا».

٢٩- القاضي محمد بن علي الشوكاني الصنعاني (ت ١٢٥٠هـ.) ذكر الحديث وحسنه. الغدير: ٦ / ١٠٠.

٣٠- محمود سعيد ممدوح. قال في كتابه الإتجاهات الحديثية: ١٨٤: هذا الحديث صحَّحه الحُفَّاطُ: يحيى بن معِينٍ.. الخ، الشيخ المحدث أبو الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الإدريسي الحسني المغربي الغماري (١٣٢٠- ١٣٨٠هـ. / ١٩٠١-١٩٦٠م.) في كتابه (فتح الملك العلي بصحة حديث

باب مدينة العلم (علي): ٢٥، قال: «فهذا الحديث بمفرده على شرط الصحيح كما حكم به يحيى بن معين».

٣١- أحمد بن حجر آل بو طامي آل بو علي (١٣٣٥هـ. ١٤٢٣هـ./ ١٩١٥م. - ٢٠٠٢م.) في كتابه (تطهير الجنان والأركان عن دنس الشرك والكفران): ٧٣ يقول: «بنص الحديث لكثرة طرقه خلافا لمن زعم وضعه، ولمن زعم حسنه ولمن أطلق حسنه - أنا مدينة العلم وعليُّ بابها»، وهناك جماعة كثيرة غير هؤلاء قالوا بصحته أو حسنه وبعضهم استدل به على فضل أمير المؤمنين من أعلام القوم. يُراجع. الغدير: ٦/ ٨٣-١٠٢، والجزء الخامس من كتاب عبقات الأنوار للسيد مير حامد حسين الموسوي (١٢٤٦-١٣٠٦هـ.) والنص والإجتهد: ٥٦٨-٥٧٦.

٣٢- ونجد حديث: «أنا مدينة العلم وعليُّ بابها» في المصادر الإسلامية الأخرى ويرويه [جماعة من العلماء]، ومنهم:

٣٣- عبد الرزاق بن همام الصنعاني شيخ البخاري،

٣٤- ويحيى بن معين، الإمام في الجرح والتعديل مع تصحيحه لهذا الحديث،

٣٥- وأحمد بن حنبل،

٣٦- والترمذي،

٣٧- والبزار،

- ٣٨- وَمُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ،
 ٣٩- وَالطَّبْرَانِيُّ،
 ٤٠- وَأَبُو الشَّيْخِ،
 ٤١- وَابْنُ السَّقَا الوَاسِطِيِّ،
 ٤٢- وَابْنُ شَاهِينَ،
 ٤٣- وَالْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ،
 ٤٤- الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ.
 ٤٥- الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ (٣٢٣-٤١٠هـ).
 ٤٦- وَأَبُو نَعِيمٍ الإِصْفَهَانِيُّ (ت ٤٣٠هـ).
 ٤٧- وَالْمَأُورِدِيُّ،
 ٤٨- وَالْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ،
 ٤٩- وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ،
 ٥٠- وَالسَّمْعَانِيُّ،
 ٥١- وَابْنُ عَسَاكِرِ،
 ٥٢- وَابْنُ الْأَثِيرِ،
 ٥٣- وَابْنُ النَّجَّارِ

٥٤- والسيوطي،

٥٥- والقصطلاني،

٥٦- وابن حجر المكي

٥٧- والمتقي الهندي،

٥٨- وعلي القارئ

٥٩- والمنأوي،

٦٠- والزرقاني

٦١- وولي الله الدهلوي، وغيرهم^(١).

(١) تهذيب الآثار: ١٠٥ الحديث: ١٧٣، وسنن الترمذي كما في جامع الأصول: ٩ / ٤٧٣، وتاريخ الخلفاء: ١٧٠، والمعجم الكبير: ١١ / ٦٥ الحديث: ١١٠٦١، وتاريخ بغداد: ٤ / ٣٤٨، و٧ / ١٧٢، و١١ / ٢٠٤، وأسد الغابة: ٤ / ٢٢، والرياض النضرة: ٢ / ٢٥٥، وتهذيب الكمال: ٢٠ / ٤٨٥، وتاريخ جرجان: ٢٤، وتذكرة الحُفَّاظ: ٤ / ٢٨، والبداية والنهاية: ٣٥٨٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٤، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري: ١٢٧، و١٢٦٣، وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٦٥ الحديث: ٩٨٤، وجامع الأوصول: ٨ / ٦٣٧ الحديث: ٦٥٠١، والجامع الصغير: ١ / ٤١٥ الحديث: ٢٧٠٥، والصواعق المحرقة، ١٨٩، وكنز العمال: ١١ / ٦١٤ الحديث: ٣٢٩٧٨ و٣٢٩٧٩، وفيض القدير: ٣ / ٤٦، ودلائل الصدق: ٢ / ٣٣٢، ومحاضرات في الاعتقادات: ٣٢٤-٣٢٥.

فريّةُ خانِ الأمينِ

هناك أقلام وألسنة مجنّدة للافتراء على شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ذلك فريّة وضعها أعداء الشيعة تقول: إنّ العُرايبيّة يقولون: خان الأمين، ثمّ تتحول هذه الفريّة إلى أنّ الشيعة يقولون ذلك يسألنا بعضهم: أصحيح أنّ الشيعة يقولون بعد فراغهم من الصلاة: خان الأمين؟

وإذا سألتهم: ما معنى ذلك قالوا لك: إنهم يعتقدون أنّ الأمين جبرئيل نزل بالوحي على علي بن أبي طالب عليه السلام ولكنّه خان الأمانة أو أخطأ فأعطى الرسالة إلى مُحَمَّدٍ عليه السلام، ونسبوا هذه الفريّة إلى عامر بن شراحيل الشعبي^(١) (ت ١٠٣هـ.) وطبّل لهذه الفريّة وزمّر ابنُ تيمية أحمدُ بنُ عبد الحلّيم (ت ٧٢٨هـ.) في كتابه منهاج السنة؛ فقال: «روى أبو حفصٍ عمرُ بنُ شاهين^(٢) في كتاب (اللطيف في السنة) حدثنا محمد بن أبي القاسم بن هارون حدثنا أحمدُ بنُ الوليد الواسطي حدثني جعفر بن نصير الطوسي الواسطي عن عبد الرحمن بن مالك بن مغولٍ عن أبيه قال: قال لي الشّعبي: أُحذّرُكم هذه الأهواء المِضَلَّةَ وشُرّها الرّافِضَةُ لم يدخلوا في الإسلام لا رغبةً ولا رهبةً

(١) ترجمته في وفيات الأعيان: ١/ ٢٦٦، وسيرد تكذيب هذه الفريّة قريباً.

(٢) هو عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي (ت ٣٨٥هـ.) ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي:

٣/ ١٨٣-١٨٤، وتاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين: ١/ ٤٢٥-٤٢٧.

ولكن مقتناً لأهل الإسلام وبغياً عليهم» إلى أن قال: «اليهود تبغض جبريل ويقولون هو عدونا من الملائكة وكذلك الرافضة يقولون غلط جبريل بالوحي على محمد ﷺ»^(١)، وذكر هذه الفرية ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦ هـ) ونسبها إلى فرقة أسماها الغرابية؛ زعم أنهم سُموا بذلك لأنهم قالوا: كان عليٌّ ﷺ يُشبهُ النبيَّ محمدًا ﷺ شبه الغراب للغراب ولذلك اشتبه جبرئيل بالرسالة وأعطاهما إلى النبي محمد ﷺ ولم يُعْطِها إلى عليٍّ ﷺ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: بل تَعَمَّدَ هكذا رواه ابن حزم^(٢)، ويقول الرازي (ت ٦٠٦ هـ): بل غلط جبرئيل ولم يتعمد وأدى الرسالة إلى محمد ﷺ^(٣).

وهذه الفرية مردودة لأسباب؛ منها:

١- إن نسبة هذه الفرية إلى الشعبي لا تُقبَلُ لأنَّ الشعبي توفي عام ١٠٣ هـ. وهم إنما نُبِزُوا الشيعة بالروافضِ عندما رَفَضُوا تَأْيِيدَ الشَّهِيدِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَليهِ السَّلَامُ فِي نَهْضَتِهِ^(٤) - على حد زعمهم - ومعلوم أنَّ نهضة زيد الشهيد ﷺ في الكوفة كانت عام ١٢٢ هـ.^(٥) فكيف يكون الشعبي الذي مات قبل نهضة زيد ﷺ بعشرين عاماً قد قال ذلك وسماههم بالروافض، وقارن بينهم وبين اليهود فتكون هذه الفرية موضوعة على لسان الشعبي.

(١) منهاج السنة: ١/ ٢٣ ٢٧.

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/ ١٨٣.

(٣) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٥٩.

(٤) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: ٥٢.

(٥) تاريخ الطبري: ٥/ ٤٩٨ ٥٠٥.

٢- إنَّ الشعبي يرمى عند القوم بالتشيع كما ذكر ذلك ابن سعد في الطبقات الكبرى، والشهرستاني، وابن تيمية الذي رأى أَنَّهُ كَانَ رَأْسًا مِنْهُمْ^(١) والشيعي لا يقول هذا الذي وَضَعَهُ الْمُفْتَرُونَ عَلَى لِسَانِهِ.

٣- من المتفق عليه عند جميع المذاهب الإسلامية أن الكتاب هو أوَّلُ مصادر التَّشْرِيعِ فَمَنْ شَكَّ فِيهِ وَعَدَّ النَّاقِلَ لَهُ خَائِنًا وَأَنَّهُ نَزَلَ عَلَى غَيْرِ صَاحِبِهِ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ فَقَدْ ضَيَّعَ دِينَهُ لِضِيَاعِ أَوَّلِ مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ.

٤- نطالب القوم بأن يأتونا بمصدر شيعيٍّ واحدٍ ذكر هذا الافتراء مهما كان هذا الكتاب مع أن كتب الشيعة في العقائد والفقه والتفسير وغيرها منتشرة في مكتبات العالم، وإلا فَإِنَّ الْقَائِلَ بِهَا وَالْمُعْتَقِدَ بِهَا هُوَ مِنْ ادِّعَايَا وَأَشَاعِهَا.

٥- حسبُ القارئ اللبيب أن يعلمَ أَنَّ فِي سِلْسِلَةِ هَذِهِ الْفِرْيَةِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، وَهُوَ مَجْرُوحٌ مِنْ قَبْلِ رِجَالِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، فَقَدْ قَالَتْ عَنْهُ كُتُبُ التَّرَاجِمِ بِأَنَّهُ ضَعِيفٌ، وَكُذَّابٌ، وَوَضَّاعٌ، وَليْسَ بِثِقَّةٍ: تَرَجَمَ لَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ بِالتَّسْلِسِلِ ١٦٧٦ فَقَالَ عَنْهُ: قَالَ أَحْمَدُ، وَالدَّارِ قُطْنِي: مَتْرُوكٌ، وَقَالَ أَحْمَدُ: حَرَقْنَا حَدِيثَهُ مِنْذُ دَهْرٍ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: كُذَّابٌ يَضَعُ الْحَدِيثَ، وَقَالَ النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣هـ). وَغَيْرُهُ: لَيْسَ بِثِقَّةٍ، وَذَكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ فِي الضَّعْفَاءِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مَتْرُوكٌ الْحَدِيثِ، وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ: لَيْسَ بِقَوِيٍّ، وَقَالَ الْجَوْزَجَانِيُّ: ضَعِيفٌ جَدًّا، وَقَالَ الْحَاكِمُ وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ: رَوَى

(١) منهاج السنة: ١ / ٢٩.

عن الأعمش أحاديث موضوعة، وقال أبو نُعيم (ت ٤٣٠ هـ): روى عن الأعمش المناكير، وذكره الساجي وابن الجارود وابن شاهين في الضعفاء^(١).
٦- وهذا وَحْدَهُ يَهْدِمُ هَذِهِ الرَّوَايَةَ، وَبِذَلِكَ تَكُونُ هَذِهِ الرَّوَايَةُ لَا قِيَمَةَ لَهَا.

٧- إِنَّ هَذِهِ الْفَرِيَةَ يَنْتِجُ عَنْهَا أَحَدُ أَمْرَيْنِ: إمَّا أَنْ يَكُونَ الْإِلَهَ الَّذِي أُرْسِلَ الْأَمِينُ جَبْرَيْلُ وَحَمَلَهُ الرِّسَالَةَ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ سَيَخُونُ الْأَمَانَةَ وَيَسْلِمُهَا إِلَى غَيْرِ صَاحِبِهَا فَهُوَ إِذَا شَرِيكُهُ فِي الْخِيَانَةِ بَلِ مَتَوَاطِئِ مَعَهُ.

٨- أَوْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَخُونُ فَاسْتَغْفَلَهُ وَخَانَ فَهُوَ لَا يَصْلِحُ لِلْأَلُوْهِيَّةِ لِجَهْلِهِ، وَهُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مَر.

٩- وَإِذَا سَلِمَتْ لَهُمُ الْمَقْدِمَاتُ فَمَنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْغُرَابِيَّةَ الَّذِينَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ قَالُوا هَذَا الْقَوْلُ؟ أَيْنَ يَقِيْمُونَ؟ كَمْ عَدَدُهُمْ؟ مَتَى عَاشُوا؟ أَهْمُ فِي خِيَالِكُمْ فَقَطُّ؟ أَكَلَّ يَوْمٍ تُصَدِّرُونَ لَنَا خَرِيْدَةً مِنْ مَصَانِعِكُمْ الَّتِي تَصْنَعُ الْأَوْهَامَ وَالشَّخْصِيَّاتِ الْوَهْمِيَّةَ الَّتِي لَا وُجُودَ لَهَا وَتَضْعُوْنَهَا فِي مَعَارِضِ بَضَاعَتِكُمُ الْكَاسِدَةِ الَّتِي لَا يَشْتَرِيهَا مَنْ يَبْحَثُ عَنْ تِجَارَةِ رَابِحَةٍ، لِأَنَّهُ لَا يَجِدُ مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْهُ.

١٠- لَقَدْ بَانَ زَيْفُهَا بَعْدَ أَنْ اكْتَشَفَ الْخُبْرَاءُ أَنَّهَا مِنَ الْمَقْلَعِ الَّذِي نَحْتُ مِنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَبَأٍ وَنَحَيْلَتُهُمُ الْأَهْدَافَ الَّتِي نَحَيْلَتُهُ نَفْسُهَا^(٢).

(١) لسان الميزان: ٣/ ٤٢٧ ٤٢٨، الترجمة: ١٦٧٦.

(٢) هوية التشيع: ٢٠٤.

١١- لا يُوجَدُ شَيْعِي وَاحِدٌ يَقُولُ بِهَذَا الْقَوْلِ وَهَذِهِ مَآذِنُ الشَّيْعَةِ وَمَسَاجِدُهُمْ وَحُسَيْنِيَّاتِهِمْ وَمَنَازِلَهُمْ فِي طُولِ الْأَرْضِ وَعَرْضِهَا فِي كُلِّ الْقَارَاتِ تَصَدِّحُ فِيهَا حَنَاجِرُهُمْ بِنِدَاءٍ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا النِّدَاءُ مَعَ اعْتِقَادِهِمْ بِنُبُوَّةِ عَلِيٍّ (ع)!

١٢- الشَّيْعَةُ مُسْلِمُونَ وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَجِدُونَ فِيهِ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ جِبْرِئِيلٍ (ع): ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾^(١)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ﴾^(٢)، وَيَجِدُونَ قَوْلَهُ تَعَالَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص): ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^(٣)، وَقَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٤). فَكَيْفَ يُجُونُ الْأَمِينَ! وَالنَّصُّ صَرِيحٌ بِنُزُولِ الْقُرْآنِ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ (ص) لَا عَلَى غَيْرِهِ وَهُوَ الْمَبْعُوثُ بِالرَّسَالَةِ إِلَى الْبَشَرِ كَافَّةً.

١٣- لَقَدْ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ (ص) عَلِيًّا (ع) مُنْذُ أَنْ وُلِدَ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَحَمَلَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَنَشَأَ تَحْتَ ظِلِّهِ وَصَارَ فِدَائِيًّا لَهُ يَفْتَدِيهِ بِنَفْسِهِ وَنَامَ فِي فِرَاشِهِ يَوْمَ هِجْرَتِهِ (ص) مُعَرِّضًا نَفْسَهُ لِلْخَطَرِ وَكَانَ الْمُدَافِعَ الذَّابِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي الْحُرُوبِ الثَّابِتَ عِنْدَمَا فَرَغَ غَيْرُهُ، وَلَوْ كَانَ يَعْتَقِدُ أَنَّ النَّبِيَّ (ص) أَخَذَ النُّبُوَّةَ مِنْهُ لَمَا دَفَعَ عَنْهُ هَذَا الدِّفَاعَ الْمُسْتَمِيتَ وَكَانَ حَامِلَ لَوَائِهِ عَلَى مَدَى ٨٣ غَزْوَةً

(١) الشعراء: ٢٦ / ١٩٣-١٩٤.

(٢) التكوثير: ٨١ / ٢١.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ٤٠.

(٤) آل عمران: ٣ / ١٤٤.

وسرية.

وَعَقِيدَةُ الشَّيْعَةِ أَنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ﷺ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ، وَأَفْضَلَهُمْ وَأَرْفَعَهُمْ رَتَبَةً وَهَذَا عَلِيٌّ ﷺ نَفْسُهُ، إِمَامُ الشَّيْعَةِ
وَمُقْتَدَاهُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلْ هُوَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ عَامَةً يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ بَعَثَ مُحَمَّدًا نَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ، وَأَمِينًا عَلَى التَّنْزِيلِ»^(١)، ويقول ﷺ:
«اللَّهُمَّ! اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
وَرَسُولِكَ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا أَنْغَلَقَ»^(٢) وَجَاءَ قَوْلُهُ ﷺ: «وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الصَّفِيُّ، وَأَمِينُهُ الرَّضِيُّ ﷺ أَرْسَلَهُ بِوُجُوبِ الْحُجَجِ، وَظُهُورِ
الْفَلَجِ، وَإِضْطِحَ الْمُنْهَجِ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِهَا، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحْجَةِ دَالًا
عَلَيْهَا، وَأَقَامَ أَعْلَامَ الْأَهْتِدَاءِ وَمَنَارَ الضِّيَاءِ، وَجَعَلَ أَمْرَاسَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً،
وَعَرَى الْأَيَّانِ وَثِيقَةً»^(٣)، وقوله ﷺ: «أَحْمَدُهُ شُكْرًا لِإِنْعَامِهِ... وَأَشْهَدُ أَنَّ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»^(٤)، وقوله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي مُحْمَدُهُ... وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

(١) نهج البلاغة: ٧٦ الخطبة: ٢٦.

(٢) نهج البلاغة: ١٣١ ١٣٢ الخطبة: ٧١، ونهج البلاغة نشرة الدكتور صبحي الصالح: ١٠١
الخطبة: ٧٢.(٣) نهج البلاغة نشرة الشيخ فارس الحسون: الخطبة: ٤٢٠ الخطبة: ١٨٥، ونهج البلاغة نشرة الدكتور
صبحي الصالح: ٤٦٩ الخطبة: ١٨٥ وشرح نهج البلاغة: ١٠/١٣٠ الخطبة: ١٨٥.(٤) نهج البلاغة: الخطبة: ١٩٠، نشرة الحسون: ٤٣٧ الخطبة: ١٩٠، ونهج البلاغة نشرة الصالح: ١٨٠
٢٨١ الخطبة: ١٩٠.

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»^(١)، وقوله: «وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَسَيِّدُ عِبَادِهِ»^(٢)، وقوله ﷺ وهو يَلِي غُسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَجْهِيْزُهُ: «بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبُوَّةِ وَالْأَنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ»^(٣)، وقوله ﷺ: قال لي رسول الله ﷺ: «إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ»^(٤)، فلم يَرِدْ عَنْهُ ﷺ أَي نَصٍّ يُشْمُّ مِنْهُ أَنَّهُ ادَّعَى النَّبُوَّةَ بَلْ يَقُولُ إِنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ فَقَدْ رَوَى النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣ هـ). قال: «حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي^(٥) (ت ٢٦١ هـ). قال: حدثنا عبد الله بن موسى^(٦) قال: حدثنا العلاء بن صالح^(٧) عن المنهال^(٨) عن عمرو و ابن عباد بن عبد الله^(٩) (ت ١٢٦ هـ). قال: قال علي (رضي الله عنه): أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقو لها بعدي إلا كاذب

(١) نهج البلاغة: ٤٤٢ ٤٤٣ الخطبة: ١٩١، ونهج البلاغة نشرة الصالح: ٢٨٣ الخطبة ١٩١، وشرح نهج البلاغة: ١٣ / ١١٥ الخطبة: ٢٣٧.

(٢) نهج البلاغة نشرة الحسنون: ٥٢٣ الخطبة: ٢١٤.

(٣) نهج البلاغة نشرة فارس الحسنون: ٥٧٢ الخطبة: ٢٣٤؛ ونهج البلاغة نشرة الصالح: ٣٥٥ الخطبة: ٢٣٥.

(٤) نهج البلاغة: ٤٤٩ ٤٧٧ الخطبة: ١٩٢ المعروفة بالخطبة القاصعة، ونهج البلاغة نشرة الصالح: ٣٠١ الخطبة: ١٩٢، وشرح نهج البلاغة: ١٣ / ١٢٧ الخطبة: ٢٣٨، وسيرة رسول الله وأهل بيته ﷺ: ١ / ٤٨٠.

(٥) تقدمت ترجمته في: ص: ٢٢.

(٦) تقدمت ترجمته في: ص: ٢٣.

(٧) تقدمت ترجمته في: ص: ٢٣.

(٨) تقدمت ترجمته في: ص: ٢٣.

(٩) تقدمت ترجمته في: ص: ٢٣.

آمنت قبل الناس بسبع سنين»^(١).

وَنَقَلَ عَنْهُ الْحَاكِمُ النِّسَابُورِيُّ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍِّّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ^(٢).

وَسَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبُهُ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ: أَنْتَ أَفْضَلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ: «أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

وَهُوَ الْقَائِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا وَأَنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مَحَبُّ مُطْرِيٍّ مُفْرِطٌ يَقْرَظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ سَنَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي، أَلَا وَأَنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍِّّ، وَلَا يُوحَى إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بَكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ مَا اسْتَطَعْتُ»^(٣).

وهذه أقوال علماء الشيعة في مختلف العصور تؤكد هذا ومنهم قول الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (٣٣٦-٤١٣ هـ) في كتابه: (لْمُقْنَعَةِ) في باب ما يجب في الاعتقاد في أنبياء الله تعالى ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال: «يجب أن يعتقد التصديق بكل الأنبياء صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنهم حجج الله على من بعثهم إليهم من الأمم والسفراء بينه وبينهم، وأن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

(١) خصائص أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ للنسائي: ٤٥ - ٤٦، والغدير: ٣.

(٢) المستدرک - کتاب معرفة الصحابة - ذکر إسلام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ الحديث: ٤٦٢٢.

(٣) البداية والنهاية: ٧/ ٣٩٢.

بن هاشم بن عبد مناف صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتمهم وسيدهم وأفضلهم»^(١).

وقول السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ.): «إنَّ من شكَّ في نبوة النَّبِيِّ وجعل له شريكًا في النبوة فهو خارج عن دين الإسلام»^(٢)، وقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ.) في كتابه: (أصل الشيعة وأصولها): «وإذا دان بتوحيد الله، ونبوة سيد الأنبياء مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، واعتقد بيوم الجزاء من آمن بالله ورسوله واليوم الآخر فهو مسلم حقًّا، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، دمه وماله وعرضه حرام»^(٣). فما علاقة الشيعة بهذه الفرية التي افترتموها في معرض تهريجكم بلا طائل! ألا شأهت الوجوه وعلى عقولكم العفاء.

(١) المقنعة: ٣٠.

(٢) أعيان الشيعة: ١ / ٩٢.

(٣) أصل الشيعة وأصولها: ٢١١.

الحارس الأمين

لازَمَ الإِمَامُ عَلِيٌّ ﷺ النَّبِيَّ ﷺ لا يُفَارِقُهُ، مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ وَإِذَا خَرَجَ رَافِقُهُ
 لا يُبَارِحُهُ يأخذه من المنزل ويُعيدُه إلى المنزل وهو روحه التي بين جنبيه يَدُهُ
 على قائم سيفه يدفعُ عن رسول الله كل شائكة يتعرض لها فقد وجد أباه
 أبا طالب حريصًا على النَّبِيِّ ﷺ، مُدافعًا عنه بيده ولسانه وأبنائه وإخوته،
 وعشيرته فنَهَجَ نَهَجَ أَبِيهِ فِي ذَلِكَ.

أَوَّلُ صَلَاةِ جَمَاعَةٍ

بَعْدَ أَنْ تَشَكَّلَتْ نَوَاةُ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَخَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَأَخَذَ خَبْرُ الدِّينِ الْجَدِيدِ يَتَفَشَّى فِي صُفُوفِ الْقَرَشِيِّينَ الْمُشْرِكِينَ، وَطَفِقَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِلإِيْمَانِ يَتَقَاتِرُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخَذَ عَوْدُ الْمُسْلِمِينَ يَقْوَى وَيَشْتَدُّ أَرْزُهُ، وَبَعْدَ عِدَّةِ سَنَوَاتٍ تَحَوَّلَ إِلَى كِيَانٍ قَوِيٍّ وَقَادِرٍ عَلَى الْإِعْلَانِ عَنْ نَفْسِهِ عَلَى الْجَمَاهِيرِ وَالتَّحَدِّيِّ مِنْ أَجْلِ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ، فَأَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نَبِيَّهُ الْكَرِيمَ ﷺ بَعْدَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِ مِنْ مَبْعَثِهِ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ فِي السَّنَوَاتِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى مُسْتَتِرًا بِدَعْوَتِهِ لَا يُظْهِرُهَا إِلَّا لِمَنْ يَثِقُ بِهِ فَكَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ إِذَا أَرَادُوا الصَّلَاةَ يَذْهَبُونَ إِلَى الشَّعَابِ فَيَسْتَخْفُونَ وَيُصَلُّونَ، فَبَيْنَمَا كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥هـ) وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَخَبَّابُ بْنُ الْأَرْثِ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ يُصَلُّونَ فِي شَعْبٍ مِنَ الشَّعَابِ إِذْ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ نَفَرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ؛ مِنْهُمْ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ وَغَيْرُهُمَا، فَسَبَّوهُمْ وَعَابَوْهُمْ حَتَّى قَاتَلُوهُمْ فَضَرَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥هـ) رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِلِحَى ^(١) جَمَلٍ، فَشَجَّ رَأْسَهُ فَكَانَ أَوَّلَ دَمٍ هُرِيقَ

(١) اللحي عظم الفك اللذان فيها الاسنان، للإنسان والدابة، جمعه لحِيٌّ ولِحَاءٌ. لسان العرب لحي :

في الإسلامِ عَلَى قَوْلٍ^(١).

(١) السيرة النبوية لابن إسحاق: ١ / ١٨٨ ١٨٩، والسيرة النبوية لابن هشام. ط ١ دار الفرقان، بيروت: ١ / ٣١٥، والكامل في التاريخ: ١ / ٥٨٤.

الإنذار يوم الدار

بقيت الدعوة الإسلامية في هذا النطاق الضيق في بيت رسول الله ﷺ مقتصرة عليه، وعلى عليٍّ وخديجة عليها السلام ثلاث سنوات بعد المبعث يصلي خلف رسول الله ﷺ عليٌّ وخديجة عليها السلام في المنزل أو في المسجد الحرام أو يخرج رسول الله وعلي عليها السلام فيصلبان في الشُّعاب خارج مكة حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١).

ومن أحاط علماً بسيرة النبي ﷺ، في تأسيس الدولة الإسلامية، وتشريع أحكامها، وتمهيد قواعدها، وسنّ قوانينها، وتنظيم شؤونها عن الله عزّ وجلّ، يجد علياً وزيراً وأخاً لرسول الله ﷺ وناصرًا ومؤازراً له في أمره، وظهره على عدوّه، وعيَّنة علمه، ووارث حكمه وحكمته، ووليّ عهده، وصاحب الأمر من بعده، ومن وقف على أقوال النبي ﷺ وأفعاله، في حله وترحاله، يجد نُصُوصه في ذلك مُتواترة، من مبدأ أمره إلى مُنتهى عمره، وحسبك منها ما كان في مبدأ الدَّعوة الإسلاميَّة قبل ظُهور الإسلام بمكة^(٢)، حين أنزل الله تعالى عليه ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(١) الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

(٢) المراجعات: ٢٠٣.

إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا

في بدء الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَبْلَ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي مَكَّةَ، حِينَ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ فَدَعَاهُمْ إِلَى دَارِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ، وَفِيهِمْ أَعْمَامُهُ أَبُو طَالِبٍ وَالْحَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو هَبِّبٍ، وَالْحَدِيثُ وَرَدَ فِي صِحَاحِ السُّنَنِ الْمَأْثُورَةِ، وَفِي آخِرِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًّا مِنَ الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ»^(١)، جِئْتُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَاتُّكُمْ يُؤَاؤِرُنِي عَلَى أَمْرِي هَذَا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ؟»

فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا غَيْرَ عَلِيٍّ، وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ سِنًا، إِذْ قَامَ، فَقَالَ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَكُونُ وَزِيرِكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ بِرِقَبَتِهِ وَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»، فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ^(٢).

(١) السيرة النبوية لابن إسحاق:.

(٢) ورد الحديث بهذه الألفاظ وقريب منها في عددٍ من المصادر ومنها: السيرة النبوية لابن هشام: ٤٥٨، وتاريخ الطبري: ٢/ ١٢٠، والكمال في التاريخ: ١/ ٥٨٥-٥٨٦، والأحاديث المختارة: ١٣/ ٢٦-٢٧، وشرح نهج البلاغة: ١٣/ ٢١٠ و٢٤٤، والروض الأنف: ١/ ٢٥٩ السيرة الحلبية المطبوعة البهية: ١/ ٣١١، ومسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٢٥ ح ٤٦٥ و٨٨٣ و١٣٧١، وما نزل من القرآن في

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّيْرِيِّ^(١) (ت ٣١٠ هـ): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ، فَضُضْتُ ذَرْعًا، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أَبَادِيهِمُ الْأَمْرَ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ ثُمَّ جَاءَنِي جِبْرِئِيلُ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ إِلا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ، فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلَ شَاةٍ، وَامْلَأْ لَنَا عُسًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى أَكَلَمَهُمْ، وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرْتُ بِهِ.»

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ، إِلَى دَارِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُمْ يَمِينِدُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ فِيهِمْ أَعْمَامُهُ: أَبُو طَالِبٍ وَخَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو هَبٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ، فَجِئْتُ بِهِ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ، تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَذْبَةً^(٢) مِنَ اللَّحْمِ فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصُّحُفَةِ ثُمَّ قَالَ: خُذُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَأَكَلِ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ شَيْءٌ

علي لأبي نعيم الإصفهاني: ١٥٥ والبداية والنهاية: ٤ / ٩٩، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٨ و ١٤٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٤٩ و ١٧٤ ح ٣٦٤٠٨ و ٣٦٤١٩ و ٣٦٤٦٥ و ٣٦٤٦٦ و ٣٦٥٢٠، ومنتخب كنز العمال: ٥ / ٤١ و ٤٢، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ٣٧١ ح: ٥١٤ و ٥٨٠، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٨٥ ح: ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١، و ٩٩ ح: ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣، والتفسير المنير للجاوي: ٢ / ١١٨ وتفسير الخازن: ٣ / ٣٧١ و ٣٩٠، ونشأة التشيع والشيعة للسيد محمد باقر الصدر: ١١٥.

(١) تاريخ الطبري: ٢ / ١٢٠، وينظر في: مسند الإمام أحمد: ١ / ١٧٨، والكامل: ١ / ٥٨٧-٥٨٥، والبداية والنهاية: ٤ / ١٠٢، وكنز العمال ونشأة الشيعة والتشيع: ١١٧.

(٢) الجذبة من اللحم ما قُطِعَ منه طولاً.

حَاجَةً، وَمَا أَرَى إِلَّا مَوْضِعَ أَيْدِيهِمْ، وَأَيْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: ﷺ: «اسْتَقِ الْقَوْمَ.» فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعَسِّ فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعًا، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكَلِّمَهُمْ بَدَرَهُ أَبُو هَبٍ فَقَالَ: سَحَرَكُمُ صَاحِبُكُمْ! فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ عَلِيٌّ ﷺ: فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أَكَلِمَهُمْ، فَعُدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ، ثُمَّ اجْمَعُهُمْ إِلَيَّ.»

قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ، ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بَشْيءٍ حَاجَةٌ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «اسْتَقِهِمْ.» فَحِثُّ بِذَلِكَ الْعَسِّ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوُوا مِنْهُ جَمِيعًا، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا جِئْتُمْ بِهِ، إِنِّي قَدْ جِئْتُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ، فَايُكُمُ يُؤَاؤِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي، وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فَيُكُمُ مِنْ بَعْدِي؟»

قال: فأحجمَ القومُ عنها جميعًا، فقامتُ وإني لأحدثُهُمُ سنًا، وأرْمَصُهُمُ^(١) عَيْنًا، وأَعْظَمُهُمُ بَطْنًا، وَأَحْمَشُهُمُ^(٢) سَاقًا، فقلتُ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

(١) الرَّمْضُ فِي الْعَيْنِ كَالْغَمَضِ، وَهُوَ قَدِيٌّ، وَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ سِنِهِ.

(٢) الْحَمَشُ: دَقَّةُ السَّاقِ، كِنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ سِنِهِ.

أَكُونُ وَزِيرِكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ بَرَقْتِي ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا».

قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ.

وَقَدْ أَعَادَ الطَّبْرِيُّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ فِي تَفْسِيرِهِ^(١) بِالْحَرْفِ الْوَاحِدِ وَلَكِنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهَا هَكَذَا: «فَأَيْكُمْ يُؤَاذِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي، وَكَذَا وَكَذَا؟».

فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعًا، وَقُلْتُ وَإِنِّي لِأَحَدُهُمْ سِنًا، وَأَرْمُصُهُمْ عَيْنًا، وَأَعْظَمُهُمْ بَطْنًا، وَأَحْمُسُهُمْ سَاقًا، فَقُلْتُ: أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَكُونُ وَزِيرِكَ عَلَيْهِ^(٢).
فَأَخَذَ بَرَقْتِي ثُمَّ قَالَ ﷺ: «إِنَّ هَذَا أَخِي وَكَذَا وَكَذَا».

قَالَ: فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ: قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ.

وَالْكَلِمَةُ الَّتِي حُذِفَتْ وَوَضِعَ مَكَانَهَا: «كَذَا وَكَذَا» هِيَ كَلِمَةُ «خَلِيفَتِي فِيكُمْ» فِي الْمَوْضِعَيْنِ، رَبِّمَا يَكُونُ قَدْ وَضَعَهَا الطَّبْرِيُّ حَتَّى لَا يُتَّهَمَ بِالرَّفْضِ،

(١) تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٤ وتفسير الطبري تحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الله التركي: ١٧/ ٦٦٢، وكنز العمال: ١٣/ ١٣١ ح ٣٦٤١٩.

(٢) تاريخ الطبري طبعة دار المعارف بمصر، ط ١، ٢: ٣٢٠، وفي طبعة المطبعة الحسينية بمصر ط ١: ٣/ ٢١٨- ٢١٩ وينظر تفصيل الرواية وأسانيدها في ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم جمع الشيخ المحمودي: ١٥٥ وتفسير الخازن طبعة دار المعرفة، بيروت: ٣/ ٣٧١، ونشأة التشيع والشيعة للسيد محمد باقر الصدر: ١١٥.

أَوْ وَصَعَهَا النَّسَاحُ، وَقَدْ أَرْسَلَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْحَدِيثَ إِزْسَالَ الْمُسَلِّمَاتِ فِي كِتَابِهِ الْكَامِلِ^(١)، رَوَى الْحَدِيثَ فَضْلاً عَنِ الطَّبْرِيِّ وَالْمُتَّقِيِّ الْهِنْدِيِّ ابْنُ إِسْحَاقَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدُؤِيهِ وَأَبُو نُعَيْمٍ كَمَا فِي كَنْزِ الْعَمَالِ^(٢).

وَاسْتَهْوَتْ عِبَارَةً «كَذَا وَكَذَا» ابْنُ كَثِيرٍ فَاسْتَعْمَلَهَا فِي كِتَابِهِ الْبِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ^(٣) وَفِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ^(٤). وَذَكَرَ هَذِهِ الرَّوَايَةَ الْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ (ت ٩٧٥ هـ.) فِي (كَنْزِ الْعَمَالِ)^(٥)، وَنَصَّ عَلَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ، وَذَكَرَهَا ابْنُ إِسْحَاقَ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ مَرْدُؤِيهِ (ت ٤١٠ هـ.) وَأَبُو نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠ هـ.) كَمَا أَنَّ الضِّيَاءَ الْمَقْدِسِيَّ يَرَاهَا صَحِيحَةً لِأَنَّهُ أَخْرَجَهَا فِي كِتَابِهِ (الْمَخْتَارَةَ) الَّذِي التَّزَمَ فِيهِ بِالصَّحَّةِ.

وَقَدْ نَشَرَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ حَسِينُ هَيْكَلٌ فِي كِتَابِهِ (حَيَاةُ مُحَمَّدٍ ﷺ) هَذِهِ الرَّوَايَةَ كَامِلَةً كَمَا فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ مِنْ غَيْرِ «كَذَا وَكَذَا» فَظَهَرَتْ فِي طَبْعَةِ الْكِتَابِ الْأُولَى فِي مِصْرَ ١٣٥٤ هـ. وَمِمَّا يُؤَسِّفُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا تَسَلَّمَ صَكًّا بِمَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ مِنْ إِحْدَى دَوْلِ الْبُتْرُولِ أَعَادَ طَبْعَ الْكِتَابِ وَقَدْ نَزَعَ مِنْهُ عِبَارَةَ «وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا»، فَبَاعَ، مَعَ الْأَسْفِ، شَهَادَتَهُ وَصَمِيرَهُ

(١) الكامل: ١ / ٥٨٤-٥٨٧.

(٢) كنز العمال: ١٣ / ٢٨١ ح ٣٦٤٠٨ و ١٣١-١٣٣ ح ٣٦٤١٩ و ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥ و ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠.

(٣) البداية والنهاية: ٤ / ١٠٢.

(٤) السيرة النبوية لابن كثير: ١ / ٤٥٩.

(٥) كنز العمال: ١٣ / ٢٨١ ح ٣٦٤٠٨ و ١٣١-١٣٣ ح ٣٦٤١٩ و ١٤٩ ح ٣٦٤٦٥ و ١٧٤ ح ٣٦٥٢٠.

وَعِلْمُهُ وَمَرْكَزُهُ الاجْتِمَاعِيَّ وَالْعِلْمِيَّ بِثَمَنِ بَخْسٍ، بِحَفْنَةٍ مِنَ الدُّوَلَارَاتِ.
 ذَهَبَتِ الْأَمْوَالُ وَذَهَبَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ حُسَيْنِ هَيْكَلُ إِلَى رَبِّهِ، وَبَقِيَتِ
 الْخِيَانَةُ الْعِلْمِيَّةُ وَصَمَّةَ عَارٍ لَنْ تَزُولَ بَاقِيَةً مَعَ الدَّهْرِ.

ويجدُ الباحثُ هذا الحديثَ مُفَصَّلًا منشورًا في العمود الثاني من الصفحة
 الخامسة من ملحق العدد ٢٧٥١ من جريدة الدكتور هيكل (السياسة)
 الأسبوعية الصادر في ١٢ من ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ. في القاهرة، وقد
 نشره الدكتور محمد حسين هيكل قبل نشره كتابًا، وإذا راجع الباحثُ العمودَ
 الرَّابِعَ من الصفحة ٦ من ملحق العدد ٢٧٨٥ من جريدة (السياسة). يجده
 ينقل هذا الحديث عن كلِّ من: مسلم في صحيحه، وأحمد بن حنبل في مسنده،
 وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند، وابن حَجْر الهيثمي في جمع
 الفوائد، وابن قتيبة في عيون الأخبار، وأحمد بن عبد ربِّه في العقد الفريد،
 وعمرو بن بحر الجاحظ في رسالته عن بني هاشم، والإمام أبي إسحاق أحمدَ
 بنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ الثَّعْلَبِيِّ (ت ٤٢٧هـ). في تفسيره.

ونقل هذا الحديث جرجس البريطاني في كتابه الموسوم بـ (مقالة في
 الإسلام) وقد ترجمه الى العربية البروتستانتى الذي سمى نفسه بهاشم العربي.
 وتجدُ الحديثَ في الصفحة ٧٩ من ترجمة المقالة في الطبعة السادسة،
 ولشهرة هذا الحديث ذكره عدد من الغربيين في كتبهم الفرنسية والانكليزية
 والألمانية. واختصره توماس كارليل في كتابه (الأبطال)^(١).

(١) للمزيد ينظر في: المراجعات: ١٦٦ وما بعدها.

ونخرج من هذه الرواية بما يلي^(١):

١. أن علياً عليه السلام كان أصغر الحاضرين في هذا الاجتماع من بني عبد المطلب سنًا ولكنه كان في أعلى درجات الوعي والنضج العقلي، ولا يدايه أحد ممن أسلموا بعده.

٢. وإنه عليه السلام أخو رسول الله ووصيه وخليفته من بعده وتجب إطاعته والتسليم له عليهم جميعًا، منذ ذلك الحين^(٢).

ولهذا فقد وجد القوم أن هذه الرواية تلزم الأمة كلها بطاعة علي عليه السلام فلجأ بعضهم إلى التشكيك في صحة الخبر كابن كثير بل بلغت الجراءة بابن تيمية إلى إنكار وجوده في الصحاح والمسانيد مع وجوده في مسند أحمد!^(٣)

وله طرق متعددة كثيرة يؤيد بعضها بعضًا، ولم يُجرجه البخاري ولا مسلم وأمثالهما، لأنه يعارض رأيهم في الخلافة التي يرون مشروعيتها، وهذا هو السبب في إعراضهم عن كثير من الأحاديث الصحيحة، لأنهم يخافون أن يتفرق عنهم أتباعهم وتكون سلاحًا بيد خصومهم، فكتموها وهم يعلمون بصحتها^(٤)، وتلك خيانة علمية.

وحذفه الدكتور محمد حسين هيكل من كتابه حياة محمد عليه السلام في الطبعة

(١) مجلة تراثنا: ٣٤ / ٣٦.

(٢) حديث الدار للسيد علي الحسيني الميلاني.

(٣) مسند أحمد: ١ / ١٧٨.

(٤) محاضرات في الاعتقادات: ١ / ٢٦٠.

الثانية وما بعدها بعد أن أثبتته في الطبعة الأولى عام ١٣٥٤ هـ!

إن قضية الإنذار يوم الدار وحديث بدء الدعوة المحمّديّة، من أهمّ الأحداث الخالدة في تاريخ الإسلام، ومن أسمى أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأفضل موافقه في كلّ حياته الكريمة وسيرته المشرفة العظيمة وهي واردة في الكتب القديمة الموثوق بها عند القوم.

ولكنّ يُحاول بعضهم إثارة الغبار والدخان من حولها والتشكيك بها إمعاناً في ظلم هذه الشخصية المظلومة المهضوم حقها، شخصية سيدنا ومولانا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، التي تراكت عليها حجب كثيفة على مدى القرون والأجيال، لأسباب مذهبية طائفية ونفسية، ولم تُنصف حق الإنصاف^(١).

ولما أراد أبو الحسن الندوي الهندي أحد علماء الهند ذكر قضية الإنذار يوم الدار ذكرها في حاشية كتابه المرتضى سيرة أمير المؤمنين علي عليه السلام فذكرها في الحاشية في خمسة سطور مع التشكيك في صحتها، فقال: «وقد جاءت قصة ضيافة بني عبد المطلب وصنع الطعام لهم وقيام علي بن أبي طالب عليه السلام بذلك على إثر نزول آية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢) ودعوة رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب إلى الإسلام وردّ أبي لهب على ذلك ردّ قبيحاً واستجابة علي عليه السلام ومؤازرته لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض كتب السيرة،

(١) المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، لأبي الحسن الندوي الحسيني الهندي:

.٦

(٢) الشعراء: ٢٦ / ٢١٤.

وَسَرَدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ بَطُولَهَا فِي كِتَابِهِ (البداية والنهاية) وتكلم في بعض رواياتها، وفيها ما يشكك في بعض رواياتها وضبطها»^(١).

وتصدى له السيد علي الحسيني الميلاني فقال له: «إِنَّ قِصَّةَ يَوْمِ الْإِنذَارِ وَحَدِيثَ بَدَأِ الدَّعْوَةَ الْمَحْمُودِيَّةَ، مِنْ أَهَمِّ الْأَحْدَاثِ الْخَالِدَةِ فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ أَسْمَى أَيَّامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَفْضَلِ مَوَاقِفِهِ فِي كُلِّ حَيَاتِهِ الْكَرِيمَةِ وَسِيرَتِهِ الْمَشْرِفَةِ... فَكَيْفَ تَغْفَلُ عَنْ ذِكْرِهَا، كَمَا هِيَ وَارِدَةٌ فِي «الْكَتَبِ الْقَدِيمَةِ الْمُوثُوقِ بِهَا»، كَمَا وَصَفْتَ تِلْكَ الْكَتَبِ وَالتَّرَمَّتْ بِالنَّقْلِ عَنْهَا؟! أَهَكَذَا يُكْتَبُ عَنْ سِيرَةِ «هَذِهِ الشَّخْصِيَّةِ الْمَظْلُومَةِ الْمَهْضُومِ حَقِّهَا، شَخْصِيَّةِ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، الَّتِي تَرَاكَمَتْ عَلَيْهَا حُجُبٌ كَثِيفَةٌ عَلَى مَدَى الْقُرُونِ وَالْأَجْيَالِ، لِأَسْبَابِ مَذْهَبِيَّةٍ طَائِفِيَّةٍ وَنَفْسِيَّةٍ، وَلَمْ تَنْصَفْ حَقَّ الْإِنْصَافِ» كَمَا عَرَفْتَهَا؟! وَكَيْفَ تَقُولُ: «وَقَدْ جَاءَتْ قِصَّةٌ... فِي بَعْضِ كِتَابِ السَّيْرَةِ» وَالْحَالُ أَنَّ الْمُتَّقِي الْهِنْدِي أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِهِ «كَنْزُ الْعَمَالِ» وَهَذَا الْكِتَابُ مِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي نَقَلْتَهُ عَنْهَا فِي كِتَابِكَ - عَنْ: أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ، وَالطُّحَاوِيِّ، وَابْنَ إِسْحَاقَ، وَمُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ، وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنَ مَرْدُودِيَةَ، وَأَبِي نُعَيْمٍ، وَالضُّبَيْرِيِّ الْمُقَدِّسِيِّ؟!^(٢)

ثُمَّ إِنَّ الْمُتَّقِي الْهِنْدِي يَنْصُ عَلَى أَنَّ ابْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ صَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ، كَمَا أَنَّ الضُّبَيْرِيَّ الْمُقَدِّسِيَّ يَرَاهُ صَحِيحًا لِأَنَّهُ أَخْرَجَهُ فِي كِتَابِهِ «الْمَخْتَارَةَ» الَّذِي التَّرَمَّ فِيهِ بِالصَّحَّةِ، فَمَا بِالْكَ تَرَكْتَ كُلَّ هَؤُلَاءِ وَقُلْتَ: «وَسَرَدَهَا ابْنُ كَثِيرٍ

(١) المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، لأبي الحسن الندوي الحسيني الهندي: ٣٠ الحاشية (٢).

(٢) كنز العمال: ١٣ / ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٤٩ و ١٧٤ و ١٥ / ١٠٠.

بطولها في كتابه البداية والنهاية ٣ / ٤٠٠-٣٩٩، وتكلم في بعض روايتها، وفيها ما يُشكك في صحتها وَضَبَطَهَا؟! (١)

وقد استمرت المعاول بالضرب على صرح علي بن أبي طالب عليه السلام محاولة هدمه، ولو أن هذه المعاول أخذت غيره لذكته ومسحته بالأرض، ولكن صرحه بقي شامخاً، وكلما اشتد الضرب عليه والنيل منه ازداد شموخاً وصلابةً ورفعةً، وانتشر أريجُه

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودٍ
لَوْ لَا اشْتِعَالَ النَّارِ فِيهَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبُ عَرَفِ الْعُودِ (٢)

قال بعض العلماء لولده: يا بُني، إن الدنيا لم تبين شيئاً، إلا هدمه الدين، وإن الدين لم يبين شيئاً فهدمته الدنيا: ألا ترى أن قوماً «يُريدُ مُعاوِيَةَ وَبَنِي أُمِيَّةَ» لَعَنُوا عَلِيًّا عليه السلام، لِيُخَفِّضُوا مِنْهُ، فَكَانَتْ أَلْأَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ جَرًّا إِلَى السَّمَاءِ (٣).

أخذوا على رواية الطبري أن فيها أبا مريم الأنصاري عبد الغفار بن القاسم، وقالوا: إنه مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ وَوَضِعِ الْأَخْبَارِ، مَعَ أَنَّ الرَّجُلَ أَثْنَى عَلَيْهِ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عَقْدَةَ (ت ٣٣٢هـ.)، في لسان الميزان (٤).

والنظام السياسي الذي قتل الصحابي الجليل حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ وولده وأصحابه وَدَفَنَ بَعْضَهُمْ أَحْيَاءً لَامْتِنَاعِهِمْ عَنْ سَبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ

(١) حديث الدار للسيد علي الحسيني الميلاني.

(٢) البيتان لأبي تمام في ديوانه شرح الخطيب التبريزي، دار المعارف: ٣٩٧.

(٣) العقد الفريد: ١١٥ / ٥.

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥ / ٢٢٧ ح ١٤٧٩، ولسان الميزان: ٥ / ٢٢٨.

أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ، وَمِنْ أبرد ما دافعوا به، أَنْ حُجِّرًا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَيْسَ صَحَابِيًّا بَلْ هُوَ تَابِعِيٌّ، وَمَعَ أَنَّهُ صَحَابِيٌّ فَلَوْ تَنَازَلْنَا مَعَهُمْ وَقُلْنَا هُوَ تَابِعِيٌّ، مَنْ أَبَاحَ لَهُمْ قَتْلَ مُؤْمِنٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَالْقُرْآنُ يَهْتَفُ بِهِمْ ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(١)!

بَلْ مَنْ أَبَاحَ لَهُمْ قَتْلَ الْكَافِرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَارِبًا لَهُمْ؟ أَلَمْ يُؤْمَرُوا أَنْ يَقُولُوا لِلْكَافِرِينَ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِي﴾^(٢)؟ وَالنِّظَامُ الَّذِي فَعَلَ هَذَا كُلَّهُ وَقَطَعَ عُرْقُوبَ بَشِيرِ بْنِ مَرْوَانَ لِتَشْيِيعِهِ وَامْتِنَاعِهِ عَنِ سَبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ وَضَرْبِ عَطِيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ جُنَادَةَ الْعَوْفِي الْكُوْفِي الْمَسْكِنِ الطَّائِفِي الْأَصْلِي (ت ١٢١ هـ). أَرْبَعِمِائَةَ سَوِطٍ! وَتَنَفَّ حَيْثَهُ! لَا امْتِنَاعِهِ عَنِ سَبِّ الْإِمَامِ عَلِيِّ^(٤) عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَتَعْتَعَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَأَمَرَ بِجَلْبِهِ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، عَلَى أَحْسَنِ مَرْكَبٍ، لِيَمْتَلِ بَيْنَ يَدَيْ الْحِجَّاجِ عَلَى مَا يَنْقَلُ الثِّقَةَ^(٥) عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ^(٦) (ت ١٢٧ هـ). قَارِئُ الْكُوفَةِ لِلتَّحْقِيقِ مَعَهُ لِأَنَّهُ يَقُولُ: إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ

(١) النساء: ٤ / ٩٣.

(٢) الكافرون: ١٠٩ / ٦.

(٣) تهذيب التهذيب: ١٠ / ١٥٧-١٥٨.

(٤) تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٠٢٢٠١ و ١٠ / ١٥٧ و ١٥٨، وملحات في الكتاب والحديث والمذهب:

١ / ٣٨٥.

(٥) غاية النهاية: ١ / ٣١٦.

(٦) ترجمته في: غاية النهاية: ١ / ٣١٥، وأصول التلاوة ط ٢: ٢٠.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١)، إِنَّ هَذَا النِّظَامَ لَا يَسْمَحُ بِنَشْرِ مِثْلِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَعِدُّ نَشْرَهَا جَرِيمَةً سِيَاسِيَةً يُعَاقَبُ عَلَيْهَا، وَيَتَهَمُ رَوَاتَهَا بِمُخْتَلَفِ التُّهْمِ، إِنَّهَا الْحَرْبُ الطَّائِفِيَّةُ الَّتِي سَعَّرُوهَا وَلَمْ تَنْطَفِئْ حَتَّى يَوْمِكَ هَذَا فَتَلِكِ شَنْشِنَةُ أُخْزَمِيَّةٍ وَسِيرَةُ أُمَوِيَّةٍ وَبِدْعَةُ مِرَوَانِيَّةٍ، قَدْ التَزَمُوا بِهَا فِي رَدِّ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَجَرَحَ رِوَاةَ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ فِي حِينِ أَنْتَهُمْ يَخْتَجُّونَ بِرِوَاةِ أَمْثَالِ: الْمُغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ، وَبُسْرِ بْنِ أَرْطَاةٍ، وَأَزْهَرَ الْحِرَازِيَّ الْحَمْصِيِّ، وَحَرِيْزِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّحْبِيِّ، وَخَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ، وَشَبَّابَةَ بْنِ سَوَّارٍ، وَعَمَرَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ، وَعِمْرَانَ بْنَ حَطَّانَ وَغَيْرِهِمْ^(٢).

فَهُمْ يَرُدُّونَ الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ فِي فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَيَجْرَحُونَ رِوَاةَهَا، وَيَجْرَحُونَ الرَّوَايَةَ بِتَشْيِعِهِ، فَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ الْمَلْقَبِ مُشْكِدَانَةَ^(٣) (ت ٢٣٩ هـ). قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: صَدُوقٌ، وَذَكَرَ ابْنُ حِبَّانَ (ت ٣٥٤ هـ). صَاحِبُ كِتَابِ الْمَجْرُوحِينَ مِنْ مُلْحَدِّثِينَ وَالضُّعْفَاءِ وَالْمَثْرُوكِينَ، ذَكَرَهُ فِي الثُّقَاتِ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢ هـ): صَدُوقٌ وَفِيهِ تَشْيِيعٌ^(٤).

وَيَخْتَجُّونَ بِرِوَايَاتٍ مِنَ النَّوَاصِبِ وَالْحَوَارِجِ الْمُتَجَاهِرِينَ بِبُغْضِ الْإِمَامِ

(١) أعيان الشيعة: ٥ / ٢٢٢ ٢٢٣.

(٢) لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٨٧.

(٣) مُشْكِدَانَةَ بضم الميم والكاف بينهما شين معجمة ويروى (مُسْكِدَانَةَ) بالمهملة وهو بلسان الفرس ومعناه وعاء المسك. تهذيب التهذيب: ٥ / ٣٣٣.

(٤) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ للنسائي: ٦٣، الحاشية: ١٠٦، نقلا عن: الجرح والتعديل لابن حجر العسقلاني: ٥ / ١١، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ٥، ٣٣٢.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَلَعْنِهِ، مِنْ أَمْثَالِ: الْمُغَيَّرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَبُسْرِ بْنِ أَرْطَاةٍ، وَأَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَرَّازِيِّ قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ (٣٠٣هـ.): نَاصِبِي يَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَسَاقَ أَبُو دَاوُودَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَزْهَرَ قَالَ كُنْتُ فِي الْخَيْلِ الَّذِينَ سَبَوْا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَا بِهِ الْحَجَّاجَ (ت ٩٧هـ.) وَرَوَى عَنْهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٥).

فَهَنِيئًا لِمَنْ رَوَوْا عَنْ مَنْفَقٍ بَلْ كَافِرٍ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام بِسَبِّهِ عَلِيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَمَا وَرَدَ فِي الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ مِنْ أَجْنَادِ الْحَجَّاجِ، وَقُطَّاعِ الطُّرُقِ، وَأَزْلامِ الظُّلْمَةِ، وَمَنْ عَجِيبٌ تَوَثَّقَهُمْ لَهُ مَا جَاءَ فِي التَّهْذِيبِ: قَالَ: لَمْ يَتَكَلَّمُوا إِلَّا فِي مَذْهَبِهِ (٦).

وَحَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ الرَّحْبِيِّ الْحَمْصِيِّ الَّذِي كَانَ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِلَعْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كُلَّ يَوْمٍ بِشَكْلِ مَفْرَطٍ (٧)، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ: كَانَ وَالِيَا لِبَنِي أُمِيَّةٍ وَكَانَ نَاصِبِيًّا بَغِيضًا طَلُومًا كَمَا قَالَ الذَّهَبِيُّ، وَنَقَلَ عَنْهُ الطَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَرَجِ الْإِصْبَهَانِيُّ وَالْمَبْرَدِيُّ وَابْنُ الْأَثِيرِ وَابْنُ خُلِكَانٍ، وَغَيْرُهُمْ أُمُورًا وَأَقْوَالًا فَضِيعَةً، وَلِذَلِكَ قَالَ عَنْهُ الْعَقِيلِيُّ:

(٥) ميزان الاعتدال: ١ / ٣٢٢ رقم ٦٩٨، وتهذيب التهذيب: ١ / ٢٢٣ رقم ٣٣٨، وسنن أبي داوود: ٤ / ٣٥٤ / ٤٣٨٢ و ٧ / ٥٩٧، وسنن الترمذي: ٥ / ٤٦١ / ٤٣٧٣، وسنن النسائي: ٤ / ٣٢٧ / ٧٣٦١، ودلائل الصدق: ١ / ٦٧ رقم ١٠، و ٢٨٦-٦١ والإفصاح عن أحوال رواة الصحاح: ١ / ٨٢ رقم ٧٦، وكل أجزاء الأربعة.

(٦) الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح: ١ / ٨٢-٨٣ رقم ٧٦.

(٧) الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح: ١ / ٨٢-٨٣ رقم ٧٦.

لا يتابع على حديثه، ومع ذلك روى الحديث عنه أبو داود في سننِه^(١)، ورووا عن شَبَثِ بْنِ رَبِيعِ الَّذِي كَانَ مُؤَذِّنَ سَجَاحٍ وَأَعَانَ عَلَى قَتْلِ عَثْمَانَ وَصَارَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَتَحَوَّلَ إِلَى الْخَوَارِجِ، وَحَضَرَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَلَى حَالِهِ هَذَا السَّيِّئِ الْمَزْرِيِّ فَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِمَا^(٢).

وَرَوَوْا عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْأَشْدَقِ^(٣) وَالِي الْأُمَوِيِّينَ عَلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ عَلَى عَهْدِ مَعَاوِيَةَ وَوَلَدِهِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ طَلَبَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ هَلَاكِ يَزِيدَ، وَاسْتَوْلَى عَلَى دِمَشْقَ ثُمَّ تَغَلَّبَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بَعْدَ أَنْ بَدَلَ لَهُ الْأَمَانَ ثُمَّ أَسْرَهُ وَقَتَلَهُ، ثُمَّ نُقِلَ عَنِ الطَّبَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ وَالِيًا لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَرَاحَ يَجْهزُ جَيْشًا لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي مَكَّةَ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ أَنَّ الْقِتَالَ فِي مَكَّةَ حَرَامٌ، وَمَكَّةَ لَهَا حَرَمٌ، أَجَابَ: إِنَّ الْحَرَمَ لَا يَجْمِي الْعَاصِي. وَكَانَ عَمْرٍو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَوَّلَ مَنْ أَخَفَتِ الْبَسْمَلَةَ فِي الصَّلَاةِ، مَخَالَفَةً لِابْنِ الزُّبَيْرِ الَّذِي كَانَ كَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ يَجْهَرُ بِهَا^(٤).

(١) سنن أبي داود: ٣ / ٣٨١ / ٣٢٨١، وميزان الاعتدال: ٢ / ٤١٥ / ٢٤٣٩، وتهذيب التهذيب: ٣ / ٥٩٢ / ٢٨١٠، والإفصاح عن أحوال روات الصحاح ٢ / ١٤١ رقم ١٣٥، ودلائل الصدق: ١ / ١١٣ رقم ٨٤.

(٢) ميزان الاعتدال: ٣ / ٣٦٠ / ٣٦٥٩، وتهذيب التهذيب طبعة دار الكتاب الإسلامي القاهرة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.: ٤ / ٣٠٣ / ١٨٩، والإفصاح عن أحوال روات الصحاح ٢ / ١٩ رقم ٤٢٠، ودلائل الصدق: ١ / ١١٣ رقم ٨٤.

(٣) تهذيب التهذيب: ٦ / ١٤٨ / ٥١٩٩، والإفصاح عن أحوال روات الصحاح: ٣ / ٢٦٥ / ١٢٠٠، ودلائل الصدق: ١ / ٢٠٥ / ٢٤٦.

(٤) صحيح البخاري: ١ / ٦٢ ح ٤٥، و٥ / ٣٠٥ ح ٣٠٢، وصحيح مسلم: ٤ / ١١٠، والسنن الكبرى للنسائي: ٢ / ٥٠، و٧ / ٦٠ و٩ / ٢١٢، وتاريخ الطبري: حوادث سنة ٦١هـ: ٣ / ٢٧٢.

وَرَوُوا عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ الْبَصْرِيِّ الْخَارِجِيِّ رَأْسَ الْقَعْدَةِ^(١) مِنَ الصُّفْرِيَّةِ وَمُفْتِيهِمْ وَخَطِيبِهِمْ وَشَاعِرَهُمْ^(٢)، قَالَ عَنْهُ الدَّارِقُطْنِيُّ: مَتْرُوكٌ لِسُوءِ اعْتِقَادِهِ وَخُبْثِ مَذْهَبِهِ^(٣) وَأَمْثَالِهِمْ^(٤).

وانظر في ترجمة راوي هذا الحديث أبي مريم الأنصاري عبد الغفار بن القاسم كُتِبَ الْجُرْحُ وَالتَّعْدِيلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنْ أَمْثَالِ لِسَانِ الْمِيزَانِ لِابْنِ حَجَرِ الْعَسْقَلَانِيِّ وَالْجُرْحُ وَالتَّعْدِيلُ لِلرَّازِيِّ، فَهَلْ تَجِدُ فِيهِ مِنْ مَعَمَزٍ عِنْدَهُمْ غَيْرِ

٢٧٣ وفتح الباري: ١ / ٢٦٣ ح ١٠٤٤ / ١٥١ ح ١٨٣٢، والإفصاح: ٣ / ٢٦٥ / ١٢٠٠، ودلائل الصدق: ١ / ٢٠٥ / ٢٤٦.

(١) الْقَعْدِيَّةُ وَالْقَعْدَةُ: هُمُ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ يَرُونَ التَّحْكِيمَ حَقًّا وَقَعَدُوا عَنْ نُصْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى صَارُوا مُضْرِبَ الْمَثَلِ فَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ عَمَّنْ يَأْبَى شَرْبَ الْخَمْرِ وَيَسْتَحْسِنُهَا لِغَيْرِهِ:

فَاكْأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْدِي يُزَيِّنُ التَّحْكِيمَا

ديوان أبي نواس: ٥٣٦، ولسان العرب: ١١ / ٢٣٧، وتاج العروس: قعد.

(٢) تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٣٥ رقم ٥٣٣٨، ميزان الاعتدال: ٥ / ٢٨٥ / ٦٢٨٣، الإفصاح: ٣ / ٢٩٣، ودلائل الصدق: ١ / ٢١١.

(٣) تهذيب التهذيب: ٦ / ٢٣٥ رقم ٥٣٣٨، ميزان الاعتدال: ٥ / ٢٨٥ / ٦٢٨٣، وسنن النسائي: ٥ / ٤٦٦ / ٩٥٩٠، وصحيح البخاري: ٧ / ٢٧٥ / ٥٢، وسنن أبي داود: ٤ / ١٢٢٧،

والإفصاح: ٣ / ٢٩٣، ودلائل الصدق: ١ / ٢١١. ينظر ما كتبه عن آية الإنذار يوم الدار المحقق الشيخ لطف الله الصافي في كتابه: لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٨٦-٣٨٧، والمحقق السيد علي الحسيني الميلاني في كتابه هوامش على كتاب (المرتضى) المنشور في العدد: ٣٤ من مجلة تراثنا فقد أَحْسَنًا وَأَجَادًا وَأَلْمًا بِالْمَوْضُوعِ.

(٤) الإفصاح: بأجزائه الأربعة، ودلائل الصدق: ١ / ٢٨٦-٦١.

ينظر ما كتبه عن آية الإنذار يوم الدار المحقق الشيخ لطف الله الصافي (توفي في رجب ١٤٤٣ هـ) رحمه الله في كتابه: لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٨٦-٣٨٧، والمحقق السيد علي الحسيني الميلاني في كتابه هوامش على كتاب (المرتضى) المنشور في العدد: ٣٤ من مجلة تراثنا فقد أَحْسَنًا وَأَجَادًا وَأَلْمًا بِالْمَوْضُوعِ.

كَوْنِهِ مِنَ الْمَوَالِينِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ ذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِمُودَّتِهِمْ؟ فَقَدْ كَانُوا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ يَمْنَعُونَ رِوَايَةً مِثْلَ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ وَتُعَدُّ مِنَ الْجَرَائِمِ السِّيَاسِيَّةِ الَّتِي يُعَاقَبُ عَلَيْهَا بِالْقَتْلِ.

فَلِذَلِكَ رَمَوْا رَاوِي الْحَدِيثِ، أَبَا مَرْيَمِ الْأَنْصَارِيِّ عَبْدَ الْغَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ، تَارَةً بِالْكَذِبِ، وَتَارَةً بَعْدَ الْوَثَاقَةِ، لَا لِشَيْءٍ إِلَّا لِأَنَّهُ شِيعِيٌّ وَلِرِوَايَتِهِ فَضَائِلَ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام. فَهَذَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَقُولُ فِيهِ، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ الرَّازِي فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ، كَانَ يُحَدِّثُ بِبَلَايَا فِي عَثْمَانَ. وَهُوَ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشُّعْبَةِ».

وَيَقُولُ عَنْهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ: «كَانَ مِنْ رُؤُوسِ الشُّعْبَةِ». ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْهُ حَدِيثَ «عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ».

فَذَنْبُ الرَّجُلِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ بِبَلَايَا فِي عَثْمَانَ، وَأَنَّهُ كَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الشُّعْبَةِ. وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ بِبَلَايَا عَثْمَانَ مُوجِبًا لِلْقَدْحِ فِي أَحَدٍ، فَمَا يَقُولُونَ فِي عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، الَّذِينَ كَانُوا مِنَ الْمُتَجَاهِرِينَ فِي نَشْرِ بَلَايَا عَثْمَانَ وَذَمِّهِ الْمَشْهُورِينَ بِهَا حَتَّى قُتِلَ؟ وَإِذَا كَانَ عَثْمَانُ أَحَدًا فِي الْإِسْلَامِ مَا أَحَدَثَ، وَصَنَعَ مَا أَغْضَبَ الصَّحَابَةَ مِثْلَ الصَّحَابِيِّ الزَّاهِدِ الْكَبِيرِ أَبِي ذَرِّ الْغَفَّارِيِّ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ)، الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَقِّهِ: «مَا أَظَلَّتِ الْخُضْرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ أَصْدَقَ لُحْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ صَنَائِعَهُ غَيْرَ الْمَرْصِيَّةِ، فَنَفَاهُ عَثْمَانُ إِلَى الرَّبَذَةِ، فَمَاتَ فِي مَنَفَاهُ وَحِيدًا

مَظْلُومًا، فَمَا ذَنْبُ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ إِنْ حَدَّثَ بِبَلَايَاهُ؟ وَإِنْ كَانَ هَذَا سَبَبًا لِلطَّعْنِ فِيهِ، فَمَنْ كَانَ هَذِهِ بَلَايَاهُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِالطَّعْنِ مِنْهُ^(١).

أَتُرِيدُونَ أَنْ لَا يَنْقَلِ أَحَدٌ مِنَ التَّارِيخِ وَمِمَّا جَرَى عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ شَيْئًا؟ وَلَا يَعْرِفَ أَحَدٌ مَا وَقَعَ فِي عَصْرِ الصَّحَابَةِ؟ وَلَا يَفْهَمُوا الْحَقَائِقَ؟ لَا وَاللَّهِ، لَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ، وَإِنْ أَمَكَّنَ إِخْفَاءُ تِلْكَ الْحَقَائِقِ التَّارِيخِيَّةِ فِي الْعُصُورِ الْمَاضِيَةِ، فَلَا يُمَكِّنُ ذَلِكَ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ^(٢)، فَقَدْ يَسِرَتِ التَّكْنِولوجِيَا الْحَدِيثَةُ لِلْمُتَلَقِّيِ الْإِطْلَاعَ عَلَى الْحَقَائِقِ بِسُهُولَةٍ، وَاسْتَيْقَظَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ رَقْدَتِهِمْ، سِيَّمَا الشَّبَابُ الْمُتَقِفُونَ مِنْهُمْ، وَأَدْرَكُوا أَنَّ بَلَاءَنَا كُلَّهُ يَرْجِعُ إِلَى صِنَائِعِ بَعْضِ الْأَوَّلِينَ مِنْ أَهْلِ السِّيَاسَةِ مِمَّا شَوَّهَ وَجَهَ الْإِسْلَامَ فِي الْحُكْمِ وَالْإِدَارَةِ.

وَإِذَا كَانَ كَوْنُ الرَّجُلِ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّيْعَةِ قَدْحًا، فَمَا يَقُولُ هُوَ لَاءَ فِي رُؤَسَائِهِمْ، مِثْلَ: سَلْمَانَ الْمُحْمَدِيِّ، وَأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَحُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَذِي الشَّهَادَتَيْنِ خَزِيمَةَ بْنَ ثَابِتٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (ت ٧٤ هـ). وَخَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، وَمَالِكِ الْأَشْتَرِ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكِ الْأَشْتَرِ وَمِثْمِ التَّمَّارِ وَرَشِيدِ الْهَجْرِيِّ وَأَمْثَلَهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمَعْرُوفِينَ بِالْوَفَاءِ وَالْوَلَاءِ وَالتَّابِعِينَ الْمَوَالِينَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَلِهِمُ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ؟ فَقَدْ تَكُونَتْ نَخْبَةٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ ﷺ، وَمِنْهُمْ سَلْمَانُ الْمُحْمَدِيُّ، وَأَبُو ذَرِّ

(١) لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٨٨.

(٢) لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٨٨.

الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود وحذيفة بن اليمان وغيرهم تحمّل حُبّاً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّى صَارَ لَفْظُ شِيعَةِ لَقَبًا لَهُمْ. فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو حَاتِمٍ فِي كِتَابِ الزِّيْنَةِ: إِنَّ أَوَّلَ اسْمٍ لِمَذْهَبٍ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ هُوَ الشَّيْعَةُ، وَكَانَ هَذَا لِقَبِّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: أَبُو ذَرٍّ وَعَمَّارٌ وَالْمَقْدَادُ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ^(١).

وقال الخوانساري (ت ١٣١٣هـ.): اِخْتَصَّ بِاسْمِ الشَّيْعَةِ أَوَّلًا سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ، وَأَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ، وَالْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَلَازِمَتِهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٢).

ونقل ابن عساكر رِوَايَةً عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ لَهُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(٣): ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ ^(٤).

وروى ابن حجر عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.): قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «هَمْ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ، وَيَأْتِي عَدُوَّكُمْ غَضَابًا مُقْمَحِينَ» ^(٥).

(١) الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ٣ / ١٠، والتشيع: ٣٦.

(٢) روضات الجنات: ٣٣٤، والتشيع: ٣٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ترجمة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: ٢ / ٤٤٢، والتشيع: ٣٦.

(٤) البينة: ٧ / ٩٨.

(٥) الصواعق المحرقة: الباب ١١ الفصل الأول الآية: ١١: ٢٣٣، والتشيع: ٣٦.

وروى مثل هذا القندوزي الحنفي^(١)، والشبلنجي^(٢)، والحاكم الحسكاني^(٣)، والكنجي الشافعي^(٤)، والخوارزمي الذي قال: عن جابر قال: كنا عند النبي ﷺ فأقبل علي عليه السلام، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قد أتاكم أخي»، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده، ثم قال: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة»، ثم قال: «إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله مزية» قال: ونزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال: فكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاءكم خير البرية^(٥).

قال أحمد بن الحسين بن خالويه (ت ٣٧٠هـ.): حدثنا محمد بن عقدة، قال حدثنا أحمد بن يحيى عن عبد الله بن شريك عن ظابية عن الأعمش عن عطاء، قال: سُئِلَتْ عَائِشَةُ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، فقالت: ذلك خير البشر، لا يشكُّ فيه إلا كافر^(٦).

وَفِي كِتَابِ (شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ) لِلْحَاكِمِ أَبِي الْقَاسِمِ الْحَسْكَانِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ بِالإِسْنَادِ الْمَرْفُوعِ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدَ بْنِ شَرَّاحِيلِ الْأَنْصَارِيِّ

(١) ينابيع المودة: ٤ / ٦١.

(٢) نور الأبصار. ط. المكتبة الشعبية: ٧٨.

(٣) شواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦.

(٤) كفاية الطالب: ٢١٤.

(٥) المناقب للخوارزمي: ١١١.

(٦) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ١٤٨.

كَاتِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «فُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا مُسْنِدُهُ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ! أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هُمْ شَيْعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ، يُدْعَوْنَ غُرًّا مُجَلِّينَ»^(١)، وَفِيهِ عَنِ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ بَيْتِهِ^(٢).

وبهذا أخذ المعاصرون فقد قال العلامة الأستاذ الدكتور محمد كرد علي^(٣) (١٨٧٦-١٩٥٣ م.) من أكراد السلبيانية في العراق والدمشقي المولد والنشأة والوفاة وأول رئيس لمجمع اللغة العربية في دمشق منذ تأسيسه عام ١٩١٩ م. إلى حين وفاته عام ١٩٥٣ م. رَغَمَ مَوْقِفِهِ الْجَائِرِ الْمُتَشَدِّدِ بِلَا سَبَبٍ وَلَا دَلِيلٍ^(٤)، وَلَكِنَّهُ هُنَا نَقَلَ بِحَيَادٍ وَأَمَانَةٍ وَمَوْضُوعِيَّةٍ، وَقَالَ: عُرِفَ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ بِمُؤَالَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ الْقَائِلِ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النُّصْحِ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْإِتِّمَامِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمُؤَالَاةِ لَهُ». وَمِثْلُ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (ت ٧٤ هـ) الَّذِي قَالَ: «أَمَرَ النَّاسُ بِخَمْسٍ فَعَمِلُوا بِأَرْبَعٍ وَتَرَكُوا وَاحِدَةً» «وَلَمَّا سُئِلَ عَنِ الْأَرْبَعِ

(١) مجمع البيان، طبعة دار العلوم، بيروت: ١٠ / ٣١٩.

(٢) مجمع البيان طبعة دار العلوم: ١٠ / ٣١٩.

(٣) ترجمته في الأعلام للزركلي: ٦ / ٢٠٢.

(٤) وتصدى له السيد عبد الحسين شرف الدين (١٢٩٠-١٣٧٧ هـ / ١٨٦٩-١٩٥٧ م.)، وردَّ عليه ردًّا علميًّا في رسالة وجهها إلى مجمع اللغة العربية في دمشق. ينظر في ترجمة السيد عبد الحسين شرف الدين في كتاب تاريخ الحوزة العلمية لكاتب هذه السطور، والكتاب تحت الطبع وقت كتابة هذه السطور.

قَالَ: «الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصُومُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَالْحُجُّ».

قِيلَ: فَمَا الْوَاحِدَةُ الَّتِي تَرَكُوهَا؟

قَالَ: «وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

قِيلَ لَهُ: وَإِنَّهَا مَفْرُوضَةٌ مَعَهُنَّ؟

قَالَ: «نَعَمْ هِيَ مَفْرُوضَةٌ مَعَهُنَّ».

وَمِثْلُ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ^(١) وَذِي الشَّهَادَتَيْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَخَالِدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَلِهِمْ، وَمَنْ أَرَادَهُمْ فَلْيُرَاجِعْ كِتَابَ الدَّرَجَاتِ الرَّفِيعَةِ^(٢) لِابْنِ مَعْصُومٍ (ت ١١٢١ هـ). عُرِفَ هَؤُلَاءِ بِاسْمِ شِيعَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ غَلَبَ فَأُطْلِقَ فَقِيلَ لَهُمْ شِيعَةٌ. ذَكَرَ أَبُو حَاتِمِ الرَّازِيِّ: فِي كِتَابِهِ الزَّيْنَةَ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُتَدَاوِلَةِ بَيْنَ أَرْبَابِ الْعُلُومِ عَلَى مَا نُقِلَ فِي كِتَابِ الرَّوَضَاتِ: أَنَّ أَوَّلَ اسْمٍ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (الشَّيْعَةُ) وَكَانَ لِقَبِّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: وَهُمْ أَبُو ذَرٍّ وَسُلَيْمَانُ وَعَمَّارُ وَالْمُقَدَّادُ^(٣) إِلَى أَنْ أَنْ أَوْانُ صَفِينِ فَاشْتَهَرَ بَيْنَ مُوَالِيِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.... فَالْأَمْرُ الَّذِي لَا خِلَافَ فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا اسْتَقَلَّ الْأُمُيُؤُونَ بِالْأَمْرِ، وَنَاهَضُوا الْهَاشِمِيِّينَ وَأَتْبَاعَهُمْ تَلَكَ الْمَنَاهِضَةُ الشَّدِيدَةُ كَانَ اسْمُ الشَّيْعَةِ عَلَى

(١) خطط الشام: ٦/ ٢٤٥.

(٢) اسم الكتاب الكامل: الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة. للسيد علي خان المدني المعروف بابن معصوم، نشرته المطبعة الحيدرية، في النجف الأشرف، عام ١٩٦٢ م. ومكتبة بصيرتي في قم، وحقَّقَهُ العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم ونشره في النجف الأشرف عام ١٩٩٧ م.

(٣) الشيعة في الميزان: ١٠٢، والإمامة واهل البيت: ١/ ٢٨٧.

إطلاقه علماً على أتباع آل البيت^(١) عليه السلام.

وأول مَنْ أشارَ إلى التَّشْيِعِ فِي صدرِ الإسلامِ ووردتَ لفظَةُ الشَّيْعَةِ على لسانِهِ الشريفِ هو رسولُ اللَّهِ ﷺ فلَقَّبَ الموالينَ للإمامِ عليٍّ عليه السلامَ بِالشَّيْعَةِ عِنْدَ نَزْوِلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢). فَقَدْ رَوَى الجُمهُورُ عَن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشَيْعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشَيْعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَّيْنِ، وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكُمْ غَضَابًا مُقْمَحِينَ»^(٣).

وما قولهم بأئمة الشيعة المعصومين الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً؟ أيرفضون ولا تؤخذ أقوالهم لأنهم رؤساء الشيعة وأئمتهم؟ والذي جرح أبا مريم الأنصاري لم يكن مرضياً عند علماء الجرح والتعديل، مع أنه منهم. فابن معين يتهم أحمد بن حنبل بالكذب، وشمل الجرح غير أحمد.

(١) خطط الشام: ٦ / ٢٤٥.

(٢) البيهقي: ٧ / ٩٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٢ / ٦٥٧ ح: ٣٧٧٣١، والمعجم الأسط: ٤ / ٣٦٤ ح: ٣٩٣٤، وما نزل من القرآن في عليٍّ عليه السلام لأبي نعيم: ٢٧٤، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٦ ح: ١١٢٥-١١٤٨، والصواعق المحرقة: ٢٣٣ ومناقب الإمام عليٍّ عليه السلام للخوارزمي: ٢٦٥ ٢٦٦ ح: ٢٤٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ١٠٦، وفتح القدير: ٥ / ٤٧٧، وكفاية الطالب: ٢٤٦، والدر المنثور: ٨ / ٥٨٩، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ط١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٥ / ٥٧٧، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣١، وروح المعاني: ١٦ / ٣٧٠، ودلائل الصدق: ١٣٤-١٢٨، والإمامة وأهل البيت: ١ / ٤٣٨.

قَالَ الْمُقْبِلِيُّ: «نَجِدُ أَحَدَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ مَذْهَبٍ إِلَى آخَرَ بِسَبَبِ شَيْخٍ أَوْ دَوْلَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْعَصَبِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ. وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ: إِنَّ مَالِكًا لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ حَدِيثٍ، بَلْ كَانَ صَاحِبَ رَأْيٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: «أَحْصَيْتُ عَلَى مَالِكٍ سَبْعِينَ مَسْأَلَةً، كُلُّهَا مُخَالَفَةٌ لِسُنَّةِ الرَّسُولِ ﷺ». وَقَالَ هُوَ وَلَا آخِرَ غَيْرِهِمْ فِيهِمْ وَفِي غَيْرِهِمْ مِنْ أُمَّتِهِمْ مَا قَالُوا^(١).

وعلى هذا لا تُعْتَمَدُ أَقْوَامُهُمْ فِي الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى حُكْمِهِمْ عَلَى رِجَالِ الشِّيْعَةِ وَالمُسْتَبْصِرِينَ وَرِوَاةَ فِضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ، عَلَى مَقَائِسِهِمْ الْمَبْنِيَةِ عَلَى التَّعَصُّبِ الطَّائِفِيِّ الْمَقِيَّتِ وَلَا يَجُوزُ الرُّكُونُ إِلَيْهَا^(٢).

ورأوي الحديث أبو مريم الأنصاري أطراه رجال الجرح والتعديل، فقال الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عدي (٢٧٧-٣٦٥هـ): سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ ابْنِ عَقْدَةَ (ت ٣٣٢هـ) يُثْنِي عَلَى أَبِي مَرِيَمٍ وَيُطْرِيهِ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي مَدْحِهِ حَتَّى قَالَ: لَوْ انْتَشَرَ عِلْمُ أَبِي مَرِيَمٍ وَخَرَجَ حَدِيثُهُ لَمْ يَجْتَجِبِ النَّاسُ إِلَى شُعْبَةٍ^(٣)، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَابْنِهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ وَابْنِهِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ﷺ، وَنَهَلَ مِنْ عِلْمِهِمْ وَتَرَبَّى بِتَرْبِيَّتِهِمْ، وَتَأَدَّبَ بِأَدْبِهِمْ وَتَمَسَّكَ بِوَلَايَتِهِمْ وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْقَوْمِ

(١) أضواء على السنة المحمدية: ٢٨٩.

(٢) للمزيد ينظر في ما كتبه المحقق الشيخ لطف الله الصافي في كتابه لمحات في الكتاب والحديث والمذهب طبعة طهران: ١ / ٣٠٧-٣١٤، وفي طبعة قم: ١ / ٤٠٩، ٣٨٤.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥ / ٢٢٧ ح ١٤٧٩، ولسان الميزان: ٥ / ٢٢٨.

جَرِيمَةٌ تُحَسَّبُ عَلَيْهِ وَلَا تُحَسَّبُ لَهُ^(١).

حَكَمُوا باختلاق الرِّوَايَةِ لوجود رَاوٍ زعموا أَنَّهُ مشهور بالكذب وهو أبو مريم الأنصاري عبد القادر بن القاسم، الذي أثنى عليه الحافظ أحمد بن محمد بن سعيد بن عَقْدَةَ (ت ٣٣٢هـ.) وأطراه، كما في لسان الميزان^(٢)، ولا ذنب للراوي إلا كونه شِيعِيًّا.

وَالرِّوَايَةُ رُوِيَتْ بِاسْنَادٍ أُخْرَى ليس فيها عبدُ الغفَّارِ بنِ القاسِمِ. فرواهَا البيهقي في الدَّلَائِلِ عن ابنِ إِسْحَاقَ، عن شيخِ أَهْبَمَ اسْمُهُ، عن عبد الله بن الحارث، إلى قوله^(٣): أَنِي قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة، ولا يُعْلَمُ لماذا أَهْبَمَ ابنِ إِسْحَاقَ شيخه الرَّاوي عن عبد الله بن الحارث؟، كما لا يُعْلَمُ أَنَّ عَدَمَ الانتهاءِ إلى آخر الحديث هل كان من البيهقي، أم من ابنِ إِسْحَاقَ، أم غيرهما؟ وهل كانَ هذا خوفًا من النَّواصِبِ؟ أم إخفاءً للحقِّ عنادًا ونصبًا؟ ولا يبعد أن يكون الشيخ الذي أَهْبَمَ اسْمُهُ ابنِ إِسْحَاقَ، هو عبد الغفار بن القاسم^(٤). وعلى هذا الاحتمال، يكون السند في ذلك موافقا لسند الطبري،

(١) ترجمته في فهرست الشيخ الطوسي ورجاله، وفهرست النجاشي، والخلاصة للعلامة، ورجال ابن داود ورجال الكشي، والوجيزة، والبلغة، وجامع الرواة وغيرها.

(٢) لسان الميزان: ٤ / ٢٢٨.

(٣) دلائل النبوة: ١ / ٤٢٨ - ٤٣٠، والبداية والنهاية: ٣ / ٣٩ - ٤٠، وللاطلاع على عدة طرق أخرى ليس فيها أبو مريم ينظر في لمحات في الكتاب والحديث والمذهب طبعة قم: ١ / ٣٩٣.

(٤) قال البيهقي قال أبو عمر أحمد بن عبد الجبار بلغني أن ابنِ إِسْحَاقَ إِنَّمَا سمعه من عبد الغفار بن القاسم أبي مريم المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث وكانَ ما أخفى النبي ﷺ أمره واستتر به إلى أن أمرَ باظهاره ثلاث سنين من مبعثه.

لا يثبت به وجود سند آخر للحديث غيره، إلا أنه جاء باسناد أخرى ليس فيه هذا الرجل، كما نبّه على ذلك ابن كثير، فقال بعد ما قال ما قاله في عبد الغفار: «ولكن روى ابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبيه، عن الحسين بن عيسى بن ميسرة الحارثي، عن عبد الله بن عبد القدوس، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، قال: قال علي^(١) ﷺ: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وذكر الرواية، وابن كثير على طريقته لما وصل إلى قول عليه ﷺ: قلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت... الحديث^(٢) بتر الحديث، لأنه يصعب عليه ذكر الحديث كاملاً، ففضائل علي ﷺ هي الشجى في حلوقهم^(٣).

وقال ابن كثير: وهذه الطريق فيها شاهد لما تقدّم، إلا أنه لم يذكر ابن عباس فيها، فالله أعلم.

وقد روى الإمام أحمد في مسنده من حديث عبّاد بن عبد الله الأسدي وربيعة بن ناجذ عن علي، نحو ما تقدّم، أو كالشاهد له^(٤). «ويلاحظ من

هذا وما رواه شريك القاضي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله الأسري عن علي في إطعامه إياهم قريب من هذا المعنى. دلائل النبوة: ١/ ٤٢٩-٤٣٠.

(١) لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١/ ٣١٤.

(٢) البداية والنهاية: ٣/ ٣٩ - ٤٠، ولمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١/ ٣١٥.

(٣) ينظر ما كتبه عن آية الإنذار يوم الدار المحقق الشيخ لطف الله الصافي في كتابه: لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١/ ٣٨٦-٣٨٧، والمحقق السيد علي الحسيني الميلاني في كتابه هوامش على كتاب (المرتضى) المنشور في العدد: ٣٤ من مجلة تراثنا فقد أحسنًا وأجادًا وألماً بالموضوع.

(٤) البداية والنهاية: ٣/ ٤٠.

كلام ابن كثير أنه يُقوي ضَعْفَ السَّنَدِ من طريق الطَّبْرِي بغيره ممَّا لا ضَعْفَ فيه، إلا أَنَّهُ أَيضًا غَلِطَ في أصلِ تَضْعِيفِ السَّنَدِ كغيره، كما أَنَّهُ غَلِطَ غَلَطًا كَبِيرًا في الحُكْمِ على عبد الغفَّار بن القاسم بأنَّه كَذَّابٌ شِيعِيٌّ، ولم يأتِ بِدَلِيلٍ على كَذِبِهِ غَيْرَ أَنَّ ابنَ المَدِينِي وغيرَهُ اتَّهَمَهُ بِوَضْعِ الحَدِيثِ، وَضَعَفَهُ الباقُونَ. من تقوى الله في حُرْمَةِ عَرَضِ المُسْلِمِ التي هي كحُرْمَةِ مالِهِ وَدَمِهِ، بالخوض في عَرَضِهِ بِمَجْرَدِ التُّهْمَةِ، وبإِسَاءَةِ الظنِّ بِهِ، فما هو الكذبُ الذي رماه به ابن كثير؟^(١) وهو رجل ثقة^(٢).

وقد روى الحديث عن عطاء، وعدي بن ثابت، والمنهال بن عمرو ونافع وسمع منه يحيى بن سعد الأنصاري، وشعبة، وكان حسن الرأي فيه^(٣) وروى عنه جماعة من الثقات.

كما ذُكِرَتِ الرَّوَايَةُ من عدة طرق تلقاها الحُفَّاظُ والمُحَدِّثُونَ بالقبول وليس فيها أبو مريم عبد الغفار الأنصاري.^(٤)، يَضِيقُ المَجَالُ هنا لذكرها كلها، ومنها: حديث الطبري وقد رواه أحمد بن حنبل في مسنده^(٥) بسند آخر من غير طريق عبد الغفار قال أحمد: حَدَّثَنَا عفان بن مسلم قال حَدَّثَنَا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن علي رضي الله عنه

(١) ينظر في: لمحات في الكتاب والحديث والمذهب طبعة قم: ١ / ٣٩٢.

(٢) رجال ابن داوود: ١٣٠ الترجمة ٩٦٥.

(٣) ينظر في: الجرح والتعديل للرازي: ٣: ٥٣ - ٥٤، ولمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٣١.

(٤) ينظر في: لمحات في الكتاب والحديث والمذهب: ١ / ٣٣١ ٣١٦.

(٥) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١٥٩.

وفيهما «ويكون أخى وصاحبي ووارثي» .

وروى أحمد في مسنده أيضاً^(١) بسند آخر، قال: حدّثنا أسودُ بنُ عامرٍ قال: حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال عن عبّاد بن عبد الله عن علي عليه السلام وفيها: «ويكون خليفتي»، وقد رواها قريباً من هذا السياق أيضاً أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧هـ). في تفسيره بسنده عن الحسين بن محمد بن الحسين قال حدّثنا موسى بن محمد حدّثنا الحسن ابن علي بن شعيب العمري حدّثنا عبّاد بن يعقوب حدّثنا علي بن هاشم عن صباح بن يحيى المزني عن زكريا بن مسرة عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب .

ورواها أيضاً قريباً من هذا السياق أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٤٢٧هـ). وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق بسنديهما عن أبي رافع .

وأخرجها ابن بطريق باسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، قال: حدّثنا أسودُ بنُ عامرٍ، قال: حدّثنا شريك، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد الله الأسدي، عن علي عليه السلام قال: وجاء بالرواية والحديث وفيه: «ويكون خليفتي»^(٢). وأخرج هذا الحديث عدداً كبيراً من أكابر أهل السنة؛ ومنهم:

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١ / ١١١ .

(٢) عمدة عيون صحاح الأخبار لابن البطريق: والغدير ط. الأعلمي: ٦ / ٤٢ ، والحلة وأثرها العلمي والأدي: ٣٨٠ .

١. أحمد بن حنبل في مسنده^(١).
٢. عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند.
٣. ابن مردويه (ت ٤١٠ هـ).
٤. الحسكاني^(٢).
٥. ابن إسحاق^(٣).
٦. البيهقي في سننه ودلائله.
٧. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي
(ت ٤٢٧ هـ) في تفسيره.
٨. الطبري في تفسيره لسورة الشعراء وفي تاريخه^(٤).
٩. ابن كثير في تاريخه^(٥).
١٠. الإسكافي.
١١. عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي وصححه^(٦).

(١) مسند أحمد: ١ / ١٧٨.

(٢) شواهد التنزيل، ط، بيروت: ١ / ٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠.

(٣) السيرة النبوية لابن إسحاق: ١ / ١٨٩، ولكن الأيدي الخبيثة غير الأمانة أيدي النواصب بترت آخر الرواية التي أثبتها الطبري في تاريخه: ٢ / ٣١٨.

(٤) تفسير الطبري: ٩ / ٤٨٤، وتاريخ الأمم والملوك للطبري: ٢ / ١٢٠.

(٥) البداية والنهاية: ٤ / ١٠٢.

(٦) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢١٠ و ٢٤٤.

١٢. النسائي في الخصائص^(١).
١٣. الحاكم في المستدرک.
١٤. ابن أبي حاتم.
١٥. علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الشافعي^(٢).
١٦. الطحاوي.
١٧. الضياء المقدسي.
١٨. سعيد بن منصور.
١٩. المتقي الهندي^(٣).
٢٠. الحلبي الشافعي^(٤).
٢١. الذهبي.
٢٢. يحيى بن سعيد في إيضاح الإشكال.
٢٣. البزار.
٢٤. الطبراني.
٢٥. جعفر بن محمد الخلدي.

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي ط الحيدرية: ٨٦.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٨٥ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١.

(٣) كنز العمال: ١٣ / ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٤٩ و ١٧٤ و ١٥ / ١٠٠.

(٤) السيرة الحلبية، المطبعة البهية بمصر: ١ / ٣١١.

٢٦. الحافظ الكنجي الشافعي محمد بن يوسف بن محمد القرشي^(١).
٢٧. الحمويّني الشيخ المحدث إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الحمويّني الخراساني.
٢٨. ابن قتيبة.
٢٩. ابن عبد ربه.
٣٠. أبو حاتم.
٣١. أبو نعيم الإصفاني.
٣٢. أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوريّ الثعلبيّ (ت ٤٢٧هـ). في تفسير سورة الشعراء.
٣٣. محمد نووي بن عمر الجاوي^(٢)، وغيرهم من الحفاظ ومنهم:
٣٤. ابن حجر.
٣٥. ابن إسحاق.
٣٦. علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن^(٣).
٣٧. ابن الأثير الشيباني الجزري، وقد أرسله إرسال المسلمات عند ذكره

(١) كفاية الطالب المطبعة الحيدرية: ٢٠٥.

(٢) التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ١١٨/٢.

(٣) تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي: ٣/٣٧١ وطبعة مصر: ٣٩٠.

أمر الله تعالى نبيه باظهار دعوته^(١).

٣٨. ابن عساكر الشافعي^(٢).

٣٩. وذكره الجاحظ في كتابه نقض العثمانية، وهو كتاب لا نظير له،

فحقيق بكل باحث عن الحقائق أن يراجعها، وهو موجود في شرح

نهج البلاغة^(٣).

٤٠. والدكتور محمد حسين هيكل^(٤).

فالحديث والرواية وردا في عدد غير قليل من المصادر^(٥)

(١) الكامل في التاريخ: ١ / ٥٨٥-٥٨٧.

(٢) ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٨٥ ح ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١ و ص: ٩٩ ح: ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٣ / ٢٥٧ ٢٨١ في آخر الخطبة القاصعة.

(٤) في الطبعة الأولى من كتابه حياة محمد ﷺ طبعة مصر سنة ١٣٥٤ هـ. أخرجها الدكتور محمد حسين هيكل ثم رفعها من الطبعة الثانية وما بعدها.

(٥) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: خصائص أمير المؤمنين للنسائي ط الحيدرية: ٨٦، وتاريخ

الطبري: ٢ / ١٢٠، ومسند الإمام أحمد: ١ / ١٧٨، والكامل في التاريخ: ١ / ٥٨٥-٥٨٧، والبداية والنهاية: ٤ / ١٠٢، وكنز العمال: ١٣ / ١٢٩ و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٩ و ١٥٠ / ١٠٠، ودلائل النبوة: ١ /

٤٢٩ - ٤٣٠. شواهد التنزيل، ط، بيروت: ١ / ٣٧١ ح ٥١٤ و ٥٨٠، ٤٢٠ ٤٢١ ح: ٥٨٠، وشرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢١٠ و ٢٤٤، وترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق: ١ / ٨٥ ح:

١٣٩ و ١٤٠ و ١٤١. السيرة الحلبية، المطبعة البهية بمصر: ١ / ٣١١، وكفاية الطالب المطبعة الحيدرية: ٢٠٥، التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي: ٢ / ١١٨، وتفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي: ٣ / ٣٧١ و

٣٩٠ طبعة مصر، وفي الطبعة الأولى من كتاب حياة محمد ﷺ للدكتور محمد حسين هيكل طبعة مصر سنة ١٣٥٤ هـ.

الفصل الثاني

علي في القرآن

علي في القرآن

بين أيدينا خميلة وهي روضة خصبة معطاء هي روضة علي بن أبي طالب عليه السلام ما زرعت فيها النصوص من القرآن والنصوص من السنة النبوية الشريفة نبتة واحدة وإنما أشارت إلى مزايا وخصائص وصفات كانت فيه يعني لم تزرع النصوص صفة الكرم والإخلاص في نفس علي بن أبي طالب عليه السلام ولا الحلم، بل أشارت إلى وجود الكرم والعلم والحلم فيه هل زرعت النصوص القرآنية أو الحديثية نبتة واحدة في روضة علي أم أشارت إلى وجود صفات الكرم والحلم والعلم وغيرها من المزايا والصفات الحميدة في ذاته؟ طبعا لا لم تزرعها النصوص بل هي موجودة في ذاته وكشفت عنها النصوص وأشارت إليها.

إذا كل نص من النصوص إنما هو مرشد إلى ما في هذه الذات ذات علي بن أبي طالب عليه السلام من عطاء فياض.

لا أريد أن اقلل من أهمية هذه النصوص ولا أزعم أن دورها ثانوي غير مهم، لا فنزول النص في حقه مهم جدا ومن تمدحه السماء، لا شك، تتوجه، لكن السماء ما مدحت فراغا، وسنجد ان روضة علي عليه السلام كل ما فيها في غاية الحسن، وصفاته ومزاياه التي أشارت إليها النصوص كلها متساوية.

في سائر الخمائل تتفاوت النباتات في الحسن والجمال والسمو والرفعة قد تستهويك نبتة منها، لكن روضة علي بن أبي طالب عليه السلام تساوت المزايا والمكارم فيها وكلها وصلت حد الإعجاز،، قد تجد شخصاً اشتهر بالكرم، وآخر تفوق بالبيان والبلاغة والفصاحة، وثالثاً عرف بالشجاعة أو بالعلم أو الحلم، لكن هذه الصفات في علي بن أبي طالب عليه السلام كلها وصلت عنده حد الأعجاز، فلو درسته شجاعاً باسلاً فلا تستطيع أن تقول هو في الشجاعة أفضل منه في الكرم أو هو في العلم أفضل منه في الحلم أو في البلاغة والفصاحة أفضل منه في الشجاعة، لا أبداً كل هذه المزايا والصفات الذاتية التي أشارت إليها النصوص التي سنمر بها قد تساوت عنده وبلغت حد الإعجاز، يعني إذا درسته شجاعاً ستقف أمام شجاع معجز، وإن درسته، عالماً ستقف أمام عالم معجز وإن درسته كريماً ستقف أمام كريم معجز، وتجد حليماً معجزاً وفصيحاً بليغاً معجزاً وهكذا تساوت عنده كل هذه المزايا والصفات وبلغت كلها عنده حد الإعجاز.

لو بحثنا عن علي عليه السلام في القرآن لوجدنا نصوصاً كثيرة تشير إليه وإلى أهل بيته وتثني عليه، وعليهم عليهم السلام.

فقد أخرج ابن عساكر (ت ٥٧١هـ.) علي ما نقله السيوطي (ت ٩١١هـ.):
«أنه ما نزل في أحد من كتاب الله كما نزل في علي»^(١)، وأخرج عن ابن عباس

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٦٣، وتاريخ الخلفاء: ١٧١، وفرائد السمطين: ١/ ٧١، والصواعق المحرقة: ١٢٧. ونشأة التشيع: ١١٧.

(ت ٦٨ هـ). أيضًا أنه نزلت في علي ثلاثمائة آية^(١).

وأخرج الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في تاريخ بغداد بسنده عن ابن عباس أيضًا أنه قال: نزلت في علي عليه السلام ثلاثمائة آية^(٢).

وقال النسائي (ت ٣٠٣ هـ): لم يرد في حق أحد من الصحابة، بالأسانيد الحسن، أكثر مما جاء في علي^(٣).

وقال الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ): «سمعت القاضي أبا الحسن علي بن الحسن الجراحي، والحافظ أبا الحسين محمد بن المظفر يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول: سمعت محمد بن منصور يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه»^(٤).

قال أحمد وإسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي^(٥).

(١) تاريخ الخلفاء: ١٧١، الصواعق المحرقة: ١٢٧، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٧، والإمامة وأهل البيت: ١٢ / ٢.

(٢) تاريخ بغداد: ٦ / ٢٢١، والإمامة وأهل البيت: ١٢ / ٢.

(٣) نور الأبصار: ٨١، والإستيعاب: ٥١٣، والإمامة والسياسة: ٩٣، وتهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ٧، والصواعق المحرقة: ١٨٦، والإمامة وأهل البيت: ١٢ / ٢.

(٤) المستدرک: ٣ / ١٢٣ الحديث ٤٦٣٥، والمناقب للخوارزمي: ٣ و ١٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٨، والصواعق المحرقة: ٧٢، تاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٦٣، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٩، والإمامة وأهل البيت: ١٢ / ٢.

(٥) تحفة الأحوذني: ١٠ / ٢٠٩.

قال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): وَقَدْ أَخْرَجَ الْمُصَنِّفُ الْبُخَارِيُّ مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ أَشْيَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ، مِنْهَا حَدِيثُ عُمَرَ «عَلِيٌّ أَقْضَانَا». وَلَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ الْحَاكِمِ، وَمِنْهَا حَدِيثُ قِتَالِهِ الْبُعَاةَ وَهُوَ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ «تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ» وَكَانَ عَمَّارٌ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام، وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي الصَّلَاةِ. وَمِنْهَا حَدِيثُ قِتَالِهِ الْخَوَارِجَ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ فِي عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُعْرَفُ بِالتَّبَعِ، وَأَوْعَبُ مَنْ جَمَعَ مَنَاقِبَهُ عليه السلام مِنَ الْأَحَادِيثِ الْجِيَادِ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (الْحِصَانِ)، وَأَمَّا حَدِيثُ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ كَثِيرُ الطَّرْقِ جِدًّا، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ (ت ٣٣٢هـ). فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ وَحَسَانٌ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ: مَا بَلَّغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا بَلَّغْنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(١).

ونقل ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ). عن شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ). أنه قال في: (تلخيص الموضوعات): لم يرد لأحد من الصحابة من الفضائل، أكثر مما روي لعلي عليه السلام ^(٢).

وقال القاضي إسماعيل والنسائي وأبو علي النيسابوري: «لم يرد في حقِّ أحدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِالأَسَانِيدِ الْحَسَانِ مَا جَاءَ فِي عَلِيٍّ» ^(٣). وقال أحمد بن حنبل

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة بمنزلة هارون من موسى: ٩٣.

(٢) الصواعق المحرقة: ١٨٦.

(٣) الرياض النضرة للطبري: ٢ / ٢٨٢، والصواعق المحرقة: ٧٢ و١١٨.

(ت ٢٤١ هـ): «إِنَّ عَلِيًّا عليه السلام كَانَ كَثِيرَ الْأَعْدَاءِ فَفَتَّشَ أَعْدَاؤُهُ عَنْ شَيْءٍ يُعَيَّبُونَهُ بِهِ فَلَمْ يَجِدُوا، فَجَاؤُوا إِلَى رَجُلٍ قَدْ حَارَبَهُ وَقَاتَلَهُ، فَأَطْرَوْهُ كَيْدًا مِنْهُمْ لَهُ»^(١).

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ): في العقد الفريد: قال بعض العلماء لولده: يا بُني، إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئًا، إِلَّا هَدَمَهُ الدِّينَ، وَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا فَهَدَمْتَهُ الدُّنْيَا: أَلَا تَرَى أَنَّ قَوْمًا (يُرِيدُ مَعَاوِيَةَ وَبَنِي أُمَيَّة) لَعَنُوا عَلِيًّا عليه السلام، لِيُخَفِّضُوا مِنْهُ، فَكَأَنَّهَا أَخَذُوا بِنَاصِيَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ^(٢).

وسئل الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠-١٧٥ هـ) عن فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام، فقال: «مَا أَقُولُ فِي شَخْصٍ كَتَمَ أَحِبَّاءَهُ فَضَائِلَهُ خَوْفًا، وَأَعْدَاؤَهُ حَسَدًا، ثُمَّ ظَهَرَ بَيْنَ الْكُتْمِينَ مَا مَلَأَ الْخَافِقِينَ؟»^(٣)، وَكَرَّرَ هَذَا الْقَوْلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ.

و قال الخليل في شأنه عليه السلام: «إِحْتِيَاجُ الْجَمِيعِ إِلَيْهِ وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ الْجَمِيعِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ إِمَامُ الْجَمِيعِ»^(٤).

عن ابن عمّره (ت ٧٣ هـ): قال: قال عمّره بن الخطاب لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يَا أَبَا حَسَنِ! رَبِّمَا شَهِدْتَ وَغَبْنَا، وَرَبِّمَا شَهِدْنَا وَغَبْتَ، ثَلَاثٌ أَسْأَلُكَ عَنْهُنَّ، هَلْ عِنْدَكَ مِنْهُنَّ عِلْمٌ؟

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٧/ ٨٣، وتاريخ الخلفاء: ١٩٩، الصواعق المحرقة: ١٢٥.

(٢) العقد الفريد: ١١٥ / ٥.

(٣) المناقب للخوارزمي: المقدمة: ٨.

(٤) عبقرية الإمام علي: ٣٨.

قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: وَمَا هُنَّ؟

قال: الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ خَيْرًا، وَالرَّجُلُ يُبْغِضُ الرَّجُلَ وَلَمْ يَرَ مِنْهُ شَرًّا

قال علي عليه السلام: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْأَزْوَاحُ فِي الْهَوَاءِ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تَلْتَقِي فَتَشَامُّ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا إِاتَلَفَ، وَمَا تَنَافَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».

قال: واحدة. وَالرَّجُلُ يَتَحَدَّثُ بِالْحَدِيثِ نَسِيَهُ أَوْ ذَكَرَهُ.

قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنَ الْقُلُوبِ قَلْبٌ إِلَّا وَلَهُ سَحَابَةٌ كَسَحَابَةِ الْقَمَرِ، بَيْنَا الْقَمَرُ يُضِيءُ إِذْ عَلَتْهُ سَحَابَةٌ فَظَلَمَ إِذْ تَجَلَّتْ».

قال عمر: اثنتان، وَالرَّجُلُ يَرَى الرَّؤْيَا فَمِنْهَا مَا يَصْدُقُ وَمِنْهَا مَا يَكْذِبُ؟

فَقَالَ عليه السلام: نَعَمْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أُمَّةٍ يَنَامُ فَيَسْتَيْقِلُ نَوْمًا إِلَّا يُعْرَجُ بَرُوجِهِ فِي الْعَرْشِ فَالَّتِي لَا تَسْتَيْقِظُ إِلَّا عِنْدَ الْعَرْشِ فَتِلْكَ الرَّؤْيَا الَّتِي تَصْدُقُ، وَالَّتِي تَسْتَيْقِظُ دُونَ الْعَرْشِ فَهِيَ الرَّؤْيَا الَّتِي تَكْذِبُ».

فَقَالَ عُمَرُ: ثَلَاثٌ كُنْتُ فِي طَلَبِهِنَّ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَصَبَتْهُمْ قَبْلَ الْمَوْتِ. (١).

وقال الفخر الرازي: «ومن اتخذ عليًّا إمامًا لِدِينِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فِي دِينِهِ وَنَفْسِهِ».

وقال أيضًا: "أَمَّا إِنْ عَلِيَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَكَانَ يَجْهَرُ بِالْبِسْمَلَةِ، فَقَدْ

ثبت بالتواتر، وَمَنْ افْتَدَى فِي دِينِهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ اهْتَدَى،
وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ! أَدْرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ دَارَ»^(١).

وقال أحمد بن حنبل الهيثمي (ت ٩٧٤هـ.): إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ
خَم: «مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهِ وَعَادِ مِنْ عَادَاهِ،
وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ، وَابْغُضْ مَنْ أَبْغَضَهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ،
وَأَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». على مرأى ومسمع من مئة وعشرين ألف من
أصحابه ومعهم جميع زوجاته وأهل بيته، فلقية عمر بعد ذلك فقال: «هنيئاً
لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٢) وقال
السيوطي (ت ٩١١هـ.) إِنَّهُ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ^(٣).

وقوله ﷺ: «رحم الله علياً، اللهم! أدر الحق معه حيث دار»^(٤).

وقال أحمد بن حنبل الهيثمي (ت ٩٧٤هـ) حول حديث الغدير: إِنَّهُ حَدِيثٌ
صَحِيحٌ لَا مَرِيَةَ فِيهِ، وَقَدْ أَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ كَالْتَرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَأَحْمَدَ، وَطَرَقَهُ
كثيرة جداً، وَمَنْ ثَمَّ رَوَاهُ سِتَّةَ عَشْرَ صَحَابِيًّا، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ
النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثُونَ صَحَابِيًّا وَشَهِدُوا بِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا نُزِعَ أَيَّامَ خِلَافَتِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ

(١) تفسير الطبري: ١ / ٢٠٥ و ٢٠٧.

(٢) كنز العمال: ١٣ / ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠.

(٣) المستدرک: ٣ / ١٢٦ و ١٢٧، وتهذيب التهذيب: ٧ / ٣٣٧، وكنز العمال: ٦ / ١٥٢، و ١٥٤،
و ٣٩٠، وتاريخ الخلفاء: ١١٤، والجامع الصغير: ٥٥٥، الغدير: ١ / ٢٧ و ٣٧ و ٥٩.

(٤) سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح: ٥ / ٦٣٣، وورد في المستدرک: ٣ / ١٤٥، وأسداً للغابة: ٥ /
٢٨٧، وكنز العمال: ١٣ / ١٨٦، والمناقب للخوارزمي: ١٠٤ ح ١٠٧.

أسانيده صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته^(١).

وقال الدكتور طه حسين: «كان الفرق بين علي عليه السلام ومعاوية عظيمًا في السيرة والسياسة، فقد كان علي مؤمنًا بالخلافة ويرى أن من الحق عليه أن يُقيم العدل بأوسع معانيه بين الناس، أمّا معاوية فإنه لا يجد في ذلك بأسًا ولا جناحًا، فكان الطامعون يجدون عنده ما يريدون، وكان الزاهدون يجدون عند علي ما يحبون»^(٢).

وَقَالَ الدُّكْتُورُ أَحْمَدُ الكُبَيْسِيُّ بِلِسَانِهِ مِنْ فَضَائِلِهِ دُبِّي وَأَنَا سَمِعْتُهُ وَرَأَيْتُهُ، مَعَ المَلَائِينَ : «مُعَاوِيَةٌ كَانَ يَلْعَنُ عَلِيًّا مِنْ عَلَى المِنْبَرِ وَاسْتَمَرَ لَعْنُهُ حُوَالِي مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَبِإِجْمَاعِ المُسْلِمِينَ مَنْ يَسِبُ أَهْلَ البَيْتِ كَافِرًا، وَهَذَا الرَّجُلُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَسْلِبَ الحَقَّ مِنْ عَلِيٍّ، وَقَدْ أَجْمَعَ المُسْلِمُونَ عَلَى حُبِّهِمْ لِآلِ البَيْتِ، كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ مُوَالِيًا لِعَلِيٍّ وَقَاتِلَهُ؟ لِلْحُسَيْنِ وَقَاتِلَهُ، قَالَ الكُبَيْسِيُّ: وَاللَّهِ العَظِيمِ كُلُّ مُصِيبَةٍ هَذِهِ الأُمَّةِ مِنْ مُعَاوِيَةَ، كُلُّ مَا نُعَانِي مِنْهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ، أَنْتَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَعَ عَلِيٍّ أَوْ تَكُونَ مَعَ مُعَاوِيَةَ. اخْتَرْتُ لَكَ وَاحِدًا مِنْهُمَا، اللَّهُ يَحْشُرُنِي مَعَ عَلِيٍّ، وَيَحْشُرُ مَنْ يُحِبُّ مُعَاوِيَةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ.» وَكَلَامُهُ هَذَا مَوْثُوقٌ بِالصَّوْتِ وَالصُّورَةِ.

لَقَدْ حَمَلَ عَلِيٌّ عليه السلام الإِسْلَامَ عِلْمًا وَفِقْهًا كَمَا حَمَلَهُ عِبَادَةٌ وَعَمَلًا، كَانَ اللَّهُ دَائِمًا فِي وَعِيهِ، وَعَلَى لِسَانِهِ وَسَيْفِهِ الَّذِي مَا سَلَّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَمْ يَبْذُلْ عِلْمَهُ الجَمِّ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣ / ٢٢٦، والغدير ط. الأعلمي: ١ / ٢٧، و٣٠.

(٢) الفتنة الكبرى علي وبنوه: ٩٥.

إلا في سبيل الله، فكانت فتاواه مرجعاً للخلفاء والصحابة وندرت مسألة من المسائل الشرعية لم يكن له رأي فيها يؤخذ به، أو تنهض له الحجة بين أفضل الآراء^(١).

لقد إمتاز الإمام علي عليه السلام بامتيازات كبرى لم تجتمع في غيره، فهو أمة في رجل، فقد أحاط بالمعرفة ولم تحط به، وادركها ولم تدركه.

ونورد هنا بعض الآيات التي ذكر غير واحد أنها نزلت في علي، ويدخل في هذا الإطار الآيات التي تشير إلى حقيقة إعداد الأمة وتربيتها لتتبعها لاستقبال وقبول خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فاصل وهي عملية بدأت في وقت مبكر^(٢) واستمرت إلى آخر ما نزل من القرآن الكريم:

عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ). أنه قال: «مَا نَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا نَزَلَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام»، وعن مجاهد: «نزل في علي عليه السلام سبعون آية»^(٣).

وَنَقَلَ أَبُو نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠ هـ). عن ابن عباس قال: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةً فِي الْقُرْآنِ إِلَّا وَعَلِيٌّ أَمِيرُهَا، وَشَرِيفُهَا، وَلَقَدْ عَاتَبَ اللَّهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَمَا قَالَ فِي عَلِيٍّ إِلَّا خَيْرًا^(٤). ونزلت عشرات الآيات القرآنية في الإمام علي عليه السلام، أو

(١) عبقرية الإمام علي: ٣٧.

(٢) نشأة التشيع والشيعة: ١١٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٦٣، وكشف الغمة: ١/٣١٤، عن ابن مردويه في المناقب، وشواهد التنزيل: ١/٤١٣٩ ح: ٤٩، وتاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

(٤) كنز العمال: ١٣/١٠٨ ح: ٣٦٣٥٣.

تشير إليه وإلى أهل بيته، عليه السلام وها أنا ذا كُرِّ بعضها مشيراً إلى بعض المصادر التي ذكرت ذلك، فمنها:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.^(١)

وهي الآية التي اقترنت بحديث الغدير وذكرت ذلك المصادر وذكرها عدد من المحدثين والمفسرين^(٢).

وقد صرح الكثير من المفسرين بأن نزول آية التبليغ كان في يوم الغدير يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة، عند رجوع النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع في مكان زَيْنَهُ وَخَلَدَهُ اسْمُ (غدير خم)، نذكر هنا بعض من صرَّحوا بذلك وليعذرني القارئ الكريم من استقصاء كلِّ مَنْ ذكروا ذلك، فذلك لا يُحِيطُ بِهِ باحثٌ لكثرتِهِ^(٣).

(١) المائدة: ٦٧ / ٥.

(٢) ينظر في: تفسير الثعلبي: ٩٢ / ٤، وأسباب النزول للواحدي: ١١٢، والنور المشتعل أو منازل في علي عليه السلام من القرآن لأبي نعيم الإصفهاني: ٥٩، وشواهد التنزيل: ١ / ١٨٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٣٧، وتفسير الرازي: ١٢ / ٥٣، وفرادئ السمطين: ١ / ١٥٨، والفصول المهمة: ٤٢، والدر المنثور: ٣ / ١١٧، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٥ / ٣٨٣، وينايع المودة: ١ / ٣٥٩، ودلائل الصدق: ٤ / ٣١٥. ٣٥٠.

(٣) روح المعاني: ٤ / ٢٨٢، وينظر في: تفسير الثعلبي: ٩٢ / ٤، وأسباب النزول للواحدي: ١١٢، وشواهد التنزيل: ١ / ١٨٧، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٨٦ ح ٥٨٦، وشواهد التنزيل: ١ / ١٨٧ ح ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٤٠، والدر المنثور: ٣ / ١١٧ وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٥ / ٣٨٣، وفتح القدير للشوكاني: ٢ / ٦٠، وتفسير الرازي: ١٢ / ٥٢،

أ. قَالَ الرَّازِيُّ: «الْعَاشِرُ: نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ هَيْنِئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ^(١). وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ قَدْ كَثُرَتْ كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ بَيْنَ الرَّوَاةِ وَبَاعْتِرَافِ الرَّازِيِّ نَفْسِهِ.

ب. وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النِّسَابُورِيُّ، (ت ٤٦٨ هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ت ٧٤ هـ)، قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢).

ت. رَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، الْمَعْرُوفُ بِالْحَاكِمِ الْحَسْكَانِيِّ (ت ٤٧٠ هـ). بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ، حَيْثُ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَبْلُغَ فِيهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ

ومطالب السؤل: ١ / ٤٤، والفصول المهمة: ٢٥، وينايع المودة: ١ / ٣٥٩، والمثل والنحل: ١ /

١٦٣، وفرائد السمطين ١ / ١٥٨ ح ١٢٠، والغدير: ١ / ٢١٤.

(١) تفسير الرازي: ١٢ / ٥٣، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٣ ح ٣٦٤٢٠

(٢) أسباب النزول للواحدى: ١١٥.

فعليُّ مولاه، اللهم! والِ مَنْ والاه وعادِ من عاداه»^(١).

ث. وذكر فخر الدين الرازي، (ت ٦٠٦ هـ). من جملة الوجوه الواردة في سبب نزول ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، أمَّا نزلت في الإمام علي عليه السلام، فقال: نزلت الآية في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيده وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم! والِ من والاه وعادِ مَنْ عاداه»، فلقيه عمرُ فقال: هَينئُ لك يا ابنَ أبي طالبٍ، أصبَحَت مَولايَ ومَولَى كُلِّ مؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ وهو قولُ ابنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). والبراء بن عازبٍ ومُحمَّد بنِ عليٍّ^(٢).

ج. وروى جلال الدين السيوطي، (ت ٩١١ هـ). بإسناده عن أبي سعيد الخدري (ت ٧٤ هـ)، قال: «نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ على رسول الله صلى الله عليه وآله يومَ غدِيرِ خمٍّ في علي بن أبي طالب عليه السلام».

ح. وقال الحاكم عنه وعن الذي بعده صحيح على شرط الشيخين^(٣).

(١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٧٠ وقال المحقق شعيب الإرنأؤوط: متن الحديث صحيح ورَدَ عن طريق كثيرة تَزِيدُ عن ثلاثين صحابياً، وقال الذهبي في سِيرِ أعلام النبلاء: ٨/ ٣٣٥: متنه متواتر، وينظر: صحيح بن حبان: ٦٩٣٠ و ٦٩٣١، وأخرجه ابن أبي عاصم في: السُّنَّة: ١٣٧٢، وينظر في: شواهد التنزيل: ١/ ١٩٠، زكنز العمال: ٣٦٥١٥.

(٢) التفسير الكبير: ١٢/ ٥٣.

(٣) المستدرک: ٣/ ١٢٦ ح ٤٦٤١، وشواهد التنزيل: ١/ ١٨٧ ح: ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٤٠، وأسباب النزول للواحدي: ١١٢، وتفسير الرازي: ١٢/ ٥٢،

خ. وروى شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي (١٢١٧-١٢٧٠هـ).
 ١٨٠٢-١٨٥٤م). عن ابن عباس (ت ٦٨هـ). قال: نزلت الآية: ﴿يَا أَيُّهَا
 الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ
 يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ في علي عليه السلام حيث أمره الله سبحانه أن يُخبر الناس
 بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا حابى ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك
 عليه، فأوحى الله تعالى إليه، فقام بولايته يوم غدیر خم، وأخذ بيده، فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ
 مِنْ عَادَاهُ»^(١)

د. وَلَمْ يَفْتِ الشَّعْرَاءَ الْمَشَارِكَةَ وَالْمُبَارَكَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام
 فَوَقَفَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ (ت ٥٤هـ). وَسَجَّلَ هَذَا الْحَدِيثَ التَّارِيخِي
 الْمُهَيَّبَ، بَعْدَ أَنْ سَجَّلَهُ الْقُرْآنُ، فَقَالَ حَسَّانُ^(٢):

ومطالب السؤل: ١/ ٤٤، والدر المثور: ٣/ ١١٧، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م.
 ١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٥/ ٣٨٣، وروح المعاني: ٤/ ٢٨٢، وترجمة الإمام
 علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٨٦ ح ٥٨٦، والبداية والنهاية: ٧/ ٦٧٢، وفتح
 القدير للشوكاني: ٢/ ٦٠، والفصول المهمة: ٢٥، روح المعاني: ٤/ ٢٨٢، وينايع المودة: ١/ ٣٥٩،
 والملل والنحل: ١/ ١٦٣، وفرادئ السمطين ١/ ١٥٨ ح ١٢٠، والغدير: ١/ ٢١٤.
 (١) مسند الإمام أحمد: ٢/ ٢٦١ ح ٩٦١، والمستدرک: ٣/ ١٢٦ ح ٤٦٤٠ و٤٦٤١، وكنز العمال:
 ١٣/ ١٥٤ و١٧٠ ح ٣٦٥١٥ و١٥٧ ح ٣٦٤٨٤ و١٥٨ ح ٣٦٤٨٥ و٣٦٤٨٦ و٣٦٤٨٧. أخرجه
 الترمذي: ٣٨٧١ وقال: هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في الباب وأخرجه أبو يعلى: ٧٠٢١
 والطبراني في الكبير: ٢٣/ ٧٧٠. ومسند أحمد: ٤٤/ ٢١٧ الحاشية ٣ للمحقق شعيب الأرنؤوط، في
 الحديث: ٤٦٥٩٧.

(٢) النور المشتعل أو منازل من القرآن في علي عليه السلام: ٥٩، والكنى والألقاب: ٢/ ٢٤٠، وأعيان الشيعة:
 ٤/ ٦٢٢، والغدير: ٢/ ٣٤، وقد ذكر المؤلف المصادر التي ذكّرت شعرَ حسان وهي كثيرة، وينظر في:

يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ
 وَقَدْ جَاءَهُ جَبْرِيلُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ
 وَبَلَّغَهُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ رَبُّهُمْ
 فَقَامَ بِهِ إِذْ ذَاكَ رَافِعَ كَفِّهِ
 وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ ووليككم؟
 إلهك مولانا وأنت وليُّنا
 فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي
 فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ
 هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ! وَالسَّيِّدِ وَلِيُّهُ

ذ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ
 مَيْسَرَةَ الْقَوَارِيرِيُّ الْبَصْرِيُّ (١٥٢-٢٣٥هـ). حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَرْقَمَ، حَدَّثَنَا
 زَيْدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي كَيْلَى قَالَ: «شَهِدْتُ عَلِيًّا عليه السلام فِي
 الرَّحْبَةِ يَنْشُدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ:
 «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» لَمَا قَامَ فَشَهِدَ.

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ، فَقَالُوا:
 نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُسْلِمِينَ
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ؟

فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ صلى الله عليه وآله: «فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِي مَنْ

عَادَاهُ» (١)

وَقَدْ بَيَّرَ الْحَدِيثُ هُنَا، وَتَلَاعَبَتْ بِهِ الْأَيْدِي غَيْرَ الْأَمِينَةِ، فِي النَّقْلِ أَوْ النَّسْخِ وَقَدْ ظَهَرَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ فِي النَّصِّ الْآخِرِ الَّذِي نَقَلَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ، عِنْدَمَا قَالَ: «حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْوَكَيْعِيُّ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ نَزَارِ الْقَيْسِيِّ حَدَّثَنِي سِمَاكُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْعَبْسِيُّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ شَهِدَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ الْإِقَامَ وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ قَدِ رَأَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» فَقَامَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَقُومُوا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ» (٢).

ر. وقال ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ.): «وَأَمَّا حَدِيثُ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَهُوَ كَثِيرُ الطَّرْقِ جِدًّا، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُقْدَةَ (ت ٣٣٢هـ.) فِي كِتَابِ مُفْرَدِهِ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ وَحِسَانٌ، وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ

(١) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٦١ ح ٩٦١، وكنز العمال: ١٣ / ١٥٤ و١٧٠ ح ٣٦٥١٥ و١٥٧ ح ٣٦٤٨٤ و٣٦٤٨٥ و٣٦٤٨٦ و٣٦٤٨٧. أخرجه الترمذي: ٣٨٧١ وقال: هذا حديث حسن وهو أحسن شيء روي في الباب وأخرجه أبو يعلى: ٧٠٢١ والطبراني في الكبير: ٢٣ / ٧٧٠.

مسند أحمد: ٤٤ / ٢١٧ الحاشية (٣) للمحقق شعيب الأرنؤوط، في الحديث: ٤٦٥٩٧.

(٢) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٧٠ ح ٩٦٤، وكنز العمال: ١٣ / ١٣١ ح ٣٦٤١٧، ٣٦٤١٨، والبداية والنهاية: ٧ / ٦٧٣ وزاد في نص الحديث: «وَأَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضُ مَنْ أَبْغَضَهُ».

قَالَ: مَا بَلَّغْنَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَا بَلَّغْنَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٢).

روى الجمهور عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ) وعن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري (ت ٧٤ هـ) عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَسْئُولُونَ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٣).

وقال ابن حجر الهيتمي: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري (ت ٧٤ هـ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْوَاحِدِيُّ بِقَوْلِهِ: رَوَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾، أَي عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ، أَنْ يُعَرِّفَ الْخَلْقَ أَنَّهُ لَا يَسْأَلُهُمْ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ أَجْرًا، إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يُسْأَلُونَ: هَلْ وَالَوْهْمُ حَقَّ الْمُوَالَاةِ، كَمَا أَوْصَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ؟ أَمْ أَضَاعَوْهَا وَأَهْمَلُوهَا، فَتَكُونُ عَلَيْهِمُ الْمَطَالِبَةُ وَالتَّبَعِيَّةُ وَتَحْمُلُ الْمَسْئُولِيَّةَ.

وأشار بقوله - كما أوصاهم النبي ﷺ، إلى الأحاديث الواردة في ذلك،

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة بمنزلة هارون من موسى: ٩٣.

(٢) الصافات: ٣٧/ ٢٤.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ للشيخ الصدوق: ٢/ ٢٨٠، وما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم: ١٩٦، وأسباب النزول للواحدي، وشواهد التنزيل: ١٦٠-١٨٠، ومناقب الإمام علي للخوارزمي: ٢٧٥ ح: ٢٥٦، وتذكرة الخواص: ٢٦، وكفاية الطالب: ٢٤٧، وفرائد السمطين: ١/ ٧٨، ٧٩، ٤٦ و ٤٧، والصواعق المحرقة: ٢٢٩، ودلائل الصدق: ٥/ ١٢٥.

وهي كثيرة^(١).

وحسبك منها حديث الثقلين المتواتر عن الإمامية والذي يقرب من التواتر عند غيرهم^(٢).

التصدقُ بالخاتمة

٣- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾^(٣).

فقد ذكروا أنها نزلت في علي عليه السلام عندما تصدَّق بخاتمة على المسكين الذي سأل الصحابة في المسجد، فلم يُعطوه وتصدَّق عليه الإمام علي عليه السلام بخاتمه، وهو راکعٌ في صلاته وقد ذكَّر ذلك في عددٍ من المصادر^(٤).

(١) الصواعق المحرقة: ٢٢٩.

(٢) ينظر على سبيل المثال لا الحصر في: صحيح مسلم: ١٠/ ١٧٩ ١٨١، ومسنند أحمد: ٣/ ١٧ ١٤ و٢٦ و٥٩ و٤/ ٣٦٦ وفضائل الصحابة للإمام أحمد: ١/ ١٧١ ١٧٢ و٢/ ٦٠٣ و٧٧٩ وسنن البيهقي: ٢/ ١٤٨ و٧/ ٣٠، وسنن الدارمي: ٢/ ٤٣١، وصحيح الترمذي: ٢/ ٣٠٨ و٥/ ٦٦٣، ومشكل الآثار: ٤/ ٤/ ٣٦٨ والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١٧ و٢٠٠، والمستدرک: ٣/ ١٠٩ وأسد الغابة: ٢/ ١٣، وكنز العمال: ١/ ٤٥، وفضائل الخمسة: ٢/ ٤٥، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٧٧، وغيرها.

(٣) المائة: ٥/ ٥٥.

(٤) ينظر في: المعجم الأوسط للطبراني: ٦: ٢٩٤ ح: ٦٢٣٢، وأنساب الأشراف: ٢/ ٣٨١، وتفسير الطبري: ٤/ ٦٢٨-٦٢٩ ح: ١٢٢١٥-١٢٢١٦، وأحكام القرآن للجصاص: ٢/ ٦٢٥-٦٢٦، والمتفق والمفترق للخطيب البغدادي: ١/ ٢٥٨ ح: ١٠٦، وأسباب النزول للواحدي: ١١٠ ١١١، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٠-٢٦١ الحديث: ٣٥٤-٣٥٧، وشواهد التنزيل: ١٦١-١٨٤، والكشاف: ١/ ٦٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ٦/ ١٤٣-١٤٤، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٦٤ الحديث: ٢٤٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٥٧، وتفسير الرازي: ١٢/ ٢٨،

أخرج الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ). قال: تصدق علي بخاتمِه، فقال النبيُّ للسائل: من أعطاك هذا الخاتم، فقال: ذاك الرَّايحُ، فأنزل الله فيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ قال وكان مكتوبًا في خاتمِه: سبحان من فخرني بأبني عبده، ثم كتبت في خاتمِه: لله الملك^(١)، وذكر ذلك السيوطي في تفسيره^(٢) قال: أخرج الطبراني (٢٦٠-٣٦٠ هـ) في الأوسط وابن مردويه (ت ٤١٠ هـ) عن عمّار بن ياسر قال: وقف بعليّ سائل، وهو رايحٌ في صلاة تطوع، فنزع خاتمَه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ، فأعلمه ذلك، فنزلت الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ على النبي ﷺ، فقرأها النبي ﷺ، على أصحابه، ثم قال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال:

وتفسير البيضاوي: ١/ ٢٧٢، ومجمع الزوائد: ٧/ ١٧، وكنز العمال: ١٣/ ١٠٨ و١٦٥ ح: ٣٦٣٥٤ و٣٦٥٠١، والدر المنثور: ٣/ ١٠، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م. ط ١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٥/ ٣٦٣-٣٦٠، ودلائل الصدق: ٤/ ٣٩٧-٣١٣، وإمامة وأهل البيت ٢/ ٤٠٩، وغيرها.

(١) المتفق والمفترق للخطيب البغدادي: ١/ ٢٥٨ ح: ١٠٦ ودلائل الصدق: ٤/ ٢٩٧-٣١٣، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٠٢.

(٢) الدر المنثور: ٣/ ١٠٥ وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م. ط ١، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٥/ ٣٦٣-٣٦٠، ودلائل الصدق: ٤/ ٣٩٧-٣١٣، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٠٢.

تَصَدَّقَ عَلَيَّ بِخَاتَمِهِ، وَهُوَ رَاكِعٌ، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ...﴾ (١)

وَرَوَى الْفَخْرُ الرَّازِيُّ (ت ٦٠٦هـ). عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ) قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ الظُّهْرِ، فَسَأَلْتُ سَائِلًا فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا، فَرَفَعَ السَّائِلُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ! أَشْهَدُ، أَنِّي سَأَلْتُ فِي مَسْجِدِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَلَمْ يُعْطِنِي أَحَدٌ شَيْئًا، وَكَانَ عَلَيَّ ﷺ، فِي الصَّلَاةِ رَاكِعًا، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِخِنْصِرِهِ الْيُمْنَى، وَفِيهِ خَاتَمٌ، فَأَقْبَلَ السَّائِلُ فَأُخِذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِنْصِرِهِ، وَذَلِكَ بِمَرَأَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فِ ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاجْعَلْ لِي زَيْرًا * وَاجْعَلْ لِي زَيْرًا مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (٢)، فَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِ قِرَاءَنَا: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ (٣)، وَإِنِّي مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَصَفِيكَ: اللَّهُمَّ! فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي، وَاجْعَلْ لِي زَيْرًا مِنْ أَهْلِي عَلَيًّا، أَشْدُدْ بِهِ ظَهْرِي.

قَالَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيِّ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ): فَمَا أَتَمَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِقْرَأْ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ

(١) فضائل الخمسة: ٢ / ١٣-١٥، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٠٢.

(٢) طه: ٢٠ / ٣٢٢٥.

(٣) القصص: ٢٨ / ٣٥.

يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١﴾، (٢)

وَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ الثَّعَلِيُّ
(ت ٤٢٧ هـ.) فِي تَفْسِيرِهِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١ هـ.) فِي الْفَضَائِلِ، وَالْحَافِظُ
الْحَسْكَانِيُّ (ت ٤٧٠ هـ.) فِي شَوَاهِدِ التَّنْزِيلِ، وَسَبْطُ بْنُ الْجَوْزِيِّ (ت ٦٥٤ هـ.)
فِي تَذَكْرَةِ خَوَاصِّ الْأُمَّةِ، وَالْمَتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ (ت ٩٧٥ هـ.) فِي كَنْزِ الْعَمَلِ،
وَالشُّبْلَنْجِيُّ (ت ١٢٩١ هـ.) فِي نُورِ الْأَبْصَارِ وَغَيْرُهُمْ (٣).

وَالآيَةُ دَلِيلٌ صَرِيحٌ بِأَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مُبَاشَرَةً هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَتَقْرِيرُهُ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ دَالَّةٌ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِهَا (إِمَامًا)، وَمَتَى كَانَ كَذَلِكَ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِمَامَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ عليه السلام.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ (ت ٦٧١ هـ.) فِي تَفْسِيرِهِ: أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ عليه السلام، فَلِمَ يُعْطِيهِ أَحَدٌ شَيْئًا، وَكَانَ عَلِيُّ عليه السلام فِي الصَّلَاةِ فِي الرَّكْعِ، وَفِي يَمِينِهِ
خَاتَمٌ، فَأَشَارَ إِلَى السَّائِلِ بِيَدِهِ حَتَّى أَخَذَهُ (٤).

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ: حَدَّثَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ

(١) المائة: ٥ / ٥٥.

(٢) ينظر في: تفسير الرازي: ١٢ / ٢٨.

(٣) تفسير الثعلبي: ٤ / ٨١، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٦٧٨ و١١٧٨، وتفسير
الرازي: ١٢ / ٢٨، وشواهد التنزيل: ج: ٢٣٥، وتذكرة الخواص: ١٥، وكنز العمال: ١٣ /
١٦٥ ح ٣٦٥٠١ ح ٣٢٩٠٩، ونور الأبصار: ٧٠، ودلائل الصدق: ٤ / ٣١١، وشرح لامية أبي
طالب: ٧٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن: ٦ / ١٤٣-١٤٤.

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴿١﴾، قال: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

وفي رُوَايَةٍ ثَانِيَةٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام لَمَّا تَصَدَّقَ وَهُوَ رَاكِعٌ، وَعَقَّبَ الطَّبْرِيُّ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «وهذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ الْقَلِيلَ لَا يُبْطِلُ الصَّلَاةَ، فَإِنَّ التَّصَدَّقَ بِالْخَاتَمِ فِي الرُّكُوعِ عَمَلٌ جَاءَ بِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَمْ تَبْطُلِ الصَّلَاةُ بِهِ، وَمَنْ اقْتَدَى فِي دِينِهِ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَدْ اهْتَدَى، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ! اذْرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ دَارَ»^(١).

وقوله: ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، يدلُّ عَلَى أَنَّ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ تُسَمَّى زَكَاةً، فَإِنَّ عَلِيًّا عليه السلام تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ فِي الرُّكُوعِ^(٢).

وروى المُحِبُّ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: أُذِنَ بِصَلَاةِ الظُّهْرِ، فَقَامَ النَّاسُ يُصَلُّونَ، فَمِنْ بَيْنِ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، وَسَائِلٌ يَسْأَلُ، فَأَعْطَاهُ عَلِيُّ خَاتَمَهُ، وَهُوَ رَاكِعٌ، فَأَخْبَرَ السَّائِلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

قال: أخرجه الواحدي (ت ٦٨ هـ). وأبو الفرج والفضائي^(٣).

(١) تفسير الطبري: ١ / ٢٠٥ و ٢٠٧.

(٢) تفسير الطبري: ٤ / ٦٢٨-٦٢٩.

(٣) الرياض النضرة: ٢ / ٣٠٢.

وروى الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ.) عن عطاء بن أبي رباح بن أسلم بن صفوان (ت ١١٤ هـ.) عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ.) أن الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى عبد الله بن سلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، قلت: يا رسول الله! أنا رأيتُ عليًا، وهو راعٍ يَتَصَدَّقُ بِخَاتَمِهِ عَلَى مُحْتَاكِجٍ، فنحن نتولاه^(١).

وقال الفخر الرازي أيضًا: قالت الشيعة: هذه الآية دالة على أن الإمام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وتقريره أن نقول إن هذه الآية دالة على أن المراد بها (إمام)، ومتى كان الأمر كذلك، وجب أن يكون هذا الإمام هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

وروى صاحب تفسير المنار عن عدة طرق أن الآية نزلت في أمير المؤمنين، علي المرتضى عليه السلام، إذ مر به سائل، وهو في المسجد، فأعطاه خاتمه^(٣).

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ.): إِنَّ آيَةَ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام حِينَ سَأَلَ سَائِلٌ، وَهُوَ رَاعٍ فِي صَلَاتِهِ، فَطَرَحَ لَهُ خَاتَمَهُ كَأَنَّهُ كَانَ مَرَجًا فِي خِنْصِرِهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّفْ لِحْلَعِهِ كَثِيرَ عَمَلٍ يُفْسِدُ بِمِثْلِهِ صَلَاتَهُ. فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ صَحَّ أَنْ يَكُونَ لِعَلِيِّ عليه السلام، واللفظ لفظ جماعة؟ قلت: جيء به على لفظ الجمع، وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً، لِيَرْغَبَ النَّاسُ فِي مِثْلِ فِعْلِهِ، فِينَالُوا مِثْلَ نَوَالِهِ، وَلِيُنَبَّهَ عَلَى أَنَّ سَجِيَّةَ

(١) تفسير الرازي: ٢٨ / ١٢.

(٢) نفسه.

(٣) المنار: ٦ / ٣٦٦.

المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان، وتفقد الفقراء، حتى إن لزمهم أمر لا يقبل التأخير، وهم في الصلاة، لم يؤخروه إلى الفراغ منها^(١).

والفائدة من التعبير عن أمير المؤمنين الإمام علي^{عليه السلام} بصيغة الجمع، وهو فرد هي تعظيمه^(٢)، وأنه بمنزلة جميع المؤمنين لأنه عميدهم وإمامهم، وذا ما ذكره رسول الله^{صلى الله عليه وآله} صراحة وبكل وضوح قائلاً أمام أصحابه يوم الخندق: لما برز أبو الحسن علي^{عليه السلام} إلى عمرو بن عبد ود العامري: «لقد برز الإيمان كله إلى الشرك كله»^(٣)

وعند آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين نُكِّتَةُ الطَّفِّ وَأَدَقُّ وَأَحْسَنُ حَيْثُ يَرَى: أَنَّهُ إِنَّمَا آتَى الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ بِعِبَارَةِ الْجَمْعِ دُونَ الْمَفْرَدِ بَقِيًّا مِنْهُ تَعَالَى عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّ شَانِيَّ عَلِي^{عليه السلام} وَأَعْدَاءَ بَنِي هَاشِمٍ وَسَائِرِ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلَ الْحَسَدِ وَالتَّنَافُسِ، لَا يُطِيقُونَ أَنْ يَسْمَعُوهَا بِصِغَةِ الْمَفْرَدِ، إِذْ لَا يَبْقَى لَهُمْ حِينَئِذٍ مَطْمَعٌ فِي تَمْوِيهِ، وَلَا مُلْتَمَسٌ مِنَ التَّضْلِيلِ، فَيَكُونُ مِنْهُمْ بِسَبَبِ يَأْسِهِمْ حِينَئِذٍ مَا تُخْشَى عَوَاقِبُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَجَاءَتِ الْآيَةُ بِصِغَةِ الْجَمْعِ مَعَ كَوْنِهَا لِلْمَفْرَدِ إِنْقَاءً مِنْ مَعْرِفَتِهِمْ، ثُمَّ كَانَتِ النُّصُوصُ بَعْدَهَا تَتْرَى بِعِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَمَقَامَاتٍ وَبَتْ فِيهِمْ أَمْرَ الْوَلَايَةِ تَدْرِيجًا تَدْرِيجًا، حَتَّى أَكْمَلَ الدِّينَ

(١) الكشاف: ١ / ٢٦٢.

(٢) تفسير الفخر الرازي: ١٢ / ٣٠، ومجمع البيان: ٣ / ٣٤٨

(٣) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦١ و ٢٨٥، وحياة الحيوان الكبرى: ١ / ٢٧٤، وبنابيع المودة: ١ /

٢٨١ الحديث: ٢ و ٢٨٤ ح: ٧، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٦١، وقادتنا كيف نعرفهم: ٢ / ١٠٨.

وَأَتَمَّ النُّعْمَةَ، جَزِيًّا مِنْهُ ﷺ عَلَى عَادَةِ الْحُكَمَاءِ فِي تَبْلِيغِ النَّاسِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ، وَلَوْ كَانَتْ الْآيَةُ بِالْعِبَارَةِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْمُفْرَدِ، لَجَعَلُوا ﴿أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ، وَاسْتَعْشَوْا نِيَابَهُمْ، وَأَصْرُوا، وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾^(١)! وَهَذِهِ الْحِكْمَةُ مُطْرَدَةٌ فِي كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ مِنْ آيَاتِ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ ﷺ، كَمَا لَا يَخْفَى^(٢).

وَرَوَى نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيُّ (ت ٨٠٧هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: وَقَفَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ سَائِلٌ، وَهُوَ رَاكِعٌ فِي تَطَوُّعٍ؛ فَفَزِعَ خَاتَمَهُ فَأَعْطَاهُ السَّائِلَ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَعْلَمَهُ بِذَلِكَ، فَزَلَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ».

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ). فِي الدُّرِّ الْمُنْتَوِرِ، وَقَالَ: أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠هـ). فِي الْأَوْسَطِ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠هـ). عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ^(٣) رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَرَوَى الْكِنْدِيُّ (ت ٦٥٨هـ). عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣هـ). أَنَّ سَائِلًا أَتَى الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ الْمَلِيئَ الْوَفِيَّ، وَعَلِيٌّ ﷺ رَاكِعٌ،

(١) نوح: ٧١ / ٧.

(٢) المراجعات: ٢٦٣، ودلائل الصدق: ٤ / ٣١٣.

(٣) المعجم الأوسط: ٢٩٤: ٦، ٦٢٣٢، ومجمع الزوائد: ٧ / ١٧، والدر المنثور: ٣ / ١٠، وطبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط ١، تحقيق الدكتور التركي: ٥ / ٣٦٠.

يُشِيرُ بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ لِلْسَائِلِ^(١)، أَنْ اخْلَعْ الخَاتَمَ مِنْ يَدِي، فَأَتْنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ ﷺ: «وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قَالَ: فَمَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ ﷺ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، فَاسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (ت ٥٤هـ.) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُنْشِدَ شِعْرًا يُوثِّقُ فِيهِ هَذَا الْحَدِيثَ وَيُنْبِي فِيهِ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَنْشَأَ يَقُولُ: (٢)

أَبَا حَسَنِ تَفْدِيكَ نَفْسِي وَمُهَجَّتِي وَ كُلُّ بَطِيءٍ فِي الْهُدَى وَمُسَارِعِ
أَيَذْهَبُ مَدْيِحِيكَ الْمُحَيَّرُ ضَائِعًا وَ مَا الْمَدْحُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ بِضَائِعِ
فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ إِذْ أَنْتَ رَاكِعٌ فَذَتِكَ نُفُوسُ الْقَوْمِ يَا خَيْرَ رَاكِعِ
بِخَاتَمِكَ الْمَيْمُونِ يَا خَيْرَ سَيِّدِ وَ يَا خَيْرَ شَارِثٍ يَا خَيْرَ بَائِعِ
فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وَايَةٍ فَأَثْبَتَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ

قال الألويسي^(٣) (١٢١٧-١٢٧٠هـ./ ١٨٠٢-١٨٥٤م.) وأغلب

الإخباريين على أنها نزلت في عليٍّ ﷺ، ثم ذكر فيها عِدَّةَ رِوَايَاتٍ، إلى أن قال، فيما رواه عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.): فقال رسول الله ﷺ للسائل: «فهل أعطاك أحد شيئاً؟»

قال: نعم، وأشار إلى علي بن أبي طالب ﷺ. فقال له: على أية حال

أعطاك؟

(١) أي يومئ له من خلفه.

(٢) مجمع البيان: ٣/ ٢٩٧، وروح المعاني: ٦/ ١٦٧.

(٣) روح المعاني: ٦/ ١٦٧.

قال: وهو راعٍ. فكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَنْشَأَ حَسَّانٌ يَقُولُ
وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ.

ثُمَّ رَوَى الْأَلُوسِيُّ لِأَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ (٥١٠-٥٩٧هـ).
وقد سأله: كيف تصدق علي بالخاتم، والظن فيه أن له شغلاً شاغلاً في
الصلاة؟ فقال^(١):

يُسْتَقِي وَيَشْرَبُ لَا تُلْهِيهِ سَكْرَتُهُ عَنِ النَّدِيمِ وَلَا يَلْهُو عَنِ الْكَاسِ
أَطَاعَهُ سُكْرُهُ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ فِعْلِ الصُّحَاةِ فَهَذَا أَفْضَلُ النَّاسِ

وقال الكنجي (ت ٦٥٨هـ). أيضاً: عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأقبل عليّ ﷺ فقال النبي ﷺ: قد أتاكم أخي ثم
التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال: «والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته هم
الفائزون يوم القيامة، ثم إنه أولكم إيماناً، وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمر
الله وأعدلكم في الرعية، وأقسمكم بالسوية، وأعظمكم عند الله منزية»^(٢).

قال ونزل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

(١) ورد البيتان في: روح المعاني: ٦/ ١٦٧، كما وردا مع بعض الاختلاف اليسير في مصادر خرى
ومنها: فرائد السمطين: ١/ ١٨٩، ١٩٠، والمناقب للخوارزمي ١٨٦، وتذكرة الخواص: ١٥/ ١٦،
وكفاية الطالب: ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) كفاية الطالب: ٢١٤، وينظر في: الفصول المهمة: ١٠٧، وفتح القدير: ٥/ ٣٩٨، وأنساب
الأشراف: ١٨٢، وروح المعاني: ٦/ ١٦٧، وتذكرة الخواص: ٢٧، والدر المنثور: ٦/ ٣٧٩، والتشيع:
٣٩٣٦.

وَهُنَاكَ مَصَادِرُ أُخْرَى تُؤَكِّدُ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
فَكَمَا أُثْبِتَتِ الْآيَةُ الْوِلَايَةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُثْبِتَتِهَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْضًا، إِذْ لَا خِلَافَ فِي وِلَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَّا وِلَايَةُ
الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَثَابِتَةٌ كَذَلِكَ بِدَلَالَةِ نَزُولِ الْآيَةِ فِيهِ.

وعلى الرغم من أن لفظة (الولي) لها عدة معاني وهي: المالك للأمر
والأولى بالتصرف، والناصر، والحليف، والمحِبُّ، والصديق، والوارث،
وغيرها، إلا أن المعنى المناسب هنا هو: المالك للأمر والأولى بالتصرف،
أي من له الولاية على الأمة، لأن إعطاء الولي معنى آخر لا ينسجم مع أداة
الحصَر (إِنَّهَا) الدالة على حصر الولاية بالمعنى المذكور في الله سبحانه وتعالى
وَالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا تتلائم كل المعاني الأخرى مع صيغة الحصر
فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى إِمَامَتِهِ.

على أن القرائن التي تزامنت مع نزول الآية تؤكد أن المراد هو الولاية
وقد لاحظ ذلك الطبري (ت ٣١٠هـ). فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ أي الذي
يتولى مصالحكم، ويتحقق تدبيركم، هو الله تعالى ورسوله.

وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بلا فاصل، والوجه فيه: أَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ أَنَّ لَفْظَ ﴿وَلِيُّكُمْ﴾، تفيد من هو أولى
بتدبير أموركم، وتجب طاعته عليكم، ثبت أن المراد بالذين آمنوا (علي)، ثبت
النص عليه بالإمامة^(١).

(١) تفسير الطبري: ٤ / ٦٢٨-٦٢٩ ح: ١٢٢١٥ و١٢٢١٦، ومجمع البيان: ٣ / ٢٩٣.

وذهب الفيروزآبادي إلى أن الآية الشريفة صريحة في إمامة الإمام علي بن أبي طالب، عليه السلام، ومفادها: إنما وليكم الله ورسوله وعلي بن أبي طالب عليه السلام، فقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾.... الآية، وإن كان لفظ جمع، ولكنه قد أريد منه شخص واحد، وحمل لفظ الجمع على الواحد جائز، إذا كان على سبيل التعظيم^(١).

٤- قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾^(٢).

قال المفسرون والرواة لما نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله على علي بن أبي طالب عليه السلام يوم غدِير خم، وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم! وال من والاه وعادي من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله»^(٣) جاء الحارث بن النعمان الفهري رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقة له فأناخها ونزل عنها، وقال: يا محمد؟ أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله فقبلناه، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلنا، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، وأمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترص بهذا حتى رفعت ابن عمك ففضلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله عز وجل؟

فقال: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله. فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: أَللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ

(١) فضائل الخمسة: ٢ / ١٨-١٩.

(٢) المعارج: ٧٠ / ٢١.

(٣) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٧٠ ح ٩٦٤.

السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ الآيات، مع وجود اختلاف الاسم بين الحارث والحارث وبعضهم يقول هو جابر بن النظر بن الحارث^(١).

إكمال الدين وإتمام النعمة بالولاية

٥. قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢).

نزلت هذه الآية المباركة بعد أن نَصَّبَ رسولُ الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام خليفة له وإمامًا على أمته في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة الحرام، من السنة العاشرة للهجرة في مكان يقال له غدير حُمٍّ

روى الجمهور عن أبي سعيد الخدري (ت ٧٤هـ.) أن النبي ﷺ وقف بين أصحابه في غدير خم عند عودته من حجة الوداع وأمر من تقدم أن يعودوا وانتظر من تأخر منهم حتى التحقوا به وصنع له منبر من حداثج الإبل فارتقاها، وقال: «أيها الناس أَلَسْتُ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟».

قالوا: اللهم! بلى.

فأخذ بضبع علي عليه السلام حتى بان بياض إبطيهما، وقال النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ

(١) ينظر في: تذكرة الخواص: ١٩، وفرائد السمطين: الباب: ١٣، والفصول المهمة: ٢٦، والسيرة الحلبية: ٣/ ٣٠٢، وغيرها.

(٢) المائة: ٥/ ٣.

مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ! وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ
وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ»^(١).

فلم يَتَفَرَّقُوا حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ، وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ، وَرِضَى
الرَّبِّ بِرِسَالَتِي، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ مِنْ بَعْدِي»^(٢).

وَمَنْ نَصَّ عَلَى نَزْوِهَا فِي غَدِيرِ خُمِّ الرَّازِيِّ (ت ٦٠٦ هـ). لِقَوْلِهِ «لَمَّا نَزَلَتْ
هَذِهِ الْآيَةُ لَمْ يُعَمَّرْ بَعْدَهَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا أَحَدًا وَثَمَانِينَ يَوْمًا أَوْ اثْنِينَ وَثَمَانِينَ يَوْمًا»،
وَلَمَّا كَانَتْ وَفَاتُهُ ﷺ عِنْدَهُمْ فِي ١٢ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ نَزْوُهَا يَوْمَ غَدِيرِ
خُمِّ فِي ١٨ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ مَعَ تَسَامُحِ يَوْمٍ وَاحِدٍ^(٣).

قال السيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ
دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ ذَكَرَ عَنْ الْحَافِظِ

(١) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٧٠ ح ٩٦٤، والبداية والنهاية: ٧ / ٦٧٣.

(٢) ينظر في: ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم: ٥٦، وتاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠، ومناقب علي بن أبي
طالب ﷺ لابن المغازلي: ٦٩ ح ٢٤، وشواهد التنزيل: ١ / ١٥٧ ١٥٨ ح: ٢١١ و ٢١٢، وتاريخ
مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٣٤-٢٣٧، ومناقب الإمام علي ﷺ للخوارزمي: ١٣٥ ح: ١٥٢، ومقتل
الحسين ﷺ للخوارزمي: ١ / ٤٧، وتفسير القرآن العظيم: ٢ / ١٥، والدر المنثور: ٣ / ١٩ و وفي طبعة
مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ط ١، تحقيق الدكتور التركي: ٥ / ١٨٧، والإتقان: ١ / ٥٢
وتذكرة الخواص: ٣٦، وفرائد السمطين: ١ / ٧٤ ح: ٤٠، وروح المعاني: ٤ / ٩١ ودلائل الصدق: ٥ /
١٦٤، والتشيع: ١٢٣ ١٢٠.

(٣) تفسير الرازي: ١١ / ١٤٣.

أبي بكرٍ أحمد بن موسى بن مردويه (٣٢٣-٤١٠هـ.) والخطيب وابن عساكر عن أبي هريرة قال: لما كان يوم غدیر خُم، وهو يوم ثمانی عشرة من ذي الحجة قال النبي ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»^(١)، فأنزل الله ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.

خير البرية

٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾^(٢).

روى الجمهور عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: «هُمُ أَنْتَ يَا عَلِيُّ! وَشِيعَتُكَ، تَأْتِي أَنْتَ وَشِيعَتُكَ رَاضِينَ مَرْضِيَيْنَ، وَيَأْتِي أَعْدَاؤُكُمْ غَضَابًا مُقْمَحِينَ»^(٣).

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ ح: ٤٣٩٢، وتاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي ﷺ: ٢ / ٧٥ ح: ٥٧٥ و ٥٧٦ و ٥٧٧ و ٥٧٨ و ٥٨٥، وشواهد التنزيل: ١ / ١٥٧ ح: ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٥٠، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن المغازلي: ٦٩ ح: ٢٤، والدر المنثور: ٣ / ١٩، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط١، تحقيق الدكتور التركي: ٥ / ١٨٧، والإتقان: ١ / ٥٢، والمناقب للخوارزمي: ١٣٥ ح: ١٥٢، وتذكرة الخواص: ٣٦، وتفسير القرآن العظيم ط بولاق: ٣ / ٢٨١، ومقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ١ / ٤٧، وينايع المودة للقدوزي: ١٣٥، وفرائد السمطين: ١ / ٧٢ و ٧٤ ح: ٤٠، وتاريخ يعقوبي: ١ / ٤٤٢، والغدير: ١ / ٢٣٠، وروح المعاني: ٤ / ٩١، والبداية والنهاية ط القاهرة: ٥ / ٢١٣ و: ٧ / ٣٤، ودلائل الصدق: ٥ / ١٦٤، والتشيع: ١٢٠ / ١٢٣.

(٢) البينة: ٧ / ٩٨.

(٣) تفسير الطبري: ١٢ / ٦٥٧ ح: ٣٧٧٣١، والمعجم الأسط: ٤ / ٣٦٤ ح: ٣٩٣٤، وما نزل من القرآن في علي ﷺ لأبي نعيم: ٢٧٤، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٦٦ ح: ١١٢٥ و ١١٤٨، والصواعق

فقد روى الطبري في تفسيره بسنده عن ابن أبي الجارود عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام: «أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام مع نزول قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾: أَنْتَ يَا عَلِيُّ وَشِيعَتُكَ ^(١)».

في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال السيوطي في تفسيره الدر المنثور: أخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، فَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، إِذَا أَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام، قَالُوا: جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

وقال السيوطي: وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري (ت ٧٤هـ). «علي خير البرية»، قال: أخرج ابن عدي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ). أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لِعَلِيٍّ عليه السلام: «هُوَ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ رَاضِينَ مَرْضِينَ».

المحرقة: ٢٣٣ ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٦٥ ٢٦٦ ح: ٢٤٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٧١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٤ / ١٠٦، وفتح القدير: ٥ / ٤٧٧، وكفاية الطالب: ٢٤٦، والدر المنثور: ٨ / ٥٨٩، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط ١، تحقيق الدكتور التركي: ١٥ / ٥٧٧، ٥٧٨، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣١، وروح المعاني: ١٦ / ٣٧٠، ودلائل الصدق: ١٣٤-١٢٨، والإمامة وأهل البيت: ١ / ٤٣٨.

(١) تفسير الطبري: ١٢ / ٦٥٧.

وقال: وأخرج ابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟»

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أَنْتَ وَشِيعَتُكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ، إِذَا جَاءَتِ الْأُمَمُ لِلْحِسَابِ تُدْعُونَ غَرًّا مُحَجَّلِينَ»^(١).

وقوله صلى الله عليه وآله: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ هَذَا وَشِيعَتَهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) فنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾.

وعن عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ.) قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «هُمُ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ تَأْتِي وَشِيعَتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاضِينَ مَرْضِيينَ، وَيَأْتِي عَدُوُّكَ غَضَابًا مُفْمَحِينَ».

قال الإمام علي عليه السلام: وَمَنْ عَدُوِّي؟

قال النبي صلى الله عليه وآله: «مَنْ تَبَرَّأَ مِنْكَ وَلَعَنَكَ. وَخَيْرُ السَّابِقِينَ إِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، طُوبَى لَهُمْ».

(١) الصواعق المحرقة: ٢٣٣، والدر المنثور طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٣م. ط ١، تحقيق الدكتور التركي: تر ١٥ / ٥٧٨، وترجمة علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٤٤٢ / ٢، وشواهد التنزيل: ٢ / ٣٥٦، وفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٧ - ٢٧٨، والتشيع: ٣٧.

(٢) الدر المنثور طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ./ ٢٠٠٣م. ط ١، تحقيق الدكتور التركي: تر ١٥ / ٥٧٨، وترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢ / ٤٤٢، وروضات الجنات، ط. بيروت: ٣٣٤.

قيل: ومن هم يا رسول الله؟

قال عليه السلام: «شيعتك يا علي ومحبوك»^(١).

وفي كتاب «شواهد التنزيل» للحاكم أبي القاسم الحسكاني قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ بالإسناد المرفوع إلى أبي عبد الله يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب علي عليه السلام قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا مسنده إلى صدري فقال عليه السلام: «يا علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾؟ هُم شِيعَتِكَ، وَمَوْعِدِي وَمَوْعِدُكُمْ الْحَوْضُ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْأُمَّمُ لِلْحِسَابِ، يُدْعَوْنَ غُرًّا مُجَلِّينَ»^(٢)، وفيه عن مقاتل بن سليمان عن الصحاح عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ) في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال نزلت في علي عليه السلام وأهل بيته^(٣).

٧. قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٤).

قال الجمهور: المؤمن هو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والفاسق الوليد بن عتبة بن أبي معيط^(٥).

(١) الصواعق المحرقة: ٢٤٦ - ٢٤٧، نور الأبصار: ٧٠، و١٠١، والإمامة وأهل البيت: ٤٣٨ / ١.

(٢) مجمع البيان: ٣١٩ / ١٠.

(٣) نفسه.

(٤) السجدة: ٣٢ / ١٨.

(٥) الوليد هذا أموي وهو أخو عثمان بن عفان لأمه، كان أبوه عتبة بن أبي معيط واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف كان من أسرى بدر، وأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتله في مكان يُعرف بالأثيل لأنه كان يؤذي النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين الأوائل، نصب عثمان الوليد والياً على الكوفة سنة ٢٨ هـ. وكان مُدْمِنًا على شرب الخمر، وقد صلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر أربع ركعات،

فقد أخرج ابن إسحاق ومحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ). عن عطاء بن يسار قال: «نزلت الآية في المدينة في حق علي عليه السلام والوليد بن عقبة، عندما قال الوليد لعلي عليه السلام أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأردُّ منك للكتيبة.

فقال له علي عليه السلام: اسكُتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ وما بعدها من الآيات ^(١).

وروى محمد بن جرير الطبري ^(٢) في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ بسنده عن عطاء بن يسار قال: نزلت في المدينة في علي بن أبي طالب، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، كان بين الوليد وعلي عليه السلام كلام، فقال الوليد: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأردُّ

وقال: أزيدكم؟ فقال المصلون: لا. وزاد الله في عمر الأمير، واشتهر بالفسق ونزلت في حق هذه الآية. الاستيعاب: ٤/ ١٥٥٢ الرقم: ٣٧٢١، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٤١٢، الرقم ٦٧ والإصابة: ٦/ ٦١٤ الرقم: ٩١٥٣، وتهذيب التهذيب: ٩/ ١٥٩-١٦٠ الرقم: ٧٧٢٣، وتاج العروس معط: ٢٠/ ١١١. (١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٧٥٦ ح: ١٠٤٣، وأنساب الأشراف: ٢/ ٣٨١ ٣٨٠، وتفسير الطبري: ١٠/ ٢٤٤ ٢٤٥ ح: ٢٨٢٦٢، والأغاني: ٥/ ١٥٣، وتفسير الثعلبي: ٧/ ٣٣٣، وتاريخ بغداد: ١٣: ٣٢١ الرقم: ٧٢٩١، وأسباب النزول للواحدي: ١٩٥ ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٨ ح: ٣٧٠ و٣٧١، وشواهد التنزيل: ١/ ٤٤٥ ٤٤٥ ح: ٦١٠ ٦٢٣ والكشاف: ٣/ ٢٤٥ ٢٤٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٦٣/ ٢٣٥، وزاد المسير: ٦/ ١٨٢، وكفاية الطالب: ١٤٠-١٤١ والجامع لأحكام القرآن: ١٤/ ٧٠ وتفسير القرآن العظيم: ٣/ ٤٤٥، والبحر المحيط: ٧/ ٢٠٣، والدر المنثور: ٦/ ٥٥٣، وطبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م. ١، تحقيق الدكتور التركي: تركي ١١/ ٧٠٥ و٧٠٦، والانتصاف: ٣/ ٢٤٦ ٢٤٥.

(٢) تفسير الطبري: ١٠/ ٢٤٤ ٢٤٥ الحديث: ٢٨٢٦٢، والدر المنثور: ٦/ ٥٥٣، ودلائل الصدق: ٥/ ١٨٦، والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ٢/ ٣٦٧ ٣٦٦، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٦٨.

منك للكتيبة. فقال علي عليه السلام: أَسَكَتْ فَإِنَّكَ فَاسِقٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ * وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١﴾.

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ.) في الدر المنثور: أخرج الواحدي (ت ٤٦٨هـ.) وابن عدي وأبو الفرج الإصفهاني وابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) والخطيب البغدادي وابن عساكر، عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: أَنَا أَحَدُ مَنْكَ سِنَانًا، وَأَبْسَطُ مَنْكَ لِسَانًا، وَأَمْلَأُ لِلْكَتِيبَةِ مِنْكَ، قَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: أَسَكَتْ يَا فَاسِقُ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ *، يَعْنِي بِالْمُؤْمِنِ عَلِيًّا وَبِالْفَاسِقِ الْوَلِيدَ (٢).

وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: إِنَّ آيَةَ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ * نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ (٣). وروى الواحدي (ت ٤٦٨هـ.) في أسباب النزول أنها

(١) السجدة: ٣٢ / ١٨ ٢٠.

(٢) تاريخ بغداد: ١٣: ٣٢١ الرقم: ٧٢٩١، وأسباب النزول للواحدي: ١٩٥، الدر المنثور: ٦ / ٥٥٣، وطبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م. ط١، تحقيق الدكتور التركي: تركي ١١ / ٧٠٥ و٧٠٦.

(٣) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٢٦٦-٢٦٧. والإمامة وأهل البيت: ٣٩٧-٣٩٨.

نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة، روى بسنده عن ابن أبي ليلي عن الحكم عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ). قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط، لعلي بن أبي طالب، عليه السلام: أنا أحد منك سناناً، وأبسطُ منك لساناً، وأملاً للكتيبة منك، فقال له علي: أسكت فإنها أنت فاسق، فنزل ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾، قال: يعني بالمؤمن علياً عليه السلام، وبالفاسق الوليد بن عقبة^(١).

وعن ابن عباس: أن الوليد قال لعلي عليه السلام: أنا أحد منك سناناً، وأبسطُ لساناً، وأملاً للكتيبة، فقال له علي: أسكت فإنما أنت فاسق، وفي رواية: أنت فاسق تقول الكذب، فإنزل الله ذلك، تصديقاً لعلي عليه السلام.

قال قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري^(٢) (٦١-١١٨ هـ): «لا والله ما استتروا في الدنيا، ولا عند الله ولا في الآخرة».

ثم أخبر الله سبحانه وتعالى عن منازل الفريقين، فقال جل شأنه: ﴿أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾^{(٣) (٤)}.

(١) أسباب النزول: ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) ترجمته في: ميزان الاعتدال: ٥/٤٦٦ / ٦٨٧٠، وتهذيب التهذيب: ٨/٣١٥ / ٦٣٧، والإفصاح: ٣/٣٥٦٣٥٥.

(٣) السجدة: ٣٢ / ١٩-٢٠.

(٤) الرياض النضرة ٢/ ٢٧٣-٢٧٤، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٠٠.

ومن حقَّ القارئ أن يسأل الوليد بن عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ متى كان أبسطَ لساناً من الإمام عليؑ الذي حير العقول ببلاغته في خطبه ورَسَائِلِهِ وَحِكْمِهِ التي جَمَعَهَا الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ). في كتاب (نهج البلاغة)؟

فأين أثرُ الوليدِ البلاغي الذي فاق فيه بلاغةَ أميرِ المؤمنينَ عليٍّؑ؟
وَشَهِدَ بِفَصَاحَةِ عَلِيٍّؑ خَصْمُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، لَمَّا سَأَلَ مُحَقِّنُ بْنُ أَبِي مُحَقِّنٍ: مَنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟

فَقَالَ لَهُ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَعْيَى النَّاسِ، يَقْضُدُ الْإِمَامَ عَلِيًّاؑ.

فقال له معاوية: وَيْحَكَ! كَيْفَ يَكُونُ أَعْيَى النَّاسِ؟! يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ، أَلِعَلِّي تَقُولُ هَذَا؟! فَوَاللَّهِ مَا سَنَّ الْفَصَاحَةَ لِقَرِيشٍ غَيْرُهُ.

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِمُحَقِّنِ بْنِ أَبِي مُحَقِّنٍ، لَمَّا قَالَ لَهُ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ أَبْخَلِ النَّاسِ: وَيْحَكَ! كَيْفَ تَقُولُ إِنَّهُ أَبْخَلُ النَّاسِ؟! فَلَوْ مَلَكَ عَلِيٌّ بَيْتًا مِنْ تَبْرِ وَبَيْتًا مِنْ تَبَنِ لِأَنْتَفَقَ تَبْرُهُ قَبْلَ تَبْنِهِ^(١).

وقال ابن قتيبة: ذكروا أن عبد الله بن أبي محجن الثقفي قدم على معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، إنني أتيتك من عند الغبي الجبان البخيل ابن أبي طالب.

فقال معاوية: لله أنت!! أتدري ما قلت؟

أمَّا قولك «الغبي»، فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لساناً واحداً لكفها لسان عليٍّؑ.

(١) شرح نهج البلاغة: ٢٢ / ١.

وأما قولك «إنه جبان»: فنكلتك أمك هل رأيت أحداً قطّ بارزَهُ إلا قتله؟
وأما قولك «إنه بخيل»، فوالله لو كان له بيتان أحدهما من تبرٍ والآخِرُ
من تبنٍ لأنفد تبره قبل تبنه.

فقال ابنُ أبي محجّن الثَّقَفِي: فَعَلَامَ تُقَاتِلُهُ إِذَا؟

فَقَالَ: عَلَى دَمِ عُثْمَانَ، وَعَلَى هَذَا الْحَاتِمِ الَّذِي مَنْ جَعَلَهُ فِي يَدِهِ جَازَتْ
طَبِئَتُهُ وَأُطْعِمَ عِيَالَهُ، وَادَّخَرَ لِأَهْلِهِ.

فَصَحِحَ الثَّقَفِيُّ ثُمَّ لَحِقَ بِعَلِيِّ عليه السلام ^(١).

وَشَمَّا إِنْ لُ شَهِدَ الْعَدُوَّ بِفَضْلِهَا وَالْفَضْلُ مَا شَهِدَتْ بِهِ الْأَعْدَاءُ ^(٢)
على أننا نتحفظ على مثل هذه الروايات التي تروى عن معاوية التي يُرادُ
بها تلميع صورته، فإنّها مخالفةٌ لجللته، مباينةٌ لما كان استقرّ عليه عمل ابن
هند من محادّة أولياء الله، وسعيه في استئصالهم بكلّ حيلة ومكر وغدر. نعم
الملائم لسيرة معاوية وما انعقد عليه ضميره هو ما ذكره حبيب الله الخوئي في
منهاج البراعة: لما بلغ معاوية نعي أمير المؤمنين فرح فرحاً شديداً وقال: إنَّ
الأسد الذي كان يفتش ذراعيه في الحرب قد قضى نحبّه، ثمّ أنشد يقول ^(٣):

قُلْ لِلْأَرَانِبِ تَرَعَى أَيْنَمَا سَرَحَتْ وَلِلضَّبَائِبِ بِلَا خَوْفٍ وَلَا وَجَلٍ
وقال الرَّاعِبُ في المحاضرات عن شريك: والله لقد أتاه قتل أمير المؤمنين

(١) الإمامة والسياسة: ١٠١، ومحاضرات الأدباء: ٢ / ٣٨٧.

(٢) البيت للسري الرفاء من قصيدة يمدح فيها الوزير المهلبى منشورة في ديوانه: ١٦.

(٣) منهاج البراعة: ٩ / ١٢٧.

وكان متكئاً فاستوى جالساً ثم قال: يا جارية، غنيني فاليوم قرت عيني!
فأنشأت تقول^(١):

أَلَا أَبْلَغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ فَلَا قَرَّتْ عِيُونَ الشَّامِتِينَ
أَفِي شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا بِخَيْرِ النَّاسِ طُرّاً أَجْمَعِينَا
قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَفْضَلَهُمْ وَمَنْ رَكَبَ السَّفِينَا
وَمَتَى كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ أَشْجَعَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام، وهو الذي

قتل نصف قتلى بدر المشركين ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة
وحنظلة بن أبي سفيان وشارك الصحابة والملائكة في قتل الباقي، وقتل حملة
اللواء من آل عبد الدار يوم أحد، يوم فررت الرجال ولم يثبت إلا سبعة أسياف
من المهاجرين في طليعتها سيف علي بن أبي طالب عليه السلام وسبعة أسياف من
الأنصار على أكثر الروايات والقرآن يهتف فيهم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا
لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ * وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا
مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ
الْمُصِيرُ﴾^(٢)، إذ قتل ابن قميئة مضعب بن عمير (رحمه الله) قتله، وهو يظنه

رسول الله عليه السلام فرجع إلى قريش يبشرهم بقتل محمد فجعل المشركون يبشر
بعضهم بعضاً يقولون: قتل محمد قتل محمد، قتله ابن قميئة، فانخلعت قلوب
المسلمين، وأوغلوا في الهرب لا يلوون على أحد، كما حكاه الله عز وجل عنهم

(١) الأبيات من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩هـ) في رثاء الإمام علي عليه السلام. ديوان أبي الأسود
الدؤلي: ٢٩٢، والأغاني: ١٢ / ٣٨١، وأخبار شعراء الشيعة: ٢٩، وأبو الأسود الدؤلي: ٧٣، والنبی
وآله عليهم السلام في الشعر العربي: ٣٩.

(٢) الأنفال: ٨ / ١٦١٥.

حيث قال: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَتَابَكُمْ عُنْمًا بِغَمٍّ﴾^(١)، قال ابن هشام (ت ١١٨ هـ.): «وكان ضرار بن الخطاب لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يضربه بعرض الرمح ويقول: إنج يا بن الخطاب لا أقتلك! فكان عمر يعرفها له بعد الإسلام!»^(٢).

ويوم الخندق ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾^(٣) ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾^(٤)، يوم اقتحم عمرو بن عبد ود العامري الخندق وتحدى المسلمين وطلب المبارزة فدعا رسول الله ﷺ أصحابه ليرزوا له وضمن لمن يبرز له أعلى مراتب الجنة فأحجموا كلهم وكرّر عليهم الطلب، فما استجاب له غير الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما برز له قال رسول الله ﷺ «لقد برز الإيمان كله إلى الشرك كله»^(٥) وجندله، فهرب الجيش على كثرته، فأين من يقال أنهم ساووا الإمام علي عليه السلام في الجهاد؟! ويوم خيبر بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إليها فسار بالناس فانهم حتى رجع^(٦)، ثم بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم، أو قصرهم، فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاؤوا يجبنونه

(١) آل عمران: ٣ / ١٥٣.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٢ / ٤١٥، والسيرة النبوية لابن كثير: ٢ / ٨٩، و.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ١٠.

(٤) الأحزاب: ٣٣ / ١٣.

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٣ / ٢٦١ و ٢٨٥، وحياة الحيوان الكبرى: ١ / ٢٧٤، وينايع المودة: ١ /

٢٨١ الحديث: ٢ و ٢٨٤ الحديث: ٧، ومناقب آل أبي طالب: ٣ / ١٦١.

(٦) المستدرک: ٣ / ٤٢ الحديث: ٤٣٩٩، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره

الذهبي، فلم يعلق عليه.

ويجيبهم^(١)، فقال رسول الله ﷺ: غَدَا سَأُعْطِي الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٢)،
وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ثُمَّ دَفَعَ الرَّأْيَةَ لِعَلِيٍّ عليه السلام ففتح الله عليه الحصن.^(٣)

وعن جابر بن عبد الله من حديث طويل أخرجه الحاكم وصححه في
المستدرک^(٤) قال فيه: قال رسول الله ﷺ: «لَا بُعْثَنَّ غَدَاً رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ،
وَيُحِبُّانِهِ، لَا يُؤْيِي الدُّبْرَ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَتَشَرَّفَ لَهَا النَّاسُ، وَعَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَئِذٍ
أَزْمَدُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «سِرْ». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَبْصُرُ مَوْضِعًا.
«فَسَقَاهَا مِنْ رِيقِهِ فَشَفَاهَا»^(٥)، وَعَقَدَ لَهُ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّأْيَةَ. فقال علي عليه السلام: يا
رسول الله علي م أفاتلهم؟! فقال ﷺ: علي أن يشهدوا أن لا اله إلا الله واني
رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد حقنوا مني دماءهم وأمواهم الا بحقها
وحسابهم على الله عز وجل»^(٦)، قال الحاكم فقد اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ عَلَى الْحَدِيثِ،

(١) المستدرک: ٤٢/٣-٤٣ الحديث: ٤٤٠١، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وأقره الذهبي، فلم يعلق عليه، والنص والاجتهاد للسيد شرف الدين: ٣٣٠.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٨٦ ح ٣٥٧٤ و ٣٥٧٥.

(٣) صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: ٣/ ١٤٣٣، والمستدرک: ٣/ ٤٤ الحديث: ٤٤٠٤
و ٤٤٠٥، ودلائل النبوة: ٤/ ٢٠٥-٢١٤، ولم يخرجه البخاري.

(٤) المستدرک كتاب المغازي: ٣/ ٤٣ الحديث: ٤٤٠٣، والنص والاجتهاد: ٣٣٠.

(٥) هو عجز بيت للشيخ كاظم الأزري (ت ١٢١٢هـ). صدره: فَاتَاهُ الْوَصِيُّ أَزْمَدَ عَيْنٍ
ينظر في: أعيان الشيعة: ١/ ٥٥٧، والنبوي وآله عليهم السلام في الشعر العربي: ٤٥.

(٦) بِرَوَايَةِ جَابِرٍ: فرائد السمطين: ١/ ٢٥٩ الحديث: ٢٠٠ و ٢٠١، والمعجم الصغير للطبراني: ٢/
١٠٠، ومجمع الزوائد: ٦/ ١٥١، وترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ١/
٢٠٥ الحديث: ٢٦٩، وعيون الأثر: ٢/ ١٣٢، وإحقاق الحق: ٥/ ٤٠٠، وَعَلَى رِوَايَةِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ
السَّاعِدِيِّ صحيح البخاري: ٥/ ٢٢، وصحيح مسلم، ط العامرة بمصر: ٧/ ١٢١، وخصائص
النسائي ط الحيدرية: ٥٥، والسنن الكبرى للبيهقي: ٩/ ١٠٦، وحلية الأولياء: ١/ ٦٢، وأسنی

ولم يُحْرِجَاهُ فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّايَةِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَاقْتَلَعَ أَبْوَابَ الْحِصْنِ وَقَتَلَ بَطْلَهُمْ مَرْحَبًا وَفَتَحَ حِصْنَهُمْ وَدَكَّهُ حَجْرًا حَجْرًا، وَعَادَ بِالْأَسْرَى وَمِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَحْطَبٍ، الَّتِي أَسْلَمَتْ وَتَزَوَّجَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ): حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»^(١) قال: فبات الناس يدوكون^(٢) ليلتهم أيهم يعطاها؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أين علي بن أبي طالب؟» فقالوا: يا رسول الله! يشتكي عينه.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فأرسلوا إليه» قال: فأني به، قال: فبصق رسول الله في عينيه، في عينه ودعا له فبرأ^(٣) حتى كأن لم يكن به وجع، وأعطاه الراية.

فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يا رسول الله! أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟» قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من

المطالب: ٦٢، وقال الحديث متفق على صحته، وفضائل الخمسة: ٢ / ١٦١، ورواه عدد آخر من الرواة، ونقل عنهم عدد من المصادر المهمة.

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٢، وفتح الباري: ٧ / ٨٦ ح ٣٥٧٤ و ٣٥٧٥.

(٢) يدوكون: أي يخوضون ويموجون ويختلفون في من يأخذ الراية. لسان العرب دوك: ٤ / ٤٤٣.

(٣) برئت من المرض وبرأ المريض من المرض. لسان العرب برأ: ١ / ٣٥٥.

أَنْ يَكُونَ لَكَ مُحَمَّدٌ النَّعَمُ» رَوَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَلَا أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ نَحْوَهُ فِي الْمَحَبَّةِ.

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَادٍ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ حَدَّثَنَا دَاوُودُ وَعُمَرُ وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى بْنُ زُرْعَةَ أَبُو رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ حَدَّثَنَا بَرِيدَةُ بْنُ سَفِيَانَ الْأَسْلَمِيَّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرَ بَرَايَتَهُ إِلَى حِصُونِ خَيْبَرَ يِقَاتِلُ فَرَجَعَ، وَلَمْ يَكُنْ فَتْحًا، وَقَدْ جَاهَدَ. ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ الْغَدَّ فِقَاتِلًا، وَقَدْ جَاهَدَ فَرَجَعَ وَلَمْ يَكُنْ فَتْحًا، وَقَدْ جَاهَدَ نَفْسَهُ، فَال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، لَيْسَ بِفَرَارٍ»^(١) قَالَ سَلَمَةُ فِدَعَا بَعْلِي عليه السلام، وَهُوَ أَرْمَدٌ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ عليه السلام: «هَذِهِ الرَّايَةُ إِمَضٌ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ» قَالَ سَلَمَةُ فَخَرَجَ بِهَا وَاللَّهُ يُهْرَوُلُ هَرَوَلَةً، وَإِنَّا خَلْفُهُ نَتَّبِعُ إِثْرَهُ، حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رَضَمٍ^(٢) مِنَ الْحِجَارَةِ، تَحْتَ الْحِصْنِ، فَأَطْلَعَ إِلَيْهِ يَهُودٌ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ عليه السلام: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: غَلَبْتُمْ وَمَا نَزَلَ عَلَى مُوسَى أَوْ كَمَا قَالَ: فَمَا رَجَعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ^(٣).

وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْإِسْفَهَانِيُّ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْمَهْرَجَانِ الْمَعْدَلِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الصِّينِيُّ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ كَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٢.

(٢) الرَضَمُ: الصَّخْرُ. لِسَانُ الْعَرَبِ رَضَمٌ ٥ / ٢٣٤.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٦٢-٦٣.

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قال قال رسول الله ﷺ: «ادْعُوا لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ» يعني عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ .

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ؟

فَقَالَ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ.» فلما جاءَ أَرْسَلَ إِلَيَّ الْأَنْصَارِ فَأَتَوْهُ، فَقَالَ لَهُمْ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا؟» قالوا بلى يا رسول الله.

قال ﷺ: «هَذَا عَلِيٌّ فَأَحْبِبُوهُ بِحُبِّي، وَأَكْرَمُوهُ بِكَرَامَتِي فَإِنَّ جَبْرِيْلَ أَمْرِي بِالَّذِي قَلْتُمْ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» رواه أبو بشر عن سعيد بن جبيرة عن عائشة^(١).

روى أبو نعيم الإصفاني بسنده عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا كان يوم القيامة أتت الدنيا بأحسن زيتها، ثم قالت: يا رب! هبني لبعض أوليائك. فيقول الله تعالى: اذهبي فأنت لا شيء أنت أهون علي أن أهبك لبعض أوليائي فتطوى كما يطوى الثوب الخلق فتلقى في النار»^(٢).

فَمَتَى سَاوَوْهُ فِي جِهَادِهِ؟ وَمَنْزِلَتَهُ؟ وَكَيْفَ؟

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٣.

(٢) نفسه: ١ / ٧١-٧٢.

المؤمنين^(١)، الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ، وهم أهله من بني هاشم وعلي^(ع) في طليعتهم يضرب المشركين بسيفه فيقتلهم بين يديه ﷺ، وفرَّ الرِّجالُ من أصحابه يوم حُنينٍ وولُّوا مُدْبِرِينَ بِنَصِّ القرآن والحديث الذي ذكره البخاري، وذكر أسماء بعضهم ومنهم عمر بن الخطاب^(٢)، وتركوا النبيَّ ﷺ طُعْمَةً لسيوف المشركين، ولاذوا بالفرار.

وضاقت لأرض حتى صار هاربهم إذا رأى غير شيء ظنَّه رجلاً^(٣) وهكذا عادة الخائف، وقال جرير:

مازلت تحسب كل شيء بعدهم حَيْلاً تُشَدُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالاً^(٤)
واعترف البخاري بهزيمتهم، وذكر بعض أسماء الهاربين من الزحف وفيهم أبو بكر وعمر^(٥).

وشجاعة عمر بن الخطاب في جهاده وثقتها ولده عبد الله بن عمر (١٠-٧٢هـ). على ما نقل البخاري قال: «بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفاً إِذْ جَاءَهُ العاصُ بْنُ وائِلٍ أَبُو عَمْرٍو بْنِ العاصِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ حُلَفَائِنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، فِقَالَ لَهُ: مَا بِالْكَ؟»

(١) التوبة: ٢٥ / ٩.

(٢) صحيح البخاري: ١٥٧٠ الحديث: ٤٠٦٧، و١١٤٤ الحديث: ٢٩٧٣، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس الحديث: ٢٩٤٣.

(٣) ديوان المتنبي شرح البرقوقى: ٩٣١.

(٤) شرح ديوان جرير: ٤٥١.

(٥) صحيح البخاري الحديث: ٣٩٤٣.

قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسَلَمْتُ.

قال: لاسبيل إليك بعد أن قالها أمنت، فخرج العاص فلقى الناس قد
سال بهم الوادي، فقال: أين تريدون؟

فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا.

قال: لاسبيل إليه فكر الناس^(١).

وعلي^{عليه السلام} ثابت في كل هذه المواقف وغيرها، وعلى مدى ثلاث وثمانين
غزوة وسرية لم ينزل لواء الحمد عن يد علي^{عليه السلام} إلا قليلاً ربماً لاختبار الآخرين
ليظهروا على حقيقتهم يجبن بعضهم بعضاً، ومن مهازل القدر أن يطلب دليل
على شجاعة علي^{عليه السلام} الذي لم يجد بعضهم، وقد رأوا بريق سيفه يكاد ينقض
عليهم، إلا الكشف عن سواترهم، والفرار من بين يدي من لم يلحق هارباً
مُدبراً، وقد بلغ التعتيم على فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب^{عليه السلام} إلى
ما رواه البخاري عن أبي إسحاق بن منصور السلولي قال سأل رجل البراء
بن عازب، وأنا أسمع: (أشهد علي بدرًا؟!) قال: وبارز وظاهر^(٢) بمعنى بلى
شهد علي بدرًا، وبارز وظاهر.

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الْأَذْهَانِ شَيْءٌ إِذَا احتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ^(٣)

(١) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار، الحديث: ٣٦٥١.

(٢) صحيح البخاري باب قتل أبي جهل من كتاب المغازي: ٥/ ١٨٤ الحديث ٢٢ ودلائل الصدق:

١٨ / ١

(٣) ديوان المتنبي شرح البرقوقي: ٩٢٠.

فأين كان هذا المدَّعي البطولة الزائفة، الوليدُ بنُ عُقبة بن أبي مُعيط، وأيُّ موقفٍ سجَّلتهُ له كتب التاريخ والسيرة؟ رحم الله أبا الطيب المتنبى الذي قال:

وَإِذَا مَا خَلَى الْجَبَانَ بِأَرْضِ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَّهُ وَالنِّزَالَ(١)
هَلَا دَفَعَ عَنْ أَبِيهِ الْمُشْرِكِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ الْأَسْرَ ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ بِقَتْلِهِ
مَشْرِكًا فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ الْأَثِيلُ؟

والإمام علي عليه السلام ما برز له أحدٌ إلا قتله، وقد شهدَ بذلك خصمُهُ معاويةُ(٢)

٨. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وُدًّا﴾(٣).

روى الجمهور عن عبد الله بن عباس، قال: نزلت في الإمام علي عليه السلام:
والوُدُّ المحبَّةُ في قلوب المؤمنين وما من مؤمن إلا ولعلي في قلبه محبة(٤).

(١) ديوان المتنبى شرح البرقوقي: ٩٢٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٤٢ / ٤١٥.

(٣) مريم: ٩٦ / ١٩.

(٤) شواهد التنزيل: ١ / ٣٦٧-٣٥٩ الحديث: ٥٠٩-٤٨٩، وتفسير الثعلبي: ٦ / ٢٣٣، والكشاف: ٢ / ٥٢٧، وتذكرة الخواص: ٢٦، والمعجم الكبير: ١٢ / ٩٦ الحديث: ١٢٦٥، والمعجم الأوسط: ٦ / ١٠ الحديث: ٥٥١٦، وما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم: ١٢٩ و١٣٢، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٩-٢٧٠، الحديث: ٣٧٤، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٧٨ الحديث: ٢٦٨، وزاد المسير: ٥ / ٥٢٧، وكفاية الطالب: ٢٤٩، والجامع لأحكام القرآن: ١١ / ١٠٧، وذخائر العقبى: ١٥٩، والرياض النضرة: ٣ / ١٧٩، وفرائد السمطين: ١ / ٧٩ الحديث: ٤٩، والدر المنثور: ٥ / ٥٤٤، وتحقيق الدكتور التركي، ط١، مؤسسة الرسالة: ١٣ / ٥٢٧، وتفسير الصافي: ٣ / ٢٩٧، ودلائل الصدق: ٤ / ٤٢٣-٤٢٧، ونشأة التشيع: ١١٩، وغيرها.

فعن البراء بن عازب قال: «قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي قل اللهم! اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة» فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: نزلت في علي عليه السلام» (١).

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): روي أن النبي ﷺ، قال لعلي: «يا علي، قل: اللهم! اجعل لي عندك عهداً، وفي صدور المؤمنين مودة، فأنزل الله هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾، وعن عبد الله بن عباس: يعني يحبهم الله ويحبهم إلى خلقه (٢).

ولما فسّر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) الآية قال: ذكر الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) أن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ، لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «قل يا علي، اللهم! اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة»، فنزلت الآية (٣).

وروى السيوطي (ت ٩١١ هـ) في تفسيره: «أخرج ابن مردويه (ت ٤١٠ هـ) والديلمي، عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ، لعلي: «يا علي! قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة»، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ

(١) الجامع لأحكام القرآن: تحقيق الدكتور التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة: ١٣ / ٥٢٧. وشواهد التنزيل: ١ / ٣٦٠-٣٦١، والصواعق المحرقة: ٢٦١-٢٦٢، ونشأة التشيع: ١١٨، والإمامة وأهل البيت: ٤٢٦ / ٢.

(٢) الكشف: ٢ / ١٨، ونشرة العبيكان تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه: ٤ / ٦١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق الدكتور التركي، ط ١، مؤسسة الرسالة: ١٣ / ٥٢٧.

وَدَّاءٌ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (ت ٣٦٠هـ). وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ). قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ قَالَ: حُبَّةٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

روى البراء بن عازب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُلْ يَا عَلِيُّ! اللَّهُمَّ! اجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا، وَاجْعَلْ لِي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مَوَدَّةً»، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ، ذَكَرَهُ أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ الثَّعْلَبِيُّ (ت ٤٢٧هـ).^(٢).

٩. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٣).

نقل الجمهور عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي»^(٤).

(١) الدر المنثور تحقيق الدكتور التركي، ط ١، مؤسسه الرسالة: ١٠/ ١٤٥، وفضائل الخمسة: ١/ ٢٧٦، ونشأة التشيع والشيعه: ١١٨، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٢٧.
(٢) تفسير القرطبي: ٤٢٠٠، والإمامة وإهل البيت: ٢/ ٤٢٧.
(٣) الرعد: ٧/ ١٣.

(٤) ينظر في: مسند أحمد: ١/ ١٢٦، وزوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل على المسند: ٣٥٥ الحديث: ١٤٨، والمعجم الأسط: ٢/ ٩٤ الحديث: ١٣٨٣، والمعجم الصغير: ١/ ١٢٦، وتفسير الطبري: ٧/ ٣٤٤ الحديث: ٢٠١٦١، والمستدرک: ٣/ ١٤٠ الحديث: ٤٦٤٦، وتفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٢، وما نزل في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ لأبي نعيم: ١١٧، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٧٢، وشواهد التنزيل: ١/ ٣٠٣ ٢٩٣ الحديث: ٤١٦-٣٩٨، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٥٩ ٣٦٠، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٦، وتفسير الفخر الرازي: ١٩/ ٢٠، وكفاية الطالب: ٢٣٢-٢٣٣، وفرائد السمطين: ١/ ١٤٨ الحديث: ١١١-١١٢، وتفسير ابن كثير: ٢/ ٤٨٣ ومجمع الزوائد: ٧/ ٤١، والدر المنثور: ٤/ ٦٠٨، وفي طبعة مركز هجر

قال السيوطي (ت ٩١١ هـ): أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ (ت ٣١٠ هـ) والحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوِيَه (٣٢٣-٤١٠ هـ) والديلمي، وابن عساكر، وابن النجار، وأبو نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠ هـ) في المعرفة، أَنَّهُ لَمَّا أُنْزِلَتْ آيَةٌ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ، فَقَالَ ﷺ: «أَنَا الْمُنذِرُ»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ إِلَى مَنْكَبِ عَلِيٍّ ؓ فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِي! بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي»، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوِيَه عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِي، وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدَوِيَه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ) فِي الْآيَةِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُنذِرُ أَنَا، وَالْهَادِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ».

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائد المسند، وابن أبي حاتم، والطبراني (٢٦٠-٣٦٠ هـ) في الأوسط، والحاكم وصححه، وابن مَرْدَوِيَه، وابن عَسَاكِرٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أَنَّهُ قَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْمُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي»، وَفِي لَفْظِ: الْهَادِي: رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، يَعْنِي نَفْسَهُ^(١).

وروى الحاكم في المستدرک بسنده عن عباد بن عبد الله الأسدي عن علي ؓ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، قَالَ عَلِيٌّ ؓ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، الْمُنذِرُ، وَأَنَا الْهَادِي. قَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ^(٢).

لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٨ / ٣٧٥ و ٣٧٦.
 (١) الدر المنثور: ٤ / ٦٠٨، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ط ١ تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٨ / ٣٧٦، والمستدرک: ٣ / ١٥١ ح ٤٧٠٩.
 (٢) المستدرک: ٣ / ١٥١ ح ٤٧٠٩، وكنز العمال: ١ / ٢٥١، ومجمع الزوائد: ٧ / ٤١، والإمامة وأهل

وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) قال: قال النبي ﷺ: «أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون من بعدي» - قال أخرجه الديلمي عن ابن عباس^(١)، وذكر ذلك الطبري ووالشبلنجي^(٢). ونقل ابن كثير عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري بإسناده قال: لما نزلت ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وضع رسول الله ﷺ يده على صدره، وقال: «أنا المنذر، ولكل قوم هاد»، وأوماً بيده إلى منكب علي، فقال: «أنت الهادي يا علي! بك يهتدي المهتدون من بعدي».

وقال ابن أبي حاتم في خبر ذكر رواته: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ قال: الهادي رجلٌ من بني هاشم، قال الجُنَيْدُ: هو علي بن أبي طالب، عليه السلام. وقال أيضاً: وروي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) في إحدَى الرَّوَايَاتِ، وعن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، نحو ذلك^(٣).

أخرج ابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) عن أبي برزة الأسلمي قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقرأ ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ ووضع يده على صدره، ثم وضعها على صدر علي وهو يقول: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، كما أخرج بنُ مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في الآية، قال: قال رسول الله ﷺ: المنذرُ أنا، والهادي

البيت: ٢ / ٣٩٦.

(١) كنز العمال / ٦ / ١٥٧.

(٢) تفسير الطبري / ١٦ / ٣٥٦ - ٣٥٧، ونور الأبصار: ٧٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم / ٢ / ٧٧٦، وينظر في: وتفسير الطبري: / ٧ / ٣٤٤ الحديث: ٢٠١٦١،

والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٩٧.

علي بن أبي طالب عليه السلام .

١٠. قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّن الْأَحْزَابِ فَإِنَارٌ مَّوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ ﴿مَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛
وَالشَّاهِدُ هُوَ عَلِيٌّ عليه السلام^(٢).

ففي تفسير الطبري: إنَّ الشاهد هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وروي عن جابر عن عبد الله بن نجعي قال: قال علي عليه السلام: ما من رجل من قريش، إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟

قال علي عليه السلام: «أما تقرأ الآية التي نزلت في هود^(٣) ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾؟»

و ذكر الطبري الأقوال المختلفة، ثم قال: وأولى هذه الأقوال التي ذكرناها

(١) هود: ١١ / ١٧.

(٢) تفسير الطبري: ١٧ / ٧ ح: ١٨٠٦١ و ١٨٠٦٢، وتفسير الثعلبي: ١٦٢ / ٥، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ٨٨ / ١ ح: ٣٤٦، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ١٠٦، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٧٨ ح: ٢٦٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦٠، وزاد المسير: ٤٢ / ٦٦، وتفسير الرازي: ١٧ / ٢٩٠، وتذكرة الخواص: ٢٥، وشرح نهج البلاغة: ٦ / ١٣٧، وكفاية الطالب: ٢٣٥، وتفسير القرآن العظيم: ٩ / ١٣، والدر المنثور: ٤ / ٤١٠ ٤٠٩، ودلائل الصدق: ٥ / ١٨٨، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٠١ ٤٠٠.

(٣) تفسير الطبري: ١٧ / ٧ ح: ١٨٠٦١ و ١٨٠٦٢.

بالصواب في تأويل قوله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، قول من قال: جبريل، لدلالة قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ على صحّة ذلك، وذلك أن نبي الله ﷺ، لم يتل قبل القرآن كتاب موسى، فيكون ذلك دليلاً على صحّة قول من قال: عني به لسان محمد ﷺ، أو محمداً نفسه، أو علياً، على قول من قال: عني به علياً^(١).

وفي تفسير القرطبي (ت ٦٧١ هـ): أن الشاهد هو علي بن أبي طالب عليه السلام، روي عن ابن عباس: أنه قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام، وروي عن علي أنه قال: ما من رجل من قریش، إلا وقد أنزلت فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟ فقال علي^(٢): ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾.

وروى السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه (ت ٤١٠ هـ) وأبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في معرفة الصحابة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ما من رجل من قریش، إلا وقد نزل فيه الآية والآيتان.

فقال له رجل: أي شيء نزل فيك؟

قال: أما تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

(١) تفسير الطبري: ٧ / ٢١.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ٩ / ١٣، والإمامة وآل البيت: ٢ / ٣٩٩.

مِّنْهُ ﷻ، رسول الله ﷺ، على بينة من ربه، وأنا شاهد منه (١).

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ). في التفسير الكبير في تفسير الآية: قال: فذكروا في تفسير الشاهد وجوها - إلى أن قال: وثالثها: أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام، والمعنى: أنه يتلو تلك البينة، وقوله: منه، أي هذا الشاهد من محمد عليه السلام، وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد عليه السلام (٢).

وَرَوَى الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ عَلَى الْمَنِيرِ: مَا أَحَدٌ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَاسِي، إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ قُرْآنًا.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ؟ قَالَ: يُرِيدُ تَكْذِيبَهُ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَلْكَزُونَهُ فِي صَدْرِهِ وَجَنْبِهِ.

فَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: دَعُوهُ، أَقْرَأَتْ سُورَةَ هُودٍ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ عليه السلام: أَقْرَأَتْ قَوْلَهُ سُبْحَانَهُ: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ

مِّنْهُ ﷻ؟

قَالَ: نَعَمْ.

(١) الدر المنثور: ٤ / ٤٠٩، وتحقيق الدكتور التركي، ط ١ مركز الرسالة: ٨ / ٢٨، وكنز العمال:

٢٥١ / ١.

(٢) تفسير الرازي: ١٧ / ٢٩، وفضائل الخمسة: ١ / ٢٧١، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٠١.

قال عليه السلام: **صَاحِبُ الْبَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّالِي الشَّاهِدُ أَنَا** ^(١).

١١. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ ^(٢).
 قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: قَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ ^(٣): اهْتَدَى إِلَى وِلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِ،
 وَجَاءَ ذَلِكَ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ عليه السلام ^(٤).

وَمِثْلُهُ مَا فِي يَنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ لِلْكَنْدُوزِيِّ الْحَنَفِيِّ (١٢٢٠-١٢٩٤ هـ). عَنْ أَبِي
 نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠ هـ) بِسَنَدِهِ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام: قَالَ: اهْتَدَى إِلَى وِلَايَتِنَا. ^(٥)

١٢. قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ^(٦).
 الْآيَةُ تَكَرَّرَتْ مَرَّتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَمَنْ هُمْ أَهْلُ الذِّكْرِ؟
 أَهْلُ الذِّكْرِ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُمْ:
 ١. الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.

(١) شرح نهج البلاغة: ٦ / ١٣٦ - ١٣٧، نقلا عن كتاب (الغارات) لإبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ).

(٢) طه: ٨٢ / ٢٠.

(٣) ثابت الأنصاري البُنَانِيُّ. بالباء المضمومة والنونين بينهما الف نسبة إلى بُنَانَةَ وهم من ولد سعد بن لؤي يُكْنَى أبا فُضَالَةَ من أهل بدر. قتل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في صفين. رجال الشيخ الطوسي: حرف الثاء ٣، والخلاصة للعلامة الحلي: ٨٥، ورجال ابن داوود: ٥٩، ومعجم رجال

الحديث: ٤ / ٢٨٩ برقم ١٩٤٣

(٤) الصواعق المحرقة: ٢٣٥، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٦ الحديث: ٥٢٠.

(٥) ينابيع المودة: ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ الحديث: ٢ و ٣، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٧٦ الحديث: ٥١٨ و ٥٢١ ودلائل الصدق: ٥ / ٣٩٢.

(٦) النحل: ٤٣ / ٢٤، والأنبياء: ٧ / ٢١.

٢. السَيِّدَةُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٣. الإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

١. الإِمَامُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

٢. وَالْأَيْمَةُ التَّسْعَةُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

فَقَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ وَالْمُفَسِّرُونَ أَنَّ الْآيَاتِينَ نَزَلَتَا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠هـ) فِي تَفْسِيرِهِ بِسَنَدِهِ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قَالَ الإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ»^(١).

رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مَوْمِنِ الشَّيرَازِيِّ، أَحَدَ عُلَمَاءِ الْجُمْهُورِ، وَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ تَفَاسِيرِهِمْ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ قَالَ: «هُمْ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَهَمُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْبَيَانِ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الرِّسَالَةِ، وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ»^(٢).

وَرَوَى ذَلِكَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلِ السَّدِيِّ (ت ١٢٧هـ) عَنْ الْحَارِثِ^(٣). رَوَى الطَّبْرِيُّ عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، قَالَ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

(١) تفسير الطبري: ٧/ ٥٧٨ ح: ٢١٦٠٣، وفضائل الخمسة: ٢/ ٣٢٩، ولإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤١٦.

(٢) دلائل الصدق: ٥/ ٣٧١.

(٣) شواهد التنزيل: ١/ ٣٣٤ الحديث: ٤٥٩، ٣٣٥-٣٣٧ ح: ٤٦٠ ٤٦٦، وفي مؤداه في: تفسير

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال علي عليه السلام «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ»^(١) وفي تفسير ابن كثير بسنده عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه قال: «نحن أهل الذكر»^(٢)

وأخرج أبو إسحاق أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي (ت ٢٧٤ هـ). عن جابر قال: لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام نحن أهل الذكر، وفي المراجعات هذا هو المأثور عن أئمة الهدى من أهل البيت وقد أخرج العلامة البحراني نيّفاً وعشرين حديثاً صحيحاً في هذا المضمون^(٣).

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأئِمَّةُ أَهْلُ الذِّكْرِ»، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾^(٤).

الطبري: ٧/ ٥٧٨ الحديث: ٢١٦٠٣، وتفسير الثعلبي: ٦/ ٢٧٠، وتفسير القرآن العظيم: ٢/ ٥٥١، وروح المعاني: ١٤/ ٢١٧ ٢١٨ وبينابيع المودة: ١/ ١٤٥ ١٤٦ الآية التاسعة ودلائل الصدق: ٥/ ٣٧١.

(١) تفسير الطبري ١٧/ ٥.

(٢) تفسير ابن كثير: ٢/ ٨٨٥، وفي طبعة مؤسسة قرطبة المحققة، ط ١، ١٤٢١ هـ. / ٢٠٠٠ م.: ٨/ ٣١٤.

(٣) المراجعات: ٢٧، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤١٦.

(٤) الزخرف: ٤٣/ ٤٤.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ عليه السلام: «نَحْنُ قَوْمُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»^(١). وَهُمْ الَّذِينَ خَصَّهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يُحْيَى، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ الْبَاقِرِ عليه السلام، قَالَ: قُلْتُ لِلْإِمَامِ عليه السلام: «إِنَّ مَنْ عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ إِنَّهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى.

قَالَ الْإِمَامُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «إِذَا يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ».

فَقَالَ الرَّوَايُ: قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ: «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ»^(٢).

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام مَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾؟

قَالَ: الذِّكْرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ عليه السلام، وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

قَالَ الرَّوَايُ: قُلْتُ: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾؟

فَقَالَ عليه السلام: «إِيَّانَا عَنَى، وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ».

(١) أصول الكافي: ١ / ٢١٠.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٢١٢.

وَعَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى، عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ: سَأَلْتُ الْإِمَامَ الرَّضَاءَ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فَقَالَ عليه السلام: نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ.

قُلْتُ: فَأَنْتُمْ الْمَسْئُولُونَ وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟

قَالَ عليه السلام: نَعَمْ.

قُلْتُ: حَقٌّ عَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكَ؟

قَالَ عليه السلام: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَحَقٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِيبُونَا؟

قَالَ عليه السلام: لَا، ذَاكَ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَفْعَلْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ^(٣): ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ^(٤).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الشَّهْرِسْتَانِيُّ (ت ٥٤٨ هـ) فِي تَفْسِيرِهِ الْمُسَمَّى بِمِفْتَاحِ الْأَسْرَارِ وَمَصَابِيحِ الْأَبْرَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: مَنْ عِنْدَنَا يَقُولُونَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾: إِنْ الذِّكْرَ هُوَ التَّوْرَةُ، وَأَهْلُ الذِّكْرِ هُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ.

فَقَالَ عليه السلام: وَاللَّهِ إِذَا يَدْعُونَنَا إِلَى دِينِهِمْ، بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ أَهْلُ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِرَدِّ الْمَسْأَلَةِ إِلَيْنَا.

(٣) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٥٥.

(٤) سورة: ص: ٥٠ / ٣٩.

عيون أخبار، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ):
 فيما بينه الإمام الرضا عليه السلام عند المأمون من فضل العترة الطاهرة
 أن قال: وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل:
 ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ فنحن أهل الذكر فاسألونا إن
 كنتم لا تعلمون، فقالت العلماء: إننا عنى بذلك اليهود والنصارى.

فقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: سبحان الله! وهل يجوز ذلك؟ إذا يدعوننا
 إلى دينهم، ويقولون: إنه أفضل من دين الإسلام.

فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا الحسن؟

فقال عليه السلام: نعم، الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله، وذلك بين في كتاب
 الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ
 آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١)
 فالذكر رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهله» (٢).

وفي تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ): عن محمد بن
 جعفر، عن عبد الله بن محمد، عن سليمان بن سفيان عن ثعلبة، عن زرارة بن
 أعين، أنه سأل الإمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿
 فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ من المعنيون بذلك؟ قال عليه السلام: نحن.

(١) الطلاق: ٦٥ / ١١١٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٣٢، وفي طبعة انتشارات الرضي مطبعة أمير، قم ١٣٧٨هـ: ١ / ٢١٦.

قُلْتُ: أَفَأَنْتُمْ الْمَسْئُورُونَ؟

قَالَ ﷺ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَنَحْنُ السَّائِلُونَ؟

قَالَ ﷺ: نَعَمْ.

قُلْتُ: فَعَلَيْنَا أَنْ نَسْأَلَكُمْ؟

قَالَ ﷺ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ أَنْ تُجِيبُونَا.

قَالَ ﷺ: لَا، ذَاكَ إِلَيْنَا، إِنْ شِئْنَا فَعَلْنَا، وَإِنْ شِئْنَا تَرَكَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى^(١): ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)؟

١٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٣).

روى الجمهور أنها نزلت في علي ﷺ^(٤)، و الصادقون هم علي ﷺ وأصحابه.

(١) تفسير القمي: ٤٢٦.

(٢) سورة: ص: ٥٠ / ٣٩.

(٣) التوبة: ٩ / ١١٩.

(٤) ينظر في: تفسير الثعلبي: ٥ / ١٠٨ ١٠٩، وما نزل من القرآن في علي ﷺ لأبي نعيم: ١٠٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٥٩ ٢٦٠ ح: ٣٥١، ومناقب الإمام علي ﷺ للخوارزمي: ٢٨٠ ح: ٢٧٣، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦١، وكفاية الطالب: ٢٦٣، وفرائد السمطين: ١ / ٣٦٩-٣٧٠ ح: ٢٩٩، وفتح القدير: ٢ / ٤١٤، وروح المعاني: ٧ / ٦٥، ودلائل الصدق: ٥ / ١٣٣.

ذكر غير واحد من المُحدِّثين أنَّها نزلت في علي بن أبي طالب وشيعته، فقد ذكر السيوطي (ت ٩١١هـ.) في الدرِّ المنثور بعد ذكر الآية: أَخْرَجَ ابْنَ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠هـ.) عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) في قوله تعالى: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾، قال: مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(١).

١٤. قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ ^(٢).

روى الجمهور عن عبد الله بن عباس؛ أَنَّهُ قَالَ: سَبَقَ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(٣)

ومن المؤكد أنَّ الإمام عليه عليه السلام هو السابق في الإيمان، قال النبي صلى الله عليه وآله: «سَبَّاقُ الْأُمَّمِ ثَلَاثَةٌ: مُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، وَحَبِيبُ النَّجَارِ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» ^(٤).

(١) ينظر في: ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ١٠٤، وشواهد التنزيل: ١ / ٢٥٩ ح: ٣٥٠ و ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦، وكفاية الطالب: ٢٣٦، وتاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٢ / ٤٢١ ح: ٩٢٣، وتذكرة الخواص: ١٦، والمناقب للخوارزمي: ١٩٨، والصواعق المحرقة: ١٥٠، وينايع المودة: ١٣٦، والدر المنثور: ٢ / ٣٠٥ و ٣ / ٣٩٠، وتحقيق الدكتور التركي، ١، مؤسسة الرسالة: ٧ / ٥٨٢، فرائد السمطين: ١ / ٣١٤ ح: ٢٥٠ و ٣٧٠ ح: ٢٩٩، وروح المعاني للالوسي: ١١ / ٤١، و ٣٠٠، وفتح القدير: ٢ / ٤١٤، ونشأة التشيع: ١١٩.

(٢) الواقعة: ٥٦ / ١٠ - ١١.

(٣) ينظر في: ما نزل في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٢٤، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢١٦ ح: ٩٢٩، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٤٤، وذكر ذلك في تفسير الآية في: مجمع البيان: ٧ / ١٠٢، وفتح القدير، وتفسير القرآن العظيم طبعة مؤسسة قرطبة المحققة: ١٠ / ٢٩، كما ذكر في كفاية الطالب للكنجي، والغدير، ودلائل الصدق: ٥ / ١٩، وغيرها.

(٤) ينظر في: الكشاف: ٣ / ٣١٩، وكفاية الطالب: ١٢٣، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٠.

١٥. قوله تعالى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الرَّحْمِيمُ﴾^(١).

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَبَّازٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ وَعَنْ غَيْرِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ قال: هم الذين بارزوا يوم بدر، علي وحزرة وعبيدة، وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة^(٢).

وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عبَّاد قال: سمعتُ أبا ذر، رضي الله عنه، يُقسم لنزلت هذه الآية في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر^(٣).

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عبَّاد قال: سمعتُ أبا ذر يُقسمُ قَسَمًا: أَنَّ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، وعتبة وشيبة

(١) الحج: ٢٢ / ١٩.

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ٩٦٩٥ الحديث: ٣٦٦٩، ٣٧٤٧، ٣٧٤٨، ٣٧٥٠، ٣٧٥١ و ٦ / ١٢٣، ١٢٤ الحديث: ٤٣٧٥ و ٤٤٦٦، وسنن ابن ماجه بشرح السندي: ٢٨٣٥، ونشأة التشيع: ١١٨، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٢٣-٤٢٤.

(٣) صحيح البخاري: ٥ / ٩٦ الحديث: ٣٧٥١، وتفسير القرآن العظيم طبعة مؤسسة قرطبة المحققة:

ابني ربيعة والوليد بن عتبة^(١).

وجاء في تفسير القرطبي: أخرج مسلم عن قيس بن عبّاد، قال: سمعت أبا ذر يقسم قسماً إنَّ ﴿هَذَانِ خُصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾، إنها نزلت في الذين بارزوا يوم بدر، حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث، رضي الله عنهم، وعتبة وشيبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة.

وقال ابن عباس: نزلت هذه الآيات الثلاث، ﴿هَذَانِ خُصَمَانِ﴾ وما بعدها، على النبي ﷺ، في ثلاثة نفر من المؤمنين، وثلاثة نفر كافرين، وسماهم كما ذكر أبو ذر، وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: إني لأول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة، يريد قصته في مبارزته، هو وصاحبه، ذكره البخاري، وإلى هذا القول ذهب هلال بن يساف، وعطاء بن يسار وغيرهما^(٢).

وروى الحاكم في المستدرک في تفسير سورة الحج عن قيس بن عبّاد، قال سمعتُ أبا ذر يُقسِمُ أنَّ هذه الآية نزلت في عتبة وشيبة والوليد الذين برز لهم يوم بدر الحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث^(٣).

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ). أخرج عبد بن حميد، عن لاحق بن حميد قال: نزلت هذه الآية يوم بدر في عتبة وشيبة والوليد نزل قوله تعالى بعدها: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

(١) صحيح مسلم: ٨ / ١٦٦، وينظر في طبقات ابن سعد: ٣ / ٢٢.

(٢) صحيح مسلم: ٨ / ١٦٦، وتفسير القرطبي: ٤٤١٧.

(٣) المستدرک: ٢ / ٤١٩ ح: ٣٤٥٥.

يُجَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ*^(٤)، نزلت في الثلاثة الذين تبارزوا يوم بدر الحمزة وعلي وعبيدة رضي الله عنهم.

وفي مسند أبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤هـ.): قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ وَقَيْسٌ عَنْ أَبِي هِشَامٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: إِنِّي أُقْسِمُ بِاللَّهِ فَيَمَنَّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ نَزَلَتْ فِي هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتَّةِ حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ^(٥).

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٤٦٨هـ.) فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ: أُقْسِمُ بِاللَّهِ، لَنَزَلَتْ ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ فِي هَؤُلَاءِ السَّتَّةِ: حَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ.

وَعَنْ أَبِي مَجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه. قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَفِي مُبَارَزَتِنَا يَوْمَ بَدْرٍ^(٦).

وفي زاد المعاد: وكان علي رضي الله عنه يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّ الْآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ

(٤) الحج: ٢٢/ ٢٣-٢٤.

(٥) مسند الطيالسي: ٦٥ ح: ٤٨١.

(٦) أسباب النزول للواحدي: ٢٠٧، وهو أمر أكده البخاري في عدة أحاديث في صحيحه ومنها ح

٣٧٥١، وغيره، ونور الأبصار: ٨٦، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٢٥.

اِخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴿١﴾ لَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِيهِمْ (١).

وقال علي عليه السلام: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجُئُ لِلْخُصُومَةِ عَلَيَّ رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢).

وكم تعرّض أمير المؤمنين علي عليه السلام لظلمات، هي أهمّ من مبارزة يوم بدر، إن شاء يعرضها على ربه ليحكم بينه، وبين من ظلموه، حياً وميتاً.

وفي هذه المبارزة يوم بدر أصيب عبيدة بن الحارث بن المطلب، وكان يومئذ أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حيث ضرب شبيهه رجل عبيدة بدباب السيف، فأصاب عصلة ساقه فقطعها، وكسر عظم ساقه وكرّ عليّ على شبيهه فقتله، وحمل عليّ والحزمة عبيدة عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ومخ ساقه يسيل، فقال عبيدة: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ شَهِيدًا؟

قال صلى الله عليه وآله: بلى.

فقال: أَمَا وَاللَّهِ، لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا، لَعَلِمَ أَنَا أَحَقُّ بِهَا قَالَ مِنْهُ؛ حِينَ

(١) زاد المعاد: ٣ / ١٨٠.

(٢) ينظر في: مسند الطيالسي: ٦٥ ح: ٤٨١، والطبقات الكبرى: ٣ / ١٢ والمعجم الكبير: ٣ / ١٤٩ ح: ٢٩٥٤، وتفسير الثعلبي: ٧ / ١٣ وأسباب النزول: ١٧٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٨٦، والدر المنثور: ٦ / ١٨ و١٩، وينظر في: صحيح البخاري: ٥ / ١٨٥ ح: ١٨ و٢١ و٦ / ١٨١، وصحيح مسلم: ٨ / ١٦٦، وسنن النسائي: ٥ / ٥٠ ح: ٨١٧٢ و٦ / ٤١٠ ح: ١١٣٤١ وسنن ابن ماجه: ٢ / ٩٤٦ ح: ٢٨٣٥، والمصنف لابن أبي شيبة: ٨ / ٤٧٤، وتفسير الطبري: ٩ / ١٢٣ ح: ٢٤٩٧٨ و٢٤٩٨٠، وكشف الغمّة: ١ / ٣٢٥، ودلائل الصدق: ٥ / ٣٩٦، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٨، والإمانة وأهل البيت: ٢ / ١٢٣ ١٢٧.

قَالَ^(١):

كَذِبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُخْلِي مُحَمَّدًا وَمَا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَنَنَاضِلِ
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَنُذْهَلُ عَنِ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ
وَاسْتُشْهِدَ عُبَيْدَةٌ وَهُوَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

١٦. قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ﴾^(٢).

روى الجمهور أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، لما افتخر طلحة بن
شيبة من آل عبد الدار والعباس بن عبد المطلب فقال طلحة: أنا أولى بالبيت
لأن المفتاح بيدي.

وقال العباس: بل أنا أولى، أنا صاحب السقاية، والقائم عليها.

فقال علي: أنا أول الناس إيماناً، وأكثرهم جهاداً^(٣) فنزلت هذه الآية لبيان

(١) ينظر في: ديوان أبي طالب: ٩٦ / ١٥٧، وديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ١٢٥، وشرح نهج
البلاغه: ١٤ / ٧٩، والروض الأنف: ٢ / ١٣١٦ وسيرة ابن إسحاق: ١٣٧، وسيرة ابن هشام: ١٩٣
١٩٨، والنبى وآله عليهم السلام في الشعر العربي: ١٥، وأول حماة الإسلام أبو طالب ولايمته: ١٨٦ و ٢٧٨.
(٢) التوبة: ١٩ / ٩.

(٣) ينظر في: المصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٤ ح: ٦١، وتفسير الطبري: ٦ / ٣٣٧ ح: ١٦٥٧٧،
وتفسير الثعلبي: ٦ / ٢٠، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٩٨ وأسباب النزول للواحدي:
١٣٦، وفضائل الصحابة لأبي نعيم: ٨١ ح: ٧٢ ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٦
ح: ٣٦٧ و ٣٦٧ و ٣٦٨ وشواهد التنزيل: ١ / ٢٤٦-٢٥١ الحديث: ٣٣٣-٣٣٩ وربيع الأبرار: ٣ /
٤٢٣-٤٢٤، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥٧-٣٥٨ وزاد المسير: ٣ / ٣١٠-٣١١ وتفسير الرازي:
١٦ / ١٢ والجامع لأحكام القرآن: ٨ / ٥٩ وفرائد السمطين: ١ / ٢٠٣-٢٠٤ ح: ١٥٩ وتفسير
القرآن العظيم: ٢ / ٣٢٧ والدر المنثور: ٤ / ١٤٦ وفتح القدير: ٢ / ٣٤٦ ودلائل الصدق: ٥ / ٢٤.

أَفْضَلِيَّتِهِ ﷺ.

وأخرج أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ.) في فضائل الصحابة وابن عساكر عن أنس بن مالك (ت ٩٣هـ.) قال: قعد العباس بن عبد المطلب وشيبة من آل عبد الدار يتفاخران، فقال العباس: أَنَا أَشْرَفُ مِنْكَ، أَنَا عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَصَنُو أَبِيهِ، وَسَاقِي الْحَجِيجِ، وَقَالَ شَيْبَةُ: أَنَا أَشْرَفُ، أَنَا أَمِينُ اللَّهِ عَلَى بَيْتِهِ وَخَازِنُهُ، فَهَلَا اتَّمَنَّا كَمَا اتَّمَنَّا؟

فَطَلَعَ عَلَيْهَا عَلِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرَاهَا بِمَا قَالَا، فَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: أَنَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا، أَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ وَهَاجَرَ، فَاذْهَبُوا ثَلَاثَتَهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبِرُوهُ، فَمَا أَجَابَهُمْ بِشَيْءٍ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بَعْدَ أَيَّامٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾... الآية^(١).

وقد نقل السيوطي (ت ٩١١هـ.) هذه الرواية عن ابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) وعبد الرازق وابن عساكر وأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ.) ومحمد بن جرير الطبري وأبي الشيخ وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي شيبة والشعبي والحسن عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ.) وأنس بن مالك (ت ٩٣هـ.) وأبي بِنِ كَعْبٍ^(٢).

وقال الواحدي (ت ٤٦٨هـ.): قال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي (ت ١١٨هـ.): نزلت الآية في علي والعباس وطلحة بن شيبة، وذلك

(١) تفسير الطبري ١٤ / ١٧١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٨م. والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤١٢.

(٢) فضائل الخمسة: ١ / ٢٨٠-٢٨١.

أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه وإليّ ثيابه.

وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها.

وقال علي عليه السلام: ما أدري ما تقولان؟! لقد صليتُ ستّة أشهرٍ قبلَ النَّاسِ وَأَنَا صَاحِبُ الْجِهَادِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ^(١).

وفي تفسير القرطبي (ت ٦٧١هـ): قال افتخر العباس بالسقاية، وشيبة بالعمارة، وعلي بالإسلام والجهاد، فَصَدَّقَ اللَّهُ عَلِيًّا، وَكَذَّبَهُمَا، وَأَخْبَرَ أَنَّ الْعِمَارَةَ لَا تَكُونُ بِالْكَفْرِ، وَإِنَّمَا تَكُونُ بِالْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ وَأَدَاءِ الطَّاعَةِ، وَهَذَا يُبَيِّنُ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ^(٢).

١٧. قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣).

عن ابن عباسٍ (ت ٦٨هـ) أَنَّ الْمُرَادُ بِهِمْ آلَ مُحَمَّدٍ^(٤).

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ رُوزِبَهَانَ: هَذَا صَحِيحٌ وَآلَ يَسِينِ آلَ مُحَمَّدٍ عليه السلام وَعَلِيٌّ مِنْهُمْ عليه السلام^(٥).

(١) أسباب النزول: ١٣٦، ودلائل الصدق: ٢٨/٥.

(٢) تفسير القرطبي: ٢٩٣٠-٢٩٣١.

(٣) الصافات: ٣٧/ ١٣٠.

(٤) المعجم الكبير: ١١/ ٥٦ ح: ١١٠٦٤، وتفسير الثعلبي: ٨/ ١٦٩، وشواهد التنزيل: ٢/ ١٠٩، ١١٢ ح: ٧٩١-٧٩٧، وزاد المسير: ٦/ ٣٢٠، وتفسير الرازي: ٢٦/ ١٦٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٥/ ٧٩، وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٢١، ومجمع الزوائد: ٩/ ١٧٤، والدر المنثور: ٧/ ١٢٠، والصواعق المحرقة: ٢٢٨، وفتح القدير: ٤/ ٣٥٩، ودلائل الصدق: ٥/ ٣٢٦-٣٢٩.

(٥) دلائل الصدق: ٥/ ٣٢٧.

تَرْجِعُ إِلَى مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُكِّثُ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَيَشْرِبُ عِنْدَهَا عَسَلًا فَتَوَاطَأْتُ أَنَا وَحَفْصَةَ إِنْ دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ فَلَنُقَلِّ لَهُ إِنْني أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرٍ^(١) أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَدَخَلَ عَلَيَّ إِحْدَاهُمَا فَقَالَتْ: لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ: «لا. بَلْ شَرِبْتُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَلَنْ أَعُودَ لَهُ». فنزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢) لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ^(٣).

وكان النبي ﷺ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ أَنْ يَشُمَّ رِيحًا خَيْثَةَ أَوْ يُشَمَّ مِنْهُ رِيحَ خَيْثَةَ.^(٤)

وَتَقُولُ عَائِشَةُ إِيْمَانًا كَانَتْ تَغَارُ إِذَا احْتَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَمَا احْتَبَسَ عِنْدَ زَوْجَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ يَحْتَبِسُ، تَقُولُ فَعِرْتُ وَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ لِي: أَهَدَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْ قَوْمِهَا عُكَّةَ عَسَلٍ فَسَقَّتَهُ ﷺ مِنْهُ شَرْبَةً، فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي لَهُ: أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لا. فقولي له: ما هذه الرِّيحُ التي أَجِدُ؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ شَرِبْتُ عَسَلًا. فقولي له: جَرَسْتُ نَحْلَةَ العُرْفُطِ، وَسَأَقُولُ

و١٤٧٤ و١٤٧٩ ومسنَد أبي داود الطيالسي: ٦/١، وسنن النسائي الحديث ٢١٣٢، وسنن أبي داود: ٣٧١٤، وسنن الترمذي، وحلية الأولياء: ١/ ٨٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨/ ١٧٧، ١٩٢، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ط ١ طبعة بولاق: ١٠/ ١٩ ٢٣، وطبعة مؤسسة قرطبة المحققة، ط١٤٢١، هـ. / ٢٠٠٠ م. : ١٤ / ٥٣-٥٥.

(١) المغافير: صمغة ذات رائحة كريهة تسيل من شجرة العرْفُط. لسان العرب غفر: ١٠ / ٩٤، وتاج العروس: غفر، ١٣ / ٢٥٢

(٢) التحريم: ٦٦ / ١.

(٣) صحيح البخاري الحديث: ٢٢٨٨ و٤١٩٧ و٤٧٩٢ وصحيح مسلم الحديث: ٢٦٩٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم المحقق نشر دار قرطبة: ١٤ / ٥٢.

ذَلِكَ لَهُ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ.

قَالَتْ^(١): تَقُولُ سَوْدَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلِيَّ الْبَابِ فَأَرَدْتُ أَنْ أُنَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي فَرَقًا^(٢) مِنْكَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا قَالَتْ لَهُ سَوْدَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلْتَ مَغَافِيرَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَتْ فَمَا هَذِهِ الرَّيْحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ؟
قَالَ شَرِبْتُ عَسَلًا.

قَالَتْ: جَرَسَتْ نَحْلَةٌ. فَلَمَّا دَارَ إِلَى صَفِيَّةَ قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ، يُحِبُّ الْعَسَلَ وَالْحُلْوَى، قَالَتْ^(٣) تَقُولُ سَوْدَةُ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ. قُلْتُ لَهَا اسْكُتِي^(٤).

الملاحظ أن عائشة قالت: تُقَسِّمُ سَوْدَةُ بِاللَّهِ أَمَّهَا كَادَتْ تَقُولُ الْعِبَارَةَ الَّتِي لَقَّتْنَهَا بِهَا عَائِشَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْبَابِ خَوْفًا مِنْ عَائِشَةَ الْمُتَشَدِّدَةِ فِي الْأَمْرِ، وَلَمَّا نَدِمَتْ سَوْدَةُ، وَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ حَرَمْنَاهُ^(٥). زَجَرَتْهَا

(١) القائلة ناقلة الخبر عائشة.

(٢) فرقا منك بالتحريك: خوفاً منك، وفرق منه بالكسر جزع. لسان العرب فرق: ١٠ / ٢٤٧.

(٣) ما زال القول لعائشة لأنها هي التي روت وقائع الأحداث، ولقنت زوجات رسول الله ﷺ، ما يقلن له، وهو امر آذاه حتى هجر زوجاته ٢٩ يوماً.

(٤) صحيح البخاري كتاب الطلاق: ٩ / ٣٧٥.٣٧٤ الحديث: ٥٢٦٨، وتفسير ابن كثير المحقق نشر دار قرطبة: ١٤ / ٥٣-٥٤.

(٥) من العسل الذي يحبه ﷺ.

عَائِشَةُ وَقَالَتْ لَهَا: اسْكُتِي، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْجَوِّ الْإِرْهَابِي السَّائِدِ، فِي الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ، مَهَبَطِ الْوَحْيِيِّ وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ. عَلَى أَنَّ الْمَغَافِيرَ وَالنَّحْلَةَ الَّتِي جَرَسَتْ وَالْعُرْفُطُ كُلُّهَا خِيَالٌ مَوْضُوعٌ لَا وُجُودَ لَهَا.

وَقِصِيَّةُ الْمَغَافِيرِ وَتَظَاهِرِ اثْنَتَيْنِ مِنْ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ مَعْرُوفَةٌ، لَدَى الْعُلَمَاءِ. قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ (ت ٧١١هـ.): «جَرَسَتْ النَّحْلُ الْعُرْفُطَ تَجْرِسُ إِذَا أَكَلَتْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّحْلِ جَوَارِسُ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَسَقَّتْهُ عَسَلًا فَتَوَاطَأَتْ اثْنَتَانِ مِنْ نِسَائِهِ أَنْ تَقُولَ أَيُّهُمَا دَخَلَ عَلَيْهَا: أَكَلَتْ مَغَافِيرَ، فَإِنْ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَشَرِبْتَ إِذَا عَسَلًا جَرَسَتْ نَحْلَةَ الْعُرْفُطَ أَيُّ أَكَلَتْ وَرَعَتْ. وَالْعُرْفُطُ شَجَرٌ. وَنَحْلٌ جَوَارِسُ تَأْكُلُ ثَمَرَ الشَّجَرِ. وَالنَّحْلُ تَجْرِسُ الْعَسَلَ جَرَسًا وَتَجْرِسُ النُّورَ تَلْحَسُهُ، ثُمَّ تُعْسِلُهُ»^(١).

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.) حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَسْأَلَ عُمَرَ بِالذَّاتِ عَنِ الْمَرَاتِينِ اللَّتَيْنِ نَزَلَ فِيهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: هُمَا حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ^(٢).

وَقَالَ الْمُسَرُّونَ: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣).

(١) لسان العرب جرس: ٢/ ٢٤٩.

(٢) صحيح البخاري الحديث: ٢٢٨٨ و ٤١٩٧ و ٤٧٩٢ و صحيح مسلم الحديث: ٢٧٠٧، وتفسير ابن كثير المحقق نشر دار قرطبة: ١٤ / ٥٤٠٣.

(٣) ينظر في: تفسير الثعلبي: ٩ / ٣٤٨، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام: ٢٥٥، وشواهد

وَقَدْ رَوَى الْمُفَسِّرُونَ نَزُوهَا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَمِنْهُمْ الشُّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَثُورِ فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ أَخْرَجَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ: ﴿صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام ^(١).

وَنَقَلَهُ الشُّيُوطِيُّ عَنِ ابْنِ عَسَاكِرٍ عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠ هـ). بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَعَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ^(٢).

وَحَكَاهُ مُفْتِي دِمَشْقَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ الشَّافِعِيُّ (٥٨٢-٦٥٢ هـ) عَنِ الثَّعْلَبِيِّ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيِّ (ت ٤٢٧ هـ) عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام» ^(٣). وَنَقَلَهُ ابْنُ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨ هـ) عَنِ الْمَاورِدِيِّ (ت ٤٥٠ هـ).

التنزيل: ٢/ ٢٥٤-٢٦٣ ح: ٩٧٩-٩٩٦، ومناقب الإمام علي لابن المغازلي: ٢٣٥ الحديث: ٣١٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦١-٣٦٢، وزاد المسير: ٨ / ٨٢، وكفاية الطالب: ١٣٧-١٣٩ والجامع لأحكام القرآن: ١٨ / ١٢٤-١٢٦، وفرائد السمطين: ١ / ٣٦٣ الحديث: ٢٩٠، ووتفسير القرآن العظيم: ٤ / ٣٩٠، والمحقق نشر دار قرطبة: ١٤ / ٥٥، وكنز العمال: ٢ / ٥٣٩ الحديث: ٤٦٧٥، وفتح القدير: ٥ / ٢٥٣، وروح المعاني: ٢٨ / ٢٢٨ ودلائل الصدق: ٥ / ١٥٧.

(١) الدر المنثور: ٨ / ٢٢٤، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ. / ٢٠٠٣ م. ط تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٤ / ٥٨٨، ودلائل الصدق: ٥ / ١٥٧.

(٢) الدر المنثور: ٨ / ٢٢٤، وفي طبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ. / ٢٠٠٣ م. ط تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٤ / ٥٨٨ وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦١-٣٦٢.

(٣) مطالب السؤول: ٨١.

فقال: وقيل هو أي (صالح المؤمنين) عليّ، حكاه الماوردي^(١)، غير أن ابن تيمية الذي لا يتمكن من التخلي عن نصبه العداة لعليّ عليه السلام يستमित لإنكار أن يكون المراد به أمير المؤمنين المرتضى علياً عليه السلام.

١٩. قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾^(٢).

رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عليهما السلام وَخَادِمَتَهُمُ فَضَّةَ النَّوْبِيَّةُ نَذَرُوا لِلَّهِ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ إِذَا بَرِيَ الْحَسَنَانِ عليهما السلام مِنْ مَرَضٍ أَلَمَّ بِهِمَا فَبَرِئَا فَهَيَّا عَلِيٌّ عليه السلام ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ مِنَ الشَّعِيرِ فَخَبَزَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ صَاعًا وَلَمَّا وُضِعَ الْخُبْزُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِلإِفْطَارِ أَتَاهُمْ مِسْكِينٌ فَتَصَدَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِرَغِيفِهِ وَاکْتَفَوْا بِشَرْبِ الْمَاءِ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَتَاهُمْ فِي وَقْتِ الإِفْطَارِ يَتِيمٌ فَتَصَدَّقَ كُلُّ مِنْهُمْ بِرَغِيفِهِ الَّذِي خَبَزَتْهُ فَاطِمَةُ عليها السلام مِنَ الصَّاعِ الثَّانِي وَلَمْ يَتَنَاوَلُوا غَيْرَ الْمَاءِ، وَبَاتُوا عَلَى الطَّوَى وَصَامُوا الْيَوْمَ الثَّلَاثَ فَجَاءَهُمْ عِنْدَ الإِفْطَارِ أَسِيرٌ، وَسَأَلَهُمُ الْقُوْتَ فَأَعْطَاهُ كُلُّ مِنْهُمْ رَغِيفَهُ، وَلَمْ يَذُوقُوا فِي الْآيَّامِ الثَّلَاثَةِ سَوَى الْمَاءِ، وَلَمَّا رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ وَقَدْ غَارَتْ عِيُونُهُمْ مِنَ الْجُوعِ نَادَى وَاعْوَاثَاهُ! يَا اللَّهُ! أَهْلُ مُحَمَّدٍ يَمُوتُونَ جُوعًا!

فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ حَامِلًا سُورَةَ ﴿هَلْ أَتَى﴾ مَهْنُتًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي آلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ^(٣).

(١) النكت والعيون (تفسير الماوردي) ٤١/٦ / ومنهاج السنة: ٧ / ٢٩٣.

(٢) الإنسان: ٧٦ / ١.

(٣) العقد الفريد: ٤ / ٧٧، وتفسير الثعلبي: ١٠ / ٩٩-١٠١، وأسباب النزول للواحدي: ٢٤٧، ومناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي: ٢٣٧-٢٣٨ ح: ٣٢٠، وشواهد التنزيل: ٢ / ٢٩٩-٣١٠ ح:

٢٠. قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾^(١).

قال ابن حجر في الصواعق المحرقة: أخرج الثعلبي في تفسير الآية عن ابن عباس الأعراف موضع عالٍ من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسوادها، وورد مثله عن الثعلبي (ت ٤٢٧هـ). ورواه الآلوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ / ١٨٠٢-١٨٥٤م). في تفسير روح المعاني في تفسير الآية ونقل ابن مردويه (ت ٤١٠هـ). بسنده عن علي عليه السلام، قال: نحن أصحاب الأعراف، من عرفناه بسيماهُ أدخلناه الجنة^(٢). إنَّ إطلاقَ لفظ (رجال) لا يشمل الملائكة فإنهم لا يتصنّفون بالرّجوليّة والأثوثيّة كما يتصّف بها جنس الحيوان، وهم الذين يميزون الناس ويعرفون أهل الجنة من أهل النار، فالمراد برجالٍ في الآية أفراد تامّون في إنسانيتهم لا محالة، وإن فرض أنّ فيهم أفراداً من النساء كان من التغليب.

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مَنْ رَوَى عَنْهُمْ، عَنْ مُقَرَّنٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاءِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا

١٠٤٢-١٠٦١، والكشاف: ٤/١٩٧ وبيع الأبرار: ٢/١٤٨، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٦٧، وتفسير الرازي: ٣٠/٢٤٤-٢٤٥، وأسد الغابة: ٦/٢٣٦-٢٣٧، وتذكرة الخواص: ٢٨١، وكفاية الطالب: ٣٤٥-٣٤٨، والرياض النضرة: ٣/١٨٠ و٢٠٨، وتفسير البيضاوي: ٢/٥٥٢-٥٥٣، والإصابة: ٨/٧٥، وروح المعاني: ٢٩/٢٧٠، ودلائل الصدق: ٥/٥١.

(١) الأعراف: ٧/٤٦.

(٢) ينظر في: تفسير الآية تفسير الطبري، وتفسير الثعلبي: ٤/٢٣٦، وشواهد التنزيل: ١/١٩٨-١٩٩ الحديث: ٢٥٦ ٢٥٨، والصواعق المحرقة: ٢٥٨ وينايع المودة: ١/٣٠٣ ٣٠٤ الأحاديث: ٤٢٠، وكشف الغمّة: ١/٣٢٤، وروح المعاني في تفسير الآية، ودلائل الصدق: ٥/٤٠١.

بِسْمِائِهِمْ؟

فَقَالَ ﷺ: «نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَافِ نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسْمِائِهِمْ، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذِينَ لَا يُعْرِفُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعْرِفُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَا، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وِلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ، فَلَا سَوَاءَ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ، وَلَا سَوَاءَ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدْرَةٍ يُفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ»^(١).

٢١. قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢).

رَوَى الْجُمْهُورُ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١هـ). فِي مُسْنَدِهِ وَفِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالثَّعْلَبِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَصَادِرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ قَالَ الصَّحَابَةُ الْأَبْرَارُ يَا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتِكَ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

(١) أصول الكافي: ١ / ١٨٤.

(٢) الشورى: ٤٢ / ٢٣.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»^(١).

وفي تفسير ابن كثير: قال: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «فَاطِمَةُ وَوَلَدُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).

وَهَذَا ابْنُ الْأَثِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْكَرَمِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّيْبَانِيِّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْأَثِيرِ الْجَزْرِيُّ
(٥٥٥-٦٣٠هـ. / ١١٦٠-١٢٣٢م). يَرْوِي فِي كِتَابِهِ أُسْدَ الْغَابَةِ بِسَنَدِهِ عَنِ
حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، يَقُولُ: كُنْتُ أُجَالِسُ أَشْيَاخَنَا، إِذْ مَرَّ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَنَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ مُنَازَعَةٌ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ: أَلَا دَعَوْتَنَا أَمْسٍ، لِمَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ بَنِي فُلَانٍ؟ إِنَّ أَشْيَاخَنَا حَدَّثُونَا
أَنَّهُمْ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا نَخْرُجُ لَكَ مِنْ دِيَارِنَا،
وَمِنْ أَمْوَالِنَا، لِمَا أَعْطَانَا اللَّهُ بِكَ، وَفَضَلْنَا بِكَ، وَأَكْرَمَنَا بِكَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى:
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، وَنَحْنُ نُدُلُّ^(٣) عَلَى النَّاسِ
- قَالَ: أَخْرَجَهُ ابْنُ مَنْدَه^(٤). وَذَكَرَ ذَلِكَ الْحَاكِمُ النِّسَابُورِيُّ^(٥) (ت ٤٠٥هـ).

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٨٣٢-٨٣٣ ح: ١١٤١، والمعجم الكبير: ٣ / ٤٧ ح: ٢٦٤١ و ١١ / ٣٥١ ح: ١٢٢٥٩ وتفسير الثعلبي: ٨ / ٣١٠ ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٥٨ / ٢٥٩، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٣٠ ١٣٤ ح: ٨٢٢ ٨٢٨، والكشاف: ٣ / ٤٦٧، وتفسير الرازي: ٧ / ١٦٧، والجامع لأحكام القرآن: ١٦ / ١٦ وفرائد السمطين: ٢ / ١٣ ح: ٣٥٩ ومجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٨١ ٣٩٢.

(٢) تفسير ابن كثير طبعة مؤسسة قرطبة المحققة: ١٢: ٢٧١ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٨١-٣٩٢.

(٣) أدل عليه وتدلّل، من الإذلال والدلالة: انبسط، والاسم: الدلالة، وفي الحديث: يمشي على الصراط مُدِلًّا، أي: مُنْبَسَطًا لا خوف عليه. لسان العرب: ددل: ٤ / ٣٩٣.

(٤) أسد الغابة: ٥ / ٣٦٧.

(٥) المستدرک: ٣ / ١٧٢ ح ٤٧٧٠.

وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين». أخرجه مسلم^(١). وَالْمُحِبُّ
الطَّبْرِيُّ^(٢)، ونور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي^(٣) (ت ٨٠٧هـ). وَأَبْنُ حَجْرٍ
الهيثمي^(٤) (ت ٩٧٤هـ).

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١هـ) فِي كِتَابِهِ (فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ) بِسَنَدِهِ
عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (ت ٩٥هـ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ) قَالَ:
لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، مَنْ قَرَأَتْكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟
قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَابْنَاهُمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٥).

وَذَكَرَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ زَوَائِدِهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ) فِي تَفْسِيرِهِ^(٦).

وَرَوَى ابْنُ كَثِيرٍ (ت ٧٠١هـ) بِسَنَدِهِ عَنْ قَيْسٍ عَنْ الْأَعْمَشِ (ت ١٤٨هـ)
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ الصَّحَابَةُ الْمُتَتَجِبُونَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ):
يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرَ اللَّهُ بِمَوَدَّتِهِمْ؟

(١) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧١

(٢) ذخائر العقبى: ١٣٨.

(٣) مجمع الزوائد: ٩ / ١٤٦.

(٤) الضوايق المحرقة: ٢٥٩، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٢٩.

(٥) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٦٦٩.

(٦) مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٨، والدر المنثور: ٦ / ٧.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَوَلَدَاهُمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّبْرِيُّ (ت ٦٩٤ هـ) فِي ذَخَائِرِ الْعُقَبِيِّ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَابْنَاهُمَا»^(٢).

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِهِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠ هـ) وَابْنُ حَجَرٍ فِي الصَّوَاعِقِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَذَكَرَهُ الشُّبْلَنْجِيُّ فِي نُورِ الْأَبْصَارِ، نَقْلًا عَنِ الْبَغَوِيِّ الشَّافِعِيِّ (ت ٥١٦ هـ) فِي تَفْسِيرِهِ^(٣).

وَرَوَى ابْنُ حَجَرٍ فِي صَوَاعِقِهِ الْمَحْرَقَةِ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةٌ وَابْنَاهُمَا»^(٤).

وَقَالَ الطَّبْرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ أَبِي الدَّيْلَمِ: لَمَّا جِئَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) تفسير ابن كثير، طبعة مؤسسة قرطبة المحققة: ٢٧١ / ١٢.

(٢) ذخائر العقبي: ٢٥.

(٣) مجمع الزوائد: ٧ / ١٠٣، ٩ / ١٦٨، والصواعق المحرقة: ٢٥٨، ونور الأبصار: ١١٢.

(٤) الصواعق المحرقة: ٢٥٨-٢٥٩.

أَسِيرًا، فَأَقِيمَ عَلَى مَدْرَجِ دِمَشْقَ، قَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي قَتَلَكُمْ، وَاسْتَأْصَلَكُمْ، وَقَطَعَ قَرْنِي الْفِتْنَةِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام: «أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ؟». قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ عليه السلام: «أَقْرَأْتَ آلَ حَمٍّ؟»

قَالَ: قَرَأْتُ الْقُرْآنَ، وَلَمْ أَقْرَأْ آلَ حَمٍّ؟

قَالَ عليه السلام: «أَمَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟»

قَالَ: وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ هُمْ؟

قَالَ عليه السلام: «نَعَمْ»^(١).

وَنَقَلَ ذَلِكَ السِّيُوطِيُّ^(٢) عَنِ الطَّبْرِيِّ.

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠هـ). عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام، أَنَّهُ
لَمَّا جِيءَ بِهِ أَسِيرًا، عَقِبَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَقِيمَ عَلَى مَدْرَجِ
دِمَشْقَ، قَالَ بَعْضُ جُفَاةِ أَهْلِ الشَّامِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَتَلَكُمْ وَاسْتَأْصَلَكُمْ،
وَقَطَعَ قَرْنَ الْفِتْنَةِ.

(١) تفسير الطبري: ٢٥ / ١٦، وذكره ابن كثير في تفسيره طبعة مؤسسة قرطبة المحققة، ط ١،
١٤٢١هـ. / ٢٠٠٠م. عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت ١٢٧هـ). عن أبي الديلم عن الإمام عليِّ
زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام: ١٢ / ٢٦٩.

(٢) الدر المنثور: ٧ / ٣٤٨، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ١٣ / ١٥٠ ودلائل
الصدق: ٥ / ٣٨٤.

فَقَالَ ﷺ لَهُ: «أَمَا قَرَأْتَ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾؟».

قَالَ: وَأَنْتُمْ هُمْ؟

قَالَ ﷺ: «نَعَمْ»^(١).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ: فِي الصَّحِيحِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي غَدِيرِ حُمٍ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي، وَإِنَّمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٢).

وُنُشِبَتْ هُنَا تَعْقِيبَ ابْنِ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ: «وَلَا تُتَكْرَرُ الْوَصَاةُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَالْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ، وَاحْتِرَامِهِمْ وَإِكْرَامِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ طَاهِرَةٍ، مِنْ أَشْرَفِ بَيْتٍ وَجَدَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَخَرًّا وَحَسَبًا وَنَسَبًا»^(٣).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.) فِي ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٤)، قَالَ: الْمَوَدَّةُ لَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

(١) الصواعق المحرقة: ٢٥٨، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٢٥٩، ٤٢٩.

(٢) صحيح مسلم باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ الحديث ٣٤٠٨، والمستدرک: ٣ / ١٢٦ ح ٤٦٤١، وتفسير ابن كثير الطبعة المحققة، نشر مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤٢١ / ٢٠٠٠ م: ١٢ / ٢٧١، والدر المنثور تحقيق الدكتور التركي طبع مركز هجر: ١٣ / ١٥١، وكنز العمال: ١٣ / ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠، ٣٦٣٤٢ و ٣٦٣٤٤، وللحديث شواهد كثيرة سترد في مكانها.

(٣) تفسير ابن كثير طبعة مؤسسة قرطبة المحققة، ط ١، ١٤٢١ / ٢٠٠٠ م: ١٢ / ٢٧١، والوصية الكبرى لابن تيمية المقدمة: ١٠.

(٤) الشورى: ٤٢ / ٢٣.

وَنَقَلَ الثُّعَلِيُّ (ت ٤٢٧هـ) وَالْبَعَوِيُّ (ت ٥١٦هـ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ): أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ قَوْمٌ فِي نَفْسِهِمْ: مَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يُحْتَنَّا عَلَى قَرَابَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَخَبَرَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، أَنَّهُمْ أَتَمُّوهُ، فَأَنْزَلَ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١)، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَصَادِقٌ، فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾^(٢).

وَإِلَى حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ أَشَارَ الْقَاضِي الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْعَرَبِيِّ الْمَالِكِيُّ (ت ٥٤٣هـ) بِقَوْلِهِ^(٣):
رَأَيْتُ وَلَايِي آلَ طَهٍ فَرِيضَةً عَلَى رَغَمِ أَهْلِ الْبُعْدِ يُورِثُنِي الْقُرْبَا
فَمَا طَلَبَ الْمَبْعُوثُ أَجْرًا عَلَى الْهُدَى بَتَّبَلِيغِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى
وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِصْفَهَانِيُّ (ت ٤٣٠هـ) فِي حَلِيَةِ
الْأَوْلِيَاءِ بِسَنَدِهِ عَنِ الْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ ﷺ عَنِ أَبِيهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ
الْبَاقِرِ ﷺ عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ،
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ.

فَقَالَ ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ».

(١) الشورى: ٢٤/٤٢.

(٢) الشورى: ٢٥/٤٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٥٨، وينايع المودة: ٣/٤٨-٤٩، و٦٤، والإمامة وأهل البيت: ٢/٤٣١.

قَالَ: أَتَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا. إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى».

قَالَ: قُرْبَايَ أَمْ قُرْبَاكَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قُرْبَايَ».

قَالَ: هَاتِ أَبَايَكَ، فَعَلَى مَنْ لَا يُحِبُّكَ، وَلَا يُحِبُّ قُرْبَاكَ، لَعْنَةُ اللَّهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «آمِينَ»^(١).

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحِبُّوا اللَّهَ تَعَالَى لِمَا يَغْذُوكُمْ مِنْ نِعْمِهِ، وَأَحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي بِحُبِّي» قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ^(٢).

وَرَوَى الْقُرْطُبِيُّ (ت ٦٧١ هـ) بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ نَوَدُّهُمْ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَأَبْنَاؤُهُمَا»^(٣).

(١) حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، والإمامة واهل البيت: ٤٣٢ / ٢.

(٢) تفسير ابن كثير: ٤ / ١٧١-١٧٢، وطبعة مؤسسة قرطبة المحققة: ١٢ / ٢٧٤، والمستدرک: ٣ / ١٧٥ ح ١٧٧٩ وتحفة الأحوذی: ١٠ / ٢٩٢، والدر المنثور طبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ١٣ / ١٥٢-١٥١.

(٣) تفسير القرطبي تحقيق الدكتور عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة: ١٨ / ٤٦٦.

وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي، وَأَذَانِي فِي عَثْرَتِي، وَمَنْ صَنَعَ صَنِيعًا إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلَمْ يُجَازِهِ عَلَيْهِ، فَأَنَا أُجَازِيهِ عَلَيْهِ غَدًا، إِذَا لَقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَنَقَلَ هَذَا الرَّحْمَشَرِيُّ (ت ٥٣٨هـ). فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، فَتُحَّ لُهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَرَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ، لَمْ يَشْمُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»^(١).

وَفِي رُؤَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيدًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُورًا لَهُ».

(١) الكشَّاف: ٣٩/٢، وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبدالواحد وصاحبه: ٤٠٤ / ٥، وتفسير القرآن

العظيم: ٥٨٤٣-٥٨٤١، وتفسير القرطبي تحقيق الدكتور عبد الله التركي طبع مؤسَّسة الرسالة: ١٨ /

٤٦٦ وينايبع المودة: ١ / ٢١ و ١٨ / ٢ و ٨٨ والصواعق المحرقة: ٢٣٢، وفرائد السمطين: ٢ / ٢٥٦.

والإمامة وأهل البيت: ٤٣٣ / ٢.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِبًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ مُنَكَّرٌ وَنَكِيرٌ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ، كَمَا تُزَفُّ الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ، جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مِزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ: آيِسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا.

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ، لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»^(١).

وَيُؤَكِّدُ الزَّخَّشَرِيُّ (ت ٥٣٨ هـ.) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قَالَ: رُوِيَ أَنَّهَا لَمَّا نَزَلَتْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَأَتْكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قَالَ ﷺ: «عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا»^(٢).

وقال الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ.) في تفسيره الكبير - بعد أن نقل الرواية

(١) الكشاف: ٣٩/٢، وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه: ٤٠٤/٥.

(٢) نفسه.

المتقدمة عن صاحب الكشاف: «ثبت أن هؤلاء الأربعة (علي وفاطمة والحسن والحسين) أقارب النبي ﷺ، وإذا ثبت هذا، وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم، ويدل عليه - يعني اختصاصهم بمزيد التعظيم - وجوه:

الأول: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، ووجه الاستدلال به، أن آل محمد هم الذين يؤول أمرهم إليه، فكل من كان أمرهم إليه أشد وأكمل، كانوا هم آله، ولا شك في أن فاطمة وعليًا والحسن والحسين، كان التعليق بينهم وبين رسول الله ﷺ، أشد التعليقات، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر، فوجب أن يكونوا هم الآل.

والثاني: لا شك أن النبي ﷺ، كان يحب فاطمة عليها السلام، قال عليه السلام: «فاطمة بضعة مني، يؤذيها ما يؤذيها»، وثبت بالنقل المتواتر عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ، أنه كان يحب عليًا والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك، وجب حبهم على كل الأمة مثله، لقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾^(١)، ولقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)، ولقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)، ولقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

(١) الأعراف: ٧ / ١٥٨.

(٢) النور: ٢٤ / ٦٣.

(٣) آل عمران: ٣ / ٣١.

اللهُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴿١﴾.

والثالث: إن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ»، وهذا التعظيم لم يوجد في غير حَقِّ الآلِ، فَكُلُّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حُبَّ آلِ مُحَمَّدٍ وَاجِبٌ - قال الشافعي (ت ٢٠٤هـ) (٢):

يَا رَاكِبًا قِفْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِيَّ وَاهْتَفِ بِسَاكِنِ خَيْفَهَا وَالنَّاهِضِ
سَحْرًا إِذَا فَاضَ الْحَجِيجُ إِلَى مَنِيَّ فَيَضًا كَمُلْتَمِ الْفِرَاتِ الْفَائِضِ
إِنْ كَانَ رَفْضًا حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ فَلْيَشْهَدْ الثَّقْلَانِ أَنِّي رَافِضِي

وروى السيوطي (ت ٩١١هـ) في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالماثور) في تفسير قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قال: وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) وابن مردويه (ت ٤١٠هـ) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) قال: لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله! من قرابتك هؤلاء الذين وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟

قال ﷺ: «علي وفاطمة وولدهما» (٣).

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٢١.

(٢) ديوان الشافعي: ٥٥، وتفسير الكشاف: ٢ / ٢٣٨، ومعجم الأدباء: ٥ / ٢٠٨، وبحار الأنوار: ٢٣ / ٢٣٤، والمراجعات الريحانية: ٢ / ٣٨١، وفضائل الخمسة ١ / ٢٦٣-٢٦٤، والحقيقة الضائعة: ٢٧٨-٢٧٩. والنبي وآله ﷺ في الشعر العربي: ٦٢.

(٣) الدر المنثور: ٧ / ٣٤٨.

وفي نور الأبصار: روى الإمام أبو الحسين البغوي في تفسيره بسنده عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ). قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، قالوا: يا رسول الله! من هؤلاء الذين أَمَرَنَا اللهُ تَعَالَى بِمَوَدَّتِهِمْ، فَقَالَ ﷺ: «علي وفاطمة وابناهما»^(١).

وأخرج ابن سعد، أن النبي ﷺ قال: «استوصوا بأهل بيتي خيراً، فإنِّي أخاصمكم عنهم غداً، ومن أكنَّ خَصْمَهُ، خَصَمَهُ اللهُ، وَمَنْ خَصَمَهُ اللهُ، أَدْخَلَهُ النَّارَ»، وأخرج الحاكم عن أبي هريرة، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «خيركم خيركم لأهلي من بعدي»^(٢).

والحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات^(٣).

وأخرج أحمد والترمذي عن علي عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: «من أحبَّ هذين - يعني الحسن والحسين - وأباهما وأمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة»^(٤).

وروى الإمام أحمد والترمذي وابن حبان والحاكم بسنده عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ، لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام: «أَنَا

(١) الكشاف نشرة مكتبة العبيكان، تحقيق عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه: ٥ / ٤٠٤.

(٢) نور الأبصار: ١١٢ - ١١٤، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٣٥.

(٣) مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٤.

(٤) مسند الإمام أحمد: ١ / ٧٧، تحفة الأحوذى: ١٠ / ٢٣٧.

حَرْبٌ لِّنَّ حَارَبْتُمْ، وَسَلِّمْ لِّنَّ سَأَلْتُمْ»^(١).

وروى ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ.) في رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم:
وقد ثبت عن النبي ﷺ، من وجوه صحاح، أن الله لما أنزل عليه ﴿إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢)،
سأله الصحابة: كيف يصلون عليه؟

فقال ﷺ: «قولوا: اللهم! صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على
إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد، كما
باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»^(٣).

٢٢. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(٤).

روى الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ./
١٠١٤م.) عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحدٌ

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٦٥٦، وسنن ابن ماجه: المقدمة (باب فضل الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب عليه السلام)، ومسند أحمد: ٢ / ٤٤٢، ٣ / ٦٤٢، والمستدرک: ٣ / ١٤٩.

(٢) الأحزاب: ٥٦ / ٣٣.

(٣) ينظر في: صحيح البخاري ٧ / ١٥٦ كتاب الدعوات الباب ٣٢ وصحيح مسلم باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد: ١ / ٣٠٥ ح: ٦٦ ومسند أحمد: ٤ / ٣٣٠ و٣٣٣ ح: ١٨٠٦٥، والمستدرک: ٣ / ١٧٣ ح: ٤٧٧٣، وفضل أهل البيت وحقوقهم لابن تيمية المقدمة: ٨، ومجموع فتاوى ابن تيمية: ٣ / ٤٠٧، والوصية الكبرى لابن تيمية: ٢٩٧، نقلا عن فضل أهل البيت وحقوقهم المقدمة: ٨، والصواعق المحرقة: ٢٣٣.

(٤) المجادلة: ٥٨ / ١٢.

قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي، هي آية النجوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾.

قال عليه السلام: «كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فناجيت النبي صلى الله عليه وآله وكنت كلما ناجيت النبي صلى الله عليه وآله قدّمت بين يدي نجواي درهما ثمّ نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾»^(١). ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين^(٢).

ونقل ابن كثير (ت ٧٧٤هـ.) عن ابن أبي نُجَيْحٍ عن مجاهد أنّه قال: نُهِوا عَنْ مُنَاجَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَتَصَدَّقُوا، فامتنعوا عن مناجاته إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فقد تصدّق بدينارٍ، ثمّ ناجى النبي صلى الله عليه وآله فسأله عن عشر خصال، ثمّ أنزلت الرُّخْصَةُ.

ونقل ابن كثير^(٣) عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد، أنّه قال: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام:

(١) المجادلة: ٥٨/١٣.

(٢) المستدرک: ٥٦٧-٥٦٨ ح: ٣٨٥١، وينظر في: الدرّ المنثور: ٨/ ٨٤، ونشر مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٤/ ٣٢٥، والمصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٠٥ ح: ٦٢ و٦٣، والكشاف: ٤/ ٧٦، وتفسير الرازي: ٢٩/ ٢٧٢-٢٧٣ وأسباب النزول للواحدي: ٢٣٠، وتفسير الطبري: ١٢/ ٢٠ ح: ٣٣٧٩١-٣٣٧٨٨، وتفسير البرهان: ٧/ ٣٨٣، ودلائل الصدق: ٥/ ٣١، والبيان: ٣٧٣-٣٨٠.

(٣) تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٠٩-٥١٠، طبعة مؤسسة قرطبة المحقّقة: ١٣/ ٤٦٢، وتحفة الأحوذى: ٩/ ١٩٢، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٨٧.

«آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ، فَصَرَفْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ، فَكُنْتُ إِذَا نَاجَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، تَصَدَّقْتُ بِدِرْهِمٍ، فَنَسِخْتُ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾».

وروى الطبري في تفسيره بسنده عن ليث عن مجاهد قال قال علي ﷺ: «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾».

قال ﷺ: «فَرَضْتُ، ثُمَّ نَسِخْتُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ غَيْرَ عَلِيٍّ ﷺ»^(١). وذكر ذلك الفخر الرّازي في تفسيره، وأنهى كلامه بقوله: روى ابن جرّيج والكلبي وعطاء عن ابن عباس: أنهم هُتوا عن المناجاة حتى يتصدّقوا، فلم يُناجِه أحدٌ، إلا علي ﷺ، تصدّق بدينار، ثم نزلت الرُّخصة. ورواه الواحدي في أسباب النزول والزمخشري في الكشاف^(٢).

ونجد في تفسير النسفي (ت ١٧٠ هـ). (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) قول الإمام علي ﷺ: «هذه آية من كتاب الله ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، كان لي دينارٌ فصرفته، فكنت إذا ناجيته ﷺ تصدقتُ بدِرْهِمٍ، وَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ مَسَائِلَ، فَأَجَابَنِي عَنْهَا:

(١) تفسير الطبري: ٢٨ / ١٤.

(٢) أسباب النزول: ٢٧٦ والكشاف: ٢ / ٤٤٣، وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه:

١. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْوَفَاءُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: التَّوْحِيدُ، وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

٢. قُلْتُ: وَمَا الْفَسَادُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْكُفْرُ وَالشِّرْكَ بِاللَّهِ.

٣. قُلْتُ: وَمَا الْحَقُّ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالْوِلَايَةُ إِذَا انْتَهتْ إِلَيْكَ.

٤. قُلْتُ: وَمَا الْحِيَلَةُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَرَكُّ الْحِيَلَةِ.

٥. قُلْتُ: وَمَا عَلِيٌّ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ.

٦. قُلْتُ: وَكَيْفَ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بِالصِّدْقِ وَالْيَقِينِ.

٧. قُلْتُ: وَمَاذَا أَسْأَلُ اللَّهَ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَافِيَةَ.

٨. قُلْتُ: وَمَا أَصْنَعُ لِنَجَاةِ نَفْسِي؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ حَلَالٍ، وَقُلْ صِدْقًا.

٩. قلتُ: وَمَا السُّرُورُ؟

قَالَ ﷺ: الْجَنَّةُ.

١٠. قلتُ: وَمَا الرَّاحَةُ؟

قَالَ ﷺ: لِقَاءُ اللَّهِ. فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْهَا، نَزَلَ نَسْحُهَا^(١).

وذكر القرطبي (ت ٦٧١هـ.) عن القشيري وغيره عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «في كتاب الله تعالى آية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، وهي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾. كان لي دينار فبعته، فكنت إذا ناجيت الرسول تصدقتُ بدينارهم حتى نفذ، فمسختُ بالآية الأخرى ﴿أَسْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢). وقال ابن عباس: نسختُ بعدها.

وتمتَّى بَعْضُ الصَّحَابَةِ غَيْرَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ تَكُونَ بَعْضُ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام لَهُ، عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ أَعْطَى عَلِيٌّ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عليهم السلام ثَلَاثَ خِصَالٍ لِكُنْ تَكُنْ لِي خُصْلَةً مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطِيَ حُمْرَ النَّعَمِ: تَزْوُجُهُ فَاطِمَةُ عليها السلام بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسُكْنَاهُ عليه السلام الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَحِلُّ لَهُ عليه السلام فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُ عليه السلام، وَالرَّايَةَ

(١) مدارك التنزيل: ٤ / ٢٣٥، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٩.

(٢) المجادلة: ١٣ / ٥٨.

فكان معه دينار، فصرفه دراهم، وكان كلما أراد خِلْوَةً برسولِ الله ﷺ لأمر، تصدَّق بدرهم، ولكن الأمر شق على المسلمين، وعلم الله ذلك عنهم، وكان الأمر قد أدَّى غايته، وأشعرهم بقيمة الخِلْوَةِ التي يطلبونها، فخففَ اللهُ عنهم، ونزلت الآية التالية: ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(١) برفع التكليف، وتوجيههم إلى العبادات والطاعات المصلحة للقلوب^(٢).

٢٣. قوله تعالى: ﴿وَتَعْبَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(٣).

رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَالِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

وَرَوَى الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَالِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ

(١) المجادلة: ٥٨/١٣.

(٢) في ظلال القرآن: ٦/٣٥١٢.

(٣) الخاقية: ٦٩/١٢.

(٤) أنساب الأشراف: ٢/٣٦٣، تفسير الطبري: ١٢/٢١٣ الحديث: ٣٤٧٧٢ و٣٤٧٧٣، وتفسير الثعلبي: ١٠/٢٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/٨٨ الحديث: ٣٤٥، وحلية الأولياء: ١/٦٧، وأسباب النزول: ٢٤٥، ومناقب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ: لابن المغازلي: ٢٣٣ الحديث: ١٠٢٩، ومحاضرات الأدباء: ١/٥٩ و٢/٤٩٥، ومناقب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ للخوارزمي: ٢٨٣ الحديث: ٢٧٦ و٢٧٧، وكنز العمال: ١٣/١٣٥ ح ٣٦٤٢٦، وكفاية الطالب: ١٠٩، وفرائد السمطين: ١/١٩٨-١٩٩ الحديث: ١٥٥، وتفسير القرآن العظيم: ٤/٤١٤، والطبعة المحققة، نشرة مركز قرطبة: ١٤/١١٣، والدر المنثور: ٨/٢٦٧، وتحقيق الدكتور عبد الله التركي، نشر مركز هجر: ١٤/٦٦٧ ودلائل الصدق: ٥/٤٥.

يجعلها أذنك، قال عليٌّ عليه السلام فما نسيت بعد هذا شيئاً^(١).

روى الطبري (ت ٣١٠هـ.) عَنْ مَكْحُولٍ يَقُولُ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام، فَقَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ، قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: فَمَا سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَسِيتَهُ^(٢).

وروى مثله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ.) في تفسيره الكشاف، وابن كثير في تفسيره^(٣).

وروى ذلك الهيثمي والقرطبي وأبو نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠هـ.) والشبلنجي^(٤)، والمتقي الهندي^(٥).

وقال نضلة بن عبّيد أبو برزة الأسلمي (ت ٦٠هـ.) الذي شهد صفين مع علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا

(١) تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٣ الحديث: ٣٤٧٧١ والكشاف: ٤/ ١٥١، وتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد، نشر مكتبة العبيكان: ٦/ ١٩٦، وتفسير الرازي: ٣٠/ ١٠٨ والجامع لأحكام القرآن: ١٨/ ١٧١ وتحقيق الدكتور التركي، نشرة مؤسسة الرسالة: ٢١/ ١٩٧ والبحر المحيط: ٨/ ٣٢٢ وتفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤١٤ ودلائل الصدق: ٥/ ٤٦.

(٢) تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٣ الحديث: ٣٤٧٧١، ودلائل الصدق: ٥/ ٤٦، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٩٢.

(٣) كنز العمال: ١٣/ ١٧٥ ح ٣٦٥٢٦.

(٤) مجمع الزوائد ١/ ١٣١، والجامع لأحكام القرآن في تفسير الآية، ومجمع الزوائد ١/ ١٣١، وحلية الأولياء ١/ ٦٧ - ٦٨، ومعرفة الصحابة: ١/ ٣٠٦ ٣٠٧، وكنز العمال: ٦/ ٣٩٨ و٤٠٨، ونور الأبصار: ٧٨، وينظر في: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٥ و٣١٩، وفرائد السمطين: ١/ ١٩٨ - ٢٠٠ والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٩٥.

(٥) كنز العمال: ١٣/ ١٧٧ ح ٣٦٥٢٦.

أُقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ، وَأَنْ تَعِي، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تَعِيَ».

وذكر الثعلبي عن الحسن البصري (ت ١١٠هـ). نحوه، قال: لما نزلت ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ، قَالَ عَلِيُّ ﷺ: «فَوَاللَّهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدُ، وَمَا كَانَ لِي أَنْ أَنْسِيَ»^(١).

وقال السيوطي (ت ٩١١هـ): أخرج سعيد بن منصور، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه (ت ٤١٠هـ) عن مكحول قال: لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَ عَلِيٍّ»، وقال مكحول: فكان علي يقول: ما سمعت من رسول الله ﷺ، شيئاً فنسيته. وقال: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي، وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار، عن بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا أُقْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ، وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقٌّ لَكَ أَنْ تَعِيَ، فَزَلْتَهُ هَذِهِ الْآيَةُ^(٢) ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾»، ونقل الهيثمي عن البزار الذي روى عن أبي رافع، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكَ، وَلَا أَجْفُوكَ، وَأَنْ أُذْنِكَ، وَلَا أُقْصِيكَ، فَحَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَعْلَمَكَ، وَحَقٌّ عَلَيْكَ أَنْ تَعِيَ»^(٣). وَأَكَّدَ ذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْإِصْفَهَانِيُّ

(١) تفسير القرطبي: ٦٧٤٣، وتحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، نشر مؤسسة الرسالة: ١٩٨ / ٢١.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٨، وتفسير الطبري: ٢٩ / ٣٥ و٣٦، وفضائل الخمسة: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٩١.

(٣) تفسير الطبري: ٢٩ / ٣٥ و٣٦، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٨، ومجمع الزوائد: ١ / ١٣١، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٩٠.

(ت ٤٣٠ هـ). وَقَدْ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ^(١)، وروى بسنده عن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي^{عليه السلام} قَالَ: «وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ، إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيهَا أَنْزَلْتُ، وَأَيَّنْ أَنْزَلْتُ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا، وَلِسَانًا سَوُؤَلًا»، وَعَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: «كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُ أُبْتَدِيتُ»، وَعَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: عَهَدَ إِلَى عَلِيٍّ سَبْعِينَ عَهْدًا، لَمْ يَعْهَدْ بِهَا إِلَى غَيْرِهِ^(٢) وَفِي كَنْزِ الْعَمَالِ عَنِ عَلِيٍّ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ ﷺ: «قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ»، فَمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَانْسِيَتْهُ»، أَخْرَجَهُ الضِّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ وَابْنُ مَرْدُويه (ت ٤١٠ هـ).^(٣) وَالْحَافِظُ أَبُو نَعِيمٍ الْإِسْفَهَانِيُّ (ت ٤٣٠ هـ).^(٤)، وَرَوَاهُ ابْنُ الْمَغَازِلِيِّ عَنِ مَكْحُولٍ عَنِ عَلِيٍّ ﷺ كَمَا رَوَاهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُحَدِّثُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَيَّدِ الْجَوْنِيِّ الْحَمَوِيِّ^(٥) (ت ٧٣٠ هـ). فِي فَرَائِدِ السَّمْطِيِّ^(٥).

وَفِي نَوْرِ الْأَبْصَارِ: عَنِ مَكْحُولٍ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ! فَفَعَلَ»، فَكَانَ عَلِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٧.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٧ وفضائل الخمسة: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) كنز العمال / ٦ / ٤٠٨.

(٤) حلية الأولياء: ١ / ٦٨، ومعرفة الصحابة: ١ / ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٥) مناقب علي^{عليه السلام} لابن المغازلي: ٢٦٥ و٣١٩، وفرائد السمطين: ١ / ١٩٨ - ٢٠٠، والإمامة وأهل

البيت: ٢ / ٣٩٥.

الله ﷺ كلامًا، إِلَّا وَعَيْتَهُ وَحَفِظْتَهُ، وَلَمْ أَنْسَهُ»^(١).

٢٤. المَبَاهِلَةُ:

جَاءَ وَفَدُ نَصَارَى نَجْرَانَ وَفِيهِمُ السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَغَيْرُهُمَا إِلَى رَسُولِ
الله ﷺ وَسَأَلُوهُ: هَلْ رَأَيْتَ وَلَدًا وُلِدَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ؟^(٢) فَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ
مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمِثْلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ
تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ
فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣) تَعَالَوْا أَصْلُهُ الْمَجِيئُ إِلَى ارْتِفَاعٍ، وَلَمَّا كَثُرَ فِي
الِاسْتِعْمَالِ صَارَ بِمَعْنَى هَلُمَّ، وَالِابْتِهَالُ بِمَعْنَى التَّلَاعُنِ أَي: نَقُولُ لَعْنَةُ اللهِ
عَلَى الْكَاذِبِينَ أَي الدُّعَاءُ عَلَى الْكَاذِبِينَ بِالْهَلَاكِ وَالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ عِقَابًا عَلَى
مَعْصِيَةِ لِدَلِكْ لَا يُلْعَنُ مَنْ لَيْسَ بِعَاصٍ مِنْ طِفْلِ أَوْ بَهِيمَةٍ.

فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَلَمَّا دَعَاهُمْ لِلْمَبَاهِلَةِ اسْتَنْظَرُوهُ إِلَى صَبِيحَةِ
الْيَوْمِ التَّالِي، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى رِحَالِهِمْ قَالَ لَهُمُ الْأَسْقَفُ انظُرُوا مُحَمَّدًا فَإِنْ غَدَا
بِأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فَاحْذَرُوا مَبَاهِلَتَهُ، وَإِنْ غَدَا بِأَصْحَابِهِ فَبَاهِلُوهُ فَإِنَّهُ عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ.
وَعَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فَلَمَّا حَضَرُوا
عِنْدَهُ ﷺ ضَمَّهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذِيبْ عَنْهُمْ

(١) نور الأبصار: ٧٨.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٦٧٥، ومسند أحمد: ٣/ ١٦٠ ح: ١٦٠٨، والتهيان: ٣/ ٤٩٢،

ومجمع البيان: ٢/ ٢٤٩.

(٣) آل عمران: ٣/ ٦١-٥٩.

الرَّجَسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا» وخرج بهم إلى المباهلة آخذا بيد الحسن حاملاً الحسين على صدره، وعلي عن يمينه متأخراً قليلاً عنه، وفاطمة الزهراء خلفهم عليها السلام وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَأَضْعَا الْحَسْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ وَالْحُسَيْنَ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ وَعَلِيٌّ جَاثٍ عَنِ يَمِينِهِ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ قَلِيلًا وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ خَلْفَهُمْ عليها السلام.

فَلَمَّا رَأَى النَّصَارَى النَّبِيَّ وَمَنْ مَعَهُ عليها السلام سَأَلُوا عَنْهُمْ فَقِيلَ لَهُمْ هَذَا الرَّجُلُ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجُ ابْنَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَالْوَلَدَانِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَاهَا مِنْ عَلِيٍّ عليها السلام، وَهُمْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ عليه السلام فَقَالَ الْأَسْقَفُ أَبُو حَارِثَةَ: جِثَا وَاللَّهِ جُثْوَةَ الْأَنْبِيَاءِ، فَلَمْ يُقَدِّمِ عَلَى الْمَبَاهِلَةِ، فَقَالَ السَّيِّدُ إِذَا إِلَى الْمَبَاهِلَةِ يَا أَبَا حَارِثَةَ!

قَالَ: لَا إِنِّي لَأَرَى رَجُلًا وَاثِقًا مِنْ رَبِّهِ جَرِيئًا عَلَى الْمَبَاهِلَةِ، وَإِنِّي لَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ صَادِقًا، وَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَمْ يَحُلْ عَلَيْنَا، وَاللَّهِ، الْحَوْلُ، وَفِي الدُّنْيَا نَصْرَانِيٌّ وَاحِدٌ يُطْعَمُ الْمَاءَ.

فقال الأسقف: يا أبا القاسم! إننا لا نباهلك ولكن نصالحك، فصالحنا على ما ننهضُ به، فصالحهم على ألفي حُلَّةٍ، قيمة كل حلة أربعون درهماً، وثلاثين رحماً، وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً، ورسول الله ضامن حتى يؤديها، وكتب لهم بذلك كتاباً.

أَجْمَعَ الْمُفْسِرُونَ عَلَى أَنَّ ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ يُرَادُ بِهِمُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام وَ﴿نِسَاءَنَا﴾ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عليها السلام وَ﴿أَنْفُسَنَا﴾ يُرَادُ بِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي

طالب ﷺ. حَيْثُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا ﷺ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي»^(١).

وهو في فتح الباري شرح صحيح البخاري، ورواه مسلم في صحيحه، فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد ومحمد بن عباد وتقاربا في اللفظ قالا حدثنا حاتم وهو ابن إسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال ما منعك أن تسب أبا التراب فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لئن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم.

١- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ وَقَدْ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ﷺ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟»

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي؟»^(٢).

٢- وَسَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(٣)، قَالَ سَعْدٌ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأَتِي بِهِ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ»^(٤).

(١) التاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٢٣.

(٢) التاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٣١، ونشأة التشيعو الشيعة للسيد محمد باقر الصدر: ١٢٠.

(٣) فتح الباري: ٧/ ٨٦ ح ٣٥٧٤ و ٣٥٧٥.

(٤) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، والطبعة التي اعتمدها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية، على الأنترنت: الحديث ٤٤٢٠ ٢٤٠٤، وصحيح مسلم بشرح النووي:

وَمَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عليهم السلام، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ! هُوَ لِأَهْلِي»، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١).

وَقَدْ رَوَى الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: أَمَرَنِي مُعَاوِيَةُ أَنْ أُسَبَّ أَبَا التُّرَابِ، فَقُلْتُ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَاهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أُسَبَّهُ، لَئِنْ تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ:

٣- قَدْ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَبَكَى شَوْقًا إِلَى الْجِهَادِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا مَوَدَّةَ بَعْدِي؟! (٢).

برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٣٩٢، وفيه ذكر فضائل أخرى لأمر المؤمنين علي عليه السلام، والمستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٥٩٦، وكنز العمال: ١٣/ ١٦٢ ح ٣٦٤٩٣ و٣٦٤٩٤ و٣٦٤٩٥ و٣٦٤٩٦، والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٢٣ و٣٣١.

(١) صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، والطبعة التي اعتمدها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية، على الأنترنت ح ٤٤٢٠ ٢٤٠٤، وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٣٩٢، وفيه ذكر فضائل أخرى له عليه السلام، والمستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٥٩٦، وتحفة الأحوذى: ١٠/ ٢٢٨ ح ٣٨٠٨، وأسد الغابة طبعة دار ابن حزم: ٨٧٨، والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٢٣ و٣٣١ ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

(٢) رواه البخاري ومسلم والترمذي والحاكم في المستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وينظر في: أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار دار الفكر: ٢/ ٣٤٨، والطبقات الكبرى: ٣/ ٢٢-٢٥، وكنز العمال:

٤- وَيَوْمَ خَيْرَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَى الرَّأْيَةَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمْ يَفْتَحُوا، وَعَادُوا يُجِبُّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ ﷺ لِأَعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(١)، قَالَ سَعْدُ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا^(٢). فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ﷺ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأْتِي بِهِ أَرْمَدَ فَأَخَذَ مِنْ رِيقِهِ الشَّرِيفِ وَمَسَحَهَا بِكَفِّهِ الشَّرِيفِ، فَعُوفِي وَمَا شَكَا مِنْ عَيْنِهِ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ ﷺ، وَدَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا الشَّيْخَانِ فِي فَتْحِ الْبَارِي وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ وَشَرَحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ لِلْقَاضِي عِيَاضِ^(٣). وَرَوَاهَا أَبُو نُعَيْمٍ وَابْنُ أَبِي حَبَّانٍ وَابْنُ حَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ عَشْرَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَفِيهَا قَالَ عُمَرُ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَتَسَاوَرْتُ لَهَا^(٤).

١٣ / ١٥٨ ح ٣٦٤٨٩، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٢٣، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٣، وفتح الباري: ٧ / ٨٦ ح ٣٥٧٤ و ٣٥٧٥.

(٢) في الرواية التي رواها الشيخان في فتح الباري وصحيح مسلم ورواها أبو نعيم والبيهقي وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة وعن عشرة من الصحابة وفيها قال عمر: ما أحببت الإمارة الا يومئذ فتساورت لها. فتح الباري ٥٤٤ وصحيح مسلم: ص ١٨٧٢ ح ٤٤٢٢ ٢٤٠٥ وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٢-٩٣، وفيه ذكر فضائل أخرى له ﷺ، والمستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢٠.

(٣) شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المعروف بإكمال المعلم بفوائد مسلم: ٧ / ٤١٣ ح ٣٢.

(٤) فتح الباري ٥٤٤ وصحيح مسلم: ص ١٨٧٢ ح ٤٤٢٢ ٢٤٠٥ وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٢-٩٣، وفيه ذكر فضائل أخرى له ﷺ، والمستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وحلية الأولياء: ١ / ٦٢-٦٣ والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢٠.

واعترف بها ابن تيمية^(١).

وَتَخَلَّدَ هَذَا الْمَوْقِفُ الرَّائِعُ بَرِيْشَةَ شَاعِرٍ عَبَقْرِيٍّ هُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمَلَا حِمِ
الشُّعْرِيَّةِ^(٢).

وَلَهُ يَوْمَ (خَيْرَ) فَتَكَاتٍ
يَوْمَ قَالَ النَّبِيُّ إِنِّي سَأُعْطِي
فَاسْتَطَالَتْ أَعْنَاقُ كُلِّ فَرِيْقٍ
فَدَعَا أَيْنَ وَارِثُ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ
أَيْنَ ذُو النَّجْدَةِ الَّذِي لَوْ دَعَتْهُ
فَأَتَاهُ الْوَصِيُّ أَرْمَدَ عَيْنٍ
وَمَضَى يَطْلُبُ الصَّفُوفَ فَوَلَّتْ
وَبَرَى (مَرْحَبًا) بِكَفِّ اقْتِدَارٍ
وَدَحَابَابَهَا بِقُوَّةِ بَأْسٍ
إِنَّمَا الْمُصْطَفَى مَدِينَةُ عِلْمٍ
٣- وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ
مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ

(١) منهاج السنة: ٨ / ٤٢٠.

(٢) الأبيات من ملحمة الشيخ كاظم بن الحاج محمد الأزري (ت ١٢١٢ هـ). البالغة ٩٩٩ بيتاً في النبي
وأل بيته الأطهار عليهم السلام. أعيان الشيعة: ١ / ٥٥٧ و ٩ / ١٢ و ١٧، والنبي وآله عليهم السلام في الشعر العربي:

وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، وَخَاصَّتِي أَذْهَبُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا» و«اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي»، رواه البُخَارِيُّ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ، وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِشَرْحِ النَّوَوِيِّ (٢) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ وَفِي مُخْتَفَةِ الْأَحْوَذِيِّ شَرْحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ وَفِي كِلَيْهِمَا عَنْ عَمْرِ بْنِ أُمِّ سَلْمَةَ، وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣هـ.) وَأَبِي الْحَمْرَاءِ وَمَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ وَعَائِشَةَ وَأُمِّ سَلْمَةَ، قَالَ أَبُو عَيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رَوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَفِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ (٣).

إِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ - عَلِيٌّ طُوِّهَا الَّتِي رَوَاهَا سَعْدٌ تُؤَكِّدُ أُمُورًا مِنْهَا:

أ - نَزُولُ آيَةِ الْمَبَاهِلَةِ - وَهِيَ الْآيَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي نَصِّ الرَّوَايَةِ - فِي عَلِيٍّ أَمِيرٍ

(١) آل عمران: ٣ / ٥٩-٦١.

(٢) ينظر في: الرواية التي رواها الشيخان في فتح الباري وصحيح مسلم بشرح النووي ورواها أبو نعيم والبيهقي وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة وعن عشرة من الصحابة، وفيها قال عمر: ما أحببت الأمانة الا يومئذ فتساوَرَت لها. فتح الباري: ٥٤٤ وصحيح مسلم: ص ١٨٧٢ ح ٤٤٢٢ ٤٤٠٥ ٢٤٠٥ والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

(٣) فتح الباري: ٩٢ / ٩٣، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٨٧٢ ح ٢٤٢٠ ٤٤٢٢ ٤٤٠٤ ٢٤٠٥، وصحيح الترمذي كتاب المناقب انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم: ٥ / ٥٩، و٦٥٧ ح ٣٨٧١، ومختف الأحموزي شرح جامع الترمذي: ح ٣٨٧١، ومسند أحمد عن سعد: ٣ / ١٦٠ ح ١٦٠٨ وعن أم سلمة: ٤ / ١١٨ ح ٢٦٥٠٨ و٢٦١٧ ح ٢٦٥٩٧ والمستدرک: ٣ / ١٢٥، ح ٤٦٣٩ والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

المؤمنين وزَوْجِهِ الْبَتُولِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَوَلَدَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام.

ب- وَالرَّوَايَةُ تُؤَكِّدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ أَهْلُ الْبَيْتِ لَا سِوَاهُمْ^(١). وَنَفَهُمْ مِنْهَا أَنَّهُمْ هُمُ الْمَقْصُودُونَ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ الَّتِي هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢). وَفِي آيَةِ التَّطْهِيرِ هَذِهِ يَتَبَيَّنُ لَنَا نِزَاهَةُ عَلِيِّ عليه السلام وَأَمَانَتُهُ وَسُمُو ذَاتِهِ وَطَهَارَتُهُ بَلْ وَعِصْمَتُهُ وَعِصْمَةُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَوَلَدَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام^(٣).

روى الترمذي ومسلم عن عُمَرَ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ رَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ - التَّطْهِيرِ - فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَعَلِيًّا، فَجَلَلَهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَادْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»^(٤)، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ صلى الله عليه وآله: «أَنْتِ عَلَيَّ مَكَانِكِ، وَأَنْتِ عَلَيَّ خَيْرٌ»، وَالْحَدِيثُ فِي سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ، كِتَابِ الْمَنَاقِبِ عِنْدَمَا قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام: «أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ سَالَمَكُمْ» وَفِي تُحْفَةِ الْأَحْوَذِيِّ شَرْحِ سُنَنِ التِّرْمِذِيِّ، وَفِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ^(٥).

(١) التاج الجامع لأصول الحديث: ٤ / ٢٠٧.

(٢) الأحزاب ٣٣ / ٣٣.

(٣) نشأة التشيع والشيعة للسيد محمد باقر الصدر: ١١٩-١٢١.

(٤) مسند أحمد: ٣ / ١٦٠ ح: ١٦٠٨.

(٥) فتح الباري: ٩٢ ٩٣، وصحيح مسلم بشرح النووي: ١٨٧٢ ح ٢٤٢٠ و ٤٤٢٢ و ٢٤٠٤ و ٢٤٠٥، وصحيح الترمذي كتاب المناقب انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم: ٥ / ٥٩، و ٦٥٧ ح ٣٨٧١، وتحفة الأحوذوي شرح جامع الترمذي: ح ٣٨٧١، ومسند أحمد عن سعد: ٣ / ١٦٠ ح

ونقل ذلك السيوطي (ت ٩١١ هـ.) عن ابن المنذر والحاكم والبيهقي (١).
 ووضح قول النبي ﷺ: «هؤلاء أهلي» أنه اختصَّ آلَهُ بِهَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ
 الْأَطْهَارِ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ الْكِسَاءِ.

ونقل السيوطي أيضًا عن كتاب (دلائل النبوة) للبيهقي أن النبي ﷺ
 كَتَبَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ... وروى خبرًا طويلاً إلى أن قال: «فلما أصبح رسولُ
 الله ﷺ أَقْبَلَ مُشْتَمِلًا عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي حَمِيلَةٍ لَهُ وَفَاطِمَةَ تَمْشِي خَلْفَ
 ظَهْرِهِ وَلَهُ يَوْمَئِذٍ عِدَّةٌ نِسْوَةٍ...» إلى آخر الرواية (٢).

ووضح من قوله: «وَلَهُ يَوْمَئِذٍ عِدَّةٌ نِسْوَةٍ» إلى أن أزواجه لن يدخلن في
 المباهلة ولسن موضع اعتبار في هذا المقام.

إِنَّ الرَّوَايَةَ الَّتِي رَوَاهَا سَعْدٌ عَلَى طُوبَاهَا وَالرَّوَايَاتِ الْأُخْرَى تُؤَكِّدُ أُمُورًا
 مِنْهَا:

أ. نزول آية المباهلة في عِلِّيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ الْبُتُولِ
 سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَوَلَدَيْهِمَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 خَاصَّةً، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٤٠٥ هـ.): أَخْبَرَنِي

١٦٠٨ و عن أم سلمة: ٤٤ / ١١٨ ح ٢٦٥٠٨ و ٢١٧ ح ٢٦٥٩٧ والمستدرک: ٣ / ١٢٥، ح ٤٦٣٩
 والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.
 (١) المستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، والسنن الكبرى للبيهقي: ٧ / ٦٣، والدر المنثور: ٢ /
 ٢٣٢-٢٣٣، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ٣ / ٦٠٦.
 (٢) الدر المنثور: ٢ / ٢٢٩-٢٣٠، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ٣ / ٦٠٦ وينظر
 في: دلائل النبوة للبيهقي: ٥ / ٣٨٨ ٣٨٥.

جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصِيرٍ الْخُلْدِيُّ (ت ٣٤٨هـ). بِبَعْدَادَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ بُكَيْرِ بْنِ مِسَارٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي» ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ: (هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ). (٣)

ب - تَوَكَّدَ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ دُونَ سِوَاهُمْ، وَنَفَهُمُ أَنَّهُمْ هُمْ الْمَقْصُودُونَ فِي آيَةِ تَطْهِيرِ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٤). تَطْهِيرُ أَهْلِ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ مِنَ الدَّنَسِ وَعِصْمَتُهُمْ، وَفِيهَا تَبَيَّنَ لَنَا نِزَاهَةُ عَلِيٍّ ﷺ وَأَمَانَتُهُ، وَسُمُو ذَاتِهِ وَطَهَارَتُهُ، بَلْ وَعِصْمَتُهُ (٥).

وَهُوَ ﷺ الْجَدِيرُ بِتَقْلِيدِ مُقَامِ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ وَالْوِلَايَةِ وَهُوَ ﷺ الْأَوْفَرُ حَظًّا لِقِيَادَةِ مَسِيرَةِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَكِنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوهَا فَلَمْ أَرْ مِثْلَهَا حَقًّا أُضِيعًا (٦)

(٣) المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٧٦ الحدیث: ٨٢٧ر٨٢.

(٤) الأحزاب ٣٣ / ٣٣.

(٥) نشأة التشيع والشيعة: ١٢١.

(٦) أعيان الشيعة: ١ / ٥٦١، والغدير: ١ / ٣٤١، والأدب العربي في العصر الإسلامي: ٣٢٧، والنبی

وآله ﷺ في الشعر العربي: ٤٢.

قال الرَّاعِبُ الاصفهاني الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ.): «لا يَصْلُحُ لِخِلَافَةِ اللَّهِ وَلَا يَكْمُلُ لِعِبَادَتِهِ وَعِمَارَةِ أَرْضِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرَ النَّفْسِ قَدْ أُزِيلَ رِجْسُهَا وَنَجَسُهَا، فَلِلنَّفْسِ نَجَاسَةٌ كَمَا أَنَّ لِلبَدَنِ نَجَاسَةً، لَكِنَّ نَجَاسَةَ الْبَدَنِ قَدْ تُدْرِكُ بِالْبَصْرِ وَنَجَاسَةَ النَّفْسِ لَا تُدْرِكُ إِلَّا بِالْبَصِيرَةِ... وَإِنَّمَا لَمْ يَصْلُحْ لِخِلَافَةِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ كَانَ طَاهِرَ النَّفْسِ لِأَنَّ الْخِلَافَةَ هِيَ الْاِقْتِدَاءُ بِهِ تَعَالَى عَلَى الطَّاقَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ طَاهِرَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالذِّي فِيهِ يَرِشُحُ...»^(١).

وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ ﷺ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ إِذْ لَوْ كَانَ فِيهَا مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ لَقَدَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهَذَا يَكْفِينَا دَلِيلًا عَلَى إِمَامَتِهِ.

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٢٩، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢١، والعبارة الأخيرة مأخوذة من عجز بيت شعر من ثلاثة أبياتٍ لشاعر أهل البيت ﷺ سعد بن محمد بن سعد بن الصفي، المعروف بالحِصْبِ بَيْص (ت ٥٩٠هـ.) المولود في كرخ بغداد، وقد اشتغل في الفقه والأدب، وله ديوان شعر حققه ونشره في بغداد ١٩٧٤-١٩٧٥ م. مكى السيد جاسم وشاكر هادي شكر. قال نصر الدين بن مجلي، وهو من أهل السُنَّةِ الثَّقَاتِ الْأَمْنَاءِ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَفْتَحُونَ مَكَّةَ؟ فَتَقُولُونَ: مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، ثُمَّ جَرَى عَلَيَّ وَلَدُكَ الْحُسَيْنِ ﷺ يَوْمَ الطَّفِّ مَا جَرَى؟! فَقَالَ لِي ﷺ: «أَمَا سَمِعْتَ أَيْبَاتَ ابْنِ الصَّفِيِّ؟» قُلْتُ: لَا. فَقَالَ ﷺ اسْمِعْهَا مِنْهُ. فَلَمَّا اسْتَيْقِظْتُ بَاكِرْتُ إِلَى دَارِ الْحِصْبِ بَيْصٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ الرُّؤْيَا فَشَهَقَ وَأَجْهَشَ بِالْبُكَاءِ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ إِنْ كَانَتْ الْأَيْبَاتُ مَا خَرَجَتْ مِنْ فَمِهِ أَوْ مِنْ حَظِّهِ إِلَى أَحَدٍ، وَأَنَّهُ نَظَمَهَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَهِيَ:

مَلَكْنَا فَكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً فَلَمَّا مَلَكْتُمْ سَأَلَ بِالْذِمِّ أَبْطَحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا عَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفُحُ
فَحَسْبُكُمْ هَذَا التَّفَاوْتُ بَيْنَنَا فَكُلُّ إِنَاءٍ بِالذِّي فِيهِ يَنْصَحُ

وفي المثل: كلُّ إناء يرشح بما فيه، ويروى: ينضح بما فيه. ينظر في: ديوانه: ٣ / ٤٠٤، وبغية الطلب:

٤٢٦٢-٤٢٦٧، معجم الأدباء تحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر دار الغرب الإسلامي: ٣/

١٣٥٥-١٣٥٣، ومجمع الأمثال: ٢ / ١٠٨: المثل: ٣١٥٩، مع تفاوت يسير في الألفاظ.

وَتَتَّضِحُ الصُّورَةُ أَجْلَى بِضَمِيمَةِ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾^(١)، وَلَوْ كَانَ الْمُقْصُودُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقَالَتِ الْآيَةُ: وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْهُ كَمَا تَقْتَضِي الْبَلَاغَةُ لَكِنَّهَا قَالَتْ: ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾، وَنَفْسُهُ عَلِيٌّ ﷺ.

بَلْ اسْتَدَلَّ الشَّيْخُ سَدِيدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ الْحُمَيْصِيُّ^(٢) (ت ٥٩٠هـ). بِهَذِهِ الْآيَةِ بِتَفْضِيلِ عَلِيٍّ ﷺ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَدَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ لِأَنَّ النَّبِيَّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ، وَعَلِيٌّ نَفْسُهُ^(٣)، وَبِذَلِكَ يَكُونُ ﷺ أَفْضَلَ مِنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ إِذْ لَا يَدَّعِي أَحَدٌ مِنْهُمْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ.

وقول سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥٥هـ). «أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا فَاهْتَنَّى لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسْبَهُ لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»^(٤). مِثْلَهُ مَا تَمَنَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (١٠٠-٧٢هـ). وَسَيَرِدُ قَرِيبًا إِنْ

(١) التوبة: ٩/ ١٢٠.

(٢) هو الشيخ سديد الدين أبو الثناء محمود بن علي بن الحسن الرازي الحُمَيْصِيُّ (ت ٥٩٠هـ) نسبة إلى بيع الحُمُصِ المسلوق، وكان هذا عمله في بدء حياته، ثم طلب العلم على كَبِيرٍ وهو عالم حِلِّيٍّ مُتَكَلِّمٍ كان علامة زمانه وإمامًا في الأصول ورعًا ثقةً، عُمَرُ حوالي مئة عام ودرس عليه الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلي، والشيخ وَرَّامُ بْنُ أَبِي فِرَاسٍ وَرَّامِ الْمَالِكِيِّ (ت ٦٠٥هـ). له عدة مصنفات منها التعليق الكبير والتعليق الصغير والمصادر في أصول الفقه وغيرها. ينظر: الوافي بالوفيات: ١٤٨/ ٢٥، والذريعة: ٢٣/ ١٥١، ومعجم رجال الحديث: ١٩/ ٦ الترجمة: ١٢١٦٨، والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٤٦٢.

(٣) تفسير الرازي: ٨/ ٩١ ودلائل الصدق: ٤/ ٤٠٧ والحلة وأثرها العلمي والأدبي: ٤١٢.

(٤) صحيح مسلم الحديث: ٢٤٠٤، والمستدرک المستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩.

شَاءَ اللهُ.

أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ

ذكر المؤرخون الذين كتبوا عن تاريخ المدينة المنورة والمسجد النبوي الشريف أبواب المسجد وسنذكر هنا بإيجاز مقاله أقدمهم وهو مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ الْقُرَشِيَّيْ الْمَخْزُومِيَّيْ (ت ١٩٩هـ.): لقد جعل النبي للمسجد الشريف ثلاثة أبواب: بابا في مؤخره، وبابا في غَرْبِهِ، هي باب الرحمة، والباب الذي كان يدخل منه النبي وهو باب جبرئيل^(١).

الْأَمْرُ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ كَانَتْ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْوَابٌ شَارِعَةً فِي الْمَسْجِدِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ نَاسٌ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فِي الْمَسْجِدِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُمِرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنْ أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ»^(٢)، وَعَقَّبَ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ قَائِلًا: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ^(٣).

وَمَتَّى بَعْضُ الصَّحَابَةِ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ لَهُ، عَلَى مَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ

(١) أخبار المدينة المنورة: ١٠٤- وينظر في: وفاء الوفا: ٢ / ٦٨٨.

(٢) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٥٩-٥٨، ووفاء الوفا: ١ / ٢١٧، في كنز العمال عن جاب: ١٣ / ٣٦٤٣٢.

(٣) المستدرک: ٣ / ١٤٥ ح ٤٦٩٤، والبداية والنهاية: ١١ / ٥٥.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ خِصَالٍ لِيُنْ تَكُنَّ لِي خُصْلَةً مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطَى حُمْرَ النَّعَمِ: تَزْوُجُهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسُكْنَاهُ الْمَسْجِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحِلُّ لَهُ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَهُ، وَالرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ»^(١)، وَعَقَّبَ الْحَاكِمُ بِقَوْلِهِ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ»^(٢)، وَقَدْ مَرَّ عَلَيْنَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥هـ) وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ (١٠-٧٢هـ) قَدْ تَمَنَّىا ثَلَاثَ خِصَالٍ أُخْرَى فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنْ كَانَ الْقَوْمُ قَدْ نَسَبُوا فَتَحَ الْبَابِ، فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ لِغَيْرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَشْهَدْتَ مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا؟

قَالَ: شَهِدْتُ لَهُ أَرْبَعَ مَنَاقِبَ، وَالْخَامِسَةَ لَقَدْ شَهِدْتُهَا، لِيُنْ يَكُنَّ لِي أُخْرَاهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا:

سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَمَا أَنَا تَرَكْتُهَا» وَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَوَلَدَتْ لَهُ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ^(٣).

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»^(٤).

(١) شرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٢ ح ٣٥٥١ و ١٨٣ ح ٣٥٥٢.

(٢) المستدرک: ٣/ ١٤٥ ح ٤٦٩٤، وشرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٢ ح ٣٥٥١.

(٣) شرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٣ ح ٣٥٥٣.

(٤) صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠١ ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٢٨.

وأخرج عن أبي سعيد قال: «قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»^(١)..

قال عليّ بن المنذر: قلت لضرار بن صرّد: ما معنى هذا الحديث؟

قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَطِرِفَهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ»^(٢).

وَذَكَرَ ابْنُ زَبَالَةَ الْقَرَشِيُّ الْمَخْزُومِيُّ (ت ١٩٩ هـ.)^(٣): تحت عنوان: الأمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد فقال بسنده: لما أمر رسول الله بسد الأبواب التي في المسجد خرج حمزة بن عبد المطلب ﷺ يجرُّ فطيقة له حمراء، وعيناه تدرّ فان يبكي ويقول: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْرَجْتَ عَمَّكَ وَأَدْخَلْتَ ابْنَ عَمِّكَ!

فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُكَ، وَلَا أَسْكَنْتَهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْكَنْهُ»^(٤).

وَذَكَرَ ابْنُ زَبَالَةَ بِسَنَدِهِ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ خَرَجَ مُنَادٍ فَنَادَى: أَيُّهَا النَّاسُ! سُدُّوا أَبْوَابَكُمْ فَتَحَسَّسَ النَّاسُ لِذَلِكَ، وَمَنْ يَقُمْ أَحَدٌ. فَقَالَ النَّاسُ: مَا أَرَادَ بِهَذَا؟ فَخَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! سُدُّوا أَبْوَابَكُمْ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ الْعَذَابُ، فَخَرَجَ النَّاسُ مُبَادِرِينَ، وَخَرَجَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَجْرُ كِسَاءَهُ حِينَ نَادَى سُدُّوا أَبْوَابَكُمْ، قَالَ وَلِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَغَيْرُهُمْ، وَجَاءَ عَلِيٌّ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ

(١) سنن الترمذي كتاب المناقب: ٥٩٨ ح ٣٧٢٧، وتحفة الأحوذى شرح سنن الترمذي:

١٠ / ٢٣٢ ح ٣٨١١، وبحر الفوائد: ١ / ٢٢٨.

(٢) صحيح الترمذي: ٢ / ٣٠٠ ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٢٨.

(٣) أخبار المدينة المنورة: ١١٢.

(٤) أخبار المدينة المنورة: ١١٢، ووفاء الوفا: ٢ / ٤٧٧.

الله ﷺ، فقال ﷺ: «مَا يُقِيمُكَ؟! إِرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ» وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِالسَّدِّ، فَقَالُوا: سَدَّ أَبْوَابَنَا وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ ﷺ، وَهُوَ أَحَدُنَا! فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَرَكَهُ لِقَرَابَتِهِ، فَقَالُوا: حِمَزَةٌ أَقْرَبُ مِنْهُ، فَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَعَمُّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَرَكَهُ مِنْ أَجْلِ ابْنَتِهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، مُحَمَّرًا وَجْهَهُ، وَكَانَ إِذَا غَضِبَ أَحْمَرَ عِرْقًا فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «أَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَنَّ اللَّهُ قَدْ أَوْحَى إِلَى مُوسَى أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا هُوَ وَهَارُونَ وَأَبْنَاءُ هَارُونَ شُبْرًا وَشَبِيرًا وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ اتَّخِذْ مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ، وَأَبْنَاءُ عَلِيٍّ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ، وَقَدْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَاتَّخَذْتُ بِهَا مَسْجِدًا، وَمَا أَرَدْتُ التَّحَوُّلَ إِلَيْهِ حَتَّى أُمِرْتُ، وَمَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمْتُ، وَمَا أَصْنَعُ إِلَّا مَا أُمِرْتُ، فَخَرَجْتُ عَلَى نَاقَتِي فَلَقَيْتَنِي الْأَنْصَارُ، يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انزِلْ عَلَيْنَا. فَقُلْتُ: خَلُّوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ حَتَّى نَزَلْتُ حَيْثُ بَرَكْتُ، وَاللَّهِ مَا أَنَا سَدَدْتُ الْأَبْوَابَ وَمَا فَتَحْتُهَا، وَمَا أَسْكَنْتُ عَلِيًّا وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْكَنَهُ» (١).

وَفِي أَخْبَارِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَفَتْحِ الْبَارِي شَرْحِ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، وَوَفَاءِ الْوَفَا بِأَخْبَارِ دَارِ الْمِصْطَفَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ سَهْلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّوَارِعِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعِّ لِي كُوَّةً أَنْظُرُ مِنْهَا حِينَ تَعْدُو، وَحِينَ تَرُوحُ.

(١) أخبار المدينة المنورة: ١١٣، ووفاء الوفا: ٤٧٨-٤٧٩.

فقال ﷺ: لا والله ولا مثل ثقب الإبرة^(١).

وأخرج أحمد بسنده عن عبد الله بن الرقيم الكناني، قال: «خرجنا إلى المدينة زمن الجمل، فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي^(٢)».

وأخرجه أحمد كذلك بأسانيد مختلفة عن غير واحد من الصحابة^(٣).

وأخرج النسائي بسنده عن الحارث بن مالك قال: «أتيت مكة فلقيت سعد ابن أبي وقاص فقلت له: سمعت لعلي^(٤) منقبة؟

قال: كنا مع رسول الله ﷺ في المسجد فروى فينا لسده ليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي^(٥).

قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمه، فقال: يا رسول الله أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام!؟

فقال رسول الله ﷺ: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام. إن الله هو أمر به.

قال النسائي: قال فطر بن خليفة أبو بكر المخزومي^(٤) (ت ١٥٣ هـ): عن

(١) أخبار المدينة المنورة: ١١٣، وفتح الباري: ٧ / ١٥، ووفاء الوفا: ٢ / ٢٢٣، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٦٥.

(٢) مسند أحمد: ١ / ١٧٥، ورسالة في الأحاديث: ٢٨.

(٣) مسند أحمد: ١ / ١٧٥ و ٢ / ٢٦ و ٤ / ٣٦٩، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٢٨.

(٤) هو تابعي محدث ثقة موالي لأهل البيت^(٥) من أصحاب الإمام زين العابدين^(٦)، وهو غلام عمرو بن حريث، روى عن الإمام أبي جعفر الباقر وترحم الإمام عليه. رماه القوم بالتشيع وأعرض

عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن أرقم، عن سعد: إِنَّ الْعَبَّاسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ؟! فقال: سَدَدْتُ أَبْوَابَنَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ!؟

فقال ﷺ: «ما أنا فتحتها ولا أنا سدتها»^(١).

وأخرج النسائي بسنده عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ جُلُوسًا، وعنده قوم، فدخل علي ﷺ فلما دخل أخرجوا فلما خرجوا تلاوموا، فَقَالُوا: والله ما أخرجنا وأدخله، فرجعوا، فدخلوا، فقال ﷺ: «والله ما أدخلته وأخرجتكم، بل الله أدخله وأخرجكم»^(٢).

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣ هـ). بسنده عن الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ مَكَّةَ فَلَقَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيِّ ﷺ مَنَقَبَةً؟ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَنُودِيَ فِينَا لَيْلًا: فليخرج من في المسجد إلا آل رسول الله ﷺ وآل علي ﷺ، فلما أصبح ﷺ أتاه عمه فقال: يا رسول الله! أخرجت أصحابك وأعمامك وأبقيت هذا الغلام! فقال ﷺ: «ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَمْرُ بِهِ»^(٣).

بعضهم عنه لِتَشْيِيعِهِ قَالَ، جعفر الأحمر دخلنا عليه وهو مغمى عليه، فأفاق، فقال: يا عبد الله! ما يسرني أن مكان كل شعرة في جسدي لسان يسبح الله بحب أهل البيت ﷺ. ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٣١ / ٧، ومعجم رجال الحديث: ١٤ / ٣٦٣ برقم ٩٤٦٥.

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ تحقيق أحمد منير البلوشي: ١٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ تحقيق أحمد منير البلوشي: ١٣، وتاريخ إصفهان: ٢ / ١٤٧، وتاريخ بغداد طبعة دار السعادة غير المحققة: ٥ / ٢٩٣، وفي طبعة دار الغرب تحقيق الدكتور بشار عواد: ث / ٢١٨-٢١٩.

(٣) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: ٦٢.

تحريف الخوخة إلى الباب^(١)

حَرَفَ الْبُخَارِيُّ وَمُسَلِّمٌ الْخَوْخَةَ إِلَى بَابٍ وَعَلَّلَ الشُّرَاحُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهَا بِالْمَعْنَى .

ذكره البخاري في عدة مواضع؛ ومنها في «كِتَابِ الصَّلَاةِ - أَبْوَابِ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ».

قال البخاري: «حدَّثنا عبد الله بن محمد الجعفي، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدَّثنا أبي، قال: سمعت يعلى بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، رُوحِي وَأَرْوَاحُ الْعَالَمِينَ لَهُ الْفِدَاءُ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ فَفَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَّنُّ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ. مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ خَلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سَدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِ خَوْخَةِ أَبِي بَكْرٍ»^(٢)، وهو في فتح الباري^(٣).

ولتذكر أن في سلسلة رُؤَاةِ الْحَدِيثِ عِكْرَمَةَ الْبَرْبَرِيِّ الْخَارِجِيَّ الْأَبَاضِيَّ^(٤)، وَهُوَ مَضْرُوبُ الْمَثَلِ فِي الْكَذِبِ.

يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَإِذَا

(١) الخوخة: كُوَّةٌ نافذة في البيت تؤدي إليه الضوء. لسان العرب خووخ / ٤ / ٢٤٠.

(٢) صحيح البخاري الحديث: ٤٥٥.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري الحديث: ٤٥٥، والبداية والنهاية: ٨ / ٤٢.

(٤) طبقات ابن سعد: ٥ / ٢١٦، وعبد الله بن عباس: ٢ / ١٤٣.

عِكْرَمَةٌ فِي وَثَاقٍ عِنْدَ بَابِ الْحُشِّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا؟!!

فقال: إِنَّ هَذَا الْخَبِيثَ يَكْذِبُ عَلَيَّ أَبِي^(١). وأشتهر قول عبد الله ابن عمر (١٠-٧٢هـ). لمولاه نافع: اتق الله، لا تكذب عليّ كما كذب عِكْرَمَةُ عَلَيَّ ابْنِ عَبَّاسٍ^(٢)، وقال سعيد بن المسيب لمولى له: «لا تكذب عليّ كما كذب عِكْرَمَةُ عَلَيَّ ابْنِ عَبَّاسٍ». وعن ابن سيرين ويحيى بن معِينٍ وَمَالِكٍ وَجَمَاعَةٍ غَيْرِهِمْ: أَنَّهُ كَذَّابٌ^(٣). وورد الحديث في صحيح مسلم.

وَحَرَّفَ الْبُخَارِيُّ الْخَوْخَةَ إِلَى بَابِ فَقَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمُ أَبُو النُّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (ت ٧٤هـ). رضي الله عنه قال: (خطب رسول الله ﷺ النَّاسَ وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ ذَلِكَ الْعَبْدَ مَا عِنْدَ اللَّهِ»، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ، أَنْ يُخْبِرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ فَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنَّ أُخُوَّةَ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّةَهُ لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابَ الْإِسْدِّ

(١) طبقات ابن سعد: ٥ / ٢١٦، وميزان الاعتدال: ٥ / ١١٦ برقم: ٥٦٦٨ وتهذيب التهذيب: ٥ / ٥٨٥ برقم: ٤٧٤٧ ودلائل الصدق: ١ / ١٩٢ وعبد الله بن عباس: ١ / ٢٠ و٢ / ١٤٤.
(٢) ميزان الاعتدال: ٣ / ٩٤ الترجمة ٥٧١٦، وعبد الله بن عباس: ٢ / ١٤٥، رسالة في الأحاديث المقلوبة: ٣٤.

(٣) عبد الله بن عباس: ٢ / ١٤٥، ورسالة الأحاديث المقلوبة: ٣٤.

إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ»^(١). وفي فتح الباري: «فِي رِوَايَةِ مَالِكٍ خَوْخَةَ بَدَلِ بَابٍ»^(٢)
 وَحَارَ الشَّارِحُ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ فِي مَخْرِجِ هَذَا التَّحْرِيْفِ مِنْ خَوْخَةَ إِلَى بَابٍ
 فَقَالَ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ شَرَحَ صَحِيْحَ الْبُخَارِيِّ: «وَأَصْلُهُ فِي بَابِ الصَّلَاةِ بِلَفْظِ
 سُدُّوا كُلَّ خَوْخَةَ» فَكَانَهُ ذَكَرَهُ بِالْمَعْنَى^(٣).

وَقَالَ الشَّارِحُ إِنَّ دَارَ أَبِي بَكْرٍ الَّتِي فِي السَّنْحِ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ هِيَ دَارُ
 أَصْهَارِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَهُ دَارٌ أُخْرَى بِجَوَارِ الْمَسْجِدِ فِيهَا زَوْجُهُ الْأُخْرَى أَسْمَاءُ
 بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَذَكَرَ عَنِ اسْتِثْنَاءِ بَابِ أَبِي بَكْرٍ مِنَ السَّدِّ وَبَقَائِهِ مَفْتُوحًا أَنَّ فِيهَا
 فَضِيلَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ وَنَقَلَ قَوْلَ الْحَطَّابِيِّ وَابْنِ بَطَّالٍ: فِي الْحَدِيثِ اخْتِصَاصٌ ظَاهِرٌ
 لِأَبِي بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ لِيُرِيحَ ضَمِيرَهُ وَيُرْضِيَ نَفْسَهُ: «وَفِي رِوَايَةِ مَالِكٍ: «خَوْخَةَ»
 بَدَلِ «بَابٍ»، وَبِهِ إِشَارَةٌ قَوِيَّةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ لِلْخِلَافَةِ، وَزَادَ الشَّارِحُ ابْنَ حَجَرٍ
 فِيهِ يَقُولُ: إِنَّ الْبَابَ كِنَايَةٌ عَنِ الْخِلَافَةِ وَالْأَمْرُ بِالسَّدِّ كِنَايَةٌ عَنِ طَلَبِهَا. كَانَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَالَ: لَا يَطْبُنُّ أَحَدٌ الْخِلَافَةَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي طَلَبِهَا. قَالَ: وَإِلَى
 هَذَا جَنَحَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبَّانَ التَّمِيمِيُّ الدَّارِمِيُّ الْبَسْتِيُّ (ت ٣٥٤ هـ). فَقَالَ بَعْدَ أَنْ
 أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ: فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لِأَنَّهُ حَسَمَ
 بِقَوْلِهِ: سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةَ فِي الْمَسْجِدِ أَطْمَاعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ عَنَ أَنْ يَكُونُوا

(١) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر الحديث: ٣٤٥٤،

وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة: ص: ١٨٥٥ ح ٤٣٩٠ ٢٣٨٢، والبداية والنهاية: ٤٠ / ٨.

(٢) فتح الباري كتاب فضائل الصحابة: ٧ / ١٨ الحديث: ٣٤٥٤.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر:

٧ / ١٧ الحديث: ٣٤٥٤.

خُلَفَاءَ بَعْدَهُ^(١).

وَجَاءَ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ شَرْحَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَجْرٍ: (إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ) زَادَ الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠هـ.) مِنْ حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ فِي آخِرِ هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَاهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ عَلَيْهِ نُورًا.

وَقَالَ شَارِحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَحْمَدُ بْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ (ت ٨٥٢هـ.): (تَنْبِيه) جَاءَ فِي سَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي حَوْلَ الْمَسْجِدِ أَحَادِيثٌ يُخَالِفُ ظَاهِرَهَا حَدِيثَ الْبَابِ، مِنْهَا حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥٥هـ.)^(٢) قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ^(٣)، وَرَوَاهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيُّ (ت ٧٤هـ.). أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٤) وَالنَّسَائِيُّ وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبْرَانِيِّ فِي «الْأَوْسَطِ» رَجَاهًا ثَقَاتٌ مِنَ الزِّيَادَةِ فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللَّهِ سَدَدْتَ أَبْوَابَنَا»، فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا سَدَدْتُهَا وَلَكِنَّ اللَّهَ سَدَّهَا» وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، فَتَكَلَّمَ نَاسٌ فِي ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر: ١٨ / ٧ الحديث: ٣٤٥٤.

(٢) ترجمته في سير أعلام النبلاء: ١ / ٩٣-١٢٤.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر: ١٨ / ٧

(٤) مسند أحمد تحقيق الإرنأؤوط: ٣ / ٩٨ ح ١٥١١، وفتح الباري: ٧ / ١٨.

شَيْئًا وَلَا فَتْحَتُهُ وَلَكِنْ أَمْرَتْ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ»^(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ^(٢) وَالنَّسَائِيُّ، وَالطَّحَاوِيُّ^(٣) (٢٣٩-٣٢١هـ.) وَالْحَاكِمُ^(٤) وَابْنُ كَثِيرٍ^(٥) وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.) قَالَ: «أَمَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بِأَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَسَدَّتْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ» وَفِي رُؤَايَةٍ «وَأَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ فَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ وَهُوَ جُنْبٌ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ» أَخْرَجَهُمَا أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتٌ^(٦).

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ، فَزَبَّأَ مَرَّ فِيهِ وَهُوَ جُنْبٌ» أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ^(٧). (٢٦٠-٣٦٠هـ.) وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ (١٠-٧٢هـ.) قَالَ^(٨): «كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرُ النَّاسِ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، وَلَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَيْسَ يَكُونُ لِي وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: زَوْجَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ وَوَلَدَتْ لَهُ، وَسَدَّ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ عَرَارٍ بِمُهْمَلَاتٍ قَالَ: «فَقُلْتُ لِابْنِ

(١) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي: ٥٩-٦٠.

(٢) مسند أحمد تحقيق الإرنأؤوط: ٣/ ٩٨ ح ١٥١١، وشرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٩، وفتح الباري:

٧/ ١٨، ووفاء الوفا: ٢/ ٢١٨.

(٣) شرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٩ ح ٣٥٦١.

(٤) المستدرک: ٣/ ١٤٥ ح ٤٦٩٤.

(٥) البداية والنهاية: ١١: ٥٧-٥٥.

(٦) وفاء الوفا: ٢/ ٢١٨.

(٧) وفاء الوفا: ٢/ ٢١٨، والمعجم الكبير للطبراني ط ١ وزارة الأوقاف، بغداد: ٢/ ٢٤٦.

(٨) فتح الباري: ١٨، وشرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨٩ ح ٣٥٦٠.

عُمَرَ: أَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ، فَأَمَّا عَلِيٌّ فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا وَانظُرْ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ سَدَّ أَبْوَابَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَقْرَبَ بَابَهُ»^(١) وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا الْعَلَاءَ وَقَدْ وَثَّقَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ.

وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ يَقْوِي بَعْضُهَا بَعْضًا وَكُلُّ طَرِيقٍ مِنْهَا صَالِحٌ لِلاَحْتِجَاجِ فَضْلًا عَنْ مَجْمُوعِهَا.^(٢)

وَقَدْ أوردَ أَبُو الفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الجَوْزِيِّ (٥١٠-٥٩٧هـ.) هذا الحديث في الموضوعات، أخرجهُ من حديث سعد بن أبي وقاص^(٣) (ت ٥٥٥هـ.) وزيد بن أرقم وابن عمر (١٠-٧٢هـ.) مقتصرًا على بعض طرقه عنهم^(٤)، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته، وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق، وأعله أيضًا بأنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر وزعم أنه مَنْ وَضَعَ الرَّافِضَةَ قَابَلُوا بِهِ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ فِي بَابِ أَبِي بَكْرٍ انتهى. وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك ردَّ الأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أنَّ الجَمْعَ بَيْنَ القِصَّتَيْنِ مُمكِنٌ، وقد أشار إلى ذلك البزار في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإنَّ ثَبَتَ رِوَايَاتِ أَهْلِ الكُوفَةِ فالجمع بينهما بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري الخزرجي

(١) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ٢٢٨، ووفاء الوفا: ٢/ ٢١٨.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٥، وشرح مشكل الآثار: ٩/ ١٩١، ووفاء الوفا: ٢/ ٢١٩.

(٣) البداية والنهاية: ١١: ٥٦.

(٤) البداية والنهاية: ١١/ ٥٧-٥٥.

(ت ٥٧٤هـ). يعني الذي أخرجه الترمذي «أن النبي ﷺ، قال: «لا يحل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيри وغيرك»^(١) والمعنى أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه إسماعيل القاضي في (أحكام القرآن) من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب «أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد» ومحصل الجمع أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين:

ففي الأولى استثنى علي لما ذكره.

وفي الأخرى استثنى أبو بكر، ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه^(٢)، وكانهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدها، فهذه طريقة وجدوها لا بأس بها في الجمع بين الحديثين، وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي (٢٣٩-٣٢١هـ). في (شرح مشكل الآثار)^(٣)، وأبو بكر الكلاباذي في «معاني الأخبار» وصرح بأن بيت أبي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي ﷺ لم يكن له

(١) تحفة الأحوذى كتاب المناقب: ١١٢-١١٣، والبداية والنهاية: ١١: ٥٧.

(٢) وفاء الوفا: ٢/ ٢٢٠.

(٣) شرح مشكل الآثار: ٩/ ١٨١-١٩٠، الأحاديث: ٣٥٤٥ و ٣٥٤٦ و ٣٥٤٧ و ٣٥٤٨ و ٣٥٥٠ و

٣٥٥١ و ٣٥٦١.

بَابُ إِلَّا مِنْ دَاخِلِ الْمَسْجِدِ.

قَالُوا وَفِي حَدِيثِ الْبَابِ مِنَ الْفَوَائِدِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأَبِي بَكْرٍ
وَأَنَّهُ كَانَ مُتَاهِلًا لِأَن يَتَّخِذَهُ النَّبِيُّ ﷺ، خَلِيلًا لَوْلَا الْمَانِعُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُ، قَالَ:
وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّ لِلْخَلِيلِ صِفَةً خَاصَّةً تَقْتَضِي عَدَمَ الْمَشَارَكَةِ فِيهَا، وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ
تُصَانُ عَنِ التَّطَرُّقِ إِلَيْهَا لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ مُهِمَّةٍ، وَالْإِشَارَةُ بِالْعِلْمِ الْخَاصِّ دُونَ
التَّصْرِيحِ لِإِثَارَةِ أَفْهَامِ السَّامِعِينَ وَتَفَاوُتِ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَهْمِ وَأَنَّ مَنْ كَانَ أَرْفَعَ
فِي الْفَهْمِ اسْتَحَقَّ أَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهِ أَعْلَمَ، وَقَالَ وَفِيهِ التَّرْغِيبُ فِي اخْتِيَارِ مَا فِي
الْآخِرَةِ عَلَى مَا فِي الدُّنْيَا، وَفِيهِ شُكْرُ الْمُحْسِنِ وَالتَّنْوِيهِ بِفَضْلِهِ وَالتَّنَاءُ عَلَيْهِ.
وَنَقَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَجَرٍ (ت ٨٥٢هـ.) قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَطَّالٍ
الْقُرْطُبِيِّ (ت ٤٤٩هـ.) شَارِحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ الَّذِي قَالَ: فِيهِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ
الْمُرْشَحَ لِلْإِمَامَةِ بِكَرَامَةٍ تَدُلُّ عَلَيْهِ كَمَا وَقَعَ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ^(١).

وَبَعْدَ أَنْ رَوَى الصَّحَابَةُ؛ وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥هـ.) وَأَبُو
سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ^(٢) الْخَزْرَجِيُّ (ت ٧٤هـ.) وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ^(٣)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر: الحديث: ٣٤٥٤: ١٩-١٧.

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر وهو خُدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري.

(٣) كان جابر من الموالين لأهل البيت ﷺ ومن رواة الحديث، هو من أهل بيعة الرضوان وادرك من أئمة أهل البيت الإمام علي والحسين والسجاد والباقر ﷺ وانتفع من علمهم. روى عن النبي ﷺ ١٥٤٠ حديثًا واتفق البخاري ومسلم على ٥٨ حديثًا منها، وكانت له حلقة في المسجد النبوي يحدث فيها بالأحاديث ويعلم الناس. مات (رضوان الله عليه) وعمره: ٩٤ عامًا.

اختلفت الروايات في وفاته قالوا (٧٣ و ٧٤ و ٧٧ و ٧٨ هـ.) وجابر بن سمرة (ت ٧٦ هـ.) وعبد الله بن عمر (١٠-٧٢ هـ.) وغيرهم في أوثق المصادر عندهم حديث سد الأبواب غير باب علي عليه السلام جاؤوا بإحاديث مثلها بحق غيره، من الصحابة بالمقابل لها فتناقضت الأحاديث مع بعضها، ولذلك لجؤا إلى حلول ترفيعية واهية مضطربة، فحرفوا الخوخة إلى الباب، فكان الأفضل لهم والمريح لضمائرهم الاعتراف بوضع حديث الخوخة، لكن الحقيقة مرّة.

وقد أشار العلماء إلى أحمد بن حنبل (ت ٨٥٢ هـ.) وجماعة معه، قد سلكوا مسلك الجمع بين الأحاديث التي تأمر بسد الأبواب غير باب علي والأخرى التي تأمر بسد الأبواب وبقاء باب أبي بكر أو خوخته لكنها جاءت متناقضة يائسة بائسة^(١).

ومن اعترف بصحة الحديث الفضل بن روزهان الشيرازي الأصبهاني (ت ٩٢٧ هـ.) فجاء ببعض المغالطات فقال «كان المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله متصلاً ببيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلي ساكن بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، لمكان ابنته فاطمة عليها السلام، وكان الناس يترددون من أبوابهم في المسجد ويزارهمون المصلين، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بسد الأبواب إلا باب علي. وقد صح في الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بسد كل الأبواب وكل خوخة في المسجد إلا باب علي عليه السلام وخوخة أبي بكر، والخوخة: كوة نافذة صغيرة في البيت

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر: الحديث: ٣٤٥٤: ١٧-١٩، ورسالة في الأحاديث المقلوبة في مناقب الصحابة، للسيد علي الميلاني: ٥٦.

تؤدي إليه الضوء^(١)، وقالوا: فَهَذَا فَضِيلَةٌ وَقُرْبٌ حَصَلَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَلِيٍّ^(٢)، فَصَيَّرُوا الْكُوَّةَ بَابًا وَعَدَّوَهَا فَضِيلَةً لِمَنْ يَمْلِكُهَا.

١- فَقَوْلُهُ: «إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْكُنُ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ هُنَالِكَ بَيْتٌ.»

فَهَذَا إِنْكَارٌ لِلْحَقِيقَةِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَيْهَا أَخْبَارٌ وَجُودِ الْبَابِ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيُسَلَّمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا وَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ ﷺ قَبْلَ دُخُولِهِ، فَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَدَّعِي هَذِهِ الدَّعْوَى. نَعَمْ، هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ وَاحِدٍ يَنْفِي وَجُودَ بَيْتِ لَأَبِي بَكْرٍ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، بَلْ يُقُولُونَ إِنَّ بَيْتَهُ كَانَ فِي السَّنْحِ، وَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي السَّنْحِ وَوَصَلَ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْأَمْرُ بِالْعَكْسِ... وَفِي عِبَارَةِ ابْنِ كَثِيرٍ الْآتِيَةِ تَصْرِيحٌ بِذَلِكَ. فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْكُنُ بَيْتًا مُسْتَقِلًّا عَنِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣). هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي فَرَّشَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّمْلِ قَبْلَ أَنْ تُرْفَّ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَوْمَ زَوْجَتِهِ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِيهِ وُلِدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَزَارَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةُ الْأَبْرَارُ الْمُتَجَبُّونَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِعِبَادَةِ الْحَسَنِينَ لَمَّا مَرَّضًا.

(١) لسان العرب خوخ ٤ / ٢٤٠.

(٢) رساله في الأحاديث المقلوبة، للسيد علي الميلاني: ٥٧، نقلا عن: «إبطال نهج الباطل» للفضل بن روزبهان في رده على «نهج الحق» للعلامة الحلي.

(٣) رساله في الأحاديث المقلوبة: ٥٧.

هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ رَسُولُ اللَّهِ وَيَتَنَفَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(١) فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣ هـ)، وَحَسَنَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ عَلَى مَدَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٢)، وَنَقَلَ السِّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) عَنِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠ هـ) وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠ هـ) عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: (حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ فِي الْمَدِينَةِ لَيْسَ مِنْ مَرَّةٍ يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَّا أَتَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَنْبَيْ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٣). وَمِثْلُهُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ وَمُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(٤).

وَنَقَلَ السِّيُوطِيُّ أَيضًا عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠ هـ) أَنَّهُ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ شَهِدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَتَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٣٣.

(٢) سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٥ ح: ٣٢٠٦، والمستدرک: ٣ / ١٨٧ الحديث: ٤٨١٢.

(٣) الدر المنثور طبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٢ / ٤٤.

(٤) مسند أحمد: ٣ / ٢٦٩ و ٢٨٥ والمستدرک: ٣ / ١٨٧ الحديث: ٤٨١٢، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٤.

الصَّلَاةَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ! كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ^(١).

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ^(٢): حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣هـ.) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بَيْتَ فَاطِمَةَ عَليها السلام سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»، وَرَوَى أَحْمَدُ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ عَفَّانٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَلَى رِوَايَةٍ «إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ» وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَجْرَ^(٣). وَسَيَرِدُ نَصَّ صَرِيحٍ لِابْنِ كَثِيرٍ أَنَّ عَلِيًّا عَليها السلام كَانَ يَسْكُنُ فِي بَيْتٍ مُسْتَقِلٍّ وَلَمْ يَكُنْ سَاكِنًا فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَوَرَدَ هَذَا فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ^(٤).

٢- وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كَانَ النَّاسُ يَتَرَدَّدُونَ مِنْ أَبْوَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ وَيَزَاهِمُونَ الْمُصَلِّينَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»، يَعْنِي: إِنَّ السَّبَبَ لِلْأَمْرِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ مُزَاهِمَةُ الْمُصَلِّينَ. وَهَذَا مِمَّا لَا شَاهِدَ عَلَيْهِ فِي الْأَخْبَارِ، بَلْ مَقَادُ الْأَخْبَارِ فِي هَذَا الْبَابِ وَغَيْرِهِ أَنَّ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُمِرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ عَنِ الْمَسْجِدِ هُوَ تَنْزِيهِ الْمَسْجِدِ عَنِ الْأَرْجَاسِ وَتَجَنُّبُهُ عَنِ الْأَدْنَاسِ... وَاسْتَنْتَى نَفْسَهُ وَعَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ لِكُونِهِمْ طَاهِرِينَ مُطَهَّرِينَ، أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ

(١) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٦، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٢ / ٤٤.

(٢) مسند أحمد: ح: ١٣٢٣١، وطبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط: ٢١ / ٢٧٣ ح ١٧٢٨.

(٣) مسند أحمد: ح: ١٣٥٢٩، وطبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط: ٢١ / ٤٣٤ ح ١٤٠٤٠.

(٤) البداية والنهاية: ١١ / ٥٧-٥٥.

وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا^(١). وَهُمْ ذَوُو الْقُرْبَى الَّذِينَ جَعَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَوَدَّتَهُمْ
 أَجْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢). وَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِينَ لَا تَرْفَعُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُقَالَ
 فِيهَا: اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَلَى مَا رَوَى الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠هـ).
 فِي الْأَوْسَطِ: بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ
 حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ^(٣)، وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ
 الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ سِلْسِلَةَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ^(٤)، وَأَصْلُ الصَّلَاةِ فِي
 اللُّغَةِ دُعَاءٌ، فَكُلُّ صَلَاةٍ مَحْجُوبَةٌ لَا تَرْفَعُ حَتَّى تَقُولَ فِيهَا اللَّهُمَّ! صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

٣- وَالْجَمْعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ الْمُتَعَلِّقَةِ بـ «بَابِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» وَ«خُوخَةَ أَبِي بَكْرٍ»
 حَتَّى يُقَالَ إِنَّ هَذَا الْفَضِيلَةَ وَالْقُرْبَ غَيْرُ مُخْتَصِنِينَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ، فَقَدْ وَرَدَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ مِثْلُهَا، وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْجَمْعِ، وَإِنْ لَمْ يَشْتَمَلْ
 عَلَى زَعْمِ دَلَالَةِ حَدِيثِ الْخُوخَةِ عَلَى خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ كَمَا تَقَدَّمَ عَنْ بَعْضِهِمْ، إِنَّكَارُ
 اخْتِصَاصِ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاسْتِعْرَافُ
 أَيُّهَا الْقَارِئُ الْعَزِيزُ الْإِشْكَالَ فِيهِ مِنْ كَلَامِ نُورِ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ^(٥) (ت ١٠٤٤هـ).

(١) نفسه: ٥٧-٥٥/١١

(٢) الشورى: ٤٢/٢٣.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني: ١/ ٢٢٠ ح ٧٢١ و ٢/ ١٨١ ح ١٦٥٢، ٣/ ٢٩ ح ٢٣٧٨، ٩١ ح

٢٥٨٥، ٢٥٨٧، ٢١٥ ح ٢٩٥٥، ٤/ ٣٧٨ ح ٤٤٨١.

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥/ ٥٤ ح ٢٠٣٥.

(٥) ينظر في: رسالة في الأحاديث المقلوبة: ٥٧ و ٦٥.

صَاحِبِ السِّيَرَةِ الْحَلِيبِيَّةِ الْآتِيِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

* قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَهُوَ يَشْرَحُ حَدِيثَ: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ».

وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ، فَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا، وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ».

فَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: «وَهَذَا لَا يُنَافِي مَا ثَبَتَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ أَمْرِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَرَضِ الْمَوْتِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، لِأَنَّ نَفِيَّ هَذَا فِي حَقِّ عَلِيٍّ كَانَ فِي حَالِ حَيَاتِهِ لاحتِجَاجِ فَاطِمَةَ إِلَى الْمُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا، فَجَعَلَ هَذَا رِفْقًا بِهَا. وَأَمَّا بَعْدَ وَفَاتِهِ فَزَالَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ، فَاحتِجَّجَ إِلَى فَتْحِ بَابِ الصِّدِّيقِ لِأَجْلِ خُرُوجِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، إِذْ كَانَ الْخَلِيفَةَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِ ﷺ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى خِلَافَتِهِ»^(١).

وَالْمَلَا حَظَّ عَلَى هَذَا:

- ١- فِيهِ تَصْرِيحٌ بِوُجُودِ بَيْتِ لِعَلِيٍّ ﷺ هُنَاكَ مُسْتَقِلٍّ غَيْرِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِعْرَاضٌ عَمَّا قَالَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ عَلَيْهِ فِي مَقَامِ الْجَمْعِ!
- ٢- جَعَلَ السَّبَبَ فِي إِبْقَاءِ بَابِ عَلِيٍّ مَفْتُوحًا «احتِجَاجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى

(١) البداية والنهاية: ١١ / ٥٧-٥٥، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٥٧ و ٦٥.

- المُرُورِ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا ﷺ) وَلَمْ يَذْكُرِ السَّبَبَ فِي سَدِّ سَائِرِ الْأَبْوَابِ!
- ٣- إِذَا كَانَ السَّبَبُ لِبَرِّكَ بَابَهَا مَفْتُوحًا هُوَ «المُرُورُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا» فَلَمَّا إِذَا لَمْ يُتْرَكَ بَابُ أَبِي بَكْرٍ رَفَقًا بِعَائِشَةَ!! كَيْ تَمَرَّ مِنْ «بَيْتِهَا إِلَى بَيْتِ أَبِيهَا»!؟
- ٤- وَإِذِ «اِحْتِجَجَ إِلَى فَتْحِ بَابِ الصِّدِّيقِ...» فَهَلْ سَدَّ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ أَوْ لَا؟! إِنْ كَانَ يَدَّعِي سَدَّهُ فَأَيُّ الدَّلِيلِ؟! وَكَيْفَ وَكَيْسَ لَهُ إِلَّا بَابٌ وَاحِدٌ؟! لَكِنَّهُ لَا يَدَّعِي هَذَا، بَلْ ظَاهِرُ الْعِبَارَةِ بَقَاؤُهُ مَفْتُوحًا غَيْرَ أَنَّهُ فَتَحَ خُوخَةَ أَبِي بَكْرٍ... فَأَيُّ الْإِشَارَةِ إِلَى الْخِلَافَةِ!؟
- ٥- وَهَذَا كُلُّهُ يَتَوَقَّفُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِأَبِي بَكْرٍ بَيْتٌ إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، وَهُوَ غَيْرُ ثَابِتٍ.

٦- وَابْنُ كَثِيرٍ نَفْسُهُ يَرُوي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: «خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى صَرْحَةِ الْمَسْجِدِ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَنَّهُ لَا يَجِلُّ الْمَسْجِدُ لِحُجْبٍ وَلَا لِحَائِضٍ إِلَّا لِلْحَمْدِ وَأَزْوَاجِهِ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ، أَلَا هَلْ بَيَّنْتُ لَكُمْ الْأَسْمَاءَ أَنْ تَضَلُّوا»^(١). وَهَذَا الْحَدِيثُ يُبَيِّنُ السَّبَبَ فِي سَدِّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ ﷺ وَيُبْطِلُ جَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ وَالْحَالِ هَذِهِ أَنْ يُقَدَّحَ فِي سَنَدِهِ!^(٢).

الحل الذي جاء به ابن حجر

بَعْدَ مَا تَوَاتَرَتِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي رَوَاهَا الصَّحَابَةُ فِي الْمَصَادِرِ

(١) نفسه: ١١: ٥٧.

(٢) ينظر في: رسالة في الأحاديث المقلوبة: ٥٩.

المُعْتَبَرَةَ عِنْدَ الْقَوْمِ عَنْ سَدِّ الْأَبْوَابِ الْمَشْرَعَةِ فِي الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ عليه السلام تَفْتَقَ ذَهْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ (ت ٨٥٢هـ). صَاحِبِ كِتَابِ (فَتْحِ الْبَارِيِّ شَرْحِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) عَنْ حَلِّ لِلْمُشْكِلَةِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ ظَنَّهُ الْقَوْلَ الْفَصْلَ فَقَالَ «إِنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْقِصَّتَيْنِ مُمَكِّنٌ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ الْبَزَّازُ (ت ٢٩٢هـ). فِي مُسْنَدِهِ الْمَعْرُوفِ بِ «الْبَحْرِ الزَّخَارِ» فَقَالَ: وَرَدَ مِنْ رُوَايَاتِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِأَسَانِيدِ حَسَانٍ فِي قِصَّةِ عَلِيٍّ عليه السلام، وَوَرَدَ مِنْ رُوَايَاتِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ، فَإِنْ ثَبَتَتْ رُوَايَاتُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت ٧٤هـ)، يَعْنِي: الَّذِي أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَطْرُقَ هَذَا الْمَسْجِدَ جُنْبًا غَيْرِي وَغَيْرِكَ^(١).

وَالْمَعْنَى: أَنَّ بَابَ عَلِيٍّ كَانَ إِلَى جِهَةِ الْمَسْجِدِ وَلَمْ يَكُنْ لِبَيْتِهِ بَابٌ غَيْرُهُ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُؤْمَرْ بِسَدِّهِ. مُسْتَدَلًّا بِمَا أَخْرَجَهُ إِسْمَاعِيلُ الْقَاضِي فِي أَحْكَامِ الْقُرْآنِ مِنْ طَرِيقِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَأْذَنْ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْرُرَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ جُنْبٌ إِلَّا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، لِأَنَّ بَيْتَهُ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ. وَنَتِيجَةُ هَذَا الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ أَنَّ الْأَمْرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ حَصَلَ مَرَّتَيْنِ:

فِي الْأُولَى: اسْتُنِيَّ عَلِيٌّ عليه السلام لَمَّا ذُكِرَ.

وَفِي الْآخَرَى اسْتُنِيَّ أَبُو بَكْرٍ.

وَلَكِنْ لَا يُتَمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِأَنْ يُحْمَلَ مَا فِي قِصَّةِ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى الْبَابِ الْحَقِيقِيِّ،

(١) السنن الكبرى للترمذي: ٣٧٢٧ والبداية والنهاية: ١١ / ٥٧-٥٥.

وَمَا فِي قِصَّةِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْبَابِ الْمَجَازِيِّ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْخَوْخَةُ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي بَعْضِ طُرُقِهِ. وَكَأَنَّهُمْ لَمَّا أُمِرُوا بِسَدِّ الْأَبْوَابِ سَدَّوْهَا وَأَحْدَثُوا خَوْخًا يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُولَ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْهَا، فَأُمِرُوا بَعْدَ ذَلِكَ بِسَدِّهَا^(١). فَهَذِهِ طَرِيقَةٌ فِي الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ، وَبِهَا جَمَعَ بَيْنَهُمَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّحَاوِيُّ (٢٣٩-٣٢١هـ.) فِي (شَرْحِ مُشْكِلِ الْأَثَارِ)^(٢) وَلَمَّا وَجَدَ فِيهَا اضْطِرَابًا شَدِيدًا وَتَعَارُضًا قَالَ: (قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ^(٣)): فَقَالَ قَائِلٌ: هَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ، وَاخْتِلَافٌ بَعِيدٌ، فَكَيْفَ تَقْبَلُونَ هَذَا، وَتُضَيِّقُونَ بِهِ جُمْلَتَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟!)

فَكَانَ جَوَابًا لَهُ: أَنَّهُ لَمْ يَبَيِّنْ لَنَا مَا ادَّعَاهُ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، وَإِنَّهُ إِنَّمَا أَتَى فِي ذَلِكَ مِنْ قِلَّةِ عِلْمِهِ بِسَعَةِ اللُّغَةِ الَّتِي كَانَتْ يُخَاطَبُ بِهَا الْعَرَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَيَفْهَمُ بَعْضُهُمْ بِهَا عَنْ بَعْضٍ مُرَادُهُمْ بِمَا يَتَخَاطَبُونَ بِهِ مِنْهَا، فَقَدْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ كَانَ مِنْهُ مَا فِي كَالْوَأَحِدِ مِنْ هَذَيْنِ الْجَنَسَيْنِ، مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي قَوْلَيْنِ مُحْتَلِفَيْنِ، فَكَانَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا أَمْرًا بِسَدِّ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، إِلَّا الْبَابَ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ مِنْهَا، إِذَا بَابُ أَبِي بَكْرٍ وَإِذَا بَابُ عَلِيٍّ ﷺ، ثُمَّ أَمَرَ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرَ بِسَدِّهَا بِقَوْلِهِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهَا الْبَابُ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ مِنْهَا إِلَّا الْبَابَ الَّذِي اسْتَثْنَاهُ إِذَا بَابُ أَبِي بَكْرٍ وَإِذَا بَابُ عَلِيٍّ، فَعَادَ الْبَابَانِ مُسْتَثْنَيْنِ جَمِيعًا، وَلَمْ يَكُنْ مَا أَمَرَ بِهِ آخِرًا رُجُوعًا عَمَّا أَمَرَ بِهِ أَوَّلًا، وَعَادَ مَا كَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِهِ جَمِيعًا

(١) رسالة في الأحاديث المقلوبة: ٦٠.

(٢) شرح مشكل الآثار: ٩ / ١٨١-١٩٠، الأحاديث: ٣٥٤٥ و ٣٥٤٦ و ٣٥٤٧ و ٣٥٤٨ و ٣٥٥٠ و ٣٥٥١ و ٣٥٦١.

(٣) أبو جعفر هو أحمد بن محمد بن سلامة مؤلف كتاب شرح مشكل الآثار.

بَاقِيًا، فَعَادَ الْبَابَانَ: بَابُ أَبِي بَكْرٍ وَبَابُ عَلِيٍّ عليه السلام مُسْتَشْنَيْنِ جَمِيعًا، خَارِجَيْنِ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَمَرَ بِسَدِّهَا، وَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا اخْتَصَّ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيًّا. (١).

وَهَذَا الْأَضْطِرَابُ لِاحْطَاطِهِ أَيْضًا السَّمْهُودِي (٢) (٨٤٤-٩١١ هـ).

وكذلك ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ الْكَلَابَاذِيُّ الْبُخَارِيُّ (ت ٣٨٠ هـ) فِي (بَحْرِ الْفَوَائِدِ الْمَشْهُورِ بِمَعَانِي الْأَخْبَارِ) وَصَرَّحَ بِأَنَّ «بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ لَهُ بَابٌ مِنْ خَارِجِ الْمَسْجِدِ وَبَيْتُ عَلِيٍّ عليه السلام بِجَانِبِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَابٌ إِلَّا مِنْ دَاخِلِ الْمَسْجِدِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَاسْتَشْنَى بَابَ عَلِيٍّ الَّذِي أَبْقَاهُ مَفْتُوحًا عَلَى الْمَسْجِدِ، وَنَقَلَ الْحَدِيثَ الشَّرِيفَ: «مَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُجْنَبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ، فَإِنْ أَجْنَبْنَا فِيهِ فَإِنَّا فِي مِوَاتِنَا» (٣) (٤). ثُمَّ عَقَّبَ بَعْدَهُ قَائِلًا: «فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَا يُجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يُجْنَبَ فِي الْمَسْجِدِ مُسْتَدَلًّا بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ (١٠-٧٢ هـ). عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْعَلَاءُ بْنُ عَرَارٍ عَن عَلِيٍّ وَعُثْمَانَ فَقَالَ: «أَمَّا عَلِيٌّ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ أَحَدًا وَانظُرْ إِلَى مَنْزِلَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله هَذَا بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَشَارَ إِلَى بَيْتِ عَلِيٍّ عليه السلام جَنْبَهُ وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ

(١) شرح مشكل الآثار: ٩/ ١٩٠ بعد الحديث: ٣٥٦١.

(٢) وفاء الوفا: ٢/ ٢١٧.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في سننه كتاب المناقب، مناقب علي عليه السلام عن أبي سعيد الخدري: وقال الترمذي عنه: حسن غريب ٥/ ٦٣٩ ح ٣٧٢٧، وأبو يعلى في مسنده: ٢/ ٣١١ ح ١٠٤٢، والطبراني في الكبير عن أم سلمة: ٢٣/ ٣٧٢، والهيثمي في مجمع الزوائد: ٩/ ١١٥ وقال رواه البزار، ورواه أبو بكر الكلاباذي البخاري في: بحر الفوائد: ١/ ٢٢٧.

(٤) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ٢٢٧-٢٣١.

غَيْرُهُمَا، وَقَدْ سَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابَنَا وَأَبْقَى بَابَهُ». أَخْرَجَهُ
النَّسَائِي (ت ٣٠٣هـ). مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ بْنِ عَرَارٍ وَرِجَالِهِ كُلُّهُمْ رِجَالُ
الصَّحِيحِ إِلَّا الْعَلَاءَ وَقَدْ وَثَّقَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ وَغَيْرُهُ»^(١).

وَنَقَلَ الْكَلَابَازِيُّ الْبُخَارِيُّ (ت ٣٨٠هـ). بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ كُلِّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»^(٢) رَوَاهُ الصَّحَابَةُ،
وَمِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَأَخْرَجَهُ
النَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُمْ وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ: رَوَاتُهُ
ثِقَاتٌ^(٣).

فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ أَبْوَابَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْتِ عَلِيٍّ ؑ كَانَا فِي الْمَسْجِدِ
فَكَانَا يَسْتَطْرِقَانِ الْمَسْجِدَ إِذَا خَرَجَا مِنْ بُيُوتِهِمَا فِي حَالِ الْجَنَابَةِ، وَفِي غَيْرِهَا.
قَالُوا: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا تَخْصِيصًا لَهَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ خُصَّ بِأَشْيَاءَ
فَيَكُونُ هَذَا مِمَّا خُصَّ بِهِ ثُمَّ خُصَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا ؑ فَرَخَّصَهُ فِيهَا لَمْ يَرِخْصْ
بِهِ غَيْرُهُ^(٤)، وَإِنْ كَانَتْ أَبْوَابُ بُيُوتِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُ كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ أَبْوَابُ

(١) بحر الفوائد ١ / ٢٢٨، وفاء الوفا: ٢ / ٢١٨.

(٢) أخرجه الترمذي في مناقب علي عن ابن عباس: ٥ / ٦٤١ ح ٣٧٣٢، والنسائي في سننه في كتاب
الخصائص باب قول النبي ﷺ: «أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي» ٥ / ١١٨ ح ٨٤٢٣ عن زيد
بن أرقم، وفي مسند أحمد: ٢٢ / ٤١ ح ١٩٢٨٧، وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد
ولم يخرجاه: ٣ / ١٤٥ ح ٤٧٩٤، وشرح مشكل الآثار: ٩ / ١٨٧ ح ٣٥٥٧، وبحر الفوائد المشهور
بمعاني الأخبار: ١ / ٢٢٩، ووفاء الوفاء: ٢ / ٢١٧.

(٣) وفاء الوفا: ١ / ٢١٨.

(٤) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١ / ٢٢٨-٢٢٩.

بَيُوتٍ غَيْرِ بَيْتَيْهِمَا حَتَّى أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَدِّهَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ كُلِّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»^(١).

١- وَالْعُلَمَاءُ يَسْتَعْرِبُونَ وَيَتَسَاءَلُونَ: هَلْ مِنْ الْمَعْقُولِ أَنْ يَأْمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ وَيَأْذَنُ بِإِحْدَاثِ خُوحَاتٍ يَسْتَقْرِبُونَ الدُّخُولَ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنْهَا؟! إِنْ كَانَتْ يُسْتَطَرَّقُ مِنْهَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَا مَعْنَى الْأَمْرِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ؟!!

٢- لَا يُوجَدُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَلْفَاظِ حَدِيثِ «سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ» مَا يَدُلُّ عَلَى إِذْنِ النَّبِيِّ ﷺ بِإِحْدَاثِ خَوْحَةٍ.

٣- هُنَاكَ فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ تَصْرِيحٌ بِمَنْعِ إِحْدَاثِ الْخَوْحِ بَعْدَ الْأَمْرِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ:

فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ كُلِّهَا إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ»^(٢).

فَقَالَ رَجُلٌ: ائْتِرْكَ لِي قَدْرَ مَا أَخْرُجُ وَأَدْخُلُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أُمَرَ بِذَلِكَ».

فَقَالَ: ائْتِرْكَ لِي بِقَدْرِ مَا أَخْرُجُ صَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أُمَرَ بِذَلِكَ، وَأَنْصَرَفَ».

قَالَ رَجُلٌ فَيَقْدَرِ رَأْسِي يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(١) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١/ ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) بحر الفوائد: ١/ ٢٢٩، وفاء الوفا: ٢/ ٢٢٣.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ، وَانصَرَفَ كَأَنَّهُ وَاجِدٌ بِأَكْيَا حَزِينًا.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمْ أُؤْمَرْ بِذَلِكَ. سُدُّوا الْأَبْوَابَ كُلَّهَا إِلَّا بَابَ
عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»^(١).

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ (٢٦٠-٣٦٠هـ). بِسَنَدِهِ: عَنْ
جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)
فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! انْتَرَكْ لِي قَدْرًا مَّا أَدْخُلُ أَنَا وَحَدِي وَأَخْرُجُ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أُمِرْتُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.
قَالَ فَسَدَّهَا كُلَّهَا، وَرَبِّمَا مَرَّ وَهُوَ جُنُبٌ^(٢).

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ^(٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّوَارِعِ فِي
الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعِ لِي كُوَّةً أَنْظُرُ إِلَيْكَ مِنْهَا حِينَ تَغْدُو وَحِينَ تَرُوحُ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا وَاللَّهِ وَلَا مِثْلَ ثَقْبِ الْإِبْرَةِ!^(٤)

قَالَ فُوَادُ بْنُ عَلِيٍّ السَّمَهُودِيُّ (٨٤٤-٩١١هـ): «وَقَدْ اقْتَضَى ذَلِكَ الْمَنْعُ
مِنَ الْخُوخَةِ أَيضًا، بَلْ وَمِمَّا دُونَهَا عِنْدَ الْأَمْرِ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ أَوْلًا»^(٥).

(١) وفاء الوفا: ٢/ ٢٢٣، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٦٤.

(٢) فتح الباري: ٧/ ١٥، ووفاء الوفا: ٢/ ٢٢٣.

(٣) ترجمته في الإصابة: ٢/ ٥٤٢.

(٤) فتح الباري: ٧/ ١٥، ووفاء الوفا: ٢/ ٢٢٣، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٦٥.

(٥) وفاء الوفا: ٢/ ٢٢٣، ورسالة في الأحاديث المقلوبة: ٦٤.

وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (١٦٨-٢٣٠هـ). بِسَنَدِهِ، قَالَ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا بِأَلْكَ فَتَحَتَ أَبْوَابَ رِجَالٍ فِي الْمَسْجِدِ؟ وَمَا بِأَلْكَ سَدَدْتَ أَبْوَابَ رِجَالٍ فِي الْمَسْجِدِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَبَّاسُ مَا فَتَحْتُ عَنْ أَمْرِي وَلَا سَدَدْتُ عَنْ أَمْرِي^(١).

٤- الْقَوْلُ بِجَنَابَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي الْمَسْجِدِ مَرْفُوضٌ، وَقَوْلُهُمْ: «كَانَا يَسْتَطْرِقَانِ الْمَسْجِدَ إِذَا خَرَجَا مِنْ بَيْوتِهِمَا وَهُمَا فِي حَالِ الْجَنَابَةِ»^(٢).

كما نرفض ما أخرجهُ البخاريُّ ومسلم عن أبي هريرة، أَنَّهُ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَعَدَلَتِ الصُّفُوفُ قِيَامًا فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ فِي مُصَلَاةٍ ذَكَرَ أَنَّهُ جُنِبَ، فَقَالَ لَنَا: مَكَانَكُمْ. ثُمَّ رَجَعَ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا وَرَأْسُهُ يُقَطِرُ فَكَبَّرَ فَصَلَّيْنَا مَعَهُ^(٣)، وَلَمَّا كَانَ فِي حَدِيثِهِ الْمَنَاقِبُ الَّتِي تَعَجَّبَ مِنْهَا سَامِعُوهَا، قَالُوا لَهُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قال: لا. بل هذا من كيس أبي هريرة^(٤). وَبِنَاءٍ عَلَى هَذَا الْاِعْتِرَافِ مِنْ أَبِي

(١) طبقات ابن سعد: ٢ / ٢٢٨، ووفاء الوفا: ٢ / ٢٢٣.

(٢) الطبقات الكبير: ٢ / ٢٢٨، وبحر الفوائد: ١ / ٢٢٨، ووفاء الوفا: ٢ / ٢٢٣.

(٣) صحيح البخاري: ١ / كتاب الغسل باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب: ١ / ٧٧، وباب هل يخرج من المسجد لعله: ١ / ١٦٤، وصحيح مسلم: ١ / ٤٢٢ كتاب الصلاة باب ٢٩ باب متى يقوم الناس للصلاة ح ١٥٧-١٥٨.

(٤) صحيح البخاري كتاب النفقات باب وجوب النفقة على الأهل والعيال: ٧ / ٨١ وأصواء على الصحيحين: ٢٥٠.

هُرَيْرَةَ وَأَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ مِنْ كَيْسِهِ أَبَاطِيلَ وَأَرَا حَيْفَ وَيَنْقُلُهَا إِلَى النَّاسِ عَلَى أَتْنَهَا
أَقُولُ الرَّسُولِ ﷺ وَسِيرَتُهُ، فَمَا يُدْرِينَا لَعَلَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ كَيْسِهِ أَيْضًا.

وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الْقَوْمَ يُرْتَبُونَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ أَحْكَامًا يَظُنُّونَ
أَنَّهَا شَرْعِيَّةٌ وَعَلَى هَذَا فَقَدْ قَالَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْحَدِيثِ: وَمَا يَسْتَفَادُ
مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ جَوَازَ النِّسْيَانِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ﷺ فِي أَمْرِ الْعِبَادَةِ لِلتَّشْرِيحِ (١).

وَتَرَفُّضِ قَوْلِهِمْ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: «رُبَّمَا مَرَّ وَهُوَ جُنُبٌ»، و«فَكَانَ يَدْخُلُ
الْمَسْجِدَ وَهُوَ جُنُبٌ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (ت ٢٤١ هـ). وَالنَّسَائِيُّ
(ت ٣٠٣ هـ). وَرَجَاهُمَا ثِقَاتٌ (٢) مَرْفُوضٌ أَيْضًا لِأَنَّ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ صَرِيحٌ
﴿وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (٣)
فَبَيَّتِ النَّبِيُّ ﷺ وَكَذَلِكَ بَيَّتَ الْإِمَامُ عَلِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَقَعَانِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ وَلَكِنَّهُمَا
كَانَا مُتَّصِلَيْنِ بِالْمَسْجِدِ وَأَبَوَاهُمَا كَانَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَجَعَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ
الْمَسْجِدِ فَقَالَ ﷺ: «مَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ فَإِذَا أَجْنَبْنَا
فِيهِ فَإِنَّا فِي بَيْوتِنَا» فَيَكُونُ مَعْنَاهُ: لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ
إِنَّمَا نُجَنَّبُ فِي بَيْوتِنَا لَيْسَ فِي الْمَسْجِدِ (٤) فَالْنَّبِيُّ ﷺ وَنَفْسُهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

(١) عمدة القاري كتاب الغسل الباب: ١٧ / ٣ / ٣٣٢، وباب ٢٤ الصلاة، الأذان هل يخرج من المسجد لعله؟: ٥ / ٢٢٨ وباب ٢٥ إذا قال الإمام مكانكم حتى نرجع: ٥ / ٢٨، وأضواء على الصحيحين: ٢٥٢.

(٢) وفاء الوفا: ٢ / ٢١٨

(٣) البقرة: ٢ / ١٨٧.

(٤) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١ / ٢٢٨.

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾^(١).
فَهِيَمَا (عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ) أَسْمَى وَأَجَلُّ وَأَطْهَرُ وَأَنْزَهُ وَأَقْدَسُ مِنْ
أَنْ يَلْبَنَّا عَلَى الْجَنَابَةِ أَوْ يَخْرُجَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُمَا فِي حَالِ جَنَابَةٍ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَا
فَهُمَا سَيِّدَا أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَدْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا ﴿إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢).

فَحَاشَى لِأَحَدِهِمَا أَنْ يُجَنَّبَ فِي الْمَسْجِدِ بِنَصِّ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «مَا يَنْبَغِي
لِمُسْلِمٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ فَإِذَا أُجْنِبْنَا فِيهِ فَإِنَّا فِي بُيُوتِنَا» فَيَكُونُ
مَعْنَاهُ: لَا يَنْبَغِي لِمُسْلِمٍ أَنْ يُجَنَّبَ فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْنُ إِنَّمَا نُجَنَّبُ فِي بُيُوتِنَا وَلَيْسَ
فِي الْمَسْجِدِ^(٣). وقول النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «يَا عَلِيُّ! لَا يَحِلُّ أَنْ يُجَنَّبَ فِي هَذَا
الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ»^(٤). وَالنَّبِيُّ ﷺ وَكَذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام كُلُّ مَنْهَا يُؤَدِّي صَلَاةَ
اللَّيْلِ الْمُتَّصِلَةَ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ سَحْرًا ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ
وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^(٥). وَيَقُولُ عَنْهُمْ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ مُحَاطِبًا خُصُومَهُمْ
الْعَبَاسِيِّينَ^(٦):

(١) آل عمران ٣ / ٦١.

(٢) الأحزاب ٣٣ / ٣٣.

(٣) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١ / ٢٢٨.

(٤) نفسه.

(٥) المزمل: ٦ / ٧٣.

(٦) ديوان أبي فراس: ١٥٦، ورياض المدح والثناء: ١٦٦، وأعيان الشيعة: ٤ / ٣٤١ والغدير، طبعة

بيروت: ٣ / ٣٩٩-٤٠٢، وأدب الطف: ٢ / ٦٤، والأدب في موكب الحضارة الإسلامية: ١٦٤-

١٦٦، والنبي وآله في الشعر العربي: ٦٧.

تُنشأ التَّلَاوَةُ فِي أَيَّاتِهِمْ سَحْرًا وَفِي بُيُوتِكُمْ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي هُوَ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ
 اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾^(١). أَيُصِحُّ أَنْ يَلْبَثَ عَلَى الْجَنَابَةِ
 وَيُؤَدِّي أَعْمَالَهُ الْعِبَادِيَّةَ أَوْ يَطْرُقَ الْمَسْجِدَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ؟! وَمِثْلُهُ عَلِيُّ ؑ؟!
 لِذَلِكَ فَقَوْهُمُ: مَعْنَى الْحَدِيثِ «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَطْرِقَ الْمَسْجِدَ غَيْرِي
 وَغَيْرِكَ»^(٢)، وَقَوْهُمُ عَنِ النَّبِيِّ وَعَنْ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ):
 «كَأَنَّا يَسْتَطْرِقَانِ الْمَسْجِدَ إِذَا خَرَجَا فِي حَالِ الْجَنَابَةِ» خَطَأً كَبِيرًا فَالْأُسْوَةُ الْحَسَنَةُ
 وَنَفْسُهُ (عَلَيْهِمَا أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ) لَا يَفْعَلَانِ هَذَا، وَمَا فَعَلَاهُ، وَعَلَى
 الْمُدَّعِي هَذَا تَقْدِيمُ الْبَيِّنَةِ، ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣). وَحَتَّى
 أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، زَوَّجَاتِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ تَمْرٍ مِنْهُنَّ بِالطَّمْثِ^(٤) تَلَبَّثُ فِي بَيْتِهَا مَا
 دَامَتْ طَامِئًا حَتَّى تَطْهَرُ وَتَتَطَهَّرَ بِالْغُسْلِ أَوْ التَّيْمَمِ إِنْ كَانَ لَهَا عَذْرٌ ثُمَّ تَخْرُجَ
 لِلصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ الْمُرُورِ بِهِ.

٥- وَجَاءَ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَنْدَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَخِيهِ، لَمَّا
 أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الَّتِي فِي الْمَسْجِدِ خَرَجَ الْحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
 يَجْرُ قَطِيفَةً لَهُ حَمْرَاءَ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ يَبْكِي، يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْرَجْتَ

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٢١.

(٢) بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: ١ / ٢٢٨.

(٣) البقرة: ٢ / ١١١، والنمل: ٢٧ / ٦٤.

(٤) الطمّث: دم الحيض والافتضاض، والطمث الحائض. طمّث المرأة افتضاها قال تعالى: ﴿لَمْ
 يَطْمِئْتُنَّ إِذْ سَبَقَهُمْ وَلَا جِأَنَّ﴾ الرحمن: ٥٥ / ٥٦ و٧٤. أي ما طمّث هذه الروضة أحد قبلنا ما
 افتضاها، ما طمّث الناقة جمل. مفردات الراغب الإصفهاني مع ملاحظات العاملي: طمّث: ٤٧٩.

عَمَّكَ وَأَسْكَنْتَ ابْنَ عَمِّكَ، وَالْحَمْزَةَ (رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ) عَمَّهُ ﷺ وَأَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَقَالَ ﷺ: «مَا أَنَا أَخْرَجْتُكَ وَلَا أَسْكَنْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْكَنْتُهُ»، فَذَكَرَ حَمْزَةَ فِي الْقِصَّةِ يُدَلُّ عَلَى تَقَدُّمِهَا عَلَى مَعْرَكَةِ أُحُدٍ (١).

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو الْعُتْكِيُّ الْبَزَّارُ (ت ٢٩٢هـ) فِي مُسْنَدِهِ (الْبَحْرِ الزَّخَارِ) عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقْ فَمُرْهُمْ فَلْيَسُدُّوا أَبْوَابَهُمْ»، فَانْطَلَقْتُ وَقُلْتُ لَهُمْ فَفَعَلُوا إِلَّا حَمْزَةَ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ فَعَلُوا إِلَّا حَمْزَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ لِحَمْزَةَ فَلْيَحْوِلْ بِأَبِ» (٢).

فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحْوِلَ بِأَبِكَ فَحَوْلَهُ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ ﷺ: إِرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ (٣) وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِسَدِّ بَابِهِ.

وَرَوَى الْبَزَّارُ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، فَقَالَ: «إِنَّ مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدَهُ بِهَارُونَ، وَإِنِّي سَأَلْتُهُ أَنْ يُطَهَّرَ مَسْجِدِي بِكَ وَبِدُرِّيَّتِكَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي بَكْرٍ أَنْ سُدَّ بِأَبِكَ فَاسْتَرْجَعْتُ، ثُمَّ قَالَ سَمِعًا وَطَاعَةً فَسَدَّ بِأَبِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ عُمَرُ ثُمَّ إِلَيَّ الْعَبَّاسُ، بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنَا سَدَدْتُ أَبْوَابَكُمْ وَفَتَحْتُ بَابَ عَلِيٍّ، وَلَكِنَّ اللَّهَ فَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ وَسَدَّ أَبْوَابَكُمْ» (٤)، وَذَكَرَ الْعَبَّاسُ هُنَا فِيهِ نَظْرَ لِأَنَّ الْعَبَّاسَ أَكْرَهَتْهُ قَرِيشَ

(١) وفاء الوفا: ٢ / ٢٢١.

(٢) الكشف: ٢ / ٤٨٥، نشرة مكتبة العبيكان، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد: ٦ / ١٩٦ واتفق تفسير القرآن العظيم: ٤ / ٦٤٧، والطبعة المحققة: ١٤ / ١١٣، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٩٢. (٣) نفسه.

(٤) وفاء الوفا: ٢ / ٢٢١، وفتح الباري: ٧ / ١٤-١٥، ومسنند أبي يعلى: ٦١-٦٢، وكشف الأستار عن

على الخروج معها في معركة بدر فأسر ودفع فديته وفدية عقيل بن أبي طالب واستأذن من رسول الله ﷺ ورجع إلى مكة وجاء إلى المدينة عام الفتح ورافق رسول الله ﷺ في الفتح^(١).

٢٥. قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾^(٢).

أَغْلَبُ الْمَصَادِرِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْمَذَاهِبِ تَقُولُ إِهْمَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ^(٣) عليهما السلام.

زوائد البزار: ٣/ ١٩٥ ح ٢٥٥٢، ومجمع الزوائد: ٩/ ١١٤.

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٧٨-٨٨، ووفاء الوفا: ٢/ ٢٢٢.

(٢) الأحزاب: ٣٣/ ٣٣.

(٣) تفسير الطبري: ١٠: ٢٩٨ ٢٩٦ ح: ٢٨٤٨٥ ٢٨٥٠٢، وأحكام القرآن للجصاص: ٣/ ٥٢٩ وتفسير الثعلبي: ٨/ ٤٣ ٤٢، وأسباب النزول للواحدي: ١٩٨، وشواهد التنزيل: ٢/ ١٠-٩٢ ح: ٦٣٧ ٦٧٤، ومسنند أحمد: ١/ ٣٣١ ٣/ ٢٨٥ ٤/ ١٠٧ ٦/ ٢٩٢ و٣٠٤ ٣٢٣، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢/ ٧٢٧ ٧٢٨ ح: ٤٩٤ ٤٩٦، وصحيح مسلم: ٧/ ١٣٠، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٢٨ ٣٢٧ ح: ٣٢٠٥ و٦٢١ ح: ٣٧٨٧ و٦٥٦ ٦٥٧ ح: ٣٨٧١، وسنن النسائي: ٥/ ١٠٧ ١٠٨ ح: ٨٣٩٩، والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٥٦ ٥٢ ح: ٢٦٦٢ ٢٦٧٣ و٩/ ٢٦ ٢٥ ح: ٨٢٩٥، و٢٣/ ٣٣٣ ٣٣٤ ح: ٧٧١ ٧٦٨ و٣٣٧ ح: ٧٨٣، والمعجم الأوسط للطبراني: ٣/ ٣٩ ح: ٢٢٨١ و٧/ ٣٦٩ ح: ٧٦١٤، والمعجم الصغير للطبراني: ١/ ٦٥ و١٣٥، ومسنند الطيالسي: ٢٧٤ ح: ٢٠٥٩، ومُصَنَّفُ ابنِ أبي شيبَةَ: ٧/ ٥٠١ ح: ٤٠٣٩ و٥٢٧ ح: ٤، والمستدرک: ٢/ ٤٥١ ح: ٣٥٥٩ ٣٥٥٨ و٣/ ١٦٠ ح: ٤٧٠٩، والاستيعاب: ٣/ ١١٠٠، وتاريخ بغداد: ١٠/ ٢٧٨ الرقم: ٥٣٩٦، والمتنقح والمُفْتَرَق: ١٧١١ ح: ١٢٣٨ و٢٠١٣ ح: ١٦٦٢، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٥٤ ٢٥٧ ح: ٣٤٥ ٣٥١، ومصابيح السُّنَّة: ٤/ ١٨٣ ح: ٤٧٩٦، وتاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٠٢ ٢٠٧ و٢٦٨ ٢٧٠ و١٤/ ١٣٧ ١٤٨، والصواعق المحرقة: ٢٢٠ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٨٠ وغيرها.

وَلَا قِيمَةَ لِقَوْلِ الْمُخَالِفِ هَذَا الْقَوْلِ مِثْلِ عِكْرِمَةَ الْبَرْبَرِيِّ (ت ١٠٥هـ).
وَمُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ (ت ١٥٠هـ). وَأَمْثَالَهُمَا مِمَّنْ لَا يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ لِأَنَّ الْمَفْسَرَ يُؤْخَذُ
بِقَوْلِهِ إِذَا رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ عَنْ مَنْ يُعْتَبَرُ قَوْلُهُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ أَوْ الصَّحَابَةِ
الْبَرَّةِ الْمُتَّجِبِينَ.

فَلَا يُؤْخَذُ بِقَوْلِ عِكْرِمَةَ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ كَذَّابٌ خَارِجِيٌّ
كَذَّبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (١٠٠-٧٢هـ). وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ (ت ٩٤هـ). وَيَحْيَى
بْنُ سَعِيدٍ، وَذَكَرَ عِنْدَ أَيُّوبٍ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ الصَّلَاةَ؛ فَقَالَ أَيُّوبُ: أَوْكَانَ
يُصَلِّي؟! وَعَنْ مُطَّرَفٍ كَانَ مَالِكٌ (ت ١٧٩هـ). يَكْرَهُ أَنْ يَذْكُرَهُ إِذْ لَا يَرَاهُ ثِقَةً
وَيَأْمُرُ أَلَّا يُؤْخَذَ عَنْهُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: أَعْرَضَ عَنْهُ مَالِكٌ وَمُسْلِمٌ وَقَالَ أَحْمَدُ
(ت ٢٤١هـ): يَرَى رَأْيَ الصَّفَرِيَّةِ، إِحْدَى أَهَمِّ فِرْقِ الْخَوَارِجِ وَقَالَ ابْنُ مَعِينٍ:
كَانَ يَنْتَحِلُ مَذْهَبَ الصَّفَرِيَّةِ^(١)، وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ رَبَاحٍ كَانَ أَبَاضِيًّا^(٢)، وَقَالَ
مُضْعَبُ الزُّبَيْرِيِّ: إِنَّهُ كَانَ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: الْخَوَارِجُ
الَّذِينَ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ أَخَذُوا^(٣)، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: كَذَّابٌ، وَقَالَ حَمَّادُ
بْنُ زَيْدٍ فِي آخِرِ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ: أُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ قَطُّ لِأَنِّي أَكْرَهُ
أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَمْ أُحَدِّثْ بِهِ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ يُحَدِّثُ عَنْ عِكْرِمَةَ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ:
إِنَّمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مُتَشَابِهَ الْقُرْآنِ لِيُضِلَّ بِهِ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذَيْبٍ: غَيْرُ ثِقَةٍ، وَقَالَ

(١) فرقة من الخوارج ظهرت في أقصى المغرب العربي.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥/ ٢١٦ ودلائل الصدق: ١/ ١٩١ ١٩٢، وعبد الله بن عباس: ١٤٣.

(٣) ميزان الاعتدال: ٥/ ١١٦ برقم: ٥٦٦٨، ودلائل الصدق: ١/ ١٩٢ وعبد الله بن عباس: ٢/

الشَّافِعِيُّ: قَالَ مَالِكٌ: لَا أَرَى أَحَدًا أَنْ يَقْبَلَ حَدِيثَهُ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ فِي وَثَاقٍ عِنْدَ بَابِ الْحُشِّ الْكَنِيفِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذَا؟

قَالَ: إِنَّ هَذَا الْحَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أَبِي^(١).

وَقَدْ لَاحَظَ عَلَيْهِ مُعَاصِرُوهُ الْكُذْبَ عَلَى مَوْلَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ (١٠-٧٢ هـ). يَقُولُ لِنَافِعٍ: «أَتَقِيَ اللَّهَ وَيُحْكُ يَا نَافِعُ، وَلَا تَكْذِبُ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ»^(٢).

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِمَوْلَى لَهُ: «لَا تَكْذِبُ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ»^(٣).

أَمَّا مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ (ت ١٥٠ هـ). فَكَانَ كَذَّابًا.

قَالَ النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣ هـ): الْكُذَّابُونَ الْمَعْرُوفُونَ بِوَضْعِ الْحَدِيثِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةٌ وَذَكَرَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ مِنْهُمْ^(٤)، وَقَالَ وَكَيْعٌ: كَانَ كَذَّابًا.

وَكَانَ يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ حَسَبَ مَا يَجِدُ مِنْ رِوَايَاتِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَكَانَ دَجَالًا جَرِيئًا، فَقَدْ أَسْنَدَ ظَهْرَهُ يَوْمًا إِلَى الْكَعْبَةِ وَقَالَ: سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ. فَسُئِلَ عَنْ أَمْعَاءِ النَّمْلَةِ أَهِيَ فِي مُقَدِّمَتِهَا أَمْ فِي مُؤَخَّرَتِهَا؟ فَبَهَتَ وَلَمْ يَحْرَجْ جَوَابًا،

(١) طبقات ابن سعد: ٥ / ٢١٦، وميزان الاعتدال: ٥ / ١١٦ برقم: ٥٦٦٨ وتهذيب التهذيب: ٥ / ٥٨٥ برقم: ٤٧٤٧ ودلائل الصدق: ١ / ١٩٢ وعبد الله بن عباس: ١ / ٢٠ و٢ / ١٤٤.

(٢) رسالة في الأحاديث المقلوبة: ٣٤.

(٣) طبقات ابن سعد: ٥ / ١٠٠ وعبد الله بن عباس: ٢ / ١٤٣.

(٤) تهذيب التهذيب: ٨ / ٣٢٤ برقم: ٧١٤٦ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٥٦.

وَسِئَلُ عَنْ آدَمَ حِينَ حَجَّ مِنْ حَلَقَ رَأْسَهُ؟ فَضَرَبَتْهُ الْعَبْرَةُ بِالصَّدْمَةِ وَلَمْ يَعْرِفْ
أَعْلَى الْوَادِي مِنْ أَسْفَلِهِ، وَافْتَضَحَ جَهْلُهُ.

فَلَا قِيَمَةَ لِمَا يَرِدُ مِنْ اعْتِرَاضِ أَمْثَالِ عِكْرِمَةَ وَمَقَاتِلِ .

فَأَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ، وَالْمُفَسِّرُونَ مِنْهُمْ، تُؤَكِّدُ نَزُولَ آيَةِ التَّطْهِيرِ فِي النَّبِيِّ وَعَالِيٍّ
وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام خَاصَّةً وَبَعْضَهَا تَنْفِي دُخُولِ مَنْ سِوَاهُمْ
فِيهَا.

فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي بَابِ فَضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:
«خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ مِنْ شَعْرِ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ
بُنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ
جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(١).

وَرَوَى هَذَا الْحَدِيثَ الشُّيُوطِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الدَّرِّ الْمَثُورِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ
وَأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبْنِ جَرِيرٍ وَأَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ^(٢)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ النِّسَابُورِيُّ بِسَنَدٍ

(١) صحيح مسلم: ٧ / ١٣٠ باب فضائل أهل البيت ح: ٤٤٥٠، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل تحقيق محمد عوامة: ١٧ / ١١٦-١١٧ الحديث: ٣٢٧٦٥، والبيهقي في سننه: ٢ / ١٤٩، والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٧٢ الحديث ٤٧٧٠، وصححه على شرط الشيخين، والمِرْطُ الْمُرْحَلُ: الْكِسَاءُ الَّذِي عَلَيْهِ صُورٌ رِحَالِ الْإِبِلِ.

(٢) الدر المنثور: ٦ / ٦٥٠، ونشرة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ١٢ / ٤٠، ومسند أحمد تحقيق شعيب الأرنؤوط وفيه خرج ذات غداة: ٤٢ / ١٧٥ ح: ٢٥٢٩٥ وستجد أن في الحديث نقصاً في العبارة فاختلف معناه بسبب البتر الذي أحدثته يدُ الخيانة من بعد كلمة (أسود) كذلك حصل في الحديث المرقم ٣٨٨١ من صحيح مسلم حيث بُرِّرَ أيضًا، وينظر في المصنف لابن أبي شيبة تحقيق محمد

آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ^(١). كَمَا رَوَى الْحَاكِمُ أَيْضًا عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أُمَّهَا قَالَتْ: «فِي بَيْتِي نَزَلَتْ الْآيَةُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام؛ فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي»، وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ^(٢).

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَيْضًا بِسَنَدٍ آخَرَ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ أَيْضًا وَزَادَ فِيهِ مَا يُشِيرُ بِصَرَاحَةٍ إِلَى عَدَمِ دُخُولِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الْآيَةِ حَيْثُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟

فَقَالَ صلى الله عليه وآله: «إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، وَهُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ! أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»^(٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَيْضًا أَنَّ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْفَعِ (ت ٨٣ هـ). قَالَ: أَتَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام فَلَمَّ أَحَدُهُ فَقَالَتْ لِي فَاطِمَةُ عليها السلام إِنَّ طَلْقَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَدْعُوهُ فَجَاءَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَدَخَلَا وَدَخَلْتُ مَعَهُمَا... فَدَعَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَأَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخْذَيْهِ وَأَدْنَى فَاطِمَةَ مِنْ حِجْرِهِ وَزَوْجَهَا ثُمَّ لَفَّ عَلَيْهِمْ ثَوْبًا وَقَالَ: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»، ثُمَّ قَالَ: «هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي، اللَّهُمَّ! أَهْلُ بَيْتِي أَحَقُّ»، ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى

عَوَامَةً: ١٧ / ١١٦ باب ١٨ ح: ٣٢٧٦٥ والحديث فيه وفي الدر المنثور تام لم يبتتر، ودلائل الصدق: ٣٦٠ / ٤.

(١) المستدرک: ٣ / ١٥٩ ح: ٣٩.

(٢) المستدرک: ٢ / ٤٨٩ ح: ٣٦١٥، و٣ / ١٥٨ ح: ٤٧٠٥ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٥١.

(٣) المستدرک: ٢ / ٤١٦ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦١.

شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ^(١)، وَرَوَى مِثْلَهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَصَحَّحَهُ عَلِيُّ شَرِّ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِ^(٢). وَرَوَى حَدِيثَ وَائِلَةَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ^(٣).

وروى أحمد أيضا عن عبد الله بن نمير قال حدثنا عبد الملك يعني ابن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال حدثني من سمع أم سلمة تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة^(٤) فدخلت بها عليه فقالت لها: «ادعي زوجك وابنيك» قالت فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة له على دكان تحته كساء له خيربي قالت: وأنا أصلي في الحجرة فأنزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء ثم قال: «اللهم! هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»، قالت: فأدخلت رأسي فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: «إني إلى خير، إني إلى خير». قال عبد الملك وحدثني أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء قال عبد الملك وحدثني داوود بن أبي عوف أبو الجحاف التميمي البرجمي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء^(٥).

(١) المستدرک: ٣/ ١٥٩ ح: ٤٧٠٦ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٥١.

(٢) المستدرک: ٢/ ٤٨٩ ح: ٣٦١٦ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٦٢-٣٥١.

(٣) مسند أحمد: ٤/ ١٠٧ ح: ٤٧٠٦ و١٦٣٧٤ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٥١.

(٤) البرمة: قدر من الحجارة جمعه برم برام وبرم وبرزم والخزيرة لحم يقطع صغارا ويطحخ ويوضع عليه الماء والملح فإذا نضج يذرع عليه الدقيق فيعصده فيه: لسان العرب برم وخرز.

(٥) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٢ ح: ٢٥٣٠٠، وفي طبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق شعيب الأرنؤوط: ٤٢/

ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ.) في الدر المنثور مثله عن ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ.) والبيهقي، وكلهم عن وائلة^(١) (ت ٨٣هـ.)

وروى أحمد بن حنبل عن أم سلمة أنها قالت: إن النبي ﷺ جَلَّلَ علي علي وحسن وحسين وفاطمة كساءً ثم قال: «اللَّهُمَّ! هاؤلاء أهل بيتي وخاصتي أَللَّهُمَّ! أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.»

فقالت أم سلمة: أنا منهم؟

قال ﷺ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ.»

ونقل السيوطي (ت ٩١١هـ.) في الدر المنثور عن ابن مردويه (ت ٤١٠هـ.) عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين وأنا على باب البيت.

قلت: يا رسول الله! ألسنت من أهل البيت؟

قال ﷺ: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ أَنْكَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ»^(٢)

١١٨ ح ٢٦٥٠٨، و٢١٧ ح ٢٦٥٩٧، ومثله في: أسباب النزول للواحدي: ١٩٨ ودلائل الصدق: ٣٦٧ / ٤.

(١) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٣-٦٠٤، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٣٨، ومثله في: أسباب النزول للواحدي: ١٩٨، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٧.

(٢) مسند أحمد: ٦ / ٢٩٢ ح: ٢٥٣٠٠، والدر المنثور: ٦ / ٦٠٤، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٣٨، ومثله في: أسباب النزول للواحدي: ١٩٨، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٧.

وَرَوَى السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ) عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ (ت ٣١٠ هـ) وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ
وَالطَّبْرَانِي (٢٦٠-٣٦٠ هـ) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت ٧٤ هـ)،
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ
وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ» ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا﴾^(١)، وَنَقَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ حَجْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
وَأَكَّدَهُ الْوَاحِدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت ٧٤ هـ).^(٢)

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ): أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ
(ت ٤١٠ هـ) وَأَبُو نَعِيمٍ (ت ٤٣٠ هـ) وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قِسْمًا... ثُمَّ
جَعَلَ الْقَبَائِلَ بَيْوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي
مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ»^(٣).

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (ت ٤٦٣ هـ): أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
رُوقَوَيْهِ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ

(١) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٤، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٣٨، والمعجم الكبير
للطبراني: ٣ / ٥٦ ح: ٢٦٧٣ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٩.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ١٩٨، والصواعق المحرقة: ٢٢١، والدر المنثور، طبعة مركز هجر،
تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٤٠.

(٣) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٦٦٠٥، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٤٣، والمعجم الكبير
للطبراني: ٣ / ٥٧٥٦ ح: ٢٦٧٤ و ١٢ / ٨٢٨١ ح: ١٢٦٠٤ ودلائل النبوة لأبي نعيم: ١ / ٥٨ ح:
١٦ ودلائل النبوة للبيهقي: ١ / ١٧٠ وكنز العمال: ٢ / ٤٤ ح: ٣٠٥٠ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٩.

خَشْرَمَ، حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُوسَى، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَطِيَّةِ الْعَوْفِيِّ (ت ١٢١هـ.)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ (ت ٧٤هـ.) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، قَالَ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ أَدَارَ عَلَيْهِمُ الْكِسَاءَ فَقَالَ: «هُؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ! أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا»، وَأُمُّ سَلَمَةَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَسْتُ مِنْهُمْ؟

فَقَالَ ﷺ: «إِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ، أَوْ إِلَى خَيْرٍ»^(١).

وقال الخطيب البغدادي^(٢) أيضًا: حدثني محمد بن علي الصوري، أخبرنا عبد الواحد بن أحمد بن الحسين المعدل بعكبرًا أخبرنا أبو الحسن الطيب بن أحمد بن شعيب الهيتي، حدثنا الحسين بن المثني بن حسان الهيتي، حدثنا وهب بن جرير بن حفص البجلي، حدثنا الجدي، حدثنا حمد بن سلمة، عن علي بن ريد بن جدعان، عن أنس بن مالك (ت ٩٣هـ.): أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر فيقول: «الصلاة يا أهل البيت! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾».

وَيُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ أَنَّ الْمُرَادَ بِأَهْلِ الْبَيْتِ هُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٌ

(١) المتفق والمفترق تحقيق الحامدي: ١٧١١.

(٢) المتفق والمفترق تحقيق الحامدي: ٢٠١٣.

وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام. فَقَدْ رَوَى السُّيُوطِيُّ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ
وَأَبْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَالطَّبْرَانِي (ت ٣٦٠هـ). عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ الْخَزْرَجِيِّ
(ت ٧٤هـ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِكُلِّ وُضُوحٍ وَصَّرَاحَةٍ: «نَزَلَتْ هَذِهِ
الآيَةُ فِي خَمْسَةٍ: فِيَّ وَفِي عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ عليهم السلام إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١)، وَنَقَلَ مِثْلَ ذَلِكَ ابْنُ حَجَرٍ
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَكَّدَهُ الْوَاحِدِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ
الْخَزْرَجِيِّ (ت ٧٤هـ).^(٢)

فلا تدخل الأزواج معهم، كما دلَّ على ذلك الكتاب والسنة، ومجارة لمن
زعم أن الآية تشمل زوجات النبي صلى الله عليه وآله نستدل عليه بما هو دليل عنده، وإن
كُنَّا نكتفي بالكتاب والسنة وهما معنا، فنستدل عليه بما هو حجة عليه، وذلك
بما جاء في صحيح مسلم في باب فضائل علي عليه السلام عندما قيل لزيد بن أرقم
بعدما روى حديث الثقلين: نساؤه من أهل بيته؟

قَالَ: لَا. وَأَيُّمَ اللَّهِ إِنْ الْمَرْأَةَ تَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ ثُمَّ يُطَلَّقُهَا
فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ أَصْلُهُ وَعُصْبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةَ
بَعْدَهُ^(٣).

(١) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٤، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٣٨، والمعجم الكبير

للطبراني: ٣ / ٥٦ ح: ٢٦٧٣ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٩.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ١٩٨، والصواعق المحرقة: ٢٢١، والدر المنثور، طبعة مركز هجر،

تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٤٠.

(٣) صحيح مسلم: ٧ / ١٢٣ والدر المنثور طبعة مركز هجر تحقيق الدكتور التركي: ١٢ / ٤٢، ودلائل

الصدق: ٤ / ٣٧٠.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى نَقَلَهَا مُسْلِمٌ (ت ٢٦١ هـ.) فِي صَحِيحِهِ فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ:
وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟

أليس نساؤه من أهل بيته؟

فقال: «نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده»^(١).

فأراد بقوله: «نساؤه من أهل بيته» الإنكار على من توهم دخولهن في أهل البيت وهاتان الروايتان لا تنافيان اختصاص آية التطهير بالخمسة وإنما يراد بهما إدخال غيرهم معهم ولا نسلم لزيد بن أرقم اجتهاده في شمول مصطلح أهل البيت عليهم السلام لغير الخمسة لأن غيرهم ليس من الثقل الذي هو قرين القرآن وعدله في لزوم التمسك به لأن التمسك به لا يضل أبداً لاشتغالهم على الجهلة والعصاة والفساق، فكيف يدخلون في حديث الثقلين؟! وفي آية التطهير؟!

وَمَا يَدُلُّ عَلَى خُرُوجِ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ مِنْ عُنْوَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَا مَا رَوَاهُ
أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: «بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي بَيْتِي يَوْمًا إِذْ قَالَتْ
الْحَادِمُ: إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالسُّدَّةِ^(٢) فَقَالَ صلى الله عليه وآله لِي: «قَوْمِي فَتَنَحِي عَنْ أَهْلِ بَيْتِي.»
قَالَتْ فَفُتِمْتُ فَتَنَحَيْتُ فِي الْبَيْتِ قَرِيبًا فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَمَعَهُمَا الْحَسَنُ

(١) صحيح مسلم: ٧ / ١٢٣ والدر المنثور وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٢ / ٤٢، ودلائل الصدق ٤ / ٣٧٠.

(٢) يراد بالسدة: الفناء أو الساحة أمام باب الدار، أو الظلة أو السقيفة أو الصفة باب الدار أو الباب نفسه. لسان العرب سدد ٦ / ٢١١.

وَالْحُسَيْنُ وَهُمَا صَبِيَّانِ فَأَخَذَ الصَّبِيَّانِ فَوَضَعَهُمَا فِي حِجْرِهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاعْتَنَقَ عَلِيًّا
بِأَحْدَى يَدَيْهِ وَفَاطِمَةَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَقَبَّلَ فَاطِمَةَ وَقَبَّلَ عَلِيًّا، فَأَغْدَقَ عَلَيْهِمُ
خَمِيصَةً^(١) سَوْدَاءَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ! إِلَيْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي».

قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

فَقَالَ: وَأَنْتِ^(٢).

أَيُّ إِيَّاكَ أَيُّضًا إِلَى اللَّهِ لَا إِلَى النَّارِ، لَا أَتَمَّهَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «تَنْحِي
عَنْ أَهْلِ بَيْتِي».

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَزْوَاجَ غَيْرُ دَاخِلَاتٍ فِي مُصْطَلَحِ الْأَهْلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَا
رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِيَّايَ بَرِّوْجِي
وَأَبْنِيكَ. فَجَاءَتْ بِهِمْ فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ كِسَاءً فَذَكِيًّا ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هُوَ لِأَلِّ
مُحَمَّدٍ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَرَفَعَتْ الْكِسَاءَ لِأَدْخُلَ مَعَهُمْ فَجَذَبَهُ ﷺ مِنْ يَدِي وَقَالَ:
«إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ»^(٣).

وَنَقَلَ السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ.) مِثْلَ هَذَا عَنِ الطَّبْرَانِيِّ (٢٦٠-٣٦٠ هـ.)^(٤).

(١) الخميصة: كساء من خَزٍّ أو صوف أسود مربع ولا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء. لسان
العرب خصص: ٤/ ٢١٩.

(٢) مسند أحمد: ٦/ ٢٩٦ و ٣٠٤ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧١ ٣٧٠.

(٣) مسند أحمد: ٦/ ٣٢٣ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧٣.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٦٠٤ والمعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٥٣ ح: ٢٦٢٤ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧٣.

يُصِحُّ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّ الْآيَةَ نَازِلَةٌ فِي الْحُمْسَةِ: مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام، وَاسْتَدَلَّ مَنْ زَعَمَ نَزْوَهَا فِي الْأَزْوَاجِ بِالسِّيَاقِ وَقَوْلٍ:
السِّيَاقُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ فَقَدْ تَجَدُّ الْآيَةُ الْمَدِينِيَّةُ قَبْلَ الْمَكِّيَّةِ.

جاء هذا المقطع من الآية بضمير جمع المذكر بينما الضمائر في الآيات التي
سبقته والآيات اللاحقة جاءت بضمير جمع المؤنث من قوله تعالى: ﴿يَا
أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ
وَأُسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(١). ولو أراد الله شمول الزوجات بالآية لقال: إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ! وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

ما ادَّعَتْ واحدة من الزوجات شرف الدخول في هذه الآية، ولا خاطب
النبي واحدة منهن بأنتها من أهل البيت بل رأينا في الروايات المتقدمة عدم
موافقته دخول بعض زوجاته مع الأربعة الذين كان يقف على بابهم وينادي
«السلام عليكم أهل البيت!» ويتلو الآية المباركة ويضعهم تحت الكساء
ويقول: «اللهم! هؤلاء أهل بيتي»، كما مر بنا آنفاً.

قال تعالى للزوجات: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٢)،
فقال: ﴿أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ﴾، ولم يقل: أَعَدَّ لَكُنَّ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى وُجُودِ
مُحْسِنَاتٍ فِيهِنَّ وَغَيْرِ مُحْسِنَاتٍ

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٢٨.

(٢) الأحزاب: ٣٣ / ٢٩، من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ
لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وَبَعْضَ الزَّوْجَاتِ كَذِبْنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَرَّضْنَ الْأَخْرِيَاتِ عَلَى الكَذِبِ عَلَيْهِ فَأَغْضَبْنَهُ حَتَّى هَجَرَ زَوْجَاتِهِ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا عِنْدَمَا ادَّعَيْنَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ أَكَلَ مَغَافِيرَ^(١)، فِي قِصَّةِ مَشْهُورَةٍ ذَكَرَتْهَا الْمَصَادِرُ^(٢). فَتَزَلَّ فِيهِنَّ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ* عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٣). فَوَصَفَ اثْنَتَيْنِ مِنْ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ بِأَنَّهُمَا صَغَتْ قُلُوبَهُمَا أَي زَاغَتْ وَمَالَتْ عَنِ الْحَقِّ، وَطَلَبَ مِنْهُمَا التَّوْبَةَ وَذَكَرَ أَنَّهُمَا تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَشَدَ لِنُصْرَتِهِ اللَّهُ وَجِبْرِيْلُ وَالْمَلَائِكَةُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّهْدِيدُ بِالطَّلَاقِ وَإِنَّ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُنَّ خَيْرٌ مِنْهُنَّ وَبَعْدَ ثَلَاثِ آيَاتٍ يَضْرِبُ اللَّهُ لَهُمَا مَثَلًا بِامْرَأَةِ نُوحٍ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَامْرَأَةِ لُوطٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأةَ نُوحٍ وَامْرَأةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾^(٤).

(١) المغافير صمغة كريهة الرائحة وما كان النبي يجب أن يشم كريها ولا يجب أن يشم منه كريه.
 (٢) ينظر في: مسند أبي داود الطيالسي: ١ / ٦ وصحيح البخاري: باب التفسير والحيل والأيمان والنذور والطلاق والمظالم والغصب الأحاديث المرقمة: ٢٢٨٨ و ٤٥٣١ و ٤٧٩٢ و ٤٨٦٢ و ٤٨٦٣ و ٦٤٥٧ و ٦١٩٧ وصحيح مسلم: الأحاديث: ٢٦٩٤ و ٢٦٩٥ و ٢٧٠٧ و ٢٧٠٧ و سنن النسائي: ح: ٣٣٦٧ و ٣٧٣٥ و ٣٨٩٦، و سنن ابن ماجه: ٣٣٦٧، و السنن الكبرى للترمذي: ٣٢٤٠، و تفسير ابن كثير ط ١: ١٠ / ٢٣ و تفسير القرطبي: ١٨ / ١٧٧-١٩٢ و البحر المحيط: ٨ / ٢٨٩ و حلية الأولياء: ١٨٤ و الأخبار الموفقيات: ٩٢.

(٣) التحريم: ٦٦ / ٥٤.

(٤) التحريم: ٦٦ / ١٠.

فَمَنْ كَانَ هَذَا شَأْنَهَا كَيْفَ تَكُونُ قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهَا الرَّجْسَ وَطَهَّرَهَا
تَطْهِيرًا؟!!

أَلَيْسَ الكَذِبُ عَلَى النَّبِيِّ وَالتَّوَاتُؤُ وَالْتِّظَاهُرُ عَلَيْهِ مِنْ مَصَادِيقِ الرَّجْسِ؟
وَقَدْ وُضِعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيْنَ الْآيَاتِ الَّتِي تُخَاطَبُ الزَّوْجَاتِ إِكْرَامًا لِأَهْلِ
الْبَيْتِ وَصَوْنًا لَهُمْ مِنْ أَنْ يَمَسَّهُمْ بِسَبَبِهِنَّ وَضَمَّةٌ أَوْ يَلْحُقَ بِهِمْ عَيْبٌ لِدَلِكِ
قَالَ تَعَالَى فِي صَدْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنَّ
اتَّقِيْنَ﴾^(١).

فالآية تنبه الزوجات هنا بأنهن وصلن إلى هذه المنزلة بسبب موقعهن من
النبي وأهل بيته لا بذواتهن ولا بسبب قومهن فليحترمن هذه المنزلة الرفيعة
وليحافظن على هذا الشرف.

واستدل القائلون بنزولها في الأزواج بما رواه الواحدي عن ابن عباس
قَالَ: «أُنزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ»^(٢)

والجواب:

إِنَّ الرِّوَايَةَ ضَعِيفَةٌ لِوُجُودِ جَمَاعَةٍ فِيهَا مَتْرُوكِينَ، وَمِنْهُمْ صَالِحُ بْنُ مُوسَى
الطَّلْحِيُّ الكُوفِيُّ الَّذِي قَالَ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ: لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ بِثِقَةٍ وَلَا يُكْتَبُ

(١) الأحزاب: ٣٣ / ٣٢.

(٢) أسباب النزول: ١٩٨.

حَدِيثُهُ^(١)، وَعَدَّهُ ابْنُ عَدِيٍّ مِنَ الضُّعَفَاءِ^(٢) وَقَالَ النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣هـ.):
مَثْرُوكُ الْحَدِيثِ وَلَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ^(٣)، وَقَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْإِصْفَهَانِيُّ (ت ٤٣٠هـ.):
مَثْرُوكٌ يَرُوي الْمَنَاقِيرَ^(٤)، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: مُنْكَرُ الْحَدِيثِ جِدًّا^(٥).

الرَّوَايَةُ مُعَارَضَةٌ بِمَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ نَفْسَهُ، وَبِالرَّوَايَاتِ وَالْأَخْبَارِ
الصَّحِيحَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مِنْ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ خَاصَّةً.

وَأَضَعَفُ مِنْ هَذِهِ الرَّوَايَةِ مَا رَوَاهُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ
فِي الزَّوْجَاتِ وَعِكْرِمَةَ خَارِجِيٌّ كَذَّابٌ^(٦) وَيُرْوَى مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ
الزُّبَيْرِ.

وَالْعَدَاوَةُ بَيْنَ آلِ الزُّبَيْرِ وَعَلِيٍّ وَآلِ بَيْتِهِ مَعْلُومَةٌ تَارِيحِيًّا. فَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ
وَابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ أَهْلِ الْمُقَاتِلِينَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ.

وَعُرْوَةُ بِالذَّاتِ مَعْلُومٌ الْعَدَاوَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٧) فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَأْخُذُهُ الرَّعْدُ وَيَسْبُهُ وَيَضْرِبُ بِإِحْدَى رِاحَتَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَكَانَ مُنْحَرِفًا

(١) تاريخ يحيى بن معين: ١ / ١٦٢ / ١٠٢٠.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال: ٥ / ١٠٥ / ١١.

(٣) الضعفاء والمتروكين: ١٣٦ / ٣١٤.

(٤) الضعفاء لأبي نعيم: ٩٣ / ٩٩، وميزان الاعتدال: ٣ / ٤٠٣ رقم الترجمة: ٣٨٣٥ وتهذيب
التهذيب: ٤ / ٢٨ رقم الترجمة: ٢٩٦٩ ودلائل الصدق: ١ / ١٤٦.

(٥) الجرح والتعديل: ٤ / ٤١٥ / ١٨٢٥.

(٦) تنظر ترجمته في ص: ٥٨ / ٥٩.

(٧) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٣.

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَعِيبُ عَلَيْهِ وَيُنَالُ مِنْهُ^(١). وَهُوَ مُتَّهَمٌ بِصُنْعِ فَضِيلَةَ لِحَالَتِهِ عَائِشَةَ لَمْ تَدْعَهَا هِيَ لِنَفْسِهَا فِي حَيَاتِهَا، وَسند الحديث ضعيف^(٢).

وَهَذِهِ الرُّوَايَاتُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي يَرْوِيهَا عِكْرَمَةُ وَعُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ لَا تُزَاحِمُ الرُّوَايَاتِ الْمُتَوَاتِرَةَ عَنْ فِعْلِ النَّبِيِّ وَقَوْلِهِ.

وهناك من يستدل على أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضمَّ إلى الأربعة بقية بناته وأقاربه وأزواجه^(٣).

والوضع واضح على هَذِهِ الرُّوَايَةِ إذ لا يوجد كسَاء يتسع لبني هاشم وأزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين كانوا يناهزون المئة، ولو وجد فلا يحتاج النبي إلى اقتنائه!

وإذا كان مع الخمسة غيرهم فلماذا لم نسمع بهم ولم نجد من ادعى شرف الدخول في الآية، وكيف سكت عنه خصوم علي عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

(١) شرح نهج البلاغة: ٤ / ٦٩ و ١٠٢ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٧٥.

(٢) وسند الحديث كما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٨ / ١٦٠ هو محمد بن عمر الواقدي عن مصعب بن ثابت عن أبي الأسود عن عروة. أمَّا محمد بن عمر الواقدي فقد ضَعَفَهُ يحيى بن معين وقال عنه: ضعيف، ليس بثقة، وقال عنه أحمد بن حنبل: كذاب وقال عنه البخاري ومسلم: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة. ينظر في: تهذيب الكمال: ١٧ / ٩٧ ١٠٤ رقم الترجمة: ٦٠٩٠ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٧٥. وأمَّا مُصْعَبُ فقد ضَعَفَهُ يحيى بن معين، وقال عنه أحمد بن حنبل: أراه ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي. ينظر في: تهذيب الكمال: ١٨ / ١٢٠ رقم الترجمة: ٦٥٧٢ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٧٥. وأمَّا أبو الأسود فهو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي الأسدي يتيم عروة ينظر في: تهذيب الكمال: ١٦ / ٥٠٧ برقم: ٦٠٠٠ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٧٥.

(٣) الصواعق المحرقة: ٢٢٢ ودلائل الصدق: ٤ / ٣٧٥.

وَقَدَّمُوا رِوَايَةَ وَائِلَةَ الَّذِي زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَمَعَ الْأَرْبَعَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعَهُ وَتَلَا آيَةَ الْمُبَارَكَةِ قَالَ وَائِلَةُ: قُلْتُ لَهُ: «وَأَنَا مِنْ أَهْلِكَ؟»
 قال: «وأنت من أهلي»^(٤).

وَلَا نَذْرِي مَا وَجَّهَ دُخُولَ اللَّيْثِيِّ الْكِنَانِي وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ مَعَ بَنِي هَاشِمٍ
 وَأَهْلِ الْبَيْتِ؟

وَمَنْ أَدْخَلَهُ إِلَى بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ كَانَ وَقْتُ نُزُولِ الْآيَةِ مُشْرِكَاً لِأَنَّهُ
 أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ عِنْدَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَجَهَّزُ إِلَى تَبُوكَ^(٥).
 وَالْآيَةُ نَزَلَتْ قَبْلَ هَذَا.

لَقَدْ كَانَ نُزُولُ الْآيَةِ فِي الْخُمْسَةِ مَعْرُوفًا وَمَتَسَالِمًا عَلَيْهِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الصَّدْرِ
 الْأَوَّلِ، وَلِذَلِكَ كَانَ عِكْرِمَةُ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ: لَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُونَ إِلَيْهِ وَأَنَا
 هُوَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَيُنَادِي مَنْ شَاءَ بَاهِلْتُهُ أَتَمَّهَا فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ^(٦).

وَفِي الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى عِصْمَتِهِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي
 مُطَهَّرُونَ مِنَ الذُّنُوبِ»^(٧)، وَالطَّهَارَةُ مِنَ الذُّنُوبِ دَلِيلُ الْعِصْمَةِ.

(٤) تفسير الطبري: ١٠/ ٢٩٧ ح: ٢٨٤٩٤ والصواعق المحرقة: ٢٢١ ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧٦.

(٥) الاستيعاب: ٤/ ١٥٦٤ رقم الترجمة: ٢٧٣٨، وسير أعلام النبلاء: ٣/ ٣٨٤.

(٦) الصواعق المحرقة: ٢٢١ والدر المنثور: ٦/ ٦٠٣، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ١٢/ ٣٦، ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧٧، وترجمة عكرمة الكذاب الخارجي في: ص: ١٣٩-١٤٠.

(٧) الدر المنثور: ٦/ ٦٠٥-٦٠٦، وطبعة مركز هجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٢/ ٤٣، ورواه الترمذي: ١/ ٣٣٠ و٣٣١ والطبراني ٢٦٧٤ و١٢٦٠٤، والبيهقي: ١/ ١٧٠ و١٧١،

ودلائل الصدق: ٤/ ٣٧٨.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ (١): حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ
عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣هـ.) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ
فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ الصَّلَاةَ يَا أَهْلَ
الْبَيْتِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾،
وَرَوَى أَحْمَدُ مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ عَفَّانَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
(ت ٩٣هـ.) وَعَلَى رُؤَايَةٍ (إِذَا خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ) وَلَمْ يَذْكُرِ الْفَجْرَ (٢).

وَرَوَى الْحَاكِمُ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ:
«لَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّحْمَةِ هَابِطَةً، قَالَ: «ادْعُوا لِي! ادْعُوا لِي!»
فَقَالَتْ صَفِيَّةُ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قال ﷺ: «أهل بيتي، علياً وفاطمة والحسن والحسين». فاجئ بهم، فألقى
عليهم النبي ﷺ كِسَاءَهُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ هُوَ لَاءِ آلِي، فَصَلِّ عَلَيَّ
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (٣).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ فِي مَنَاقِبِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ

(١) مسند أحمد: ح: ١٣٢٣١، وطبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط: ٢١ / ٢٧٣ ح ١٧٢٨.

(٢) مسند أحمد: ح: ١٣٥٢٩، وطبعة مؤسسة الرسالة، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط: ٢١ / ٤٣٤ ح ١٤٠٤٠.

(٣) صحيح البخاري: ٦ / ٤٠٨، وصحيح مسلم: ٤ / ١٨٨٣، والمستدرک: ٣ / ١٧٢-١٧٣ ح: ٤٧٧٢.

أَبِي سَلَمَةَ: نَزَلَتْ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ! هُوَلاءِ أَهْلِ بَيْتِي فَاذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ ﷺ: أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ، وَأَنْتِ عَلَيَّ خَيْرٌ^(١).

وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ نَازِلَةٌ فِي هُوَلاءِ الْحَمْسَةِ دُونَ سِوَاهُمْ.

وروى الترمذي في باب فضائل فاطمة عليها السلام عن أم سلمة «أن النبي ﷺ جلال على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: «اللهم! هُوَلاءِ أَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي أَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَأَنَا مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ!؟

قال: «إِنَّكَ إِلَى خَيْرٍ» ثم قال الترمذي: هذا حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوِي مِثْلُ هَذَا عَنْ أَنَسٍ وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي الْحَمْرَاءِ^(٢).

قال ﷺ: «أَنْتِ عَلَى مَكَانِكَ»، و«أَنْتِ إِلَى خَيْرٍ»^(٣).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ أَيُّضًا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣ هـ.) وَحَسَنَهُ أَنَّ رَسُولَ

(١) التاج الجامع للاصول: ٤ / ٢٠٧، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢١.

(٢) سنن الترمذي: ٥ / ٦٥٧-٦٥٦ ح: ٣٨٧١.

(٣) سنن الترمذي: ٥ / ٦٢٢-٦٢١ ح: ٣٧٨٧.

اللَّهُ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَابِ فَاطِمَةَ عَلَى مَدَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ يَقُولُ: «الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(١)، وَنَقَلَ السِّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ.) عَنِ ابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ (ت ٣١٠ هـ.) وَابْنِ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠ هـ.) عَنِ ابْنِ أَبِي الْحَمَرَاءِ قَالَ: (حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ فِي الْمَدِينَةِ لَيْسَ مِنْ مَرَّةٍ يُخْرَجُ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ إِلَّا أَتَى إِلَى بَابِ عَلِيِّ فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى جَنْبَيْي الْبَابِ ثُمَّ قَالَ: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾»^(٢). وَمِثْلُهُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ وَمُسْتَدْرَكِ الْحَاكِمِ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ^(٣).

وَنَقَلَ السِّيُوطِيُّ أَيضًا عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ شَهِدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ بَابَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَقَتَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَهْلَ الْبَيْتِ! ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ»، كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ^(٤).

فَلَمْ يَعِدِ الصَّحَابَةُ بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَسْأَلُوهُ: مَنْ هُمْ أَهْلُ الْبَيْتِ؟ بَعْدَمَا

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٥ ح: ٣٢٠٦، والمستدرک: ٣ / ١٨٧ الحديث: ٤٨١٢.

(٢) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٦.

(٣) مسند أحمد: ٣ / ٢٦٩ و ٢٨٥ والمستدرک: ٣ / ١٨٧ الحديث: ٤٨١٢، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٦٤.

٣٦٦.

(٤) الدر المنثور: ٦ / ٦٠٦، وطبعة مركزهجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١٢ / ٤٤.

أَرَاهُمْ ذَلِكَ عَمَلِيًّا وَذَهَبُ عَلَيْهِمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى نَزُولِ آيَةِ التَّطْهِيرِ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فِي الْخَمْسَةِ خَاصَّةً مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام الْحَدِيثُ الَّذِي يَرَوِيهِ الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥٥هـ). الْقَوِيُّ الْإِسْنَادِ الْمَرْوِيُّ فِي أَوْثَقِ الْمَصَادِرِ ^(١) عِنْدَ الْقَوْمِ. فَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَمْرٌ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ ثَلَاثًا فَاهْنُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَنْ أَسْبَهُ لِنَنْ تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لَهُ وَقَدْ خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا بُؤُوءَ بَعْدِي؟ ^(٢)

وَسَمِعْتَهُ صلى الله عليه وآله يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: لِأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

(١) ينظر في: صحيح مسلم: ٤/ ١٨٧٣، والطبعة التي وضعتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية، على الإنترنت: الحديث: ٤٤٢٠ ٢٤٠٤، وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٢ ٩٣، وفيه ذكر فضائل أخرى له عليه السلام، والمستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وسنن الترمذي: ٥/ ٥٩٦، وكنز العمال: ١٣/ ١٦٢ ح ٣٦٤٩٣ و٣٦٤٩٤ و٣٦٤٩٥ و٣٦٤٩٦، والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٢٣ و٣٣١.

(٢) التاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٣١.

وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(١)، قَالَ سَعْدٌ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا فَقَالَ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأْتِي بِهِ أَرْمَدَ الْعَيْنِ فَأَخَذَ عَلَيْهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} مِنْ رِيقِهِ الشَّرِيفِ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ وَمَسَحَ عَيْنَهُ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٢).

وَمَا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾^(٣)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ ﷺ: «اللَّهُمَّ! هُوَ لَاءِ أَهْلِي»، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ^(٤). وَقَدْ رَوَى الصَّحَابِيُّ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (ت ٥٥٥هـ). قَالَ: أَمَرَنِي مُعَاوِيَةُ أَنْ أَسْبَّ أَبَا التُّرَابِ، فَقُلْتُ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَاهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَنْ أَسْبَّهُ، لَعِنَ تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ:

(١) فتح الباري: ٧ / ٨٦ ح ٣٥٧٤ و ٣٥٧٥.

(٢) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣، والطبعة التي وضعتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية، على الأترنت: الحديث ٤٤٢٠ ٤٤٠٤، وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٣٩٢، وفيه ذكر فضائل أخرى له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وسنن الترمذي: ٥ / ٥٩٦، وكنز العمال: ١٣ / ١٦٢ ح ٣٦٤٩٣ و ٣٦٤٩٤ و ٣٦٤٩٥ و ٣٦٤٩٦، والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٢٣ و ٣٣١.

(٣) آل عمران: ٣ / ٦١.

(٤) صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣، والطبعة التي وضعتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في السعودية، على الأترنت ح ٤٤٢٠ ٤٤٠٤، وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٣٩٢، وفيه ذكر فضائل أخرى له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والمستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وسنن الترمذي: ٥ / ٥٩٦، وتحفة الأhoodي: ١٠ / ٢٢٨ ح ٣٨٠٨، وأسد الغابة طبعة دار ابن حزم: ٨٧٨، والصواعق المحرقة: ١٤٣، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٢٣ و ٣٣١ ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

١- قَدْ خَلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَعَاذِرِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَقْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ، وَبَكَى شَوْقًا إِلَى الْجِهَادِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا مَوْتَ بَعْدِي؟! (١).

٢- وَيَوْمَ خَيْرَ بَعْدَ أَنْ أُعْطِيَ الرَّأْيَةَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَلَمْ يَفْتَحُوا، وَعَادُوا يُجِبْنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَقَالَ ﷺ لِأَعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٢).

قَالَ سَعْدُ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا (٣). فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ ﷺ: ادْعُوا لِي عَلِيًّا فَأْتِي بِهِ ﷺ أَرْمَدَ فَأَخَذَ مِنْ رِيقِهِ الشَّرِيفِ وَمَسَحَهَا بِكَفِّهِ الشَّرِيفِ، فَعُوفِيَ ﷺ، وَمَا شَكَا مِنْ عَيْنِهِ إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ ﷺ، وَدَفَعَ ﷺ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ ﷺ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. فِي الرَّوَايَةِ الَّتِي رَوَاهَا الشَّيْخَانِ فِي فَتْحِ الْبَارِي وَصَحِيحِ مُسْلِمٍ وَرَوَاهَا أَبُو نُعَيْمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ عَشْرَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَفِيهَا قَالَ عُمَرُ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ فَتَسَاوَرْتُ

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وينظر في التاج الجامع لأصول ح: ٣ / ٣٢٣، ونشأة التشيع والشيعة: ١١٩.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٣، وفتح الباري: ٧ / ٨٦ ح ٣٥٧٤ و٣٥٧٥.

(٣) في الرواية التي رواها الشيخان في فتح الباري وصحيح مسلم ورواها أبو نعيم والبيهقي وأحمد والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي هريرة وعن عشرة من الصحابة وفيها قال عمر: ما أحببت الامارة الا يومئذ فتساورت لها. فتح الباري ٥٤٤ وصحيح مسلم: ص ١٨٧٢ ح ٤٤٢٢ و٢٤٠٥ وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٢-٩٣، وفيه ذكر فضائل أخرى له ﷺ، والمستدرک: ٣ / ١٢٥ ح ٤٦٣٩، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣ / ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢٠.

هَذَا^(١).

٢٦. قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(٢).

ذَكَرَ السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١هـ.) نَقْلًا عَنِ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ (ت ٤١٠هـ.) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ.) وَأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣هـ.) وَنَقَلَ الْكَنْدُوزِيُّ الْحَنْفِيُّ (١٢٢٠-١٢٩٤هـ.) عَنِ الثَّعْلَبِيِّ (ت ٤٢٧هـ.) وَأَبِي نُعَيْمٍ (ت ٤٣٠هـ.) وَعَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنِ أَبِي ذَرٍّ وَنَقَلُوا عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّ قَوْلَهُ نَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عليها السلام وَيَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ * الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام﴾^(٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: أَنَّ الْبَحْرَيْنِ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ عليها السلام بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام، ﴿يَخْرُجُ

(١) فتح الباري ٥٤٤ وصحيح مسلم: ص ١٨٧٢ ح ٤٤٢٢ و ٢٤٠٥ وصحيح مسلم بشرح النووي: برقم ٢٤٠٤، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية: ٩٢-٩٣، وفيه ذكر فضائل أخرى له عليه السلام، والمستدرک: ٣/ ١٢٥ ح ٤٦٣٩، وكنز العمال: ١٣/ ١٦٢ ح ٣٦٤٩٣-٣٥٤٩٥، والتاج الجامع لأصول الحديث: ٣/ ٣٣١، ونشأة التشيع والشيعة: ١٢٠.

(٢) الرحمن: ٥٥/ ١٩-٢٢.

(٣) تفسير الثعلبي: ٩/ ١٨٢، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٢٣٦، والدر المنثور: ٧/ ٦٩٧، وطبعة مركزهجر تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ٧/ ١٤/ ١١٦ و ١١٧، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٧٧ ح: ٣٩٠، وشواهد التنزيل: ٢/ ٢٠٨ ح: ٢١٢ ح: ٩١٨-٩٢٣ وتذكرة الخواص: ٢١٢، ونور الأبصار: ١٢٤، وينايع المودة: ١/ ٣٥٥ ح: ٤ و ٥، ودلائل الصدق: ٥/ ١١١-١١٤.

مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ وَالْمَرْجَانُ ﴿ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَا غَرَوُ أَنْ يَكُونَا بَحْرَيْنِ لِسَعَةِ فَضْلِهِمَا، وَكَثْرَةِ خَيْرِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَإِنَّ الْبَحْرَ إِنَّمَا سُمِّيَ بَحْرًا لِسَعَتِهِ، وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِفَرَسٍ رَكِبَهُ، وَأَجْرَاهُ فَأَعْجَبَهُ: «وَجَدْتُهُ بَحْرًا» أَي كَثِيرَ الْمَعَانِي الْحَمِيدَةِ^(١)، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَلِيلٌ بِحَقِّهَا أَنْ يُقَالَ عَنْهُمَا بَحْرَانِ، فَكُلُّ مِنْهُمَا أَوْسَعُ مِنَ الْبَحْرِ جُودًا وَفَضْلًا وَعِلْمًا وَمَنْزِلَةً، وَقَدْ وَصَفَ ابْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). حَبْرُ الْأُمَّةِ عَلِمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَاسِعَ بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ، لَمَّا سُئِلَ: أَيَّنَ عِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ ابْنِ عَمِّكَ؟

فَقَالَ: «كَنْسَبَةَ قَطْرَةٍ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ»^(٢).

وَوُصِفَ بِالْبَحْرِ مَنْ هُوَ دُونَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَضْلًا وَعِلْمًا وَمَنْزِلَةً.
قَالَ أَبُو تَمَّامٍ حَبِيبَ بْنِ أَوْسٍ الطَّائِي (١٨٨-٢٣١ هـ. / ٨٠٤-٨٤٦ م.)
يَمْدَحُ الْمُعْتَصِمَ الْعَبَّاسِي (١٧٩-٢٢٧ هـ.):
هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ آتَيْتَهُ فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ^(٣)
وَتَسْتَطِيعُ أَنْ تَصِفَ كُلًّا مِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَتَجِدُهُ دُونَ

(١) مجمع البيان: ٢٥٨ / ٩.

(٢) شرح نهج البلاغة: ١ / ١٩، وعبد الله بن عباس: ٢ / ١٠٠.

(٣) شرح ديوان أبي تمام: ٢ / ١٢، وفي الديوان: (الْيَمُّ) مَكَانَ (الْبَحْرِ) وَ(النَّوَاجِي) مَكَانَ (الْجِهَاتِ) وهو ناظر إلى قصيدة زهير في مدح حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ومطلعها:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسَ الصَّبَا وَرَوَّاحِلُهُ

بارى ابو تمام قصيدة زهير وضمن بعض أبياتها وهو قول زهر:

فَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ

ينظر في شرح ديوان زهير: ٢ / ١٢٤ و ١٤٢ وشرح ديوان أبي تمام: ٢ / ١٢ و ١٥

٢٧. قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾^(١).
تَقُولُ الرِّوَايَاتُ هُوَ عَلِيٌّ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ^(٢).

وَالْمَرْوِيُّ عَنِ الْإِمَامَيْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ وَوَلَدِهِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا
قَالَا: «هِيَ لَنَا خَاصَّةٌ، وَإِيَانَا عَنِّي» وَهَذَا أَقْرَبُ الْأَقْوَالِ، لِأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ
بِوَصْفِ الْأَصْطِفَاءِ وَالْاجْتِبَاءِ، وَإِرْثِ عِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، إِذْ هُمْ الْمُتَعَبَّدُونَ وَالْمَعْيُونُونَ
بِحِفْظِ الْقُرْآنِ، وَبَيَانِ حَقَائِقِهِ، وَالْعَارِفُونَ بِجَلَالِهِ، وَدَقَائِقِهِ^(٣). وَقَوْلُهُ تَعَالَى:
﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(٤) مِنْ أَنْ يَعْتَوِرَ الْقُرْآنَ تَحْرِيفٌ فِي
مَعَانِيهِ بِفَهْمِ بَعْضِ النَّاسِ الْمَغْلُوطِ لَهُ بِإِعْدَادِ الْعِلْمَاءِ مِنْ أَمْثَالِ أَيْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ
الْمَعْصُومِينَ وَرِثَةِ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ
تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِيْمَهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا
حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ»^(٥). تَقُولُ الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

(١) فاطر: ٣٥/٣٢.

(٢) ينظر في: كشف الغمّة: ١/ ٣١٧٣١٦، وشواهد التنزيل: ٢/ ١٠٤ ح: ٧٨٢ و٧٨٣، ودلائل
الصدق: ٥/ ٢٠٦.

(٣) مجمع البيان: ٨/ ١٨٦.

(٤) الحجرات: ٩/ ٤٩.

(٥) صحيح مسلم باب من فضائل علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ الحديث ٣٤٠٨، وتفسير ابن كثير الطبعة
المحققة، نشر مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤٢١/ ٢٠٠٠ م: ١٢/ ٢٧١، وسنن الترمذي: ٥/ ٣٢٨ ح:
٣٨٧٦، وكنز العمال: ١/ ١٧٣ ح: ٨٧٣ والمستدرک: ٣/ ١٧٤ ح: ٤٧٧٤، وصححه الحاكم على شرط
الشيخين وهو صحيح على شرط مسلم، وليس على شرط البخاري، والدر المنثور، طبعة مركز هجر
تحقيق الدكتور التركي: ١٣/ ١٥١، والاستغاثة: ٢/ ١٤٤، وحديث الثقلين لكتاب هذه الحروف آلة

اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ
يَاذُنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ^(١). اتَّفَقَ أَكْثَرُ الْمَفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ
بِالْكِتَابِ الْقُرْآنَ وَالْإِيرَاتُ بَعْدَ الْإِيْحَاءِ وَلَا كِتَابَ بَعْدَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الْمَوْرُوثُ،
وَالْمُرَادُ مِنَ الْإِيرَاتِ الْإِعْطَاءُ بَعْدَ ذِهَابِ مَنْ يَبِيْدُهُ الْمُعْطَى وَهُوَ الْقُرْآنُ، وَيُجْتَمَلُ
أَنَّ يُقَالُ الْمُرَادُ مِنَ الْكِتَابِ جِنْسُ الْكِتَابِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾^(٢). فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا: إِنَّا أَعْطَيْنَا
الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ، وَلَآنَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ
عِبَادِنَا﴾ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْعِبَادَ أَكْبَرُ مُكْرَمُونَ، وَهُمْ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ الْمَعْصُومُونَ
بِالْإِصْفَافَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ
عِبَادِنَا﴾، ثُمَّ إِنَّ الْمُصْطَفِينَ مِنْهُمْ أَشْرَفُ مِنْهُمْ وَلَا يَلِيْقُ بِمَنْ يَكُونُ أَشْرَفَ
مِنَ الشَّرْفَاءِ أَنْ يَتَلَبَّسَ بِالظُّلْمِ وَيَكُونَ ظَالِمًا، وَلَفْظُ الظَّالِمِ أَطْلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى
الْكَافِرِ ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾^(٣). وَأَطْلَقَ الظُّلْمَ عَلَى الشَّرِكِ ﴿يَا بَنِي لَا
تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾^(٤). وَالظَّاهِرُ أَنَّ مَعْنَاهُ وَآتَيْنَا الْقُرْآنَ لِمَنْ
آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَخَذُوهُ مِنْهُ، وَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ:

أ ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ وَهُوَ الْمَسِيءُ.

كاتبة في مكتبته.

(١) فاطر: ٣٥ / ٣٢.

(٢) تفسير الرازي: ٢٦ / ٢٤.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٥٤.

(٤) لقمان: ٣١ / ١٣.

ب ﴿وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا بِآخِرِ سَيِّئٍ

ج ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ وَهُوَ الَّذِي أَخْلَصَ الْعَمَلَ لِلَّهِ وَجَرَدَهُ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَهُوَ الْمَعْصُومُ مِنْ نَبِيِّ أَوْ إِمَامٍ، وَلَا تَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْصَرَفَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ إِلَى الْأَيِّمَةِ الْمَعْصُومِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُمْ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالتَّسْعَةُ الْمَعْصُومُونَ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ أَوْهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ وَآخِرُهُمُ الْحُجَّةُ الْمَهْدِيُّ الْمُتَنْتَرِظُ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ نَصَّ عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (١).

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: كَيْفَ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ مَنْ ذَكَرَ مِنْ عِبَادِهِ وَأَنَّهُ مُصْطَفَى، كَيْفَ قَالَ عَنْهُ إِنَّهُ ظَالِمٌ، فَالْجَوَابُ: الْمُؤْمِنُ عِنْدَ الْمَعْصِيَةِ يَضَعُ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، فَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ حَالَ الْمَعْصِيَةِ، وَإِلَيْهِ أَشَارَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «لَا يَزِينِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ» قَالَ آدَمُ (عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ)، مَعَ أَنَّهُ صَفْوَةُ اللَّهِ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ (٢). وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَضَعُ قَلْبَهُ الَّذِي بِهِ اعْتِبَارُ الْجَسَدِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، فَهُوَ ظَالِمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ (٣).

قال العالم المعاصر آية الله الشيخ لطف الله الصافي بسنده عن الحسين الشهيد عليه السلام: قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي عليه السلام: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعْدَكَ الْحَسَنُ أَوْلَى

(١) ينظر في: ينابيع المودة: ١٣٤ و١٣٧، وشواهد التنزيل: ١ / ١٤٨ ح: ٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤، فرائد

السمطين ١ / ٣١٤ ح: ٢٥٠، ومنتخب الأثر، ٦١-٥٠، و٧٠-٨٥، ٨٦-١٠١.

(٢) الأعراف: ٧ / ٢٣.

(٣) تفسير الرازي: ٢٦ / ٢٤.

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ الْحُسَيْنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعَدَهُ عَلِيٌّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَعَدَهُ جَعْفَرُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ مُوسَى أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ عَلِيٌّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ مُحَمَّدٌ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ عَلِيٌّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ بَعَدَهُ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَالْحُجَّةُ بْنُ الْحَسَنِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، أئِمَّةٌ أَبْرَارٌ هُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقِّ مَعَهُمْ»^(١)

٢٨- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾^(٢).

قالوا: إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عليه السلام، ذَكَرَ ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ^(٣) قَالَ الشَّيْخُ الطَّبْرِسِيُّ (ت ٥٤٨ هـ): «هَمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ حِينَ قَاتَلَ مَنْ قَاتَلَهُ، مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْمَارِقِينَ، وَرُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَمَّارٍ وَحَدِيقَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَهُوَ الْمَرْوِيُّ، عَنْ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ وَالْإِمَامِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام وَيُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَصَفَهُ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله فِيهِ عليه السلام وَقَدْ نَدَبَهُ لِفَتْحِ خَيْرٍ بَعْدَ أَنْ رَدَّ عَنْهَا حَامِلُ

(١) منتخب الأثر: ١١٩ ح ٢١.

(٢) المائة: ٥/٥٤.

(٣) عمدة صحاح الأخبار: ٣٥١ ح: ٤٩٣، ومجمع البيان: ٣/ ٣٤٤، والبحر المحيط:

٣/ ٢٩٤، ودلائل الصدق: ٥/ ٩٢٧٨.

الرَّايَةَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَهُوَ يُجِبُّ أَصْحَابَهُ، وَيُجِبُّونَهُ^(١) فَقَالَ ﷺ: «لَا عَطِينٌ
الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٢) كَرَّارًا غَيْرَ فَرَّارٍ، لَا
يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ» ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ.^(٣)

وَذَكَرَ الرَّازِيُّ (ت ٦٠٦ هـ). قَوْلَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ نَزُولَ الْآيَةِ بِحَقِّ عَلِيِّ عليه السلام
وَنَاقَشَهُ وَرَدَّهُ وَفِي رَدِّهِ تَحَامُلٌ عَلَى الْإِمَامِيَّةِ^(٤)، كَمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ غَيْرَ هَذَا.

(١) تاريخ الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧: ٢ / ١٣٦-١٣٧، وفيه: «فانكشف عمر
وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجيبه أصحابه ويجيبهم» والمستدرک للحاكم: ٣ / ٤٢ ح ٤٤٠١،
٤٣ / ٤٤٠٢، وفيه: فلم يلبثوا أن هزموا عمرَ وأصحابه فجاؤوا يجنبونه ويجيبهم، والثقات لابن
حِبَان: ٢ / ١١-١٣ والمصنف لابن أبي شيبة مكتبة الرشيد الرياض: ٧ / ٣٩٦ ح ٣٦٨٩٤ وفيه:
فرجع عمر يجيب أصحابه وأصحابه يجنبونه، ومسند البزار مكتبة العلوم المدينة المنورة: ٣ / ٢٢ ح
٧٧٠، وكشف الأستار عن زوائد البزار مؤسسه الرسالة: ١٩٢ ح ٢٥٤٥، وحلية الأولياء: ١ /
٦٢، وبغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: ٢ / ٧٠٨ ح ٦٩٦، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساکر:
٤٢ / ٩٢-٩٣، وفيه: فبعث عمر فهزم فرجع يجيب أصحابه ويجيبه أصحابه وفيه: «فانكشف
عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجيبه أصحابه ويجيبهم»، ومجمع الزوائد دار الفكر بيروت
١٤١٢: ٦ / ٢٢١-٢٢٢ ح ١٠٢٠٣، وفيه: «فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزما يجيب أصحابه
ويجيبه أصحابه» و«أعطى رسول الله ﷺ اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس فلقوا
أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله ﷺ يجيبه أصحابه ويجيبهم.» والحديث رواه
أحمد، وابن ماجه، وابن أبي شيبة، والبزار، ومحمد بن جرير الطبري، وصححه، والطبراني في الأوسط،
والحاكم في مستدرکه، والبخاري، ومسلم، وفي دلائل الصدق، والضياء المقدسي في المحتارة، وينظر
في كنز العمال: ١٣ / ١٢٠-١٢٢ ح ٣٦٣٨٧ في آخر الحديث.

(٢) فتح الباري: ٧ / ٨٦ ح ٣٥٧٤ و٣٥٧٥.

(٣) مجمع البيان: ٣ / ٢٩٤، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٣-٢٢.

(٤) مجمع البيان: ٣ / ٢٩٤، وتفسير الرازي: ١٢ / ٢٢-٢٣ ودلائل الصدق: ٥ / ٩١.

٢٩. قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾^(١).

يُرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ). أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ (عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ: «سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِلَّا تُبَّتْ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ»^(٢).

وقال شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي (٣٨٥-٤٦٠ هـ): إنَّ الكلمات هي توسله بالنبي وأهل بيته عليهم السلام^(٣).

وَفِي رُؤَايَةٍ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام عَنْ جَدِّهِمْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ آدَمَ (عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ) رَأَى عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ خَمْسَةَ أَنْوَارٍ فَسَأَلَ رَبَّهُ: يَا رَبِّ هَلْ خَلَقْتَ قَبْلِي أَحَدًا مِنْ طِينِ؟

فَقَالَ تَعَالَى: لَا. قَالَ فَمَنْ هُوَ لِأَنَّ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ؟

فَقَالَ هُوَ لِأَنَّ لَمْ أَخْلُقْهُمْ مِنْ طِينِ، هُوَ لِأَنَّ أَجَلَ الْخَلْقِ مَنْزِلَةٌ عِنْدِي وَهُمْ: مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، فَتَوَسَّلَ آدَمُ (عَلَى نَبِيِّنَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامِ) إِلَى رَبِّهِ بِهِمْ عليهم السلام لِقَبُولِ تَوْبَتِهِ وَرَفْعِ مَنْزِلَتِهِ فَاسْتَجَابَ لَهُ^(٤). وَقَبِلَ شَفَاعَتَهُمْ بِإِذْنِهِ، وَهُوَ الْقَائِلُ، وَقَوْلُهُ الصِّدْقُ وَالْحَقُّ وَالْعَدْلُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي

(١) البقرة: ٣٧/٢.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٤-١٠٥، ح: ٨٩، ومجمع البيان طبعة دار العلوم: ١/١١٩، والدر المنثور: ١/١٤٧، وفي طبعة مركز هجر، تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي: ١/٣٢٤، ودلائل الصدق: ٤/٤١١، وغيرها.

(٣) التبيان: ١/١٦٩.

(٤) مجمع البيان: ١/١١٩.

يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(١)، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾^(٢)، وقال تعالى عن مغفرته في سورة غافر: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(٣).

٣٠- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤).

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) وهو يروي عن ابن عباس: إنَّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ليلة هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة وخلفه لينام في فراشه ولرد الأمانات إلى أهلها^(٥).

وقال القرطبي: نزلت في علي عليه السلام، حين تركه النبي صلى الله عليه وآله، على فراشه، ليلة خرج إلى الغار^(٦)، وذكر ذلك ابن الأثير في أسد الغابة^(٧)، نقلاً عن تفسير الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ). رأيت في بعض الكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله، لما أراد الهجرة،

(١) البقرة: ٢ / ٢٥٥.

(٢) الشورى: ٤٢ / ٢٥.

(٣) غافر: ٤٠ / ٣.

(٤) البقرة: ٢ / ٢٠٧.

(٥) ينظر في تفسير الثعلبي: ٢ / ١٢٥-١٢٦، ومسند أحمد: ١ / ٣٣١، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٨٥١ ح: ١١٦٨، وسنن النسائي: ٥ / ١١٣ ح: ٨٤٠٩، والمعجم الكبير للطبراني: ١٢ / ٧٧ ح: ١٢٥٩٣، والمعجم الأوسط للطبراني: ٣ / ٢٤١-٢٤٢ ح: ٢٨٣٦، والبيان: ٢ / ١٨٣، والمستدرک: ٣ / ١٤٣ ح: ٤٦٥٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٩٦-١٠٢ ح: ١٣٣-١٤٢، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام للخوارزمي: ١٢٦ ح: ١٤٠ و١٤١، وتاريخ دمشق: ٤٢ / ١٠٢-٩٩، وتفسير الرازي: ٥ / ٢٢٢، والجامع لأحكام القرآن: ٣ / ١٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٩-١٢٠، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٩٣-٣٩٨، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٢.

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ٣ / ١٦، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٢.

(٧) أسد الغابة: ٤ / ١٠٣-١٠٤، وطبعة دار ابن حزم: ٨٨١.

خَلَفَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَكَّةَ لِقَضَاءِ دْيُونِهِ، وَرَدَّ الْوَدَائِعَ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ، وَأَمَرَهُ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ، وَقَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالدَّارِ، أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ قَنَامٍ فِي فِرَاشِهِ وَفَوَّتَ الْفُرْصَةَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ أَرَادُوا قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَذَ أَوْامِرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فِي شَأْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾. وَرَوَى الْحَاكِمُ (ت ٤٠٥ هـ) فِي الْمُسْتَدْرَكِ بِسَنَدِهِ عَنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ شَرَى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(١)، وَقَالَ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ (٣٨٥-٤٦٠ هـ) رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشُ قَتْلَهُ حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَاتَ الْمُشْرِكِينَ أَغْرَاضَهُمْ وَبِهِ قَالَ الْفَقِيهُ الْمُرَّخُ عُمَرُ بْنُ شُبَّانَةَ (١٧٣-٢٦٢ هـ) ^(٢).

٣١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَتَعَرَّفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ^(٣).

رَوَى الْجُمْهُورُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ يُبْغِضُهُمْ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ^(٤).

(١) المستدرک: ٣ / ٥، وفضائل الخمسة: ٢ / ٣١١ - ٣١٢.

(٢) التبيان: ٢ / ١٨٣.

(٣) محمد: ٤٧ / ٣٠.

(٤) ينظر في: ما نزل في علي عَلَيْهِمَا السَّلَامُ من القرآن لأبي نعيم: ٢٢٧، ومناقب علي بن أبي طالب عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لابن المغازلي: ٢٦٢ ح: ٣٥٩، وينظر في شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٣٥ و ١٣ / ٢٥١، وتاريخ مدينة دمشق:

٤٢ / ٣٦٠، وفي العبارة تحريف متعمد أفسد معنى الجملة، وكفاية الطالب: ٢٣٥، والدر المنثور: ٧ /

٥٠٤ ودلائل الصدق: ٥ / ٣٩٠٣٩١.

حَيْثُ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «لَا يُجِبُهُ مُنَافِقٌ وَلَا يَبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ» وَذَكَرْتُ ذَلِكَ عِدَّةَ مَصَادِرٍ أُخْرَى^(١)

وروى مسلم عن علي عليه السلام قال: «والذي فلقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُجِبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»^(٢).

وَقَالَ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ الْحَافِظُ بِهَمْدَانَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الصَّلَوَاتِ وَالْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)»^(٣). وَقَالَ الْحَاكِمُ (ت ٤٠٥ هـ): هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ^(٤).

وَسُئِلَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ، وَمَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ»^(٥).

(١) ينظر في: السنن الكبرى للترمذي: ٥ / ٥٩٣ ح: والمُصَنَّف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٠٣ ح: ٥١، ومُسْنَدُ أَحْمَد: ٦ / ٢٩٢، ومُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى: ١٢ / ٣٣١ ٣٣٢ ح: ٦٩٠٤، والمعجم الكبير للطبراني: ٢٣ / ٣٧٥ ح: ٨٨٥ و ٨٨٦.

(٢) ينظر في: صحيح مسلم كتاب الإيمان: ١ / ٦١.

(٣) كنز العمال: ١٣ / ١٠٦ ح ٣٦٣٤٦، وينظر في شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٣٥ و ١٣ / ٢٥١.

(٤) المُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ: - كتاب معرفة الصحابة - ذكر إسلام الإمام علي عليه السلام ح: ٣٦٤٣، وكنز العمال: ١٣ / ١٠٦ ح ٣٦٣٤٦.

(٥) عمدة عيون الأخبار: ٢١٦ و ٢٥٤ و ٤١٥ ح: ٣٣٦، والمعجم الأوسط للطبراني ٢ / ٣٢٨، وينظر في شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٣٥ و ١٣ / ٢٥١.

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ قَالَ بِيُغْضِهِمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

رَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ عَنْ ابْنِ مُسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِيُغْضِهِمْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

وَفِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ: عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ: ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ بِيُغْضِهِمْ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَرَوَى مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ بَنِ الصَّامِتِ قَالَ: «كُنَّا نَبُورُ»^(٢) أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا رَأَيْنَا أَحَدَهُمْ لَا يُجِبُّهُ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِيُغَيِّرَ رَشْدَهُ^(٣). وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ (ت ٩٣ هـ): مَا خَفِيَ مَنَافِقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسَيِّمَاتِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ ظَاهِرُهَا وَبَاطِنُهَا^(٤).

٣٢- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٥).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ) قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِي

(١) جواهر المطالب: ١ / ٢٥١ و ٢٩٠.

(٢) نبور: نختبر.

(٣) الرُّشْدَةُ: ضِدُّ الرُّنْيَةِ: يُقَالُ: هَذَا وَلَدٌ رُشِدَةٌ إِذَا كَانَ النِّكَاحَ صَحِيحًا وَهَذَا وَلَدٌ زِنِيَّةٌ كِلَاهِمَا بِالْكَسْرِ.

لسان العرب رشد: ٥ / ٢١٩

(٤) مجمع البيان: ٩ / ١٣٤.

(٥) آل عمران: ٣ / ١٠٣.

فقال: يا رسول الله! سمعتك تقول: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ فما حبلُ الله الذي نَعْتَصِمُ بِهِ ففُضِرَ بِالنَّبِيِّ ﷺ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ؑ وَقَالَ: «تَمَسَّكُوا بِهَذَا هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينِ»^(١).

وقال ابن حجر^(٢): أخرج الثعلبي (ت ٤٢٧هـ.) في تفسيره عن الإمام جعفر الصادق ؑ: أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾».

وروى أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ.): عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ؑ قال: «نحن حبل الله الذي قال عنه تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾»^(٣).

وقوله تعالى: ﴿جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ جميعًا منصوبة على الحال بمعنى مجتمعين، وَلَا تَفَرَّقُوا. ولقوله تعالى في الآية التي قبلها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٤)، فإنما كان بلفظ النهي عن الموت، من حيث أَنَّ الْمَوْتَ لَا بُدَّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا النَّهْيُ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ تَرْكِ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ لَا يَهْلِكُوا بِالْإِنْقِطَاعِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَفِيهِ إِبْدَالُ كَلَامٍ مَوْضِعَ كَلَامٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ مَعَ أَمْنِ اللَّبْسِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: كُونُوا عَلَى الْإِسْلَامِ، فَإِذَا

(١) ينابيع المودة: ١ / ٣٥٧-٣٥٦ ح: ١١ وشواهد التنزيل: ١ / ١٣١ ح: ١٨٠.

(٢) الصواعق المحرقة: ٢٣٣، وينظر في: ينابيع المودة: ١ / ٣٥٦ ح: ١٠، وشواهد التنزيل: ١ / ١٣٠

١٣١ ح: ١٧٨ و ١٨٠، ودلائل الصدق: ٥ / ٣٩٠ ٣٩١، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٣٦.

(٣) مجمع البيان: ٢ / ٢٨٧.

(٤) آل عمران: ٣ / ١٠٢.

لاقاكم الموت وجدكم على الإسلام^(١)، وبهذا اتَّضَحَ أَنَّ النَّهْيَ فِي الْحَقِيقَةِ عَنْ تَرْكِ الْإِسْلَامِ، لَا تَرْكِ الْمَوْتِ، لِלَعَلِّمَ أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ لَهُ التَّخَلُّفُ عَنِ الْمَوْتِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٤). وعلى هذا جاء قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في دُعَاءِ الصَّبَاحِ: «يَا مَنْ تَوَحَّدَ بِالْعِزِّ وَالْبَقَاءِ وَقَهَرَ عِبَادَهُ بِالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْأَتْقِيَاءِ»^(٥)

ولقول رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، على رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (ت ٦٦ أو ٦٨ هـ):

«إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ، فَانظُرُوا كَيْفَ مُخْلَفُونِي فِيهِمَا» ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ وَالْمُتَّقِيُّ الْهِنْدِيُّ (ت ٩٧٥ هـ). فِي كَنْزِ الْعَمَالِ وَالْحَاكِمِ فِي الْمُسْتَدْرَكِ وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْأَسْنَادِ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ^(٦).

(١) التبيان: ٢ / ٤ / ٥٤٤، ومجمع البيان: ٢ / ٢٨٧.

(٢) الأنبياء: ٢١ / ٣٥، والعنكبوت: ٢٩ / ٥٧.

(٣) الرحمن: ٥٥ / ٢٦.

(٤) الجمعة: ٦٢ / ٨.

(٥) مفاتيح الجنان: ٨٤، وضياء الصالحين: ٢٦٩.

(٦) صحيح مسلم باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام الحديث ٣٤٠٨، وتفسير ابن كثير الطبعة المحققة، نشر مؤسسة قرطبة، ط ١، ١٤٢١ / ٢٠٠٠ م. ١٢ / ٢٧١، وسنن الترمذي: ٥ / ٣٢٨ ح: ٣٨٧٦، وكنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٣ والمستدرک: ٣ / ١٧٤ ح: ٤٧٧٤، وصححه الحاكم على شرط الشيخين وهو صحيح على شرط مسلم، وليس على شرط البخاري، والدر المنثور، طبعة مركز هجر

وهو حديث متواتر عند الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ويكاد يكون مُتَوَاتِرًا أو هو بحكم المتواتر عند غيرهم لكثرة رواته وتداوله من قِبَلِ مُخْتَلَفِ المذاهب الإسلامية وعلى مرِّ العصور وحيث تَكَرَّرَ صُدُورُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فِي عَرَفَاتٍ، وَقَالَ لَمَّا قَامَ خَطِيْبًا بَعْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الطَّائِفِ، وَقَالَ فِي غَدِيرِ خُمٍّ، وَقَالَ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْحُجْرَةُ بِأَصْحَابِهِ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنَّهُ كَرَّرَ عَلَيْهِمْ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ وَغَيْرِهَا اهْتِمَامًا بِشَأْنِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَالْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ^(١).

٣٣. قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).

لما نزلت هذه الآية قال الصحابة المنتجبون (رضوان الله عليهم): يا رسول الله! لقد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟

قال ﷺ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ»^(٣).

تحقيق الدكتور التركي: ١٣ / ١٥١، والاستغاثة: ٢ / ١٤٤.

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٤٠ ح ٣٦٤٤١، والصواعق المحرقة: ٢ / ٤٤٠.

(٢) الأحزاب ٣٣ / ٥٦.

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ٢٨٩ ح: ١٧٢، و٦ / ٢١٧ ح: ٢٩١، وصحيح مسلم: ٢ / ١٦، وسنن الترمذي: ٥ / ٣٣٤ ٣٣٥، وسنن النسائي: ٣ / ٤٥، وسنن ابن ماجه: ١ / ٢٩٣ ٢٩٢ ح: ٩٠٦٩٠٣، والموطأ: ١٥٢ ح: ٧٣، ومسند أحمد: ١ / ١٦٢، و٣ / ٤٧، و٤ / ١١٨ ١١٩، و٥ / ٢٧٤، وسنن الدارمي: ١ / ٢٢١ ح: ١٣٤٣ ١٣٤٤، ومسند أبي يعلى: ٢ / ٢٢١ ح: ٦٥٢ ٦٥٤، والمعجم الكبير:

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ: بِسَنَدِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ^(١)، وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ نَاصِرُ الدِّينِ الْأَلْبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ سِلْسِلَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ^(٢)، وَأَصْلُ الصَّلَاةِ فِي اللُّغَةِ دُعَاءٌ، فَكُلُّ صَلَاةٍ مَحْجُوبَةٌ لَا تَرْفَعُ حَتَّى تَقُولَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

٣٤. قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا نَذِهَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ ^(٣).

قال ابن عباس (ت ٦٨ هـ). انتقم الله منهم بعلي عليه السلام ^(٤).

﴿فَإِنَّمَا نَذِهَنَّ بِكَ﴾: أخرج الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (٣٢٣-٤١٠ هـ). والبيهقي في: «شعب الإيمان» عن طريق حميد عن أنس بن مالك قال: ﴿فَإِنَّمَا نَذِهَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال أكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله، أن

٥ / ٢١٨ ح: ٥١٤٣ و ١٧ / ٢٥١ ح: ٦٩٧ و ٦٩٨ و ١٩ / ١١٦ ح: ٢٤١، والمعجم الأوسط: ٣ / ٨٨ ح: ٢٣٨٩ و ١٥٦ ح: ٢٦٠٦ و ٢٦٠٨ و ٥ / ٤١ ح: ٤٤٨١ و ٧ / ٩١ ح: ٦٨٣٨، والمعجم الصغير: ١ / ٧٥ و ٨٦، ومسند الطيالسي: ١٤٢ ح: ١٠٦١، والمصنف لابن أبي شيبة: ٢ / ٣٩٠ ح: ٣٩١ ح: ٥١، والمستدرک: ٣ / ١٧٣ ح: ٤٧٧٣، والسُّنَنُ الكُبْرَى للبيهقي: ٢ / ١٤٧-١٤٨، ودلائل الصدق: ٥ / ١٠٦١٠٥.

(١) المعجم الأوسط للطبراني: ١ / ٢٢٠ ح ٧٢١ و ٢ / ١٨١ ح ١٦٥٢، ٣ / ٢٩ ح ٢٣٧٨، و ٩١ ح ٢٥٨٥، ٢٥٨٧، ٢١٥ ح ٢٩٥٥، ٤ / ٣٧٨ ح ٤٤٨١.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٥٤ ح ٢٠٣٥.

(٣) الزخرف: ٤٣ / ٤١.

(٤) ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٢١٦، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي:

٢٣٨ ٢٣٨ ح: ٣٢١، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٥٢ ١٥٥ ح: ٨٥١ ٨٥٤، ونبأ المودة: ٢ / ٢٣٨ ح:

٦٦٧ ودلائل الصدق: ٥ / ٣١٨-٣٢٢.

يُريه في عَدُوِّهِ مَا يَكْرَهُ، فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ وَبَقِيَتِ النِّقْمَةُ^(١). وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ الْعَبْدِيِّ قَالَ: قَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ﴾ فَقَالَ سَلَّمَ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ وَبَقِيَتِ نِقْمَتُهُ تَعَالَى فِي عَدُوِّهِ^(٢).

قَالَ السُّيُوطِيُّ (ت ٩١١ هـ.): أَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُوَيْهِ عَنْ جَابِرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ يَتَّقِمُ مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ بَعْدِي»^(٣).

وروى جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إنني لأدناهم من رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في حجة الوداع بمنى حتى قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا ألفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم» ثم التفت إلى خلفه فقال: «أو علي أو علي أو علي» ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل غمزه فأنزل الله على إثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنتَقِمُونَ﴾ أي منتقمون بعلي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٤).

٣٥. قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا

(١) قاله السيوطي في الدر المنثور تحقيق التركي: ١٣/ ٢١٠ نقلا عن: عبد الرزاق ٢/ ١٩٢، والطبري ٢٠٠/ ٦٠١، والحاكم: ٢/ ٤٤٧، وما عند عبد الرزاق والطبري كله عن قتادة.

(٢) قال ذلك السيوطي في الدر المنثور تحقيق التركي: ١٣/ ٢١٠ نقلا عن: البيهقي: ١٤٩٠.

(٣) الدر المنثور: ٧/ ٣٨٠ ودلائل الصدق: ٥/ ٣٢٠.

(٤) مجمع البيان: ٩/ ٦٤، والميزان: ١٨/ ١٠٩.

عَبُوسًا قَمَطْرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَاهُمْ
بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١﴾.

روى الزنجشري (ت ٥٣٨هـ.): عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) أن الحسن والحسين عليهما السلام مَرَضَا، فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ نَاسٌ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ نَذَرْتَ نَذْرًا لِلْحَسَنِ، فَنَذَرَهُ وَفَاطِمَةَ، عليها السلام وَفَضَّةً، جَارِيَةً لَّهُمَا، إِنْ بَرْنَا مِنْ مَرَضِهِمَا، أَنْ يَصُومُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَشَفِيَا، وَمَا كَانَ مَعَهُمْ شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ، فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ يَهُودِيٍّ يُقَالُ لَهُ شَمْعُونُ ثَلَاثَةَ أَصْوَعٍ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام صَاعًا، وَاخْتَبَزَتْ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، عَلَى عَدَدِهِمْ، وَلَمَّا وَضَعُوهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لِيَفْطَرُوا، وَقَفَ عَلَيْهِمْ سَائِلٌ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَنَا مَسْكِينٌ مِنْ مَسَاكِينِ الْمُسْلِمِينَ، أَطْعَمُونِي، أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ، فَأَثَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَدَفَعُوا لَهُ بِطَعَامِهِمْ وَبَاتُوا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ، وَأَصْبَحُوا صِيَامًا، فَلَمَّا أَمْسُوا، وَوَضَعُوا الطَّعَامَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ يَتِيمٌ وَسَأَلَهُمْ طَعَامًا فَأَثَرُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِمْ أَسِيرٌ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَخَذَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَأَقْبَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمْ وَهُمْ يَرْتَعِشُونَ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ كَالْفِرَاحِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَشَدَّ مَا يَسُوءُنِي مَا أَرَى بِكُمْ آلَ مُحَمَّدٍ»، وَقَامَ فَاذْطَلَقَ مَعَهُمْ، فَرَأَى فَاطِمَةَ فِي مَحْرَابِهَا، قَدْ التَصَّقَ ظَهْرُهَا بِبَطْنِهَا، وَغَارَتْ عَيْنَاهَا، فَسَاءَ ذَلِكَ، فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى جِبْرِيْلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ! هُنَاكَ اللَّهُ فِي أَهْلِ

بيتك ؛ فَأَقْرَأُ السُّورَةَ»^(١).

وروى الواحدي (ت ٤٦٨ هـ.) في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾، عن عطاء عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ.) أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَجْرَ نَفْسَهُ يَسْقِي نَخْلًا بِشَيْءٍ مِنْ شَعِيرِ لَيْلَةٍ، حَتَّى أَصْبَحَ، وَقَبْضَ أَجْرَهُ شَعِيرًا، فَطَحَنَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُلْثَهُ، وَصَنَعُوا مِنْهُ شَيْئًا لِيَأْكُلُوا يُقَالُ لَهُ: (الْحَزِيرَةُ)، فَلَمَّا تَمَّ إِنْصَاجُهُ، أَتَاهُمْ مِسْكِينٌ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الطَّعَامَ، ثُمَّ عَمَلُوا الثُّلْثَ الثَّانِي فَلَمَّا تَمَّ إِنْصَاجُهُ أَتَاهُمْ يَتِيمٌ فَسَأَلَهُمْ فَأَطْعَمُوهُ، ثُمَّ عَمَلُوا الثُّلْثَ الْبَاقِي، فَلَمَّا تَمَّ إِنْصَاجُهُ أَتَاهُمْ أَسِيرٌ يَسْأَلُهُمْ فَأَطْعَمُوهُ، وَطَوُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، فَنَزَلَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ^(٢).

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (٥٥٥-٦٣٠ هـ. / ١١٦٠-١٢٣٢ م.) وَهُوَ يَتْرَجِمُ (لِفِضَّة) النَّوْبِيَّةَ - جَارِيَةَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصِيَامِهَا نَذْرًا مِنْهَا لَشَفَاءِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، بِسَنَدِهِ عَنِ لَيْثِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ.) قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا^(٣).

قَالَ: مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَعَادَهُمَا جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَادَهُمَا عَامَّةُ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! لَوْ نَذَرْتَ عَلِيَّ وَلَدَيْكَ نَذْرًا،

(١) الكشاف: ٢ / ٥١١ ٥١٢، وأسد الغابة: ٦ / ٢٣٧ في ترجمة فضة النوبية برقم ٧٢٠٢، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤١٧.

(٢) أسباب النزول: ٢٩٦، وإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤١٢

(٣) الإنسان: ٧٦ / ٨٧.

فقال علي عليه السلام: إن برئاً مما بهما، صُمتُ لله عزَّ وجلَّ ثلاثة أيام شكراً، وقالت فاطمة عليها السلام مثل ذلك، وقالت جارية نوبية لهم يقال لها فضة: إن برأ سيدي، صمت شكراً لله عزَّ وجلَّ، فألبس الله الحسنين عليهما السلام ثوب العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير من الطعام، فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون الخبيري، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء بها فوضعها في المنزل، فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحته واختبته، وصلى علي عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه؛ إذ أتاهم مسكينٌ فوقفَ بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد؛ مسكينٌ من أولاد المسلمين، أطعموني أطعمكم الله عزَّ وجلَّ، على موائد الجنة؛ فسمعه علي عليه السلام، فأمرهم فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم، لم يذوقوا، إلا الماء. فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبزته؛ وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه؛ إذ أتاهم يتيماً فوقفَ بالباب، وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيماً بالباب من أولاد المهاجرين؛ استشهد والدي؛ أطعموني؛ فأعطوه الطعام؛ فمكثوا يومين لم يذوقوا؛ إلا الماء. فلما كان اليوم الثالث؛ قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحته واختبته فصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله، ووضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم أسير، فوقفَ بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت النبوة، تأسرونا، وتشدوننا، ولا تطعمونا! أطعموني فإني أسير، فأعطوه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا إلا الماء، فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله، فرأى ما بهم من الجوع، وألمه ما بهم من ضعفٍ فأنزل الله تعالى:

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾^(١) إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(٢).

وهذا أحمدُ بنُ عبدِ اللهِ مُحِبُّ الدينِ الطبري (ت ٦٩٤هـ.) يروي عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) رضوان الله عليهما في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٣) قال: أَجَرَ عَلِيٌّ عليه السلام نفسه يسقي نخلا بشيءٍ من شعير ليلة حتى أصبح فقبض الشعير فطحنت منه الزهراء عليها السلام، فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يُقال له (الخزيرة) وهو دقيق يسخن بالماء بلا دهن كان يعرف بالسخينة ويعرف اليوم بالعصيدة، والحريرة أرق منه، فلما تمَّ إنصاجُهُ أتى مِسْكِينٌ فَسَأَلَ، فَأَطْعَمُوهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ صَنَعُوا الثُّلْثَ الثَّانِي، فَلَمَّا تَمَّ إنصاجُهُ أتى يَتِيمٌ فَسَأَلَ فَأَطْعَمُوهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ صَنَعُوا الثُّلْثَ الثَّالِثَ، فَلَمَّا تَمَّ إنصاجُهُ أتى أسير من المشركين فأطعموه إياه وطووا يومهم، فنزلت السورة^(٤).

وقال عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ.) عن قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا^(٥) مَرَضَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ عليهما السلام، وهما صبيان، فعادهما رَسُولٌ

(١) الإنسان: ٧٦ / ١.

(٢) الإنسان: ٧٦ / ٩. وينظر في: أسد الغابة: ٦ / ٢٣٦-٢٣٧ في ترجمة فضة النوبية برقم ٧٢٠٢، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٢٠.

(٣) الإنسان: ٧٦ / ٨.

(٤) الرياض النضرة: ٢ / ٣٠٣٣٠٢ وذخائر العقبى: ١٠٢.

(٥) الإنسان: ٧٦ / ٨٧.

الله ﷺ في ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك نذراً، فقال علي: إن برئاً مما بهما صمتُ لله عزَّ وجلَّ ثلاثة أيامٍ شكراً، قالت فاطمة عليها السلام: وأنا أيضاً أصومُ ثلاثة أيامٍ شكراً، وقال الحسنان عليه السلام: ونحن نصومُ ثلاثة أيامٍ، وقالت جاريتهما فضة: وأنا أصومُ ثلاثة أيامٍ شكراً، فآلبسهما الله ثوب العافية، فأصبحا صياماً، وليس عندهم طعامٌ. فانطلق علي إلى جاره اليهودي شمعون الذي كان يعالج الصوف، وقال له: هل لك أن تُعطيني جزءاً من صوفٍ تغزها لك بنتُ محمدٍ بثلاثة أصوعٍ من شعير، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير فأخبر فاطمة فغزلت ثلث الصوف، وأخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أفراسٍ لكل واحدٍ منهم قرصٌ. وصلى علي المغرب مع النبي ﷺ، ثم أتى منزله فوضع الخوان فجلسوا، فما إن بدأ علي ﷺ بالأكل إذا مسكينٌ واقفٌ على الباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، مسكينٌ من مساكين المسلمين، أطعموني مما تأكلون، أطعمكم الله من موائد الجنة، فوضع علي ﷺ، اللقمة من يده ثم أمر بتقديم الطعام له؛ فعمدت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى ما في الخوان فدفعته إلى المسكين، وبأثوا جوعاً، وأصبحا صياماً، لم يذوقوا إلا الماء. ثم عمدت الزهراء عليها السلام إلى الجزء الثاني من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعاً فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أفراسٍ، لكل واحدٍ قرصٌ، وصلى علي ﷺ المغرب مع النبي ﷺ، ثم أتى منزله، فلما وضع الخوان وجلس، ليفطر مع أسرته، إذا بيتيم من يتامى المسلمين وقف على الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتم

من يتامى المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأمر علي عليه السلام بتقديم الطَّعَامِ لَهُ، ثم عمدت الزَّهْرَاءُ عليها السلام إلى جميع ما كان في الخِوَانِ، فَأَعْطَتْهُ الْيَتِيمَ، وَبَاتُوا جِيَاعًا خِمَاصًا لَمْ يَذُوقُوا إِلَّا الْمَاءَ، وَأَصْبَحُوا صِيَامًا، وَعَمَدَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام إِلَى بَاقِي الصُّوفِ فَغَزَلَتْهُ، وَطَحَنَتِ الصَّاعَ الْبَاقِي، وَعَجَجَتْهُ وَخَبَزَتْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصٍ، وَصَلَّى عَلِيُّ عليه السلام الْمَغْرِبَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ، فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ الزَّهْرَاءُ الْخِوَانَ ثُمَّ جَلَسَ، قَبْلَ أَنْ يَتَنَاوَلَ مِنْهُ شَيْئًا إِذَا بِأَسِيرٍ بِالْبَابِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، أَسِيرٌ بِبَابِكُمْ يَسْأَلُكُمْ طَعَامًا، فَعَمَدَتْ الزَّهْرَاءُ عليها السلام إِلَى مَا كَانَ فِي الْخِوَانِ فَأَعْطَتْهُ إِيَّاهُ، فَأَصْبَحُوا مَفْطَرِينَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهم السلام نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَهَمَا يَرْتَعِشَانِ كَالْفَرَخَيْنِ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، فَلَمَّا أَبْصَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَشَدُّ مَا يَسُوءُنِي مَا أَدْرَكُكُمْ، انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى ابْنَتِي فَاطِمَةَ، فَانْطَلِقُوا إِلَيْهَا، وَهِيَ فِي مِحْرَابِهَا، وَقَدْ لَصِقَ بَطْنُهَا بِظَهْرِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ، وَغَارَتْ عَيْنَاهَا، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ضَمَّهَا إِلَيْهِ، وَقَالَ: وَاعُوثَاهُ بِكَ يَا اللَّهُ! فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، خُذْ ضِيافَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ، قَالَ: وَمَا أَخْذُ يَا جَبْرَائِيلُ، قَالَ: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(١) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾^(٢).

ومثل هذا ما رواه القرطبي والسيوطي فقالا: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾

(١) الإنسان: ٧٦ / ٨.

(٢) الإنسان: ٧٦ / ٢٢، وينظر في: نور الأبصار: ١١٢ ١١٤ والإمامة وأهل البيت ٢ / ٤٢٢.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (١).
 وَرَوَى الْقِصَّةَ الطَّبْرَسِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ (٢) وَالْفَخْرُ الرَّازِيُّ (٣)، وَعَلِيُّ بْنُ
 إِبْرَاهِيمَ (٤).

٣٦. قوله تعالى: ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
 فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي
 الْكَافِرِينَ ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ
 مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ
 مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ
 ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُواكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى
 مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ
 وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا
 الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ (٥).

نَزَلَتْ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ تَبْلِيغِ سُورَةِ بَرَاءَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي السَّنَنِ وَالتَّفَاسِيرِ
 وَغَيْرِهَا.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٦) (ت ٦٨ هـ). وَسَعْدِ بْنِ أَبِي

(١) فضائل الخمسة: ١/ ٢٥٦ وتفسير القرطبي: ١٩٦٩ ٦٩ ٢٦ والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٤٢٢.

(٢) مجمع البيان: ٥/ ٤٠٤.

(٣) تفسير الرازي: ٩/ ٢٩١.

(٤) تفسير القمي: ٧٠٧، والإمامة وأهل البيت: ٤٢٢.

(٥) التوبة: ٩/ ١-٥.

(٦) كنز العمال: ١٣/ ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧.

وَقَاصٍ (ت ٥٥ هـ). وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَعَمْرٍو بْنُ مَيْمُونٍ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَبِي بَكْرٍ، وَإِلَيْكَ رِوَايَةٌ أَبِي بَكْرٍ الْوَارِدَةُ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «إِنَّ النَّبِيَّ بَعَثَهُ بِرَاءَةً لِأَهْلِ مَكَّةَ، لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مَدَّتِهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، قَالَ فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ: «الْحَقُّهُ فَرَدَّ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ»، قَالَ: فَفَعَلَ، كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ عَلَى بُعْدِ سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَعِنْدَمَا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ رُغَاءَ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْعَضْبَاءِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ أَمَرَ عَلِيًّا عليه السلام أَنْ يَرْكَبَهَا وَيَلْحَقَ أَبَا بَكْرٍ وَيَأْخُذَ مِنْهُ آيَاتِ بَرَاءَةٍ وَيُبَلِّغَهَا كَمَا أَخْبَرَهُ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَرَ عَلِيًّا عليه السلام أَنْ يُخَيِّرَ أَبَا بَكْرٍ بَيْنَ الرَّجُوعِ أَوْ الدَّهَابِ مَعَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ؛ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ رُغَاءَ النَّاقَةِ الْعَضْبَاءِ قَالَ: هَذَا رُغَاءُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَمَّا رَأَى عَلِيًّا عليه السلام عَلَيْهَا قَالَ: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟

قَالَ عليه السلام: «أَمْرِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْ أَخْذَ مِنْكَ آيَاتِ بَرَاءَةٍ وَأَبْلُغَهَا أَنَا يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَخَيْرِكَ بَيْنَ الرَّجُوعِ إِلَيْهِ أَوْ الدَّهَابِ مَعِي.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ أَعُوذُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَكَى وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ كَلَّفْتَنِي بِأَمْرٍ اشْرَأَبْتُ لَهُ الْأَعْنَاقَ ثُمَّ سَحَبْتَهُ مِنِّي فَهَلْ حَدَّثَ فِي شَيْءٍ؟

قَالَ صلى الله عليه وآله: «لا. وَلَكِنِّي أَمَرْتُ مِنَ اللَّهِ أَنْ لَا يُبَلِّغَهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي» (١).

(١) سنن الترمذي: ١٦٤ ١٦٥ ومسنند احمد: ١/ ١٥١ و ٣٣٠ و ٣/ ٢١٢ و ٢٨٣، تحقيق شعيب

نزل الأمين جبرئيل بالآيات الأولى من سورة التوبة على النبي محمد ﷺ
فقرأها النبي ﷺ بعد جبرئيل في الأول من ذي الحجة عام ٩ للهجرة، ثم
استدعى أبا بكرٍ ودفع بها إليه ليبلغها مشركي مكة يوم النحر. فلما خرج،
هبط جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ، فقال: «يا محمد، لا يؤدي عنك إلا أنت
أو رجل منك».

فبعث رسول الله ﷺ الإمام علياً ﷺ على ناقته العصباء في طلب أبي بكرٍ،
وقال ﷺ له: «الحق أبا بكرٍ، فخذ منه براءة، وامنص بها إلى مكة، فأنبذ عهد
المشركين إليهم، وخيِّره بين المسير في ركابك أو الرجوع إلي».

فنفذ أبو الحسن المرتضى ﷺ أمر رسول الله المصطفى ﷺ، وركب ناقه
رسول الله ﷺ، وانطلق حتى أدرك أبا بكرٍ، على مسافة ستة أميال من المدينة،
في ذي الحليفة وهو ميقات أهل المدينة، فلما رآه فرغ من حوقه به، واستقبله،
فقال: فيم جئت يا أبا الحسن؟ أسائر معي أم لغير ذلك جئت؟

فقال ﷺ: «إن رسول الله أمرني أن ألحقك، فأتسلم منك الآيات من
براءة، وأنبذ بها عهد المشركين إليهم، وأمرني أن أخيرك بين المسير معي أو

الإرناووط: ٢٠ / ٤٣٤ الحديث ١٣٢١٤، و٢١ / ٤٢٠ الحديث ١٤٠١٩ استشهد به محققو تفسير
ابن كثير الآتي، في: ٧ / ١٤١ وقالوا: اسناده حسن، وتفسير ابن كثير الطبعة المحققة، نشر مؤسسة
قرطبة ٧ / ١٤٣-١٤٤، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٢٨-٢٩، وسنن الترمذي: ٣٠٩٠ وقال:
حسن الإسناد و٢٤٦٧ صحيح الإسناد، وتفسير الطبري: ١٠ / ٤٦، والمستدرک: ٣ / ٥١، ودلائل
النبوة: ٥ / ٢٩٨-٢٩٧، والدر المنثور: ٤ / ١٢٦، وطبعة مركز هجر لسنة ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م. ط ١
تحقيق الدكتور عبد الله التركي: ٧ / ٢٢٨، ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٩، و٩ / ١١٩، ودلائل الصدق: ٥ /
٣١٤٣١١.

الرُّجُوعِ إِلَيْهِ»، فَقَالَ: بَلْ أَرْجِعُ^(١) إِلَيْهِ.

وَسَارَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْآيَاتِ إِلَى مَكَّةَ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ أَهْلْتَنِي لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ إِلَيَّ فِيهِ، فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ رَدَدْتَنِي عَنْهُ، مَا لِي؟! أَنْزَلَ فِي قُرْآنٍ؟!

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا. وَلَكِنَّ الْأَمِينَ جَبْرَائِيلُ هَبَطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، بَأَنَّ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ، وَعَلِيٌّ مِنِّي، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ»^(٢).

وَصَلَ الْمُرْتَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ وَقَامَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمَ النَّحْرِ عَلَى الْمَلَأِ بَعْدَ الظُّهْرِ وَقَالَ: «إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ!

إِلَيْكُمْ» وَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾^(٣). أَي: لَهُمْ مُهَلَّةٌ أَمَدَهَا عِشْرُونَ يَوْمًا مِّنْ ذِي

(١) الفعل المجرد هو الذي كل حروفه أصلية ليس فيها حرف زائد مثل كَتَبَ وَدَخَرَ وَالْمَزِيدُ مَا زِيدَ فِيهِ حَرْفٌ فَأَكْثَرَ مِثْلَ كَاتَبَ وَاسْتَكْتَبَ وَتَدَخَّرَ، وَالْمَجْرَدُ ثَلَاثِي وَرَبَاعِي: فَأَوْزَانُ الْمَجْرَدِ الثَّلَاثِي سِتَّةٌ سُمِّيَتْ بِحَسَبِ مَا سُمِعَ عَنِ الْعَرَبِ فِي حَرَكَةِ الْحَرْفِ الثَّانِي فِي الْمَاضِي فَالْمُضَارِعُ، جُمِعَتْ فِي قَوْلِهِمْ: فَتَحَ ضَمَّ، فَتَحَ كَسِرَ، فَتَحْتَانِ** كَسَرَ فَتَحَ، ضَمَّ ضَمَّ، كَسَرَ تَانَ. وَالفعل رَجَعَ يَرْجِعُ مِنَ الْبَابِ الثَّانِي وَزُنُهُ فَعَلَ يَفْعَلُ: كَصَرَبَ يَضْرِبُ، وَكَسَرَ يَكْسِرُ، وَوَزَنَ يَزِنُ، وَخَاطَ يَخِيطُ، وَرَمَى يَرْمِي، وَوَفَى يَقِي، وَسَوَى يَسْوِي، وَأَوَى يَأْوِي، وَوَعَدَ يَعِدُ، وَبَاعَ يَبِيعُ، وَطَوَى يَطْوِي، وَأَبَرَ النَّخْلَ يَأْبِرُهُ، وَنَزَلَ يَنْزِلُ، وَشَدَّ يَشِدُّ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَفَرَّ يَفِرُّ، وَأَتَى يَأْتِي، وَجَاءَ يَجِيءُ، وَهَنَأَ يَهْنِئُ، وَوَأَى يَأِي، بِمَعْنَى وَعَدَ تَقُولُ وَأَيْتَ لَكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَأَيًّا فَالْوُفِيُّ الْوَعْدُ. وَيَكُونُ الْفِعْلُ الثَّلَاثِي وَالرَّبَاعِي مُتَعَدِّيًّا أَوْ لَازِمًا،

ينظر في: شذا العرف في فن الصرف: ٦١-٦٣، ولسان العرب وای ١٥ / ١٩٦.

(٢) الإرشاد: ٦٥ / ١.

(٣) التوبة: ٩ / ٢١.

الحِجَّةَ وَالْمَحْرَمَ وَصَفَرٌ وَرَبِيعُ الْأَوَّلِ وَعَشْرَةُ أَيَّامٍ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ، ثُمَّ قَالَ
الإِمَامُ عليه السلام: «لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ»، وَقَالَ عليه السلام
أَيْضًا: «وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا مُدَّةَ لَهُ فَمُدَّتُهُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْهُرِ
الْأَرْبَعَةِ وَالْعُهُودُ الْمُحَدَّدَةُ بِمُدَّةٍ فَأَجْلُهَا إِلَى انْتِهَاءِ مُدَّتِهَا.»

قَالَ الإِمَامُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عليه السلام: «خَطَبَ عَلِيُّ عليه السلام بِالنَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ وَسَلَّ
سَيْفَهُ، وَقَالَ: لَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ وَلَا عُرْيَانَةٌ، وَلَا يُحْجَنَنَّ بِالْبَيْتِ مُشْرِكٌ،
وَمَنْ كَانَتْ لَهُ مُدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مُدَّتِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مُدَّةٌ فَمُدَّتُهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.»

وَقَدْ بَلَغَ الإِمَامُ عَلِيُّ عليه السلام حُكْمًا آخَرَ وَهُوَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ
نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾^(١)، فَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ وَلَا
يُحْجَنَنَّ بِالْبَيْتِ مُشْرِكٌ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ^(٢).

وَرَوَى النِّسَائِيُّ (ت ٣٠٣ هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ بِرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُ بَعِيٌّ فَقَالَ لَهُ:
خُذِ الْكِتَابَ فَاْمُضِ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: فَلَحِقَهُ فَأَخَذَ الْكِتَابَ مِنْهُ، فَرَجَعَ
أَبُو بَكْرٍ، وَهُوَ كَتِيبٌ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَنْزَلَ فِي شَيْءٍ؟

قَالَ صلى الله عليه وآله: «لَا. إِلَّا أَنِّي أُمِرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»^(٣) وَفِي
رِوَايَةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، أَبَا بَكْرٍ بِرَاءَةَ،

(١) التوبة: ٢٨ / ٩.

(٢) تفسير العياشي: ٢ / ٧٤ وتفسير الصافي: ٢ / ٣٢١.

(٣) تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٨ - ٤٩ والإمامة وأهل البيت: ٢ /

حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، أَرْسَلَ خَلْفَهُ عَلِيًّا عليه السلام، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، ثُمَّ سَارَ بِهَا، فَوَجَدَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ^(١).

وَرَوَى النَّسَائِيُّ (ت ٣٠٣هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله، حِينَ رَجَعَ مِنْ عُمْرَةِ الْجِعْرَانَةِ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْحَجِّ، فَأَقْبَلْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرْجِ نُؤَبِّبُ بِالصُّبْحِ ^(٢). فَلَمَّا كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ سَمِعَ الرُّعَاءَ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَوَقَفَ عَنِ التَّكْبِيرِ فَقَالَ: هَذَا رُعَاءُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، الْعَضْبَاءِ، لَقَدْ بَدَأَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي الْحَجِّ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَنُصِّلِي مَعَهُ، فَإِذَا عَلِيٌّ عليه السلام، عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: أَمِيرٌ أَمْ رَسُولٌ؟

قَالَ عليه السلام: لَا. بَلْ رَسُولٌ، أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِبَرَاءَةٍ، أَقْرُؤَهَا عَلَى النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الْحَجِّ، فَقَدِمْنَا مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام فَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا، ثُمَّ خَرَجْنَا مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ عَرَفَةَ، قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا، فَلَمَّا كَانَ النَّفْرُ الْأَوَّلُ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَامَ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقَرَأَ عَلَى النَّاسِ بَرَاءَةَ حَتَّى خَتَمَهَا ^(٣).

(١) تهذيب الخصائص: ٤٩ والإمامة وأهل البيت: ١٥٥ / ٢.

(٢) التثويب: النداء والتصويت والمراد به هنا الإقامة للصلاة. النهاية: ٢٢٦ / ١.

(٣) تهذيب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ٤٩-٥٠، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٥٦.

وروى النسائي (ت ٣٠٣هـ). بسنده عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة السلولي قال: قال رسول الله ﷺ: «علي مني وأنا منه، فلا يؤدي عني إلا أنا أو علي»^(١).

وهذا سماك بن حرب يروي عن أنس أنه قال: بعث رسول الله ﷺ، براءة مع أبي بكر، ثم دعاه فقال: لا ينبغي أن يبلغ هذا، إلا رجل من أهلي، فدعا عليا فأعطاه إياها^(٢). ومثله ما رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، قال ابن آدم السلولي، وهو ممن شهد حجة الوداع قال: قال رسول الله ﷺ: علي مني، وأنا منه، ولا يقضي عني ديني إلا أنا، أو علي، قال ابن آدم: ولا يؤدي عني إلا أنا، أو علي^(٣). ورواه أحمد في مسنده فقال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام حين أذن بالآيات من سورة (براءة)؛ حين أنفذها النبي ﷺ مع أبي بكر، وأتبعه بعلي عليه السلام فردّه، ومضى علي، وقال النبي ﷺ: «قد أمرت ألا يبلغها إلا أنا أو واحد مني» وأخرج الحديث النسائي (ت ٣٠٣هـ). كما في تحفة الأشراف، ورواه ابن ماجه في مسنده، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة^(٤). وقال عبد الرحمن السيوطي في الدر المنثور عن قوله تعالى ﴿بِرَاءةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: أخرج ابن جبان وابن مردويه عن أبي سعيد

(١) تحفة الأحوذى: ١٠ / ٢٢١ باب ٨٦ ح ٣٨٠٣، وأخرجه أحمد والنسائي وابن ماجه، كما في تحفة الأحوذى، وهو في تهذيب الخصائص: ٤٨. والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٥٦.

(٢) تهذيب الخصائص ص ٤٨.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٥٩٤.

(٤) مسند الأمام أحمد: ١ / ٣ و ١٥١ و ٢١٢ و ٢٨٣ و ٤ / ١٦٤، تحفة الأشراف: ٣ / ١٣ والرياض

النضرة: ٢ / ٢٢٩، ودلائل الصدق: ٥ / ٣١١ و ٣١٤ والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٥٧.

الخدري قال: بعث رسول الله ﷺ، أبا بكر يؤدي عنه براءة، فلما أرسله بعث إلى عليٍّ رضي الله عنه، فقال: يا عليُّ، إِنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ أَنْتَ، فَحَمَلَهُ عَلَى نَاقَتِهِ الْعَضْبَاءِ، فَسَارَ حَتَّى لَحِقَ بِأَبِي بَكْرٍ فَأَخَذَ مِنْهُ بَرَاءَةً، فَآتَى أَبُو بَكْرٍ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ دَخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ مَخَافَةٌ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَنْزَلَ فِيهِ شَيْءٌ، فَلَمَّا آتَاهُ ﷺ قَالَ: مَا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُبَلِّغُ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مِنِّي^(١).

وَفِي السَّيْرَةِ الْحَلَبِيَّةِ، وَفِي الرَّوَضِ الْأَنْفِ لِلْسُّهَيْلِيِّ: لَمَّا أُرْدَفَ أَبُو بَكْرٍ بِعَلِيِّ رضي الله عنه، رَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ؟ قَالَ ﷺ: لَا. وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنِّي مَنْ هُوَ مِنِّي، فَمَضَى أَبُو بَكْرٍ، فَحَجَّ بِالنَّاسِ.. وَمَا قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ بَعَثْتَ بِهَا أبا بَكْرٍ، قَالَ ﷺ: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، ثُمَّ دَعَا ﷺ، عَلِيًّا رضي الله عنه، فَقَالَ: أُخْرِجْ سُورَةَ بَرَاءةِ، وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ إِذَا اجْتَمَعُوا لِلنَّحْرِ بِمَنَى يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، فَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، بَرَاءةَ يَوْمَ النَّحْرِ، عِنْدَ الْجُمْرَةِ الْأُولَى، وَقَالَ ﷺ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَمَرَنِي عَلِيُّ رضي الله عنه، أَنْ أَطُوفَ فِي الْمَنَازِلِ مِنْ مَنَى بِبَرَاءةِ، فَكُنْتُ أَصِيحُّ حَتَّى صَحِلَ^(٢) حَلْقِي، فَقِيلَ لَهُ: بِإِذَا كُنْتَ تُنَادِي؟

فَقَالَ: بِأَرْبَعٍ، أَنْ لَا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. وَأَنْ لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَأَنْ لَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ، فَلَهُ عَهْدٌ أَرْبَعَةَ شُهُورٍ، ثُمَّ لَا

(١) فضائل الخمسة: ٢ / ٣٤٧ والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٥٧.

(٢) صحل الرجل: بح صوته فهو أصحل. لسان العرب: صحل: ٧ / ٢٩٢.

عَهْدَ لَهُ، وَأَوَّلُ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ يَوْمَ النَّحْرِ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ، وَأَمَّا مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ، فَعَهْدُهُ إِلَى انْقِضَاءِ الْمُحَرَّمِ^(١).

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ وَغَيْرِهِ قَالُوا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ أَمِيرًا عَلَى الْمَوْسِمِ سَنَةَ تِسْعٍ، وَبَعَثَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، بِثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ (بِرَاءةِ)، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، يُوجِلُ الْمُشْرِكِينَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَسِينُحُونَ فِي الْأَرْضِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ بِرَاءَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ، أَجَلَ الْمُشْرِكِينَ عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرَ وَشَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَعَشْرًا مِنْ رَبِيعِ الْآخِرِ، وَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَقَالَ: لَا يُحْجُّ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفَنَّ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ^(٢).

وَنَقَلَ الطَّبْرِيُّ رِوَايَةً أُخْرَى عَنْ الْمُحَرَّرِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِرَاءَةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَكُنْتُ أَنْادِي حَتَّى صَحَلَ صَوْتِي، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُ تُنَادِي؟

قَالَ: أَمَرْنَا أَنْ نُنَادِيَ: أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَهْدٌ، فَأَجَلُهُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ، فَإِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، وَلَا يَطْفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَلَا يُحْجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ^(٣).

وَأَكَّدَ ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ بِقَوْلِهِ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهَمَّ

(١) السيرة الحلبية: ٣ / ٢٣٢ والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٥٨.

(٢) تفسير الطبري: ١٤ / ١٠٠.

(٣) للاستزادة ينظر في تفسير الطبري: ١٤ / ١٠٤-١٠٧، والمستدرک تفسير سورة التوبة: ٢ / ٣٩٣

بِالْحَجِّ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ يَحْضُرُونَ عَامَهُمْ هَذَا الْمَوْسِمَ عَلَى عَادَاتِهِمْ فِي ذَلِكَ، وَأَمَّهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاءً، فَكِرَهُ مُحَالَطَتَهُمْ، وَبَعَثَ أَبَا بَكْرٍ، لِيَحْجَّ بِالنَّاسِ تِلْكَ السَّنَةَ، وَيُعَلِّمَ الْمُشْرِكِينَ أَنْ لَا يُحْجُوا بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا، وَأَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ: ﴿بِرَاءةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، فَلَمَّا قَفَلَ، أَتَبَعَهُ بَعِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، لِيَكُونَ مُبَلِّغًا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، لِكَوْنِهِ عَصَبَةً لَهُ ^(١).

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ أَنَّ النَّبِيَّ عليه السلام أَرْسَلَ بِرِأَاةِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا فَأَخَذَهَا مِنْهَا ^(٢).

وَقَالَ النَّسْفِيُّ (ت ٧٠١ هـ): أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، أَبَا بَكْرٍ عَلَى مَوْسِمِ سَنَةِ تِسْعٍ، ثُمَّ أَتَبَعَهُ عَلِيًّا رَاكِبًا نَاقَتَهُ الْعَضْبَاءَ، لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ بَعَثْتَ بِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ عليه السلام: لَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي، فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ عليه السلام، سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ الرُّغَاءَ فَوَقَفَ، وَقَالَ: هَذَا رُغَاءُ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ، وَقَامَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَ النَّحْرِ، عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، فَقَالُوا: بِمَاذَا، فَقَرَأَ عليه السلام عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً مِنْ (بِرَاءة)، ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَمَرْتُ بِأَرْبَعٍ:

١- أَنْ لَا يَقْرَبَ الْبَيْتَ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ مُشْرِكٌ.

٢- وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ.

٣- وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا كُلُّ نَفْسٍ مُّؤْمِنَةٍ.

(١) تفسير ابن كثير: ٢ / ٥١٩-٥٢٠.

(٢) المستدرک: ٣ / ٥١.

٤- وأن يتم إلى كل ذي عهدٍ عهده^(١).

وروى المحبُّ الطبريُّ عن عليٍّ عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من براءة، على النبي صلى الله عليه وآله، دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله، أبا بكرٍ، فبعثه بها ليقراها على أهل مكة، ثم دعاني فقال صلى الله عليه وآله لي: «أدرك أبا بكرٍ، فحيثما لقيته فخذ الكتاب، فاذهب به إلى أهل مكة فاقرأه عليهم»، فلحقتُه بالجحفة فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكرٍ إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسولَ الله، نزل في شيء؟

قال: لا، ولكن جاعني جبريلُ فقال: لا يؤدِّي عنك، إلا أنت أو رجلٌ منك^(٢).

وبهذا امتاز الإمام عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام عن سواه من الصحابة إذ رشحه الله للأُمور المهمة التي لا يقوم بها سواه كما هنا في حديث سورة براءة، وكما في غزوة تبوك عندما وشحه بوسام «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارونَ من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»^(٣)، ويوم أمره رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالمبيت في فراشه ليلة الهجرة وتأخيره بعده في مكة لتسليم الأمانات إلى أصحابها ومرافقة ضعيته رسولِ الله صلى الله عليه وآله وفيها الفواطمُ في هجرتها من مكة إلى المدينة وكلها مواقف لا يقوم بها عن المصطفى إلا أخوه أبو الحسن المرتضى وإنما

(١) مدارك التنزيل: ٢ / ١١٥، والمستدرک تفسیر سورة التوبة ٢ / ٣٩٣ ح ٣٣٣٥، وعصبة الرجل - محرّكة -: بنوه وقربانته لأبيه، وأولياؤه الذكور. لسان العرب: - عصبة -: ٢٣٢ / ٩، وتاج العروس: ٣ / ٢٨٢، وتفسير المنار: ١٤١، وتفسير القرطبي: ٢٩٠٦ - ٢٩٠٧ والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٦٠.

(٢) الرياض النضرة: ٢ / ٢٢٦.

(٣) كنز العمال: ١٣ / ١٥٨ ح ٣٦٤٨٩.

كَلَّفَهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْتِثَالًا لِأَمْرِ اللَّهِ لِيَكُونَ الْإِمَامَ عَلِيٌّ هُوَ الْمُخْتَارُ لَهُذِهِ
 الْمَوَاقِفِ، لِصِفَاتٍ فِيهِ، لَا تُوجَدُ فِي أَحَدٍ غَيْرِهِ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ
 يَكُنْ تَبْلِيغُ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ بِنَبْدِ الْعَهْدِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ أَمْرًا عَادِيًّا يَبْلُغُهُ أَيُّ كَانَ
 بَلٌ هُوَ أَمْرٌ خَطِيرٌ لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ أَوْ مَنْ هُوَ مِنْهُ وَلَا يَنْوِبُ عَنْهُ فِي هَذِهِ
 الْمُهَمَّةِ إِلَّا عَلِيٌّ ﷺ لِقَوْلِهِ ﷺ «لَا يُودِي عَنِّي إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» بَلْ إِنَّ
 الرَّسُولَ ﷺ، قَالَ لِعَلِيِّ «لَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَنَا، أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ»، إِذَا^(١)
 فَالْأَمْرُ لَا يَقُومُ بِهِ، إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ: النَّبِيُّ ﷺ أَوْ عَلِيٌّ ﷺ، لَا يَقُومُ بِهَا إِلَّا النَّبِيُّ
 نَفْسُهُ أَوْ مَنْ هُوَ بِمَنْزِلَةِ نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِهِ ﷺ، وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ كَانَ
 انْتِدَابُ عَلِيٍّ لِهَذِهِ الْمُهَمَّةِ أَمْرًا تَعْيِينِيًّا لَازِمًا، إِذَا لَمْ يَكُنِ الرَّسُولُ نَفْسُهُ هُوَ الَّذِي
 يَقُومُ بِهِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ هَذِهِ الْعُهُودُ إِنَّمَا كَانَتْ مَعَ قِبَائِلٍ لَمْ تَدْخُلِ الْإِسْلَامَ بَعْدُ.

وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ هَذِهِ الْعُهُودَ وَالْمَوَاقِفَ إِنَّمَا كَانَتْ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُشْرِكِينَ،
 وَبِالتَّالِي فَإِنَّ مَنْ تَعَاقَدُوا مَعَ النَّبِيِّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ لَا يَرْضَوْنَ أَنْ يَحْلَهُمْ مِنْهَا، إِلَّا

(١) في كتابة (إذن) عند ابن هشام (ت ٧٦١هـ.) في شرح قطر الندى: ٣٢٩ ثلاثة مذاهب: كتابتها
 بالألف المنونة مطلقا (إذًا) وهي كذلك في المصحف، وكتابتها بالنون مطلقا، وإذا كانت ناصبة كُتِبَتْ
 بالألف وإلا كُتِبَتْ بالنون فرقا بينها وبين إذا الشرطية والفجائية، وفي كتاب البديع لابن معاذ الجهني:
 ٧٢ حكي عن علي بن سليمان الأخفش الأصغر (٢٣٥-٣١٥هـ.) عن شيخه المبرد (ت ٢٨٥هـ.) أَنَّهُ
 قَالَ: لَا يَجُوزُ أَنْ تُكْتَبَ (إذن) إِلَّا بِالنون وفي إعراب القرآن للنحاس: ١ / ٤٢٦: قَالَ الْمَبْرَدُ: أَشْتَهِي
 أَنْ أَكُويَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ (إذن) بِالْألفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ لَنْ وَأَنْ، وَلَا يَدْخُلُ التَّنوينُ فِي الحُرُوفِ. الجني
 الداني: ٣٦٦. وقال بن معاذ الجهني وقول المبرد مردود بل يجب كي من يكتبها بالنون. البديع: ٧٢.
 (إذن) التي تكتب بالنون والناصبة للمضارع تعمل بشروط ثلاثة هي: أَنْ يَكُونَ الفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا، وَأَنْ
 تَتَّصَدَّرَ، وَلَا يَفْصَلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَنْصُوبِهَا فَاصِلٌ، كَقَوْلِكَ لِمَنْ قَالَ لَكَ: سَأُورِثُكَ. إِذَنْ أَكْرَمَكَ بِنَصْبِ
 الفِعْلِ (أَكْرِمَ). النحو المبين لكاتب هذه السطور: ١٧٧ / ٢.

مَنْ كَانَ طَرَفًا فِيهَا، أَوْ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ خَاصَّةِ أَهْلِهِ، وَمِنْ هُنَا كَانَ اخْتِيَارُ
الإمامِ عَلِيِّ لِتَبْلِيغِ آيَاتِ سُورَةِ بَرَاءَةِ.

وَمِنْ ثَمَّ فَقَدْ بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا تَخَالَفَ سَيِّدٌ مِنْهُمْ أَوْ
رَئِيسٌ مَعَ آخَرَ، لَمْ يَنْقُضْ ذَلِكَ الْعَهْدَ، إِلَّا الَّذِي تَخَالَفَ أَوْ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْهُ.
وَهَذَا فَتَبْلِيغُ سُورَةِ بَرَاءَةِ كَانَ مُحْضُورًا بِالْمُرْتَضَى عليه السلام إِنْ لَمْ يُبَلِّغْهُ الْمُصْطَفَى عليه السلام،
كَانَ هُوَ وَحْدَهُ نَفْسُ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْبَاقُونَ أَصْحَابُهُ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْأَحَادِيثِ
الشَّرِيفَةِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُؤَدِّي عَنِّي، إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ»، وَقَوْلُهُ عليه السلام لِعَلِيِّ عليه السلام
«لَا بُدَّ لِي أَنْ أَذْهَبَ بِهَا أَنَا، أَوْ تَذْهَبَ بِهَا أَنْتَ»، وَهَكَذَا تَضَعُ السَّمَاءُ عَلِيًّا عليه السلام
بِمَنْزِلَةِ نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ، بَلْ جَعَلْتَهُ نَفْسَهُ عليه السلام لِتُؤَكِّدَ السَّمَاءُ وَالنُّبُوَّةُ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام
هُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ ﷺ مَبَاشَرَةً بِلَا فَاصِلٍ، وَبَعْدَ مَا عَادَ عليه السلام مِنْ فَتْحِ
خَيْبَرَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلًا مَا أَحَبَّ عَلِيٌّ عليه السلام أَنْ لَهُ بِهِ الدُّنْيَا جَمِيعًا^(١).

٣٧. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَاهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢).

روى الجمهور أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت معه أربعة

دَرَاهِمَ فَأَنْفَقَ دَرَاهِمًا فِي اللَّيْلِ وَدَرَاهِمًا فِي النَّهَارِ وَدَرَاهِمًا سِرًّا وَدَرَاهِمًا عَلَنًا^(٣).

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٥٩ ح ٣٦٤٩٠.

(٢) البقرة: ٢ / ٢٧٤.

(٣) المعجم الكبير: ١١ / ٨٠ ح: ١١١٦٤، وتفسير الثعلبي: ٢ / ٢٧٩، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام:
٤٣، وأسباب النزول: ٤٩، وأسد الغابة طبعة دار ابن حزم: ٨٧٧، ومناقب الإمام علي عليه السلام لابن
المغازلي: ٢٤١ ح: ٣٢٥، ومحاضرات الأدباء: ١ / ٦٨٠، والكشاف: ١ / ٣٩٨، ونشرة مكتبة العبيكان،
تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه: ١ / ٥٠٥، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٨١

وأخرج عبد الرازق وابن جرير وغيرهما عن ابن عباس (ت ٦٨هـ).
رضوان الله عليه، أمّا نزلت في عليّ، عليه السلام، كانت له أربعة دراهم، فأنفق بالليل
درهماً وبالنهار درهماً، وسراً درهماً وعلانيةً درهماً^(١).

وروى ذلك ابن كثير في تفسيره، ورواه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى
بن مردويه (٣٢٣-٤١٠هـ). ومحبّ الدين الطبريّ عن ابن عباس (ت ٦٨هـ).
قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام، كانت معه أربعة دراهم،
فأنفق في الليل درهماً، وفي النهار درهماً ودرهماً في السرّ، ودرهماً في العلانية^(٢).

ونزولها في حقّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمرٌ متّسالم عليه رواه الكثرة من
العلماء فقالوا: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وكان عنده أربعة دراهم لا
يملك غيرها فتصدّق بدرهم سرّاً ودرهم علانيةً ودرهم ليلاً ودرهم نهاراً
ومنهم الواحد في أسباب النزول، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز وابن
حجر العسقلاني في العجّاب في بيان الأسباب والزّخشي (ت ٥٣٨هـ) في
الكشّاف والقرطبي في تفسيره والبغوي في معالم التنزيل وأبو الفرج عبّد

ح: ٢٧٥، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥٨، وشواهد التنزيل: ١ / ١٠٩-١١٥ ح: ١٥٥ / ١٦٣،
وتفسير الرازي: ٧ / ٩١، وأسد الغابة: ٣ / ٦٠١، والجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٢٢٥، وتفسير القرآن
العظيم: ١ / ٣٠٨، والطبعة المحققة نشر مؤسسة قرطبة: ٢ / ٤٨٣، والدر المنثور: ٢ / ١٠٠، وتحقيق
الشيخ عادل أحمد عبد الواحد وصاحبه: ٣ / ٣٦٠، ودلائل الصدق: ٥ / ١٠٠، وفضائل الخمسة:
١ / ٢٧٥، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٤.

(١) تفسير المنار: ٣ / ٧٧.

(٢) تفسير القرآن العظيم: ١ / ٤٨٧ والرياض النضرة: ٢ / ٢٧٣، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٤

الرَّحْمَنِ بْنِ الْجَوْزِيِّ (٥١٠-٥٩٧هـ). في زاد المسير والبيضاوي في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور وأخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني (ت ٣٦٠هـ). عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف والثعالبي في الجواهر الحسان وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد^(١).

ورواه ابن الأثير في أسد الغابة بسند صحيح ينتهي إلى عبد الرزاق عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، قال: نزلت في علي بن أبي طالب كان عنده أربعة دَرَاهِمَ فأنفق بالليل واحداً وبالنهـار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً وروى عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهَيْبِ بْنِ أَبِي عَاصِمٍ عَنْ مَجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ، وسنده صحيح^(٢). ورواه كثير غير هؤلاء^(٣).

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١١ / ٩٧ ح: ١١١٦٤ الكشاف المطبوعة البهية: ١ / ١٢٦ وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥٨ والبرهان: ١ / ١٥٩ وأسباب النزول للواحدي: ٤٩، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز له أيضًا: ١ / ١٩١ والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني: ٦٣٤ ح: ١٦٤ وتفسير الجامع لأحكام القرآن: ٣ / ٣٢٩ ومعالم التنزيل للبخاري: ١ / ٣٣٩ وتفسير البيضاوي: ١ / ٥٧٣ والدر المنثور: ٢ / ١٠٠، ولباب النقول في أسباب النزول: ١ / ١٣٧ والصواعق المحرقة: ٢ / ٣٨٤ وزاد المسير: ١ / ٣٣٠ والجواهر الحسان: ١ / ٢٢٣ ومجمع الزوائد: ٦ / ٣٢٤، طبعة دار الفكر، بيروت: ٧ / ٤٤ وتفسير أبي السعود: ٢٦٥ وفضائل الخمسة: ١ / ٢٧٥، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٥.

(٢) أسد الغابة: ٤ / ١٠٤، وأسباب النزول: ٥٨.

(٣) تفسير الطبري: ٢٨ / ١٥، وكنز العمال: ١ / ٢٦٨، ذخائر العقبى: ١٠٩، وسنن الترمذي: ٢ / ٢٢٧، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٤ ٣٨٥.

قال ابن كثير في تفسيره: قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج أخبرنا يحيى بن بيان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابن جبير عن أبيه قال: كان لعلي عليه السلام أربعة دراهم فأنفق درهما ليلا ودرهما نهارا ودرهما سيرا ودرهما علانية فنزلت ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف ولكن رواه الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (٣٢٣-٤١٠ هـ). من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

وروى الواحدي في أسباب النزول بسنده عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: كان لعلي عليه السلام، أربعة دراهم، فأنفق درهما بالليل، ودرهما بالنهار، ودرهما سيرا، ودرهما علانية، فنزلت ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾. وقال الكلبي: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، لم يكن يملك غير أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا، وبدرهم نهارا، وبدرهم سيرا، وبدرهم علانية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا؟

قال عليه السلام: حَمَلَنِي أَنْ أَسْتَوْجِبَ عَلَى اللَّهِ الَّذِي وَعَدَنِي، فقال له صلى الله عليه وسلم: أَلَا إِنَّ ذَلِكَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ ^(٢).

وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) في فتح القدير: أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر من

(١) تفسير ابن كثير: ١ / ٤٣٢.

(٢) أسباب النزول للواحدي: ٤٩.

طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في هذه الآية قال: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ لَهُ أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ فَأَنْفَقَ بِاللَّيْلِ دَرَاهِمًا وَبِالنَّهَارِ دَرَاهِمًا وَدَرَاهِمًا سَرًّا وَدَرَاهِمًا عَلَانِيَةً وَإِذَا تَذَرَعُوا بِضَعْفِ عَبْدِ الْوَهَّابِ فَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ مَرْدُويه مِنْ وَجْهِ آخَرَ قَوِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ^(١).

٣٨. قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾^(٢).

في قراءة عبد الله بن مسعود: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ»^(٣).

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ: «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ»^(٤).

على ان مثل هذه العبارات يضعها بعض المؤلفين أو بعض من يقرأ الكتاب المخطوط تفسيرًا لما في القرآن فيظن الآخرون أنها قراءة.

وقد صرح ابن تيمية بأن لابن أبي حاتم لسان صدق، وأن تفسيره خالٍ من الموضوعات، ومتضمنٌ للمنقولات التي تُعتمد في التفسير، وبأسانيد

(١) فتح القدير: ١ / ٤٤٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣ / ٢٥.

(٣) ما نزل من القرآن في علي لأبي نعيم: ١٧٢: وشواهد التنزيل: ٢ / ٥٣ ح: ٦٢٩ ٦٣٢، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦٠، وكفاية الطالب: ٢٣٤، ونبأيع المودة: ١ / ٢٨٣ ٢٨٤ ح: ٧، ٨، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٣٩.

(٤) الدر المنثور: ٦ / ٥٩٠، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٤١.

معروفة^(١)

ويشهد لما ذهب إليه ابن مسعودٍ مَارَوَاهُ الْحَاكِمُ^(٢) عن يحيى بن آدم، قال: ما شبهت قتل علي عمراً إلا بقول الله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ﴾^(٣).

وفي رواية الحاكم الحسكاني: «مُبَارَزَةٌ عَلِيٍّ لِعَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدِّيَّومَ الْخُنْدِقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(٤).

يا لها ضربة حوتٍ مكرماتٍ لم يزن أجرَ ثقلها ثقلاها
هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها^(٥).

٣٩- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٦).

وقد أخرج أحمد بن حنبل في مسنده، والثعلبي في تفسيره، والحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠ هـ) في معرفة الصحابة، والحاكم النيسابوري^(٧) بإسنادهم عن عباد

(١) منهاج السنة: ١٣ / ٧ و ١٧٨ ١٧٩.

(٢) المستدرک علی الصحیحین کتاب المغازی: ٣ / ٣٦ ح: ٤٣٣٠ ودلائل الصدق: ٥ / ٢٤١.

(٣) البقرة: ٢ / ٢٥١.

(٤) المستدرک: ٣ / ٣٤ ح: ٣٤٢٧، وتاریخ بغداد: ١٣ / ١٩ الرقم: ٦٩٧٨، وشواهد التنزیل: ٢ / ٩٨ ح: ٦٣٦، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ١٠٦ / ١٧ ح: ١١٢، وتاریخ مدينة دمشق: ٥٠ / ٣٣٣، وتفسير الرازي: ٣٢ / ٣٢، وفرائد السمطين: ١ / ٢٥٦ ٢٥٥ ح: ١٩٧، وكنز العمال: ١١ / ٦٢٣ ح: ٣٣٠٣٥، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٤٢.

(٥) البيتان للشيخ كاظم الأوزري (ت ١٢١٢ هـ) من قصيدته الأزرية: ٥٥

(٦) الحديد: ٥٧: ١٩.

(٧) المستدرک: ٣ / ١٢٩ الحديث: ٤٦٤٨.

بن عبد الله قال: سمعت علياً عليه السلام، يقول: أنا عبد الله، وأخو رسوله صلى الله عليه وآله، وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذابٌ مُفْتَرِيٌّ ^(١).

وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده، والحافظ أبو نعيم (٣٣٤-٤٣٠هـ) في معرفة الصحابة، وابن المغازلي في مناقبه، والحاكم الحسكاني في شواهد، وأبو داود، وابن عساكر، والديلمي، والخوارزمي والمتقي الهندي ^(٢) وجميعهم من أهل السنة بإسنادهم عن أبي ليلى داود بن بلال بن أحيحة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصديقون ثلاثة: حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم ^(٣).

وقال أبو ليلى الغفاري: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يردني ويصافحني يوم القيامة هو الصديق الأكبر وفاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين» ^(٤).

وقال ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ) في سننه: «حدَّثنا محمد بن إسماعيل الرازي حدَّثنا عبيد الله بن موسى أنبأنا العلاء بن صالح عن المنهال عن عبّاد بن عبد

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: ١٠٣٦ و ١٠٨٢.

(٢) كتر العمال: ١٣ / ١٦٤ ح ٣٦٤٩٧.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: ١٠٣٦ و ١٠٨٢.

(٤) ينظر في: الاستيعاب: ٢ / ٦٥٧ والمناقب للخوارزمي: ٨ / ٥٧ وتاريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٥٧

ح: ١١٧٤ وميزان الاعتدال: ١ / ٣١٦ والإصابة: آخر الجزء ١١ عن ابن عدي ولسان الميزان: ٣ /

٢٨٣ وكتر العمال: ١١ / ٦١٢ وينابيع المودة: ٩٣ و ١٥٢ وأرجح المطالب: ٢٣ وغيرها.

الله قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقوها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس سبع سنين»^(١).

وروى النسائي (ت ٣٠٣هـ) قال حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوي (ت ٢٦١هـ) قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو الأسدي عن عمرو بن عباد بن عبد الله قال قال علي عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقوها بعدي إلا كاذب آمنت قبل الناس بسبع سنين»^(٢).

وكان ابن أبي طالب عليه السلام يقول، والخارجون عليه يكفرونه يرمنونه بالمروق عن الدين: «مأعرف أحدًا من هذه الأمة عبد الله بعد نبينا غيري، عبت الله قبل أن يعبده أحد من هذه الأمة تسع سنين»^(٣).

وقال الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). عن هذا الحديث: «هذا إسناد حسن صحيح رجاله ثقات رواه الحاكم في المستدرک عن المنهال وقال صحيح على شرط الشيخين والجملة الأولى في سنن الترمذي من حديث ابن عمر. أنت أخي في الدنيا والآخرة وقال: حديث حسن غريب قلت: وكان من حكم عليه بالوضع حكم عليه لعدم ظهور معناه لا لأجل خلل في لإسناده وقد ظهر

(١) سنن ابن ماجه: فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: ح: ١١٧ وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل

فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: رقم: ٩٦١ والمستدرک: ٣ / ١٢٩، والتشيع: ٢٤٣.

(٢) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٦٤٥، والكامل في التاريخ: ١ / ٥٨٢ والغدير: ٣ / ٢٢١.

(٣) عبقرية علي / ٢٤.

معناه بما ذكرناه»^(١).

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة: الحديث الثلاثون. أخرج ابن النجار عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: الصديقون ثلاثة حزيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلي ابن أبي طالب^(٢).

٤٠. قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٣).

نزلت في علي عليه السلام وفي عمه الحمزة وابن عمه عبدة بن الحارث بن المطلب الذين برزوا يوم بدر لعتبة وشيبة والوليد في المنازلة الأولى فقتلوهم واسشهد عبدة^(٤).

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٥).

روى الجمهور عن مجاهد قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام^(٦).

(١) مجمع الزوائد: ٩ / ٢٩ وينظر في: شرح سنن ابن ماجه للسندي وفي: المعجم الكبير للطبراني وتاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام علي: ١ / ٨٧ ح: ١١٩ وأرجح المطالب: ٢١ وفرائد السمطين: ٣٩ / ١.

(٢) الصواعق المحرقة مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٧ م: ٢ / ٣٦٤.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ٢٣.

(٤) شواهد التنزيل: ٢ / ٢١ ح: ٦٢٧، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٧٩ ح: ٢٧٠، والصواعق المحرقة: ٢٠٧، وكفاية الطالب: ٢٤٩، والفصول المهمة: ١٣١، ونبأ المودة: ١ / ٢٨٥ ح: ١٠، ونور الأبصار: ١١٩، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٠٢.

(٥) الزمر: ٣٩ / ٣٣.

(٦) ينظر في: ما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ٢٤٠، ومناقب الإمام علي لابن المغازلي: ٢٣٥ ح: ٣١٧، وشواهد التنزيل: ٢ / ١٢٠-١٢٢ ح: ٨١٠-٨١٥، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥٩ و٣٦٠،

فقد نقل صاحب كشف الغمة عن الحافظ ابى بكر موسى بن مردويه باسناده أن الذي جاء بالصدق النبي محمد ﷺ وصدق به الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذبوا على الله وعلى رسوله، كما فعل الفخر الرازي، فوضعوا على لسان علي عليه السلام أن الذي صدق به هو أبو بكر لمجرد ملاحظة لفظ الصدق بعد أن وضع يريدو أبي بكر له لقب الصديق، والصديق هو علي لقوله ﷺ: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب آمنت قبل الناس بسبع سنين»^(١).

وجعل الرّازي الآية مردّدةً بين علي عليه السلام وأبي بكر لسبقهما في الإسلام على أن علياً أسبق من أبي بكر ورجح أن يكون المعنى بها أبا بكر ولم يورد رواية تؤيد مذهب إليه واكتفى بالاستدلال بكبر سن أبي بكر وصغر سن علي عليه السلام مع أن صغر السن لا يمنع من أن يُخصَّ الصغير بالفضل، فإذا جاز نبوة الصبي فإن إيمانه أجوز^(٢) فقد أتى الله نبيه يحيى الحكيم صبياً فقال تعالى عنه: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾^(٣) وبعث عيسى نبياً وهو ما زال في المهد فقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي

وكفاية الطالب: ٢٣٣، والجامع لأحكام القرآن: ١٥ / ١٦٧، والبحر المحيط: ٧ / ٤٢٨، فتح القدير: ٤ / ٤٦٣، والدر المنثور: ٧ / ٢٢٨، ودلائل الصدق: ٥ / ٦٢.

(١) خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٤٥ / ٤٦ سنن ابن ماجه: فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام: ح: ١١٧، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل فضائل الإمام علي عليه السلام: ح: ٩٦١ والغدير: ٣ / ٢٢١ والتشيع: ٢٤٣.

(٢) الصوارم المهرقة: ٣١١.

(٣) مريم: ١٩ / ١٢.

نَبِيًّا^(١)؛ وأوحى إلى يوسف وهو صبي عندما ألقاه إخوته في الجب فقال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢)، وعلم سليمان الفقه وهو صبي ابن إحدى عشرة سنة ثم بعثه نبيا^(٣)؛ فقال تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾^(٤).

ثم لا يقال لمن ولد مؤمنا على الفطرة أنه آمن لأنه ولد في جوف الكعبة واستقبله صدر رسول الله ﷺ وعاش منذ طفولته في بيت رسول الله ﷺ وتحت رعايته فلم يعبد صنما قط أما أبو بكر فقد عبد الاصنام أكثر من أربعين سنة فكان عليه أن يتحول إلى الايمان بعد ما كان مشركا.

٤١. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُمْ﴾^(٥).
جاء في لسان العرب: طوبى شجرة في الجنة، وطوبى: مؤنت أطيّب وكل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعزّ بلا زوال، وغنى بلا فقر. والعرب تقول طوبى لك ولا تقول طوباك إلا الأخفش فقد أجاز الإضافة وبعض النحاة يرى طوباك من لحن العوام والصواب طوبى لك^(٦).

وقال ابن سيرين: هي شجرة في الجنة أصلها في حُجرة علي عليه السلام وليس في

(١) مريم: ١٩ / ٣٠.

(٢) يوسف: ١٢ / ١٥.

(٣) الصوارم المهرقة: ٣١١.

(٤) الأنبياء: ٢١ / ٧٩.

(٥) الرعد: ١٣ / ٢٩.

(٦) لسان العرب طيب: ٨ / ٢٣٥.

الجنة حُجْرَة إِلَّا وفيها غصن من أغصانها^(١).

روى الإمام أحمد بن حنبل في الفضائل عن عكرمة البربري (ت ١٠٥ هـ) عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ) قال: «سمعتَه يقول: ليس من آية في القرآن، فيها يا أيها الذين آمنوا، إلا وعلي رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله سبحانه وتعالى أصحاب محمد ﷺ في القرآن، وما ذكر علياً إلا بخير»^(٢)، وذكره الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) وأبو نُعيم (ت ٤٣٠ هـ) وابنُ عساكر، والمحَبُّ الطَّبري والسُّيوطي^(٣).

ونقلوا ذلك عن مسند أحمد^(٤) وزعم ابنُ تيميةَ أَنَّهُ من زيادات القطيعي، وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القُطَيْعِي الحنبلي، موثق عندهم قال عنه الذهبي: صدوق في نفسه مقبول، وقال عنه الخطيب البغدادي: لم أجد أحداً امتنع عن الرواية عنه، ولا ترك الاحتجاج به، وقال الحاكم: ثقةٌ مأمونٌ، وقال أبو عبد الرحمن السلمي أَنَّهُ سأل الدارقطني عنه فقال ثقة زاهد سمعت أَنَّهُ مجاب الدعوة وقال الحاكم ثقةٌ مأمون، وقال

(١) تفسير الثعلبي: ٥ / ٢٩٠، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ لابن المغازلي: ٢٣٤ ٢٣٥ ح: ٣١٥، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٦٣٠٥ ح: ٤١٨ ٤٢١، ومجمع البيان: ٦ / ٣٥، والجامع لأحكام القرآن: ٩ / ٢٠٨، وكشف الغمّة: ١ / ٣٢٣، والدر المنثور: ٤ / ٦٤٤، وينايع المودة: ١ / ٢٧٨ ح: ١، ٣٩٤ ح: ٨، ودلائل الصدق: ٥ / ٣١٧٣١٥.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٨١٣٨١٢ ح: ١١١٤، وحلية الأولياء لأبي نعيم: ١ / ٦٤.

(٣) ينظر في: المعجم الكبير: ١١ / ٢١٠ ٢١١ ح: ١١٦٨٧، وحلية الأولياء: ١ / ٦٤ وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٦٣، وذخائر العقبى: ١٦٠، والرّياض النّظرة: ٣ / ١٨٠. وتاريخ الخلفاء: ٢٠٣.

(٤) دلائل الصدق: ٥ / ٣٦٤.

أبو بكر بن نقطة كان ثقة، وسئل عنه البرقاني فقال كان شيخاً صالحاً^(١).

وروى الحافظ أبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) بسنده عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنزل الله آية فيها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢)، إلا وعلي على رأسها وأميرها»^(٣).

ونقل المتقي الهندي عن أبي نعيم (ت ٤٣٠هـ) عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) قال: «ما أنزل الله آية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها»^(٤).

ونقل ابن حجر عن الطبراني (ت ٣٦٠هـ) وأبي حاتم عن ابن عباس (ت ٦٨هـ) قال: «ما أنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) إلا وعلي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد ﷺ في غير مكان، وما ذكر علياً إلا بخير»^(٦). ونقل الأربلي نحو ذلك عن ابن مردويه بعدة طرق عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨هـ) وعن حذيفة^(٧).

٤٢. قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي

(١) ميزان الاعتدال: ١ / ٢٢١ الرقم: ٣١٩، وسير أعلام النبلاء: ١٦: ٢١٢ الرقم: ٢٤٣ ودلائل الصدق: ٥ / ٣٦٤.

(٢) مريم: ١٩ / ٢.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٦٤.

(٤) البقرة: ١٠٤ وغيرها.

(٥) كنز العمال: ١١ / ٦٠٤ ح: ٣٢٩٢٠، وحلية الأولياء: ١ / ٦٤ ح: ٤، ودلائل الصدق: ٥ / ٣٦٥.

(٦) الصواعق المحرقة: ١٩٦، ودلائل الصدق: ٥ / ٣٦٥.

(٧) كشف الغمّة: ١ / ٣١٤ و ٣١٧ ودلائل الصدق: ٥ / ٣٦٥.

الظالمين ﴿١﴾.

روى الجمهور عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «انتهت الدعوة إليّ، وإلى علي؛ لم يسجد أحدنا لصنم قطُّ، فاتخذني الله نبياً واتخذ علياً وصياً» (٢). لقد دلت الآية على استجابة دعوة إبراهيم بصيرورة بعض ذريته أئمة للناس باعتبارهم أنبياء أو أوصياء أنبياء؛ وبضميمة الحديث النبوي إلى الآية تثبت إمامة علي عليه السلام وجوابنا لمن زعم أن الوصي يرث العلم والحكمة أن ذلك من خواص الإمامة قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ (٣). وإنما خص رسول الله ﷺ بعدم السجود للصنم بالذكر لأنه كان موضع ابتلاء عامة قومه به. وبذلك ينتفي المانع من الإمامة المذكور في الآية المباركة عنهما، وقد أجمع المسلمون على أن المصطفى وأخاه المرتضى عليه السلام ما سجدا لصنم حتى أن أهل السنة إذا ذكروا علياً عليه السلام قالوا كرم الله وجهه لأنه ما سجدا لصنم ولا يقولونها لغيره، ومع ذلك يبقى من يبغيه من النواصب يسعى جاهداً لإثارة الشبهات حول عدم سجوده عليه السلام لصنم (٤).

٤٣. قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ

(١) البقرة: ٢/ ١٢٤.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٣٩: ٢٤٠ ح: ٣٢٢، ودلائل الصدق: ٤/ ٤١٧: ٤٢٢.

(٣) يونس: ١٠/ ٣٥.

(٤) منهاج السنة: ٨/ ٣٥٦، ٣٥٥.

الكتاب^(١).

روى الجمهور عن عبد الله بن سلام قال هو علي عليه السلام ^(٢).

ونقل الثعلبي وابن المغازلي عن عبد الله بن عطاء أنه سمع الإمام محمدًا الباقر عليه السلام في المسجد النبوي يقول: إِنَّمَا هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ! وفي ينابيع المودة عن أبي سعيد الخدري والإمام موسى بن جعفر وزيد الشهيد عليه السلام وإسماعيل السدي أنه علي بن أبي طالب عليه السلام ^(٣).

وَمَا يُؤَيِّدُ أَنْ ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ في الآية المباركة هو الإمام علي المرتضى عليه السلام إْحَاطَةً عِلْمِهِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ فَمَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَعَجَزَ عَنْ جَوَابِهِ وَهُوَ الْقَائِلُ: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» ^(٤) «سَلُونِي عَنْ كُلِّ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ أَفِي اللَّيْلِ نَزَلَتْ أَمْ فِي النَّهَارِ» ^(٥)، وما قالها غيره إلا افتضح ولذلك أمر رسول الله بالتمسك به مع القرآن وحاول بعضهم صرف الآية الى عبد الله بن

(١) الرعد: ١٣/٤٣.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥/ ٣٠٣، وما نزل في علي عليه السلام من القرآن لأبي نعيم: ١٢٥، ومناقب علي بن أب طالب عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٢ ح: ٢٥٨، وشواهد التنزيل: ١/ ٣٠٧-٣١٠ ح: ٤٢٢ ٤٢٧، وزاد المسير: ٤/ ٢٦١، والجامع لأحكام القرآن: ٩/ ٢٢٠، وينابيع المودة: ٢/ ٢٥٠ ح: ٧٠٣، ودلائل الصدق: ١١٥/١١٩.

(٣) ينابيع المودة: ١/ ٣٠٧-٣٠٥ الحديث: ١ و٧ و٨ و١١ و١٢ و١٣ ومناقب الإمام علي عليه السلام لابن المغازلي: ٢٦٢ الحديث: ٢٥٨ وشواهد التنزيل: ١/ ٣٠٧-٣٠٨ الحديث: ٤٢٢ و٤٢٥.

(٤) نهج البلاغة نشرة الدكتور صبحي الصالح: ٢٨٠ الخطبة: ١٨٩، ونهج البلاغة تحقيق فارس الحسون: ٤٣٦ الخطبة: ١٨٩، وأخرجه أحمد في: فضائل الإمام علي عليه السلام، وابن سعد وابن عبد البر، وغيرهم. الاستيعاب: ٣/ ١١٠٣، والرياض النضرة: ٢/ ١٩٨، والصواعق المحرقة: ٧٦، وكنز العمال: ١٣/ ١٦٥ ح: ٣٦٥٠٢، ومحاضرات في الاعتقادات: ١/ ٣٢٣.

(٥) أنساب الأشراف: ١/ ٩٩.

سلام الذي أسلم في المدينة^(١)، فأجابهم سعيد بن جبير بقوله: كيف؟ والآية مكية!^(٢). وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ اللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى^(٣)، فلا يصح لأنَّ العطف يلزم التعدد ومن غير المناسب أن يوصف الله سبحانه وتعالى بأنه ﴿مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ومتى صح عطف الصِّفَةِ على المَوْصُوفِ؟

والآية تبيِّن فضل الإمام علي عليه السلام على غيره فتثبت إمامته عليهم.

فالذي اتَّخَذَهُ اللَّهُ شَاهِدًا مَعَهُ لِيَكُونَ شَاهِدًا عَلَى نُبُوَّةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفه بأنه عنده علم الكتاب، وهي أعلى الصِّفَاتِ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾^(٤) وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ»^(٥). ودعا له رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: «اللهم أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ»^(٦)، أليس في هذا دليل على ان علياً عليه السلام كان في الأُمَّة

(١) ينابيع المودة: ١ / ٣٠٨ ح: ١٠.

(٢) الدر المنثور: ٤ / ٦٦٩ والإتقان: ١ / ٣٦ وتفسير الثعلبي: ٥ / ٣٠٢ وتفسير القرطبي: ٩ / ٢٢٠

وينابيع المودة: ١ / ٣٠٨ ح: ١٠.

(٣) ينظر في: تفسير الرازي: ١٩ / ٧٧ القول الرابع، وتفسير القرطبي: ٩ / ٢٢٠ والدر المنثور: ٤ /

٦٦٨ و٦٦٩.

(٤) المؤمنون: ٢٣ / ٦٢.

(٥) الإمامة والسياسة تحقيق الشيرازي: ١ / ٩٨، والمعيار والموازنة لأبي جعفر الإسكافي: ٣٢١ و٣٢٢، ومسند أبي يعلى الموصلي: ٢ / ٣١٨، والاستغاثة لأبي القاسم الكوفي: ٢ / ٦٢ وكشف الغمّة: ١ / ١٤١.

(٦) السنن الكبرى للترمذي: ٥ / ٦٢ ح: ٣٧١٤ والمستدرک: ٣ / ١٢٥ وتاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢١ والمحاسن والمسائى للبيهقي: ٣٨ والمناقب للخوارزمي طبعة قم: ١٠٤ والمناقب لابن المغازلي: ٨٨ ح: ١٥٥ كنز العمال: ١١ / ٦٢١ وينابيع المودة: ١٠٤ ومرآة الجنان: ١٤٣ ومجمع الزوائد: ٧ / ٢٣٧ و٢٣٨ وتهذيب التهذيب: ٤ / ٤٨ والغدير: ٣ / ١٧٧ والتشيع: ٢٦٣-٢٦٦.

كأنه قرآن ناطق؟ ألا يدل ذلك على عصمته؟ لدوران الحق معه حيث ما دار؟ قال الحاكم بسنده: «لما سار علي عليه السلام إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله يودعها قالت: «سِرْ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنَفِهِ: فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لِعَلَى الْحَقِّ: وَالْحَقُّ مَعَكَ: وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ: فَإِنَّهُ أَمَرَنَا صلى الله عليه وآله أَنْ نَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا لَسِرْتُ مَعَكَ: وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَأُرْسِلَنَّ مَعَكَ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ عِنْدِي وَأَعَزُّ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي ابْنِي عُمَرَ» وقال الحاكم هذا الحديث صحيح ولم يخرجاه^(١).

وقال الحاكم النيسابوري: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، ثنا أحمد بن محمد بن نصر، ثنا عمرو بن طلحة القناد الثقة المأمون، ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني بعض ما يداخل الناس فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر فقاتلت مع أمير المؤمنين فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة فقلت إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شرباً ولكنني مولى لأبي ذر فقالت: مرحباً فقصصت عليها قصتي فقالت: أين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قلت: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس، قالت: أحسنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ لَنْ يَنْفَرَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ».

(١) المستدرک: ٣ / ١٣٨ ح ٤٦٧٥.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد وأبو سعيد التيمي هو عقيصاء ثقة مأمون ولم يخرجاه^(١).

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٢).

وقال جلَّ شأنه: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلِّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٥).

وقال تعالى: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾^(٦). وقال سبحانه وتعالى:

﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾^(٧). وقال تعالى:

﴿قَالَ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾^(٨)، وقال تعالى:

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى

(١) المستدرک: ٣/ ١٤٤ ح ٤٦٩١، وتلخیص المستدرک: ٣/ ١٢٤، والصواعق المحرقة: ١٩١ ح:

٢١ وتاریخ الخلفاء: ٧٣ ووالجامع الصغیر: ٢/ ٦٦ ومجمع الزوائد: ٩/ ٨٣ والمعجم الصغیر: ٢/

٢٦٦ والكواكب الدرئیة للمناوی: ١/ ٦٩.

(٢) البقرة: ٢/ ٧٦.

(٣) الأنعام ٦/ ٥٩.

(٤) یونس: ١٠/ ٦١.

(٥) هود: ١١/ ٦.

(٦) الإسراء: ٢٦/ ٥٨ والأحزاب: ٣٣/ ٦.

(٧) الکهف: ١٦/ ٤٩.

(٨) طه: ٢٠/ ٥٢.

الله يَسِيرٌ ﴿١﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٢﴾. وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ ﴿٣﴾.

إذن ففي الكتاب كل شيءٍ ولهذا قال الإمام علي عليه السلام: «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي سَلُونِي فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ» وَالشَّيْءُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَا قَالَهَا غَيْرُهُ إِلَّا افْتُضِحَ، وَرَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: قَالَ مُقَاتِلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَوْمًا: سَلُونِي عَمَّا دُونَ الْعَرْشِ.

فَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمْ: أَيَّنَ تَكُونُ أَمْعَاءَ النَّمْلَةِ؟ أَيْ مُقَدِّمَتِهَا؟ أَمْ فِي مَوْخَرَتِهَا؟
فَبَهَّتْ وَلَمْ يَجِرْ جَوَابًا وَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَقُولُ.

وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، إِنَّهُ عَالِمٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله (٤).

وَهَذِهِ الْعُلُومُ أَخَذَهَا مِنْ مُعَلِّمِهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَلَهُ عِنْدَهُ كُلُّ يَوْمٍ مَجْلِسٌ يُعَدُّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله مِنْ عِلْمِهِ الَّذِي تَعَلَّمَهُ مِنْ رَبِّهِ عَنْ طَرُقِ الْوَحْيِ.

(١) الحج: ٢٢ / ٧٠.

(٢) النمل: ٢٧ / ٧٥.

(٣) الحديد: ٥٧ / ٢٢.

(٤) تفسير العياشي: ٢ / ٢٢١، والبرهان: ٢ / ٣٠٣، والبحار: ٩ / ٨٢ ٨٣، وتفسير الصافي: ١ /

رَوَى الْجُمْهُورُ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾^(١). نَزَلَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢)، وَرَوَى الطَّبْرِيُّ (ت ٣١٠ هـ). عَنْ مَكْحُولٍ يَقُولُ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أُذُنَكَ، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَمَا سَمِعْتَ شَيْئًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَسِيتَهُ^(٣).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والواحدي، وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار، عن بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِكَ وَلَا أُفْصِيكَ، وَأَنْ أَعْلَمَكَ، وَأَنْ تَعِي، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَعِي، فَزَلْتَ هَذِهِ الْآيَةَ^(٤) ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾»، وَنَقَلَ الْهَيْثَمِيُّ عَنِ الْبَزَّارِ الَّذِي رَوَى عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكَ، وَلَا أُجْفُوكَ، وَأَنْ أُذْنِكَ، وَلَا أُفْصِيكَ، فَحَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَعْلَمَكَ، وَحَقَّ عَلَيْكَ أَنْ

(١) الخاقعة: ٦٩/١٢.

(٢) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٦٣، تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٣ الحديث: ٣٤٧٧٢ و ٣٤٧٧٣، وتفسير الثعلبي: ١٠/ ٢٨، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ١/ ٨٨ الحديث: ٣٤٥، وحلية الأولياء: ١/ ٦٧، وأسباب النزول: ٢٤٥، ومناقب الإمام علي عليه السلام: لابن المغازلي: ٢٣٣ الحديث: ١٠٢٩، ومحاضرات الأدباء: ١/ ٥٩ و ٢/ ٤٩٥، ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٢٨٣ الحديث: ٢٧٦ و ٢٧٧، وكنز العمال: ١٣/ ١٣٥ ح ٣٦٤٢٦، وكفاية الطالب: ١٠٩، وفرادئ السمطين: ١/ ١٩٨-١٩٩ الحديث: ١٥٥، تفسير القرآن العظيم: ٤/ ٤١٤، والطبعة المحققة، نشرة مركز قرطبة: ١٤/ ١١٣، والدر المنثور: ٨/ ٢٦٧، وتحقيق الدكتور عبد الله التركي، نشر مركز هجر: ١٤/ ٦٦٧ ودلائل الصدق: ٥/ ٤٥.

(٣) تفسير الطبري: ١٢/ ٢١٣ الحديث: ٣٤٧٧١، ودلائل الصدق: ٥/ ٤٦، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٩٢.

(٤) حلية الأولياء: ١/ ٦٨، وتفسير الطبري: ٢٩/ ٣٥ و ٣٦، وفضائل الخمسة: ٢/ ٢٧٣ - ٢٧٤، والإمامة وأهل البيت: ٢/ ٣٩١.

تَعِي»^(١). وَأَكَّدَ ذَلِكَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْإِصْفَهَانِيُّ (ت ٤٣٠ هـ). وَقَدْ رَوَاهُ بِسَنَدٍ آخَرَ^(٢)، وَرَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ سَلِيمَانَ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: «وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ، إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيهَا أَنْزَلْتُ، وَأَيَّنْ أَنْزَلْتُ، إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا، وَلِسَانًا سَوُؤًا»، وَعَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيٌّ عَنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ: «كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ، وَإِذَا سَكَتُ أُبْتَدِيتُ»، وَعَنْ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ) قَالَ: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَهَدَ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام سَبْعِينَ عَهْدًا، لَمْ يَعْهَدْ بِهَا إِلَى غَيْرِهِ^(٣).

٤٤. قوله تعالى: ﴿وَمَا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾^(٤).

قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَهَلَكُوا فِيهِ» فقال المنافقون: أما يرى له مثلاً إلا عيسى؟ فنزلت الآية^(٥).

(١) تفسير الطبري: ٢٩ / ٣٥ و ٣٦، وكنز العمال: ٦ / ٣٩٨، ومجمع الزوائد: ١ / ١٣١، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٩٠.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٧.

(٣) حلية الأولياء: ١ / ٦٧ وفضائل الخمسة: ٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٤) الزخرف: ٤٣ / ٥٧.

(٥) شواهد التنزيل: ٢ / ١٦٧-١٥٩، ح: ٨٧١-٨٥٩، سنن النسائي: ٥ / ١٣٧ الحديث: ٨٤٨٨، ومسنند أحمد: ١ / ١٦٠، وفضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٧٩٣-٧٩٤ الحديث: ١٠٨٧ و ٨٨٨ الحديث: ١٢٢١ و ١٢٢٢، ومسنند أبي يعلى: ١ / ٤٠٦-٤٠٧ الحديث: ٥٣٤، والعقد الفريد: ٣ / ٣١٣، والمستدرک: ٣ / ١٣٣ الحديث: ٤٦٢٢، والاستيعاب: ٣ / ١١٣٠، والصواعق المحرقة: ١٩٠-١٩١، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ١٠٩-١١٠ الحديث: ١٠٤ وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٩٣-٢٩٦، وكشف الغمّة: ١ / ٣٢١، ومجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣، ودلائل الصدق: ٥ / ٢٨٢.

وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا لِعَلِيِّؑ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ يُقَالَ فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى لَقُلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ» فَأَنْكَرَ ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَقَالُوا: لَمْ يَرْضَ أَنْ يَضْرِبَ لَهُ مَثَلًا إِلَّا بِالْمَسِيحِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ^(١).

وَرَوَى سَادَةُ أَهْلِ الْبَيْتِؑ «عَنْ عَلِيِّؑ أَنَّهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَوَجَدْتُهُ فِي مَلَأٍ مِنْ قَرَيْشٍ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيُّ! إِنَّمَا مَثَلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ، أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي حُبِّهِ فَهَلَكُوا، وَأَبْغَضَهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِي بُغْضِهِ فَهَلَكُوا وَاقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَفَجَعُوا» فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَضَحِكُوا، وَقَالُوا: يُشَبَّهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ﴾ وَقَالُوا أَلَهْتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ؟^(٢)، أَيِ أَلَهْتُنَا أَفْضَلُ أَمْ الْمَسِيحُ؟^(٣).

٤٥- قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤).

قال الإمام محمد الباقرؑ: نحن الناس، وقال الإمام جعفر بن محمد الصادقؑ: نحن والله هم، نحن والله المحسودون^(٥).

(١) التبيان: ٩ / ٢١٠.

(٢) الزخرف: ٤٣ / ٥٧-٥٨.

(٣) مجمع البيان: ٩ / ٦٩.

(٤) النساء: ٤ / ٥٤.

(٥) مناقب علي بن أبي طالبؑ لابن المغازلي: ٢٣٤ الحديث: ٣١٤، وشواهد التنزيل: ١٤٣-

١٤٥ الحديث: ١٩٥-١٩٨، والصواعق المحرقة: ٢٣٣، ونبأيع المودة: ١/٣٦٢ ح: ٣٠، ودلائل

الصدق: ٥ / ٣٤٣-٣٤١، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٤٣٧.

وقال خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين الذي لقبه رسول الله ﷺ بذي الشهادتين وتعد شهادته بشهادة رجلين وقال عليه السلام: «من شهد له خزيمة بن ثابت فحسبه»، قال يصف محاسن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ومن حضره^(١):

رَأَوْا نِعْمَةً لِّلَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ
فَعَضُّوا مِنِ الْغَيْضِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ
مِنَ الدِّينِ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا لَكَ الْمُنَى
عَلَيْكَ وَفَضْلًا بَارِعًا لَا تُنَازَعُهُ
عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللَّهُ خَادِعُهُ
وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَافُهُ وَطِبَائِعُهُ

٤٦. قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢).

رُويَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ! ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ﴾^(٣) فَأفرد الامتنان عليّ بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وإن فاتحة الكتاب أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله تعالى خص بها محمداً، وشرفه بها ولم يشرك فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان فإنه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٤) ألا تراه يحكي عن بلقيس حين قالت: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُوأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْكِ كِتَابٌ كَرِيمٌ * إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) المحاسن والمساوي للبيهقي ط. دار المعارف المحققة: ٤٢

(٢) الفاتحة: ١/٥، وينظر في: تفسير وكيع ابن الجراح، ومسند أحمد بن حنبل، والكشف والبيان للثعلبي والتبيان: ١/٤٢، ومجمع البيان: ١/٣٤ وكنز العمال، وروح المعاني، والغدير، والميزان وغيرها.

(٣) الحجر: /٨٧.

(٤) الفاتحة: ١/١، والنمل: ٢٧/٣٠.

الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَا فَمَنْ قَرَأَهَا مَعْتَقِدًا لِمَوْلَاةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ مَنَقَادًا لِأَمْرِهَا، مُؤْمِنًا بِظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا، أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا حَسَنَةً كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا أَفْضَلُ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِهَا وَخَيْرَاتِهَا، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قَارِئٍ يَقْرَأُهَا كَانَ لَهُ قَدْرٌ ثَلَاثٌ مَا لِلْقَارِئِ، فَلَيْسَتْ كَثْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ هَذَا الْخَيْرِ الْمَعْرُوضِ لَهُ فَإِنَّهُ غَنِيمَةٌ لَا يَذْهَبُ أَوْانُهُ فَتَبَقَى فِي قُلُوبِكُمْ الْحَسْرَةُ ﴿٢﴾.

٤٧- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ ﴿٣﴾.

قَالَ حَبْرُ الْأَمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨ هـ): نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلِيِّ ﷺ وَهُمَا أَوَّلُ مَنْ صَلَّى وَرَكَعَ ﴿٤﴾، وَجَاءَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعًا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى السَّمَاءِ شَهَادَةٌ لِإِلَهِ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا مِنِّي وَمِنْهُ ﴿٥﴾.

٤٨- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَيْدِكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٦﴾.

ينظر في: الدر المنثور، وما نزل من القرآن في علي ﷺ، للإصبهاني (٣٣٦-)

(١) النمل: ٢٧/٢٩-٣٠.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٠، ومجمع البيان: ١/ ٢٠.

(٣) البقرة: ٢/ ٤٣.

(٤) ما نزل من القرآن في علي ﷺ: ٤٠، شواهد التنزيل للحسكاني: ١/ ٨٥ ح: ١٢٤، ومناقب الإمام علي للخوارزمي: ٢٨٠ ح: ٢٧٤، وتذكرة الخواص: ٢٣، ودلائل الصدق: ١٢٣.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ١٤ ح: ١٩، والإرشاد نشر مؤسسة أهل البيت بيروت ١٤١٥ هـ: الفصل الأول الباب الثاني: ١/ ٣٠-٣١، وأسد الغابة: ٤/ ١٨، وتقدم ص: ٣٦ من هذا الكتاب.

(٦) الأنفال: ٨/ ٦٢.

٤٣٠ هـ.) وَيَنَابِيعِ الْمَوَدَّةِ، وَفَضَائِلِ الْخَمْسَةِ، وَغَيْرِهَا.

روى أبو نعيم بسنده عن أبي هريرة قال مكتوبٌ على العرش: «لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريكَ له مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي أَيْدَتَهُ بَعْدِي عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنُصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

٤٩. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾^(٢).

في ينابيع المودة عن أبي نعيم (٣٣٦-٤٣٠ هـ.) وغيره عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي السَّيْرُ مَعَ جِبْرَائِيلَ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَرَأَيْتُ بَيْتًا مِنْ يَاقُوتِ أَحْمَرَ؛ فَقَالَ جِبْرَائِيلُ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قَمِ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ».

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع الله النبيين، فَصَفُّوا ورائي صَفًّا فَصَلَّيْتُ بِهِمْ فَلَمَّا سَلِمْتُ أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدَ رَبُّكَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: سَلِّ الرُّسُلَ عَلَى مَا أَرْسَلْتَهُمْ مِنْ قَبْلِكَ؟

فقلت: معاشر الرُّسُل! على ماذا بعثكم ربكم قبلي؟

فقلت الرسل: على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب^(٣).

(١) ما نزل في علي عَلَيْهِ السَّلَامُ أو النور المشتعل لأبي نعيم الإصفهاني: ٨٩.

(٢) الزخرف: ٤٣/٤٥.

(٣) تفسير الثعلبي: ٨/٣٣٨، ومناقب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ للخوارزمي: ٣١٢ ح: ٣١٢، وفرائد السمطين:

١/ ٨١ ح: ٦٢ وينابيع المودة: ١/ ٢٤٣-٢٤٤، ودلائل الصدق: ٥/ ٤٢-٤١، وغيرها.

٥٠. قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^(١).

ينظر في: تفسير الطبري وكنز العمال، ومجمع البيان، وتفسير القرآن العظيم، والدر المنثور وذخائر العقبى، وفيض القدير، والصواعق المحرقة، وفضائل الخمسة، وغيرها.

قال محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ.) «عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (ت ١٢٧هـ.) عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) في قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قال من رضا النبي محمد ﷺ ألا يدخل أحد من أهل بيته النار»^(٢).

وقال الطبرسي (ت ٥٤٨هـ.): في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾: «وسوف يعطيك ربك في الآخرة من الشفاعة والحوض، وسائر أنواع الكرامة فيك وفي أمتك، ما ترضى به. وروى حرب بن شريح عن محمد بن علي بن الحنفية عليه السلام أنه قال: يا أهل العراق! تزعمون أن أرجى آية في كتاب الله عز وجل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾^(٣)، وأنا أهل البيت نقول: أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ وهي والله الشفاعة ليعطينها في أهل: لا إله إلا الله حتى يقول رسول الله ﷺ

(١) الضحى: ٩٣/٥.

(٢) تفسير الطبري تحقيق الدكتور التركي: ٢٤/٤٨٩، وعزاه السيوطي في الدر المنثور: ١٥/٤٨٤ إلى الطبري، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ١٤٤٥ من طريق سعيد بن جبير (ت ٩٥هـ.) عن ابن عباس (ت ٦٨هـ.) وينظر في: مجمع البيان: ١٠/٢٩٤.

(٣) الزمر: ٣٠/٥٣.

«رَبِّ رَضِيْتُ».

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة عليها السلام، وعليها كساء من ثلة الإبل، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله لما أبصرها، فقال صلى الله عليه وآله: «يا ابنتاه تَعَجَّلِي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله عليَّ صلى الله عليه وآله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾».

وقال زيد بن علي عليه السلام: إن من رضا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُدْخِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ الْجَنَّةَ. وقال الإمام الصادق عليه السلام: «رضا جدي ألا يبقى في النار موحدًا»^(١).

٥١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٢).

صرح غير واحد من المحدثين والمفسرين وعلماء أهل السنة أن المقصود بأولي الأمر هم علي والأئمة من أبنائه^(٣).

٥٢. قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(٤)

يقسم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية بخيل الجهاد في (غزوة السلسلة) التي حصلت في السنة الثامنة للهجرة في منطقة السلسلة، وهو ماء بأرض جذام على بعد عشرة أميال من المدينة وراء وادي القرى وقعت فيه المعركة لما

(١) مجمع البيان: ١٠ / ٢٩٤، والميزان: ٢٠ / ٣٥٦.

(٢) النساء: ٤ / ٥٩.

(٣) ينظر في: ينابيع المودة: ١٣٤ و١٣٧، وشواهد التنزيل: ١ / ١٤٨ ح: ٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤، فرائد السمطين ١ / ٣١٤ ح ٢٥٠.

(٤) العاديات: ١٠٠ / ١.

اجتمع جماعة من العرب في وادي الرملة لِيَبْتَئُوا^(١) النبي ﷺ في المدينة^(٢)، فقال النبي لأصحابه: من لهؤلاء فقام جماعة من أهل الصُّفَّة وهم فقراء المسلمين الذين ما كانوا يجدون مأوى يسكنون تحت صفة في المسجد النبوي فقالوا نحن يا رسول الله فول علينا من شئت، فخرجوا ومعهم غيرهم فصاروا ثمانين، فأمر عليهم أبا بكر فحمل اللواء وتوجه إلى بني سليم، وهم ببطن الوادي فهزموهم وقتلوا جماعة من المسلمين وعاد أبو بكر مهزوماً، ثم عقد الراية لعمر وبعثه، فهزموه فساء ذلك النبي ﷺ، فقال عمرو بن العاص: ابعثنى يا رسول الله فبعثه فهزموه وقتلوا جماعة من أصحابه.

فدعا النبي ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام ووجهه إليهم وشيعة إلى مسجد الأحزاب ودعا له، وأنفذ معه جماعة منهم ابو بكر وعمر وعمرو بن العاص، فسار ليلاً وكمن نهاراً واستقبل الوادي من فمه فتأكد عمرو بن العاص أنه سينتصر عليهم، فقال لأبي بكر هذه أرض مسبعة، فيها سباع وذئاب وهي أشد علينا من بني سليم، وطلب من أبي بكر وعمر أن يكلما علياً عليه السلام بذلك فكلماه فلم يلتفت إليهما، وفاجأ القوم فجراً فأخذهم فنزل قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ وعاد علي عليه السلام منتصراً، فاستقبله النبي ﷺ وقال له: «لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصرى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمرُّ بملاً منهم إلا أخذوا التراب من تحت قدميك،

(١) بيَّت الأمر دبره وقدره ليلاً تاج العروس: بيت ٣ / ٢٤.

(٢) ينظر في: تاريخ الطبري: ٢ / ١٤٦ والكامل في التاريخ: ٢ / ١١٠ والمنتظم: ٢ / ٣٩٠.

إركب فإن الله ورسوله عنك راضيان»^(١).

٥٣. قوله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾^(٢).

روى أحمد بن حنبل عن البراء بن عازب قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلاة جامعة وكسح لرسول الله ﷺ بين شجرتين فصلى الظهر وأخذ بيد علي ﷺ فقال: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟ مشيراً إلى الآية المباركة المتقدمة.

قالوا: أَللَّهُمَّ بَلَىٰ.

فأخذ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه أَللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالِيهِ وَعَادِي مِنْ عَادَاهُ»^(٣) قال فلقية عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة»^(٤). وروى أحمد مثل ذلك عن زيد بن أرقم^(٥).

وروى الحاكم في المستدرک مثل ذلك عن زيد بن أرقم أنه صدر من النبي عند رجوعه من حجة الوداع وأورد الحديث ثم قال الحاكم هذا

(١) ينظر في: الإرشاد: ١ / ١٦٢ ١٦٥ وتفسير القمي: ٢ / ٤٣٥ ٤٣٩ وتفسير فرات: ٢ / ٥٩١ و٦٠٣ والخراج والجرائح: ١ / ١٦٧ ح: ٢٥٧، ومجمع البيان: ١٠ / ٣٢٥ ودلائل الصدق: ٥ / ١٧٩.

(٢) الأحزاب: ٦ / ٣٣.

(٣) مسند أحمد: ٢٢ / ٧٥ ح ١٩٣٢٨، والمستدرک: ٣ / ١٢٦ ح ٤٦٤٠، وكنز العمال: ١٣ / ١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ ح ٣٦٤٣٠ و٣٦٤٣٣ و٣٦٤٣٧.

(٤) مسند أحمد: ٢٢ / ٢٨ ح ١٢٧٩ و٥٥ ح ١٣٠٢ و٧٣ ح ١٣٢٥ و٢٢ / ٧٥ ح ١٩٣٢٨.

(٥) مسند أحمد: ٤ / ٣٦٨.

حديثٌ صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه^(١). وورد الحديث في كثير من المصادر^(٢).

٥٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾^(٣).

ذكر الرازي (ت ٦٠٦هـ.) في تفسيره أن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين فسخر منه المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا رأينا اليوم الأصلح فضحكوا منه فنزلت هذه الآية قبل أن يصلَ عليٌّ عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ومثله في الكشاف والجامع لأحكام القرآن وغيره^(٤).

٥٥. قوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَقْفَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِّي وِزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ

(١) المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٣٥ ح ٤٦٦٥.

(٢) شواهد التنزیل: ١ / ١٦٠ و ١٨٠ و ١٩٠ وأسباب النزول للواحدی: ١١٥ وتفسیر الرازی: ١٢ / ٤٢ والدر المنثور: ٣ / ١١٧ و ما نزل من القرآن فی علی عليه السلام: ١٩٦ ومناقب الإمام علی عليه السلام للخوارزمي: ٢٧٥ ح: ٢٥٦ وتذکرة الخواص: ٢٦ وكفاية الطالب: ٢٤٧ وفرائد السمطين: ١ / ٤٦ و ٤٧ و ٢٤٧٧٨ والصواعق المحرقة: ٢٢٩ ودلائل الصدق: ٥ / ١٢٥ والتشيع: ١٠٢ / ١١٠ وفيه أكثر من ٥٤ مصدرًا.

(٣) المطففين: ٨٣ / ٢٩-٣٠.

(٤) الكشاف بتحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الواحد والشيخ علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط ١٤١٨هـ. / ١٩٩٨ م.: ٦ / ٣٣٨، وتفسیر الرازی: ٣١ / ١٠٢، والجامع لأحكام القرآن: ٩ / ٢٢٩ وتفسیر الثعلبي: ١٠ / ١٥٧، وشواهد التنزیل: ٢ / ٢٣٩٣٢٧ ح: ١٠٨٣ / ١٠٨٨، ومناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) للخوارزمي: ٢٧٥ ح: ٢٥٤، ودلائل الصدق: ٥ / ٤٠٥.

أَزْرِي ﴿^(١)﴾.

قال السيوطي: أخرج ابن مردويه والخطيب وابن عساكر عن أسماء بنت عميس قالت رأيت رسول الله ﷺ بإزاء ثبير وهو يقول: أشرق ثبير! أشرق ثبير! اللهم إني أسألك بما سألك أخي موسى، ان تشرح لي صدري، وأن تحل عقدة من لساني: ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي * وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * عَلِيًّا أَخِي: * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ ^(٢).

وأخرج السيوطي أيضًا: أخرج السِّلَفِي ^(٣) في (الطيوريات) بسند رواه ^(٤) عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: «لما نزل: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾ كان رسول الله على جبل فدعا ربه وقال: اللهم! اشدد أزري بأخي علي فاجابه إلى ذلك ^(٥).

(١) طه: ٢٠ / ٢٥ - ٣١.

(٢) طه: ٣١ / ٢٠.

(٣) هو الحافظ أبو طاهر صدر الدين الأصبهاني أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سَيْلَفَةَ (ت ٥٧٦هـ). بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء، وأصله سبي لبة بالباء أي ثلاث شفاه، لأن شفته كانت مشقوقه. الوافي بالوفيات ٧ / ٣٥٦.

(٤) امتدت الأيدي لتحريف كلمة (رُوَاقٍ) إلى: (واه) بل وَجَدَ مُحَقِّقُ كِتَابِ (الطيوريات) تلاعبا وحذفا مقصوداً لتغيير المعنى لا تخفى بواعثه. الدر المنثور تحقيق عبد الله عبد المحسن التركي مركز هجر: ١٠ / ١٨٤، ودلائل الصدق: ٥ / ٤٠٨.

(٥) الدر المنثور: ٥ / ٥٦٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٥٢، وقريب منه ما في فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٨٤٣ ح: ١١٥٨، ونباع المودة: ١ / ٢٥٨ ح: ٥ و ٢ / ١٥٣ ح: ٤٢٧، وذخائر العقبى: ١١٩، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٦٩-٣٧١ ح: ٥١١ و ٥١٢، ودلائل الصدق: ٥ / ٤٠٨ - ٤٠٩.

٥٦. قوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(١).

قال علي عليه السلام: أنا وشيعتي عليهم السلام.

وقال عليه السلام: كما في كشف الغمة عن ابن مردويه: «تفرق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال عنهم ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ وهم أنا وشيعتي»^(٢).

ومثله في الباب الخامس والثلاثين في (ينابيع المودة) عن موفق بن أحمد بسنده عن علي عليه السلام قال عليه السلام: «وهم أنا ومحبيي وأتباعي»^(٣).

٥٧. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(٤).

روى المفسرون والمحدثون عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ). أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا المنذر، وعلي الهادي، وبك يا علي! يهتدي المهتدون من بعدي»^(٥).

(١) الأعراف: ٧/ ١٨١.

(٢) ينظر في: مناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ٣٣١ ح: ٣٥١، وشواهد التنزيل: ١/ ٢٠ ح: ٢٦٧، وكشف الغمة: ١/ ٣٢١-٣٢٢، ودلائل الصدق: ٥/ ٢٨٧-٢٩٠.

(٣) ينظر في: ينابيع المودة: ١/ ٣٢٧ ح: ١، ومناقب الإمام عليه عليه السلام للخوارزمي: ٣٣١ ح: ٣٥١، وفيه: «أنا وشيعتي» ودلائل الصدق: ٥/ ٢٩٠.

(٤) الرعد: ٧/ ١٣.

(٥) ينظر في: مسند أحمد: ١/ ١٢٦، والمعجم الأوسط: ٢/ ٩٤ ح: ١٣٨٣، والمعجم الصغير: ١/ ٢٦١، وتفسير الطبري: ٧/ ٣٤٤ ح: ٢٠١٦١، والمستدرک: ٣/ ١٤٠ ح: ٤٦٤٦، وتفسير الثعلبي: ٥/ ٢٧٢، وما نزل من القرآن في علي عليه السلام لأبي نعيم: ١١٧، وتاريخ بغداد: ١٢/ ٣٧٢، وشواهد التنزيل: ١/ ٢٩٣-٣٠٣ ح: ٣٩٨-٤١٦، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢: ٣٥٩-٣٦٠، وزاد المسير: ٤/ ٢٣٦، وتفسير الرازي: ١٩/ ٢٠، وكفاية الطلب: ٢٣٢-٢٣٣، فرائد السمطين: ١/ ١٤٨ ح: ١١١.

أخرج ابن جرير (ت ٣١٠هـ) وابن مردويه (ت ٤١٠هـ) وأبو نعيم (ت ٤٣٠هـ) والديلمي وابن عساكر وابن النجار عن ابن عباس قال: «لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «أَنَا الْمُنذِرُ»، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ! بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ مِنْ بَعْدِي»^(١)، وَغَيْرَهَا^(٢).

٥٨. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾^(٣).

فقد ورد بعدة طرق أنها نزلت في علي ﷺ، وذلك أن نَفَرًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ وَيَكْذِبُونَ عَلَيْهِ^(٤).

مِنْ تَأْمَلِ الْآيَةَ نَجِدُ أَنَّ النَّصَّ الْقُرْآنِيَّ قَدْ بَرَأَ الْإِمَامَ عَلِيًّا ﷺ مِمَّا يَسْتَحِقُّ الْإِيذَاءَ عَلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْمُنَافِقِينَ، وَبَيَّنَّ أَنَّ مَنْ آذَوْهُ احْتَمَلُوا إِثْمًا مُبِينًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ مع كثرة ما يصدر من الناس من قول

و١١٢، وتفسير القرآن العظيم: ٢ / ٤٨٣، ومجمع الزوائد: ٧ / ٤١، والدر المنثور: ٤ / ٦٠٨، ودلائل الصدق: ٤ / ٤٢٨.

(١) ينظر في: تفسير الطبري: ٧ / ٣٤٤ ح: ٢٠١٦١، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم: ١١٧، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٣٥٩-٣٦٠، والدر المنثور: ٤ / ٦٠٨، ودلائل الصدق: ٤ / ٤٣٠.

(٢) ينظر في: دلائل الصدق: ٤ / ٤٢٨-٤٣٥، والمصادر هناك.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ٥٨.

(٤) تفسير الثعلبي: ٨ / ٦٣، وأسباب النزول للواحدي: ٢٠٢، والكشاف: ٣ / ٥٥٩، وشواهد التنزيل: ٢ / ٩٣-٩٤ ح: ٧٧٥، وزاد المسير: ٦ / ٢٢٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٤ / ١٥٤، وتفسير البيضاوي: ٢ / ٢٥٢ ودلائل الصدق: ٥ / ٢٩٥-٢٩٨، ونشأة الشيع: ١١٩.

البهتان ولا يذاء للمؤمنين، وهناك من أمعنوا في إيدائه حتى شهروا السلاح في وجهه وجروا الجيوش لمحاربتته لذلك فهو أول من يجثوا للخصومة بين يدي الله يوم القيامة

قال البخاري: حدثنا حجاج بن منهل حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي قال: حدثنا لاحق بن حميد بن سعيد أبو مجلز البصري (ت ١٠٦هـ). عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة»^(١).

والتعبير عنه بصيغة الجمع، وذكر إيدائه مع ذكر إيذاء الله ورسوله، كل ذلك دليل على بيان منزلة الإمام والاهتمام به.

ولا منافاة في ذكر المؤمنات في الآية وينصرف لفظ المؤمنات إلى فاطمة الزهراء عليها السلام لما أصابها من ظلامه، فقد غضبت عليها السلام على بعض الصحابة وهجرتهم ولم تكلمهم حتى توفيت غاضبة واجدة عليهم، بل أوصت بعدم حضورهم جنازتها فصلى عليها الإمام علي عليه السلام ليلاً ولم يؤذن بها القوم الذين آذوها^(٢) مع قول النبي صلى الله عليه وآله عنها: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني»^(٣).

(١) صحيح البخاري: ٥ / ١٨٣ ح: ٣٦٦٩ و ٦ / ١٨١ ح: ٤٣٧٥ وصحيح مسلم: ٨ / ٢٤٦ والسنن الكبرى للنسائي: ٦ / ٤١٠ الحديث: ١١٣٤١ و ١١٣٤٢ والسنن الكبرى للبيهقي: ٣ / ٢٧٦ ودلائل الصدق ٥ / ٣٩٧٣٩٦.

(٢) صحيح البخاري الحديث: ٣٩١٣ والإمامة والسياسة: ١٢ / ١٣.

(٣) صحيح البخاري مناقب فاطمة عليها السلام الحديث: ٢٨٦٢ و ٣٤٨٣ وح: ٢٨٤٦ و ٣٩١٣ و ٦٢٣٠.

٥٩. قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١).

قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ.): نزلت في علي والحزمة وعبيدة بن الحارث لما قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر^(٢).

٦٠. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(٣).

قال الحاكم النيسابوري: حدثنا: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي الحسني، ثنا: إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد، حدثني الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام الناس حين استشهد علي فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله عليه وآله يعطيه رأيتُه فيقاتل وجبريل، عن يمينه وميكائيل، عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبع مئة درهم فضلت من عطايه أراد أن يتاع بها خادماً لأهله،

وصحيح مسلم: ٣٣٠٤ ومسند أحمد: الحديث ٥٢، والكشاف: ٣/ ٥٥٩ ودلائل الصدق: ٥/ ٢٩٨.

(١) المجادلة: ٥٨/ ٢٢.

(٢) الكشاف: ٤/ ٧٩ وتفسير الثعلبي: ٩/ ٢٦٥ وشواهد التنزيل: ٢/ ٢٤٥ ح: ٩٦٨، ودلائل الصدق: ٥/ ٤٠٠.

(٣) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا: الحسن بن علي وأنا ابن النبي وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم: فقال: تبارك وتعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾^(١) فاقراراف الحسنة مودتنا أهل البيت^(٢).

وفي تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي عن الطيبي أنه قال: «لعل السر في هذه التوصية واقرار العترة بالقرآن أن إيجاب محبتهم ﷺ لا يح من معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(٣) فإنه تعالى جعل شكر إنعامه وإحسانه بالقرآن منوطاً بمحبتهم على سبيل الحصر فكانه ﷺ يوصي الأمة وقيد تلك النعمة به ويحذرهم عن الكفران، فمن أقام بالوصية، وشكر ذلك الصنيع بحسن الخلافة فيها لن يفترقا، فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض، فشكر صنيعه عند رسول الله ﷺ هو بنفسه يكافئه والله سبحانه وتعالى يجازيه الجزاء الأوفى، فمن أضاع الوصية وكفر النعمة فحكمه على العكس، وعلى هذا التأويل حسن موقع

(١) الشورى: ٤٢/٢٣.

(٢) المستدرک: ح: ٤٨٠٢.

(٣) الشورى: ٤٢/٢٣.

قَوْلِهِ ﷺ: «فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونَنِي فِيهَا» أَي تَأَمَّلُوا وَتَفَكَّرُوا وَاسْتَعْمَلُوا
الرُّؤْيَةَ فِي اسْتِخْلَافِي إِيَّاكُمْ هَلْ تَكُونُونَ خَلْفَ صِدْقٍ أَوْ خَلْفَ سُوءٍ»^(١).

وَفِي رِسَالَةِ فَضْلِ أَهْلِ الْبَيْتِ وَحُقُوقِهِمْ لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ت ٧٢٨هـ).
تَخْصِيصُ أَهْلِ الْكِسَاءِ الْمَذْكُورِينَ فِي آيَةِ التَّطْهِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾^(٢) مِنْ بَيْنِ أَهْلِ
الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ مَيَّزَهُمْ وَاخْتَارَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ مِنْ بَيْنِ
أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) تحفة الأخوذى: ٣ / ٣٤٣، وفضل أهل البيت وحقوقهم لابن تيمية المقدمة: ١٢-١١.

(٢) الأحزاب ٣٣ / ٣٣.

الفصل الثالث

علي في السنة

أصول الأحاديث والأخبار

والوصول إليها وفهم معانيها ومعرفة صحتها

الحمد لله موصل الخيرات للأخيارِ وَالْأَشْرَارِ، الذي يعطي من سأله ومن لم يسأله تَحَنُّنًا منه ورحمةً الْمُفِيضِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَاصِينَ، الذي أرسل الأنبياءَ للهدايةِ والدرايةِ. وَنُصِّلِي وَنُسَلِّمُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سيما على خاتمهم سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وعلى وَصِيِّهِ وَخَلِيفَتِهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وعلى أَوْلَادِهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

وبعدُ فَمَعْلُومٌ أَنَّ فَضِيلَةَ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ وَأَخْبَارِ الْوَلَايَةِ الرَّفِيعَةِ لَا تَخْفَى عَلَى كُلِّ ذِي فِرَاسَةٍ وَفَهْمٍ وَإِنْصَافٍ بَعْدَ كَلَامِ اللَّهِ الْمَجِيدِ، لِأَنَّهَا صَدَرَتْ مِنْ مَنْبَعِ الرِّسَالَةِ وَجَرَتْ عَنْ يَنْبُوعِ الْوَلَايَةِ، وَفِيهَا صِلَاحُ الدُّنْيَا وَفَلَاحُ الْآخِرَةِ، وَبِهَا يُدْرَكُ مَرَادُهُ تَعَالَى مِنَ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ وَوَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ، وَهُوَ ﷺ تَحَمَّلَ أَثْقَالَهَا وَتَكَلَّفَ أَعْبَاءَهَا، وَعِنْدَهُ أَسْرَارُ هَذِهِ الْآيَاتِ مَكْشُوفَةٌ وَمَعَانِيهَا مَعْلُومَةٌ، وَهُوَ ﷺ أَعْطَى كُلَّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَشُؤُونَ الرِّسَالَةِ - عِنْدَ رِحْلَتِهِ عَنِ الدُّنْيَا إِلَى عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ﷺ، وَعَلَّمَهُ أَبْوَابَ الْعُلُومِ وَدَرَسَهُ فُصُوهَا كُلَّهَا.

وانتقلت هذه الشؤون إلى أولاده الطاهرين المعصومين عليه السلام واحداً بعد واحدٍ، ولا فرق بينهم عليه السلام في ذلك بالزيادة والنقصان، أو هم كآخرهم وآخرهم كأولهم - أولهم محمد وآخرهم محمد وأوسطهم محمد وكلهم محمد - فهم عليه السلام عدلٌ الكتاب ومبينوه، وهم يعرفون آياته ظاهرها وباطنها ومطلقها ومقيدها، وهم يعلمون أمّتها في أيّ وقت نزلت وأين نزلت وكيف نزلت ولم نزلت أخذوها عن آباهم عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ). في الالتقان عند ذكر طبقات المفسرين: «وأن في الطبقة الأولى الخلفاء الأربعة: وأمّا الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب عليه السلام والرواية عن الثلاثة نزرّة». وقال السيوطي: ولا أحفظ عن أبي بكر في التفسير الا آثارا «قليلة جداً» لا تكاد تجاوز العشرة أقول: نعم كيف يفسر القرآن من لا يعرف (أباً)؟! ومن أقرّ على أن عرفان المخدرات أجدر من عرفانه؟!!

قال السيوطي: وأمّا علي عليه السلام فروي عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب ابن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: «سألوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا أخبرتكم، وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أم في سهل أم في جبل»^(١).

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه

(١) الالتقان: ٢ / ١٨٧، ووصول الأخبار إلى أصول الأخبار مقدمة المحقق: ٣: ٤.

الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ^(١).

وأخرج أيضا «من طريق أبي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الأحمسي عن أبيه عن علي عليه السلام قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمتُ فيم أنزلتُ وأين أنزلتُ، إن ربِّي وهب لي قلبًا عقولًا ولسانًا سؤلًا»^(٢).

وروى أحمد بن حنبل في كتابه فضائل الصحابة بسنده عن عكرمة (ت ١٠٥ هـ). عن عبد الله بن عباس (ت ٦٨ هـ). قال: «سمعتُه يقول: ليس من آية في القرآن، يا أيها الذين آمنوا، إلا وعلي عليه السلام رأسها وأميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام في القرآن، وما ذكر عليًّا إلا بخير»، وذكره المحبُّ الطبري في ذخائر العقبى، وفي الرياض النضرة^(٣).

حب علي إيمان وبغضه نفاق

تواترت الأحاديث الشريفة التي تؤكد أن حبَّ عليٍّ إيمانٌ وبغضه نفاقٌ، وأنه لا يُجبه إلا مؤمنٌ ولا يبغضه إلا منافقٌ وتناقلتها مختلفُ مصادر الحديث ومنها:

ما رواه مسلم قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيعٌ وأبو معاوية

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦٥.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٧-٦٨.

(٣) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ط. بيروت ١٩٨٣: ٢ / ٦٥٤ ح: ١١١٤، وتقدمت في: ص: ١٠٦ ١٠٥ أحاديث من هذا، وينظر في: ص: ١١٧-١١٨، ١٨٦، ١٨٩، ١٨٩، ٢٧٧-٢٨١، ٣٩٩.

عن الأعمش وحدثنا يحيى بن يحيى واللفظ له أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر قال: «قال علي عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي عليه السلام إلي أن لا يُجْبني إلا مؤمنٌ ولا يَبغضني إلا منافقٌ»^(١).

وفي سنن الترمذي حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن المساور الحميري عن أمه قالت: «دخلتُ على أم سلمة فسمعتها تقولُ كان رسولُ الله ﷺ يقولُ: لا يُحبُّ عليًّا منافقٌ ولا يبغضه مؤمنٌ». وفي الباب عن علي قال أبو عيسى هذا حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه وعبد الله بن عبد الرحمن هو أبو نصر الوراق وروى عنه سفيان الثوري^(٢). وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ). قول النبي ﷺ: لا يُحبُّ عليًّا إلا مؤمنٌ ولا يبغضه إلا منافقٌ^(٣).

كما نقل المتقي الهندي ما روثه أم سلمة عن رسول الله ﷺ وذلك قوله لعلي عليه السلام: «لا يبغضك مؤمنٌ ولا يُحبُّك منافقٌ»^(٤).

وفي سنن الترمذي أيضاً: حدثنا عيسى بن عثمان ابن أخي يحيى بن عيسى حدثنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان: ١ / ٦١ ح: ١١٣، والمصنف لابن أبي شيبة: ٧ / ٥٣، وكتر العمال: ٦٢١ ح: ٣٣٠٢٨، ومسند أبي يعلى تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت: مسند علي بن أبي طالب عليه السلام ٩٥ / ٢٩١ / ٣١، ودلائل الصدق: ١ / ١٥.

(٢) السنن الكبرى للترمذي: المناقب مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ح: ٣٦٥١.

(٣) كتر العمال: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠٢٩، ورواه الطبراني في المعجم الكبير عن أم سلمة.

(٤) كتر العمال: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠٢٦.

بن حبيش عن علي قال: «لقد عهد إلي النبي الأُمِّي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

قال عدي بن ثابت أنا من القرن الذين دعاهم النبي ﷺ.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح

وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ). مثل ذلك عن أم سلمة^(١).

قال الترمذي في سننه: حدثنا عيسى بن عثمان بن أخي يحيى بن عيسى الرملي أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه قال: «لقد عهد إلي النبي ﷺ الأُمِّي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»^(٢).

وقال المتقي الهندي في كنز العمال: لا يحب عليًا منافق ولا يبغضه مؤمن.

أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب علي عن أم سلمة وقال حسن صحيح^(٣).

وفي مسند أحمد: حدثنا ابن نمير حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: قال علي رضي الله عنه «والله إنه مما عهد إلي رسول الله ﷺ

(١) السنن الكبرى للترمذي المناقب - مناقب علي رضي الله عنه، ح: ٣٨١٩، وكنز العمال: ١١/ ٦٢٢ ح: ٣٣٠٢٨.

(٢) السنن الكبرى للترمذي المناقب مناقب علي رضي الله عنه: ٥/ ٣٠٦ ح: ٣٨١٩ وكنز العمال: ١١/ ٦٢٢.

(٣) سنن الترمذي المناقب - مناقب علي رضي الله عنه: ٣٧٣٦، وكنز العمال: ١١/ ٦٢٢ ح: ٣٢٨٨٤.

أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ وَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ^(١).

كما روى المتقي الهندي قول رسول الله ﷺ: لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه

مُنافِقٌ^(٢)

وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: رَوَى طَائِفَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»، وَكَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ»، وَقَالَ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ»^(٣).

وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)»^(٤).

وَقَالَ الْمُتَّقِي الْهِنْدِيُّ (ت ٩٧٥ هـ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَلِيُّ! لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». وَقَالَ: أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الْمُنَاقِبِ بَابِ مُنَاقِبِ عَلِيٍّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ^(٥)، وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ

(١) مسند أحمد: ١/ ١٩٥، ح: ٦٠٧، ودلائل الصدق: ١/ ١٥.

(٢) كنز العمال: ١١/ ٦٢١، ح: ٣٣٠٢٧، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف في فضائل علي ﷺ عن أمِّ سَلَمَةَ.

(٣) المستدرک: ٣/ ١٤١، و٣/ ١٥١، ح: ٤٧١١.

(٤) الاستيعاب: ٢/ ٧٣٤٠.

(٥) كنز العمال. فضائل علي ﷺ: ١١/ ٦٢٢، ح: ٣٣٠٢٦، وسنن الترمذي باب مناقب علي ﷺ، ح:

الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «لا يُبغضُك مُؤمِنٌ ولا يُحبُّك مُنافِقٌ» (١).

وعن أمِّ سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يُبغضُ عليًّا مؤمِنٌ ولا يُحبه مُنافِقٌ» (٢).

وعن أمِّ سلمة عن رسول الله ﷺ: «لا يُحبُّ عليًّا إلا مؤمِنٌ ولا يُبغضُهُ إلا مُنافِقٌ» (٣).

وروى المتقي الهندي أيضًا: عن النبي ﷺ: «لا يُحبُّ عليًّا مُنافِقٌ ولا يُبغضُهُ مؤمِنٌ»، أخرجه الترمذي عن أمِّ سلمة، وقال عنه: حسنٌ صحيحٌ (٤).

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: قال عبد الرزاق: حدثنا الثوري، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول: «والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي ﷺ إلي أنه لا يُحبُّك إلا مؤمِنٌ ولا يُبغضُك إلا مُنافِقٌ»، ورواه أحمد، عن ابن عمير، ووكيع، عن الأعمش. وكذلك رواه أبو معاوية، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن داود الحريري، وعبيد الله بن موسى، ومحاضر بن المورع، ويحيى بن عيسى الرملي، عن الأعمش. وأخرجه مسلم في صحيحه عن عليٍّ ورواه حسن بن حسان،

(١) كنز العمال. فضائل علي عليه السلام: ١١ / ٥٩٨ ح: ٣٢٨٧٨.

(٢) كنز العمال فضائل علي عليه السلام: ١١ / ٦٢٢ ح: ٣٣٠٢٧ ورواه ابن أبي شيبة في المصنف في فضائل علي عليه السلام: ٧ / ٥٣.

(٣) كنز العمال. فضائل علي عليه السلام: ١١ / ٦٢٢ ح: ٣٣٠٢٩ ورواه الطبراني في الكبير في فضائل علي عليه السلام.

(٤) كنز العمال. فضائل علي عليه السلام: ١١ / ٥٩٩ ح: ٣٢٨٨٤، والسنن الكبرى للترمذي باب مناقب علي عليه السلام ح: ٣٧٣٦.

عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن علي. وقد روي من وجه آخر عن علي. قال ابن كثير: وهذا الذي اوردناه هو الصحيح^(١).

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه وأحمد بن حنبل في مسنده.

وقال غير واحد: عن أبي الأزهر أحمد بن الأزهر: حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبد الله بن عبيد الله، عن ابن عباس (ت ٦٨ هـ). أن رسول الله ﷺ نظر إلى علي عليه السلام فقال: «أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، وحببيك حبيب الله، ومن أبغضك فقد أبغضني، وبغضك بغض الله، وويل لمن أبغضك من بعدي»^(٢).

وروي غير واحد أيضاً، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: «إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِثْلًا أَبْغَضْتَهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزَلِ الَّذِي لَيْسَ هُوَ لَهُ»^(٣).

وعن أم سلمة عن النبي ﷺ نحوه. وعن الطيب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَوْصِيكُمْ بِحُبِّ أَخِي وَابْنِ عَمِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ» أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي

(١) صحيح مسلم: ١ / ٦١ والمصنف: ٧ / ٥٠٣، ومسند أحمد: ١ / ٩٥ والبداية والنهاية تحقيق الدكتور التركي: ٧ / ٣٩٢، وتحقيق الدكتور التركي: ١٠ / ٨٥، وينظر في: دلائل الصدق: ١ / ١٥.

(٢) البداية والنهاية: ٧ / ٣٩٢، ودلائل الصدق: ١ / ١٥.

(٣) كشف الاستار: ٣ / ٢٠٢ ح ٢٥٦٦ والبداية والنهاية: ٧ / ٣٩١.

المناقب^(١).

حب علي عنوان صحيفة المؤمن

وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.): عن أنس عن النبي ﷺ: «عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب». وعن سلمان عن النبي ﷺ: «من أحبَّ علياً فقد أحبَّني ومن أبغض علياً فقد أبغضني»^(٢)، قال الحاكم الحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وروي الحديث عن أم سلمة.

قال ناصر الدين الألباني عن هذا الحديث: اسناده صحيح^(٣).

قال الحاكم: «أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقرئ، ببغداد، ثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف عن أبي عثمان النهدي قال: قال رجل لسلمان: ما أشد حبك لعلي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحب علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني»^(٤).

حُبُّ علي وآل بيته عليهم السلام وقاية من النار وثوابه من الله الجنة

يؤكد المفسرون وعلماء الحديث ومنهم: القرطبي والزنجشري والرازي والخوارزمي وأحمد بن حجر العسقلاني والحمويني، أن حبَّ علي ﷺ خاصة

(١) ذخائر العقبى: ٩١.

(٢) كنز العمال - فضائل علي: ١١ / ٦٠١ ح: ٣٢٩٠٠ و ٣٢٩٠٢، والمستدرک: ٣ / ١٥١ ح ٤٧١١.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني: ح: ١٢٩٩.

(٤) المستدرک على الصحيحين للحاكم: ٣ / ١٥١ ح ٤٧١١.

وحب أهل البيت بعامة وقاية من النار وثوابه من الله الجنة، وان بغضه وبغض أهل بيته عليهم السلام يعاقب عليه بالنار.

قال القرطبي في تفسيره^(١): «كفَى قُبْحًا بِقَوْلِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِطَاعَتِهِ وَمَوَدَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَنْسُوخٌ و«قد (هذه أداة تأكيد، بمعنى أن القرطبي يؤكد ورود ذلك عن الرسول صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ) قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ زُورًا قَبْرَهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ الْيَوْمَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرْجُ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِي شَفَاعَتِي.

وَذَكَرَ هَذَا الْخَبَرَ الرَّحْمَشَرِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ بِأَطْوَلَ مِنْ هَذَا فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِنًا مُسْتَكْمِلَ الْإِيمَانِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتُحَّ لَهٗ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ إِلَى الْجَنَّةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ فِي حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللَّهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيسٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِرًا. أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بُغْضِ آلِ

(١) تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٢.

مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَنَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ».

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني قال حدثني أبو خليفة الفضل بن صالح الجمحي قال حدثني علي بن عبد الله بن جعفر قال حدثني محمد بن عبيد قال حدثني عبد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب:

قال سألتنا رسول الله ﷺ عن علي بن أبي طالب عليه السلام فغضب وقال «ما بال أقوام يذكرون من له منزلة عند الله كمنزلتي ومقام كمقامي إلا النبوة ألا ومن أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني رضي الله عنه ومن رضي الله عنه كافأه بالجنة ألا ومن أحب عليا استغفرت له الملائكة وفتحت له أبواب الجنة يَدْخُلُ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

ألا ومن أحب عليا أعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حسابا يسيرا حساب الأنبياء ألا ومن أحب عليا هون الله عليه سكرات الموت وجعل قبره روضة من رياض الجنة ألا ومن أحب عليا أعطاه الله في الجنة بكل عرق في بدنه حوراء وشفعه في ثمانين من أهل بيته وله بكل شعره على بدنه مدينة في الجنة ألا ومن عرف عليا عليه السلام وأحبه بعث الله إليه ملك الموت كما يبعث إلى الأنبياء ورفع عنه أهوال منكر ونكير ونور قبره وفسحة مسيره سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيامة ألا ومن أحب عليا عليه السلام أظله الله في ظل عرشه مع الصديقين والشهداء والصالحين وآمنه من الفزع الأكبر وأهوال يوم الصاخة ألا ومن أحب عليا عليه السلام تقبل الله منه حسناته وتجاوز عن سيئاته وكان في الجنة رفيق

سيد الشهداء ألا ومن أحب علياً عليه السلام أثبت الله الحكمة في قلبه وأجرى على لسانه الصواب وفتح الله له أبواب الرحمة ألا ومن أحب علياً عليه السلام سمي أسير الله في الأرض وبأهى الله به ملائكته وحمله عرشه ألا ومن أحب علياً عليه السلام ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله استأنف العمل فقد غفر الله لك الذنوب كلها ألا ومن أحب علياً عليه السلام جاء يوم القيامة وجهه كالقمر ليلة البدر ألا ومن أحب علياً عليه السلام وضع الله على رأسه تاج الكرامة وألبسه حلة العز ألا ومن أحب علياً عليه السلام مر على الصراط كالبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور ألا ومن أحب علياً عليه السلام كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق وجوازا على الصراط وأمانا من العذاب ألا ومن أحب علياً عليه السلام لا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان وقيل له ادخل الجنة بغير حساب ألا ومن أحب آل محمد عليهم السلام أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام صافحته الملائكة وزارته أرواح الأنبياء وقضى الله له كل حاجة كانت له عند الله تعالى ألا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلام مات كافراً ألا ومن مات على حب آل محمد عليهم السلام مات على الإيمان وكنت أنا كفيhle بالجنة ألا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلام جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه هذا آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلام لم يشم رائحة الجنة ألا ومن مات على بغض آل محمد عليهم السلام يخرج من قبره أسود الوجه» والحديث موجود أيضاً في الكشاف للزمخشري باختصار.

قال الزمخشري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا ومن مات على حب آل محمد

بشّره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يزفُّ إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فتح له من قبره بابان إلى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السُنَّة والجماعة».

عن ابن عمر، قال: «قال رسول الله ﷺ: من أحب علياً ﷺ قبل الله منه صلاته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه.

ألا ومن أحب علياً أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة، ألا ومن أحب آل محمد ﷺ أمن من الحساب والميزان والصراط. ألا ومن مات على حب آل محمد ﷺ فأنا كفيhle بالجنة مع الانبياء.

ألا ومن أبغض آل محمد ﷺ جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله!!^(١).

والحديث روه الخوارزمي والرازي في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٢) والحموي وأحمد بن حجر العسقلاني وغيرهم.^(٣)

(١) الكشف: ٤/ ٢٢٠ ٢٢١.

(٢) الشورى: ٤٢/ ٢٣.

(٣) المناقب للخوارزمي: ٣٢ وتفسير الرازي: ٢٧/ ٦٥ فرائد السمطين: ٢/ ٢٥٧ ح: ٥٢٦ لسان

الميزان: ٣/ ٦٢.

من أحب علياً أحب الله ورسوله ومن أبغضه أبغض الله ورسوله ومن سبه

فقد سب الله ورسوله

روى الجويني، عن علقمة، عن عبد الله، قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش، وأتى بيت أم سلمة، وكان يومها من رسول الله ﷺ، فلم يلبث أن جاء علي عليه السلام ودق الباب دقاً خفيفاً، فقال النبي ﷺ: «قومي وأفتحي له الباب»... فلما فتحتها ودخل قالت: هذا علي بن أبي طالب قال: «صدقت، هو سيد أحبه، لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة علمي، فاسمعي واشهدي، وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي، فاسمعي واشهدي، وهو قاضي عداتي، فاسمعي واشهدي، وهو والله محيي سنتي، فاسمعي واشهدي، لو أنَّ عبداً عبد الله ألف عام وألف عام وألف عام، بين الركن والمقام، ثم لقي الله عز وجل مبغضاً لعلي بن أبي طالب وعترتي أكبه الله على منخريه يوم القيامة في نار جهنم»^(١).

وروى الجويني أيضاً، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فليحب علي بن أبي طالب، ومن أبغض علي بن أبي طالب فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله فقد أدخله النار»^(٢).

وعنه أيضاً عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي! من زعم أنه يحبني وهو يبغضك، فهو كذاب»^(٣).

(١) فرائد السمطين: ١/ ٣٣١، ح: ٢٥٧.

(٢) نفسه: ١/ ١٣٢، ح: ٩٤.

(٣) نفسه: ١/ ١٣٤، ح: ٩٤.

وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) بإسناده أن رسول الله ﷺ قال
 لعلي عليه السلام: إِنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ مِنْ بَعْدِي وَأَنْتَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي وَتَقْتُلُ عَلَى
 سُنَّتِي مَنْ أَحْبَبَكَ أَحْبَبْنِي وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضْنِي وَإِنْ هَذَا سِيخْضِبُ مِنْ هَذَا -
 -يعني لحيته من رأسه-^(١).

وروى ابن المغازلي، عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «يا علي! محبك محبي، ومبغضك مبغضي»^(٢). وروى ابن عساكر، عن أم سلمة، قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»^(٣).

وعن ابن عساكر أيضاً بإسناده عن جابر، قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، ونحن في المسجد، وهو أخذ بيد علي عليه السلام، فقال النبي ﷺ: «ألستم زعمتم أنكم تحبوني؟»

قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «كذب من زعم أنه يحبني، ويبغض هذا». يعني علياً عليه السلام^(٤).

وعنه أيضاً، عن سلمان الفارسي، قال: رأيت رسول الله ﷺ ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدرة، وسمعتة يقول: «مُحِبُّكَ مُحِبِّي، وَمُحِبِّي مُحِبُّ اللَّهِ،

(١) كنز العمال/ ج ١١ / ص ٩٢٦.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ١٩٦، ح: ٢٣٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ترجمة الأمام علي عليه السلام: ٢ / ١٩٠، ح: ٦٧٣.

(٤) نفسه: ٢ / ١٨٥، ح: ٦٦٤.

وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي، وَمُبْغِضِي مُبْغِضُ اللَّهِ^(١).

وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: كُفُّوا عن ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام إلا بخير فإني سمعتُ رسولَ الله صلَّى الله عليه وآله يقول: في علي ثلاث خصال ووددت أن لي واحدةً منهن؛ كل واحدةٍ منهن أحب إليّ ممَّا طلعت عليه الشمس؛ وذلك أني كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلَّى الله عليه وآله إذ ضرب النبي صلَّى الله عليه وآله على كتف علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: «يا علي! أنت أول المسلمين إسلامًا، وأنت أول المؤمنين إيمانًا؛ وأنت مني بمنزلة هارونَ من موسى؛ كذب من زعم أنه يحبني وهو مبغضك»^(٢).

روى الحاكم باسناده عن علي عليه السلام أنه قال: نظر النبي صلَّى الله عليه وآله إليّ فقال: «يا علي! أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، والويل لمن أبغضك بعدي»^(٣).

وعنه أيضاً، عن زياد بن أبي زياد الأَسدي، عن جده، قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «قال لي رسول الله صلَّى الله عليه وآله: إِنَّكَ تَعِيشُ عَلَى مِلَّتِي، وَتُقْتَلُ عَلَى سُنَّتِي، مِنْ أَحَبِّكَ أَحْبَبْنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضْنِي»^(٤).

(١) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ١٨٧، ح: ٦٦٩.

(٢) كنز العمال: ١٣/ ١٢٢، ح: ٣٦٩٢، ونهج البلاغة نشرة الشيخ محمد عبده: ٧٢، وشرح نهج البلاغة: ٤/ ٥٤، وص: ١٨ من هذا الكتاب.

(٣) المستدرک علی الصحیحین الحاکم/ ج ١٠/ ص ٤٤٥.

(٤) ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ١٨٨، ح: ٦٧٠.

وعنه أيضاً، عن عمر بن عبد الله الثقفي، عن أبيه، عن جده يعلى بن مرة الثقفي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضني فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، لا يحبُّك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا كافر أو منافق»^(١).

روى ابن الصَّبَّاح المالكى عن محمد بن يوسف الكنجى الشافعى ما حصل لعبد الله بن عباس، بعد أن كُفَّ بصره وكان سعيد بن جبير يقوده، فمرَّ على بئر زمزم، فإذا بقوم من أهل الشام يسبون علياً ﷺ، فسمعهم عبد الله بن عباس، فقال لسعيد: ردني إليهم، فردَّه، فوقف عليهم، وقال: أيُّكم السَّابُّ لله تعالى؟

فقالوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، ما فينا أحدٌ سبَّ الله!

فقال: أيُّكم السَّابُّ لرسولِ ﷺ؟

فقالوا: سبحان الله، ما فينا أحدٌ سبَّ رسول الله!!

قال: فأيُّكم الساب لعلي بن أبي طالب عليه السلام؟

فقالوا: أمَّا هذا فقد كان منه شيءٌ.

فقال: أشهدُ على رسول الله ﷺ بما سمعتهُ أذناي، ووعاهُ قلبي، سمعتهُ

(١) ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ١٨٨، ح: ٦٧١.

يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «يا علي! من سبَّك فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله، ومن سبَّ الله فقد أكبَّه الله على منخره في النار» وولى عنهم وقال: يا بني، ماذا رأيتهم صنعوا؟ فقال:

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنٍ مُحَمَّرَةٍ نَظَرَ التَّيُّوسِ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِزِ
فقال: زدني فداك أبوك، فقلت:

خُزِرَ الْعُيُونِ مُنْكَسِي أَدْقَانِهِمْ نَظَرَ الدَّلِيلِ إِلَى الْعَزِيزِ الْقَاهِرِ
فقال: زدني فداك أبوك، فقلت: ليس عندي مزيد، فقال: ولكن عندي المزيد؛ وَأَشَدُّ.

أَحْيَاؤُهُمْ تَجْنِي عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ فَضِيحَةٌ لِلْغَابِرِ^(١)
روى المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ). عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب؛ فمن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله، ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله؛ ومن أبغضه فقد أبغضني؛ ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»^(٢).

وعن أم سلمة قالت: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض علياً فقد أبغضني؛

(١) الفصول المهمة: ١٢٧ وينظر في: مروج الذهب: ١/ ١٨٥، والرياض النضرة: ٢/ ٢١٩، وعبد الله بن عباس: ١/ ٤٦٢ وعيون الأدب: ٩٧ ٩٨.

(٢) كنز العمال - فضائل علي: ١١/ ٦١٠ و ٦٢٢ ح: ٣٢٩٥٣ و ٣٣٠٢٤، وذكره الطبراني في الكبير وابن عساکر في تاريخ مدينة دمشق عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جدّه، ورواه الطبراني في الكبير عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه؛ وعن أم سلمة.

ومن أبغضني فقد أبغض الله». قال الهيثمي: رواه الطبراني (ت ٣٦٠هـ). وإسناده حسن^(١).

وعن أبي رافع قال: بعث رسول الله ﷺ علياً أميراً على اليمن وخرج معه رجل من أسلم يقال له: عمرو بن شأس الأسلمي فرجع وهو يذم علياً ويشكوه، فبعث إليه رسول الله ﷺ فقال: «اخسأ يا عمرو، هل رأيت من علي جوراً في حكمه أو أثره في قسمه؟».

قال: اللهم لا.

قال ﷺ: «فعلام تقول الذي بلغني؟».

قال: بغضه، لا أملك نفسي.

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي! حربك حربي وسلمك سلمتي»^(٢).

وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»

أو «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم»^(٣).

قال: فغضب رسول الله ﷺ حتى عرف ذلك في وجهه، ثم قال: «من

(١) مجمع الزوائد مناقب علي عليه السلام: ٩/ ١٣٢ ح: ١٤٧٥٧.

(٢) مناقب الإمام علي لابن المغازلي: ٢١٦ ح: ٢٨٥ ومناقب الإمام علي عليه السلام للخوارزمي: ١٢٩ ح:

١٤٣ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣/ ١٩٣ ودلائل الصدق: ٣٥٨ الحاشية: (٤).

(٣) السنن الكبرى للترمذي: ٥/ ٦٥٦ وح: ٣٨٧٠ وسنن ابن ماجه: ١/ ٥٢ ح: ١٤٥، ومسنند أحمد

٢/ ٤٤٢ والمعجم الكبير: ٣/ ٤٠ ح: ٢٦١٩-٢٦٢١ و٥/ ١٨٤ ح: ٥٠٣٠ والمستدرک: ٣/ ١٧٥

ح: ٤٧٧٧ وكان الحديث في المصنف لابن أبي شيبة وفي الحسان في بترتيب صحيح ابن حبان فأشقطته

بدا الحياثة العلمية. ينظر في دلائل الصدق: ٤/ ٣٥٨ الحاشية (٤).

أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أحبه فقد أحبني،
ومن أحبني فقد أحب الله تعالى»^(١).

من أطاع علياً فقد أطاع الله ورسوله من عصى علياً فقد عصى الله ورسوله
قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى
الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني»^(٢).

من سب علياً فقد سب رسول الله

قال أحمد بن حنبل: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ لِي: أَيَسَّبُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟

قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^(٣).

جاء في تهذيب خصائص الإمام علي عليه السلام للنسائي: أخبرنا أحمد بن
شعيب، قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال حدثنا يحيى بن زكريا،
قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت
على أم سلمة فقالت: أَيَسَّبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟

(١) مجمع الزوائد مناقب علي عليه السلام: ٩ / ١٢٩ ح: ١٤٧٣٧، ورواه البيهقي.

(٢) المستدرک علی الصحیحین: ٣ / ١٤٠ ح ٤٦٨١ و ٣ / ١٤٩ ح ٤٧٠٤.

(٣) مسند أحمد: ٦ / ٣٢٣ وأخرجه الطبراني في الصغير: ٢ / ٢١، والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٤٠ ح

قلت: سبحان الله أو معاذ الله.

قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي»^(١).

قال المحقق أبو إسحاق الحويني إسناده صحيح، وأخرجه الحاكم وقال عنه صحيح الإسناد ووافقه الذهبي^(٢).

وروى الحاكم أيضاً عن ابن أبي مليكة، قال: جاء رجل من أهل الشام فسبَّ علياً ﷺ عند ابن عباس، فحصبه ابن عباس فقال: يا عدوَّ الله آذيت رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً﴾^(٣) لو كان رسول الله ﷺ حياً لأذيته، وعقب عليه الحاكم بقوله: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي بقوله صحيح^(٤).

وروى الحاكم أيضاً في سنده عن عمرو بن شأس الأسلمي، وهو ممن شهد الحديبية، قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى اليمن فجفاني في سفره ذلك حتى وجدت في نفسي، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول الله ﷺ، قال: فدخلت المسجد ذات غداة، ورسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فلما رأني أبدني عينيه، يقول: حدِّدْ إليَّ النظر حتى إذا

(١) خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٩ وتهذيب خصائص الإمام علي للنسائي تحقيق الحويني: ٧٩ و٨٦ ح: ٨٦، والمستدرک: ٣ / ١٤٠ ح ٤٦٧٩ و٤٦٨٠.

(٢) تهذيب خصائص الإمام علي ﷺ للنسائي تحقيق الحويني: ٧٩ و٨٦ ح: ٨٦ والمستدرک للحاكم: ٣ / ١٢١.

(٣) الأحزاب: ٣٣ / ٥٧.

(٤) المستدرک: ٣ / ١٤١ ح ٤٦٨٢.

جلست قال ﷺ: «يا عمرو والله لقد آذيتني».

فقلت: أعوذ بالله أن أأذيك يا رسول الله!

قال ﷺ: «بلى من آذى علياً فقد آذاني». وَعَقَّبَ الحَاكِمَ قَائِلاً: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١).

حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ

روى المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ) عن النبي ﷺ أنه قال: «حُبُّ عَلِيٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ». ورواه ابنُ عسَاكِرٍ عن أبي^(٢).

حب علي يثبت القدم على الصراط

وقال رسول الله ﷺ: «ما ثبت الله حب علي في قلب مؤمن فزلت به قدم إلا ثبت الله قدماً يوم القيامة على الصراط»^(٣).

وقال ﷺ لعلي عليه السلام: «من أحبك فبحبي أحبك، فإن العبد لا ينال ولايتي إلا بحبك»^(٤).

(١) المستدرک: ٣ / ١٤١ ح ٤٦٨٢.

(٢) كنز العمال فضائل علي: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠٢١.

(٣) كنز العمال فضائل علي: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠٢٢ ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق عن محمد بن علي.

(٤) كنز العمال فضائل علي عليه السلام: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠٢٥، ورواه الديلمي عن ابن عباس.

طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا

روى المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ). قول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «يا علي! طوبى لمن أحبَّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذَّب فيك»^(١).

جاء في لسان العرب: طوبى شجرة في الجنة.

وقال ابن سيرين: هي شجرة في الجنة أصلها في حُجرة علي رضي الله عنه وليس في الجنة حُجرة إلا وفيها غصن من أغصانها^(٢).

قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا سعيد بن محمد الورَّاق، عن علي بن الحزور قال: سمعت أبا مريم الثقفني يقول: سمعتُ عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لعلي: يا علي! طوبى لمن أحبَّك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذَّب فيك.^(٣)

لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَ عَلِيٌّ وَادِيًا

روى المتقي الهندي باسناده أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمار بن ياسر: يا عمار

(١) كنز العمال فضائل علي رضي الله عنه: ١١ / ٦٢٢ ح: ٣٣٠٣٠ ورواه الطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك وابن أبي شيبة في المصنف والخطيب البغدادي عن عمار بن ياسر.

(٢) تفسير الثعلبي: ٥ / ٢٩٠، ومناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه لابن المغازلي: ٢٣٤ / ٢٣٥ ح: ٣١٥، وشواهد التنزيل: ١ / ٣٠٦٣٠٥ ح: ٤١٨ / ٤٢١، ومجمع البيان: ٦ / ٣٥، والجامع لأحكام القرآن: ٩ / ٢٠٨، وكشف الغمَّة: ١ / ٣٢٣، والدر المنثور: ٤ / ٦٤٤، وينايع المودة: ١ / ٢٧٨ ح: ١، ٣٩٤ ح: ٨، ودلائل الصدق: ٥ / ٣١٧٣١٥ وتنظر: ص ٩٢ من هذا الكتاب.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ١٠ / ٤٦٢.

إِنْ رَأَيْتَ عَلِيًّا قَدْ سَلَكَ وَادِيًّا وَسَلَكَ النَّاسَ وَادِيًّا غَيْرَهُ فَاسْلُكْ مَعَ عَلِيٍّ وَدَعِ النَّاسَ إِنَّهُ لَنْ يَدُلَّكَ عَلَيَّ رَدِي وَلَنْ يَخْرُجَكَ مِنَ الْهُدَى^(١).

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَخَاتَمُ

الْوَصِيِّينَ

رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ الْإِصْهَاقِيُّ (٤٣٠ هـ). بِسَنَدِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ت ٩٣ هـ). قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! اسْكُبْ لِي وُضوءًا!» ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَنَسُ! أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ».

قَالَ أَنَسٌ: قُلْتُ اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَكْتَمْتُهُ. إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ ﷺ: «مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ؟!» فَقُلْتُ: عَلِيٌّ. فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا فَأَعْتَقَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عِرْقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ، وَيَمْسَحُ عِرْقَ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ. قَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا صَنَعْتَهُ بِي مِنْ قَبْلُ، قَالَ ﷺ: «وَمَا يَمْنَعُنِي وَأَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي، وَتُسْمِعُهُمْ صَوْتِي، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ»^(٢).

هَلِكُ فِي عَلِيٍّ اثْنَانِ

قال الحاكم النيسابوري: حدثني أبو قتيبة سالم بن الفضل الأدمي بمكة، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عمي أبو بكر؛ حدثنا علي بن

(١) كنز العمال: ١١ / ٩١٧.

(٢) وعقب أبو نعيم الإصبهاني بعده فقال: روى جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن أنس نحوه. حلية الأولياء: ١ / ٦٣-٦٤.

ثابت الدّهان، حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن علي رضي الله عنه قال: «دعاني رسول الله ﷺ فقال: «يا علي! إنّ فيك من عيسى عليه الصلاة والسلام مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها» قال وقال علي: «ألا وأنه يهلك فيّ محب مطري يفرطني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله شنائي على أن يبهتني ألا وأني لست بنبي ولا يوحي إلي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة الله تعالى فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية أنا وغيري فلا طاعة لأحد في معصية الله عز وجل إنما الطاعة في المعروف». صحيح الإسناد ولم يخرجاه^(١).

ونقل المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) قول النبي ﷺ: «ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه: بغض علي، ونصب أهل بيتي، ومن قال: الإيوان كلام»^(٢).
وقال رسول الله ﷺ: «يا علي! إنّ فيك من عيسى مثلاً؛ أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه؛ وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها»^(٣).

وقال ابن كثير: قال علي ﷺ: «ألا وأنه يهلك فيّ اثنان محبّ مطري مفتر يقرظني بما ليس فيّ، ومبغض يحمله شنائي على أن يبهتني، ألا وأني لست

(١) المستدرک: ٣/ ١٤٢ ح ٤٦٨٦.

(٢) كنز العمال: ١١/ ٦٢٣ ح: ٣٣٠٣١، ورواه الديلمي عن جابر.

(٣) كنز العمال: ١١/ ٦٢٣ ح: ٣٣٠٣٢، ورواه الحاكم في المستدرک: ٣/ ١٤٢ ح: ٤٦٨٦. وأبو نعيم

في فضائل الصحابة، عن علي ﷺ.

بنبي، ولا يوحى إليّ، ولكني أعمل بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله حق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتم». لفظ عبد الله بن احمد (١).

من حسد علياً

وروى المتقي الهندي عن النبي ﷺ قوله: «من حسد علياً فقد حسدني ومن حسدني فقد كفر» (٢).

الله أمر النبي بحُبِّ علي

قَالَ الْحَاكِمُ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَطِيعِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ قَالَا حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي رَبِيعَةَ الْإِيَادِيِّ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ».

قَالَ بَرِيدَةُ: قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَكُلُّنَا نَحِبُّ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ.

فَقَالَ ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ، ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا إِنْ عَلِيًّا مِنْهُمْ» ثُمَّ سَكَتَ، وَعَقَّبَ الْحَاكِمُ قَائِلًا: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ (٣).

(١) البداية والنهاية: ٣٩٢ / ٧.

(٢) كنز العمال فضائل علي ﷺ: ١١ / ٦٢٦ ح: ٣٣٠٥٠، ورواه، ابن مردويه - عن أنس.

(٣) المستدرک: ٣ / ١٥١ ح: ٤٧١٢، والحديث في تحفة الأحمدي: ١٠ / ٢٢٠ ح: ٣٨٠٢.

وَرُوِيَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَسَلْمَانَ»^(١).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الرِّجَالِ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ»
فَقِيلَ: بَيْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ جُنْدُبُ بْنُ جَنَادَةَ
وَالْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ تَعْلَبَةَ الْكِنْدِيُّ وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ»^(٢).

قَالَ سَعْدُ الدِّينِ مَسْعُودُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التُّفَّازَانِيُّ، (ت ٧٩٣ هـ):
لَمْ يَرِدْ فِي الْفَضَائِلِ مَا رُوِيَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣)، وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى هَذَا أَحْمَدُ
بْنُ حَنْبَلٍ (ت ٢٤١ هـ). فَقَالَ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ (ت ٤٠٥ هـ): «سَمِعْتُ
الْقَاضِيَّ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيَّ، وَالْحَافِظَ أَبَا الْحُسَيْنِ مُحَمَّدَ بْنَ
الْمُظَفَّرِ يَقُولَانِ: سَمِعْنَا أَبَا حَامِدٍ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ الْخَضْرَمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ
مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَقُولُ: «مَا جَاءَ لِأَحَدٍ مِنْ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفَضَائِلِ مَا جَاءَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ»^(٤).

(١) كنز العمال فضائل علي: ١١/ ٦٤٣ ح: ٣٣١٢٧، وأخرجه الترمذي في كتاب المناقب: ٢١
ح: ٣٦٥٢ و٣٧١٨، وقال: حسن. ورواه: ابن ماجه في سننه وسعيد بن منصور في سننه والحاكم في
المستدرک عن بريدة، وتحفة الأحوذی: الباب ١٠: ٨٥/ ٢٢٠ ح ٣٨٠٢.

(٢) فیض القدير: ١/ ٢١٤ - ٢١٥ حرف الهمزة - ح: ١٦٩٢ ورواه الترمذي في سننه الكبرى،
وقال: غريب حسن ورواه ابن ماجه في سننه، والحاكم في المستدرک.

(٣) فیض القدير: ٢١٤-٢١٥ ح: ١٦٩٢.

(٤) المستدرک: ٣/ ١٢٣ ح ٤٦٣٥، والمناقب للخوارزمي: ٣ و١٩، وتاريخ الخلفاء للسيوطي:

وعقيدتنا في علي بن أبي طالب وأهل البيت جميعاً عليه السلام هي ما رسمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نفسه بقوله: «لَا يُقَاسُ بِأَلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ وَلَا يُسَوَّى بِهِمْ مَنْ جَرَتْ نِعْمَتُهُمْ عَلَيْهِ أَبَدًا هُمْ أَسَاسُ الدِّينِ وَعِمَادُ الْيَقِينِ إِلَيْهِمْ يَفِيءُ الْغَالِي وَبِهِمْ يُلْحَقُ التَّالِي وَهُمْ خَصَائِصُ حَقِّ الْوِلَايَةِ وَفِيهِمُ الْوَصِيَّةُ وَالْوَرَاثَةُ»^(١).

وجاء في رسالة الجاحظ في فضل بني هاشم: «الخير فيهم، والأنصار أنصارهم، والمهاجر من هاجر إليهم ومعهم، والصديق من صدقهم، والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم، والحواري حواريهم، وذو الشهادتين لأنه شهد لهم، ولا خير إلا فيهم ولهم ومنهم ومعهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أبان به أهل بيته: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِن تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي: كِتَابَ اللَّهِ حَبْلٌ مُدْوَدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَثْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، وَلَنْ يَفْتَرِقَا

١٦٨، والصواعق المحرقة: ٧٢، وتاريخ مدينة دمشق: ٣ / ٦٣، وشواهد التنزيل للحسكاني: ١ / ١٩، والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٢.

(١) نهج البلاغة تحقيق الشيخ فارس الحسون الخطبة الثانية بعد انصرافه عليه السلام من صفين: سنة ٤٠ هـ. ونشرة الدكتور صبحي الصالح: ٤٢، ورسالة الجاحظ في فضل بني هاشم المنشورة في الجزء الأول من كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء ط ٢: ١ / ٣٠.

حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانظُرُوا كَيْفَ تُخَلِّفُونِي فِيهَا»^(١) «^(٢).

حديثُ الطير

في سنن الترمذي بسنده عن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي عن أنس بن مالك كان عند رسول الله ﷺ طيرٌ مشوي كان قد أهدته له أمُّ أيمن مولاة رسول الله ﷺ فقال اللهم! اثني بأحبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ يَا أَكْلَ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ فَجَاءَ عَلَيَّ ﷺ فَأَكَلَ مَعَهُ، عَلَى رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ، وللحديث طُرُقٌ أُخْرَى، ومنها عن عبد الرحمن بن ديبس وعن ثابت البناني عن أنس قال ثابت: قال أنس: فَضْرِبَ الْبَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! انظُرْ مَنْ عَلَى الْبَابِ». قلتُ: اللَّهُمَّ! اجعله رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَسَلِّمْ: «يَا أَنَسُ قَرِّبِ الطَّيْرَ».

قال: فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَا جَمِيعًا^(٣).

وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بُسْتَانٍ فَأُهِدِيَ لَنَا طَائِرٌ مَشْوِيٌّ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اثني بأحبِّ الخَلْقِ إِلَيْكَ! فَجَاءَ عَلَيَّ

(١) سنن الترمذي: ٥ / ٣٢٨ ح: ٣٨٧٦، وكنز العمال: ١ / ١٧٣ ح: ٨٧٣ والمستدرک، ١ ط دار الحرمين، ١٩٩٧ م. المشتملة على تعقيبات الذهبي على المستدرک، فضائل أهل البيت: ٣ / ١٧٤ ح ٤٧٧٤، ورواه السيوطي في إحياء الميت في فضائل أهل البيت: ٥٦ ح ٥٦ عن أحمد الطبراني عن زيد بن ثابت، ورواه أحمد في مسنده: ٥ / ١٨٩ مع اختلاف في اللفظ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٦٢ وقال: إسناده جيّد.

(٢) رسالة الجاحظ في فضل بني هاشم المنشورة في الجزء الأوّل من كشف الغمة، نشر مكتبة بني هاشم، قم، ١٣٨١ هـ: ١ / ٢٩، ودار الأضواء، بيروت، ٢، ١٩٨٥ م: ١ / ٣٠.

(٣) سنن الترمذي ح: ٣٧٢١ وتحفة الأحوذى الباب ٨٧: ح ٣٨٠٥، وأسد الغابة طبعة دار ابن حزم: ٨٨١، ومثله ما في المستدرک: ٣ / ١٥٢ ح ٤٧١٣، و٤٧١٤ وينابيع المودة: ١ / ٦٦.

بنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقُلْتُ: رَسُوْلُ اللهِ مَشْغُوْلٌ فَرَجَعْتُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَدَقَّ الْبَابَ، وَرَدَّدْتُهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ عليه السلام: «يَا اَنَسُ افْتَحْ لَهُ فَطَالَ مَا رَدَّدْتُهُ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ! كُنْتُ اَطْمَعُ اَنْ يَكُوْنَ رَجُلًا مِّنَ الْاَنْصَارِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ فَاَكَلَ مَعَهُ مِنَ الطَّيْرِ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ عليه السلام: «الْمَرْءُ يُحِبُّ قَوْمَهُ»^(٤).

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ الْقَشِيْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي اَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كُنْتُ اَحْجَبُ النَّبِيِّ عليه السلام، فَسَمِعْتَهُ يَقُوْلُ: «اللّٰهُمَّ! اَطْعِمْنَا مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ» فَاتَى بِلَحْمِ طَيْرٍ مَشْوِيٍّ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ عليه السلام: «اللّٰهُمَّ! اِئْتِنَا بِمَنْ تَحِبُّهُ وَيَحِبُّكَ وَيَحِبُّ نَبِيكَ!».

قَالَ اَنَسُ: فَخَرَجْتُ فَاِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ! فَاسْتَاذَنَ فَلَمْ اَذَنْ لَهُ، ثُمَّ عُدْتُ، فَسَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ عليه السلام مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ فَاِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ، فَاسْتَاذَنَ فَلَمْ اَذَنْ لَهُ، ثُمَّ عُدْتُ فَسَمِعْتُ مِنَ النَّبِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ اَحْسَبُ اَنَّهُ قَالَ ثَلَاثًا، فَدَخَلَ بِغَيْرِ اِذْنِي.

فَقَالَ النَّبِيُّ عليه السلام: «مَا الَّذِي اَبْطَأَ بِكَ يَا عَلِيُّ؟!»

قَالَ عليه السلام: يَا رَسُوْلَ اللهِ! جِئْتُ لِاَدْخُلَ فَحَجَبَنِي اَنَسُ.

قَالَ عليه السلام: «يَا اَنَسُ! لِمَ حَجَبْتَهُ؟»

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَا سَمِعْتُ الدَّعْوَةَ أَحْبَبْتُ أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي فَتَكُونَ لَهُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا يَضُرُّ الرَّجُلَ حُبُّهُ قَوْمَهُ مَا لَمْ يُبَغِضْ سِوَاهُمْ»^(١).

وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سَلِيمٍ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِحِجَلَاتٍ فَقَدْ شَوَّهَتْنَ بِأَضْبَاعِهِنَّ وَخَمَّرَتْهُنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ! ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُلُّ مَعِيَ هَذَا الطَّائِرُ! قَالَ أَنَسٌ: فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: اسْتَأْذِنُ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ.

فَقُلْتُ هُوَ عَلَى حَاجَةٍ - وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ عَادَ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ، فَقَالَ ﷺ: «ادْخُلْ يَا عَلِيُّ! اللَّهُمَّ! وَالِ، اللَّهُمَّ! وَالِ، اللَّهُمَّ! وَالِ»^(٢).

فَذَهَبْتُ فِإِذَا عَلِيُّ ﷺ بِالْبَابِ، قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ. فَجِئْتُ فَقُمْتُ مَقَامِي، فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى ضُرِبَ الْبَابُ فَقَالَ ﷺ: «يَا أَنَسُ انظُرْ مَنْ عَلَى الْبَابِ».

فَقُلْتُ اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَهَبْتُ فِإِذَا عَلِيُّ بِالْبَابِ، قُلْتُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَاجَةٍ، فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ ضُرِبَ الْبَابُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ! اذْهَبْ فَأَدْخِلْهُ، لَسْتُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَنْصَارِ» فَذَهَبْتُ فَأَدْخَلْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ...

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٦٧ ح ٣٦٥٠٨.

(٢) كنز العمال: ١٣ / ١٦٦ ح ٣٦٥٠٥.

يُعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِهِمْ لِعَلِيٍّ

قال الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ). في المستدرک: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ بَشِيرٍ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَالتَّخْلُفِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)».

وَقَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْ لَهُ (١).

وسئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام: فقال: «إِنَّهُ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ، وَمَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ» (٢) وعن أبي سعيد الخدري قَالَ: إِنْ كُنَّا لِنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (٣).

وقال السيوطي وهو يفسر قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (٤): أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام» (٥).

(١) المستدرک: ٣/ ١٥٠ ح: ٤٧٠٦، وتحفة الأحوذی: ١٠ / ٢٨١ ح ٣٨٠٠. شرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٣، و٩/ ١٣٥، و١٣/ ٢٥١.

(٢) عمدة عيون الأخبار: ٢١٦ و٢٥٤ و٤١٥ ح: ٣٣٦، والمعجم الأوسط للطبراني ٢/ ٣٢٨.

(٣) تحفة الأحوذی: ١٠ / ٢٨١ ح ٣٨٠٠.

(٤) محمد: ٤٧ / ٣٠.

(٥) الدر المنثور: ٦/ ٦٦.

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد (ت ٦٥٦هـ): روى عبد الكريم بن هلال، عن أسلم المكي، عن أبي الطفيل، قال: سمعت علياً عليه السلام، وهو يقول: لو ضربتُ خيَاشيمَ المؤمنِ بالسَّيفِ ما أبغضني ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضةً ما أحببني، إنَّ اللهَ أخذَ ميثاقَ المؤمنِ بحبِّي، وميثاقَ المنافقِ ببُغْضِي، فلا يبغضني مؤمنٌ، ولا يُحِبُّني مُنافقٌ أبداً. قال الشيخ أبو القاسم البلخي: وقد روى كثيرٌ من أرباب الحديث عن جماعة من الصحابة، قالوا: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد كان عليٌّ عليه السلام سيفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَمَعُّهُمْ وَيَرَدُّعُهُمْ عَنْ إِظْهَارِ مَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ، فَأَظْهَرَ قَوْمٌ مِنْهُمْ بَعْدَهُ مَا كَانُوا يُضْمِرُونَ مِنْ ذَلِكَ، خُصُوصًا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي وَرَدَّ فِي حَقِّهِ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وَهُوَ خَبْرٌ مُحَقَّقٌ مَذْكُورٌ فِي كُتُبِ الصَّحَاحِ.

وقد أحجم المنافقون في المدينة عن أذى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خوفاً من سيفه، ولأنَّه صاحبُ الدَّارِ وَالجَيْشِ، وَأَمْرُهُ مُطَاعٌ، وَقَوْلُهُ نَافِذٌ، فَخَافُوا عَلَى دِمَائِهِمْ مِنْهُ، فَاتَّقَوْهُ، وَأَمْسَكُوا عَنْ إِظْهَارِ بَغْضِهِ، وَأَظْهَرُوا بَغْضَ عَلِيِّ عليه السلام وَشَنَانَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّهِ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ فِي جَمِيعِ الصَّحَاحِ «لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» وَقَالَ كَثِيرٌ مِنْ أَعْلَامِ الصَّحَابَةِ - كَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(١).

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِثَلَاثٍ: بِتَكْذِيبِهِمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الصَّلَاةِ وَبِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(٢)».

رَوَى الْحَافِظُ الْحَسَكَانِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ الْحَنْفِيُّ (٣٢١-٤٧٠هـ / ٩٣٣-١٠١٤م). قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ خَلْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ أَبُو إِسْحَاقَ الطَّائِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ: عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، قَالَ: قُلْتُ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ: كَيْفَ كَانَ عَلِيٌّ فِيكُمْ؟

قَالَ: ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ، مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ^(٣).

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُمْ قَالُوا: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ لِعَلِيِّ^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَرْدُويهَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ^(٥)».

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فَقَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (ت ٦٨هـ). كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ

(١) المستدرک: ٣/ ١٥٠ ح: ٤٧٠٦، وتحفة الأحوذی: ١٠ / ٢٨١ ح ٣٨٠٠، وشرح نهج البلاغة: ٤/ ٨٣، و٩/ ١٣٥، و١٣/ ٢٥١.

(٢) كنز العمال: ١٣/ ١٠٦ ح: ٣٦٣٤٦، ورواه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق.

(٣) شواهد التنزيل: ٢/ ٤٧٠، وقال المتقي الهندي: رواه أيضًا عبد الله بن أحمد كما في ح: ٢٦٨ من فضائل علي^(ع) من كتاب الفضائل، ط، قم: ١٩١، كما ذكره القرطبي في تفسيره: ١/ ٢٦٧.

(٤) الدر المنثور: ٦/ ٦٦. وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٣٧٤.

عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَانَ الصَّابُونِي حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْحِيرِي حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الصَّائِغُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ النَّهْدِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ مَدْوِيَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَهْوَازِي حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عَقْدَةَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زِيَادٍ وَيُونُسُ بْنُ أَرْقَمٍ وَجَعْفَرُ بْنُ زِيَادٍ وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ وَرَبِيعِيُّ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» .

أَخْبَرَنَا أَبُو الْبَرَكَاتِ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّيْدِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْوَلِيدِ الْجُعْفِيِّ الْكُوفِي (ت ٢٠٣ هـ .)

حدثنا علي بن محمد بن هارون الحميري حدثنا هارون بن إسحاق حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغض علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد البغدادي حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن خورشيد قوله حدثنا أبو بكر بن زياد حدثنا يوسف بن سعيد حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيْنَا».

أخبرنا أبو الحسن علي بن مسلم الفقيه حدثنا عبد العزيز الكتاني إجازة حدثنا أبو القاسم طلحة بن علي الصقر الكتاني حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن ابن الصواف حدثنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز الوشاء حدثنا أحمد بن عبد الملك بن عبد ربه حدثنا معاوية بن عمار الدهني قال: حدثني أبو الزبير قال: قلت: لجابر كيف كان علي فيكم؟ قال: «ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيْنَا»^(١).

قال البلاذري: حدثنا عبد الله، حدثنا الهيثم بن خلف، حدثنا عبد الملك بن عبد ربه أبو إسحاق، حدثنا معاوية بن عمار عن أبي الزبير، قال: قلت: لجابر: كيف كان علي فيكم؟ قال: «ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ الْبَشَرِ مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ إِيَّاهُ»^(٢).

ونقل الباعوني الدمشقي الشافعي: عن جابر بن عبد الله قال: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيْنَا»^(٣). أخرجه الإمام أحمد في المنقب

(١) كلها من تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٢٨٦، ٢٨٤ و ٣٧٤.

(٢) أنساب الأشراف: ١١٣ الحديث: ٢٦٨.

والتَّرمِذِيّ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ، نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ، بِبُغْضِهِمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَفِي رُؤَايَةٍ: كُنَّا نَعْرِفُهُمْ بِثَلَاثٍ: بِتَكْذِيبِهِمْ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ وَالتَّخْلُفَ عَنِ الصَّلَاةِ وَبُغْضِهِمْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. أَخْرَجَهُ سَدِيدُ الدِّينِ شَاذَانَ بْنُ جَبْرِئِيلَ بْنِ شَاذَانَ الْقَمِّيَّ (ت ٦٦٠هـ.).

وَرَوَى ابْنُ مَرْدُويَه وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(١)، قَالَ: بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَى ابْنُ مَرْدُويَه عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ) قَالَ: «مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٢).
وَقَالَ الْقَنْدُوزِي الْحَنْفِيُّ: أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتَّرمِذِيّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا^(٣).

لَقَدْ ذَكَرَ أَكْثَرُ مِنْ مُحَدِّثٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَصْدَرٍ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَاعَلِيَّ! لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ» بهذا النص أو بعبارات متقاربة وأقوال الصحابة (رضوان الله عليهم): كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِهِمْ

(١) محمد: ٤٧ / ٣٠.

(٢) جواهر المطالب: ١ / ٢٥١ و ٢٩٠.

(٣) ينابيع المودة: ٢ / ٤٦١.

لِعَلِيٍّ عليه السلام ويمكن الباحث أن يعود الى المصادر الكثيرة التي ذكرت ذلك^(١).

قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن عبد الرحمن أبي نصر عن المساور الحميري عن أمه قالت: دخلت على أم سلمة فسمعتها تقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يجب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن^(٢).

النبي صلى الله عليه وآله يُحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ

جاء في مسند أحمد: حدثنا أبو نعيم حدثنا يونس حدثنا العيزار بن حريث قال: قال النعمان بن بشير (١- ٦٥ هـ): «استأذن أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فسمع صوت عائشة عالياً وهي تقول: لقد عرفت أن علياً أحبُّ إليك من أبي ومني مرتين أو ثلاثاً. فاستأذن أبو بكر فدخل فأهوى إليها، فقال: يا بنت

(١) ينظر في: المصنف لابن أبي شيبة: ٧/ ٥٣، ومسند أحمد: ١/ ١٩٥ ح: ٦٠٧ و ١٧٩٥٣، وصحيح مسلم: كتاب الإيمان: ١/ ٦١ ح: ١١٣، والسنن الكبرى للترمذي المناقب مناقب علي عليه السلام: ٣٠٦/٥، وأنساب الأشراف: ١١٣، وكتاب المجروحين والضعفاء: ٣/ ١٠٩، وفوائد الصوفاً لأبي علي محمد بن أحمد الصوفاً: ٨٤، والمعجم الأوسط للطبراني: ٢/ ٣٢٨، والاستيعاب: ٢/ ٤٠، ٧٣، وتاريخ بغداد: ١٣/ ١٥٥، وشواهد التنزيل: ٢/ ٤٧٠، وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٢٨٥-٢٨٧ و ٣٧٤. وأسد الغابة: ٤/ ٣٠، والعمدة لابن البطريق: ٢١٦ و ٢٦٤، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٨٣ و ٩/ ١٣٥ و ١٣/ ٢٥١، والجامع لأحكام القرآن: ١/ ٢٦٧، وذخائر العقبى: ٩١، والبداية والنهاية: ٧/ ٣٩٢، ومجمع الزوائد مناقب علي (للهيثمي): ٩/ ١٣٢، وجواهر المطالب للباغوني: ١/ ٢٥١، والدر المنثور: ٦/ ٦٦، وكنز العمال: ١١/ ٥٩٨ و ٦١٠، ٦٢١ و ٦٢٢ و ١٣/ ١٠٦، ونبأ المودة: ٢/ ٣٩٢ و ٤٦١، والنصائح الكافية: ٩٣، ودلائل الصدق: ١/ ١٥، وغيرها.

(٢) السنن الكبرى للترمذي: مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ح: ٣٦٥١.

فلانة لا أسمعك ترعين صوتك على رسول الله ﷺ^(١).

وَرَوَى الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ وَهِيَ تَقُولُ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. قَالَ: فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ فَاهْوَى إِلَيْهَا، فَقَالَ: يَا بِنْتَ فُلَانَةَ لَا أَسْمَعُكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ذِكْرِ حَبَّةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ^(٢).

وعن بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ قَالَ: أَبْغَضْتَ عَلِيًّا بَغْضًا لَمْ أَبْغِضْهُ أَحَدًا قَطُّ، وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أَحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبَعَثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى جَيْشٍ فَصَحَبْتُهُ، وَمَا صَحَبْتُهُ إِلَّا لِبُغْضِهِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: فَأَصَبْنَا سَبَايَا فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ابْعَثْ إِلَيْنَا مِنْ يُحْمَسُهُ.

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا عليه السلام وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ أَفْضَلُ السَّبْيِ، فَخَمَسَ وَقَسَمَ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فُقِلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا هَذَا؟

قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَسْتُ، فَصَارَتْ فِي الْخُمْسِ ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ فَوَقَعْتُ بِهَا. قَالَ: فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فُقِلْتُ: ابْعَثْنِي مُصَدِّقًا.

(١) مسند أحمد، أول مسند الكوفيين: ١/ ١٩٥ ح: ٦٠٧ وموسوعة الحديث لوزارة الشؤون الإسلامية السعودية: ح: ١٧٩٥٣.

(٢) مجمع الزوائد - مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٩/ ١٢٦ ح: ١٤٧٣٠.

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ، قَالَ: فَأَمْسَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدِي
وَالكِتَابَ وَقَالَ: «أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟»
قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَلَا تُبْغِضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازِدْ لَهُ حُبًّا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَنْصِيبُ آلَ عَلِيٍّ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ وَصِيفَةٍ»
قَالَ بُرَيْدَةُ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ
عَلِيٍّ.

وقال عبد الله بن بريدة: فوالذي لا إله غيره ما بيني وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في
هذا الحديث إلا أبي بريدة^(١).

قَالَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيُّ (٧٣٥-٨٠٧هـ): بَعْضُ الْحَدِيثِ
فِي الصَّحِيحِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرَ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ عَطِيَّةَ
وَهُوَ ثِقَةٌ وَقَدْ صَرَّحَ بِالسَّمْعِ^(٢).

وَقَالَ نُورُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْهَيْثَمِيُّ (٧٣٥-٨٠٧هـ). فِي كَشْفِ
الْأَسْتَارِ: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ جَيْشَيْنِ،
وَأَمَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ

(١) كنز العمال: ١٣/١٣٣ ح ٣٦٤٢٠ و ١٣٤ و ١٤٢ ح ٣٦٤٢١ و ٣٦٤٢٢ و ١٣٥ ح ٣٦٤٢٤ و ٣٦٤٢٥ و ٣٦٤٤٤.

(٢) مجمع الزوائد مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام: ٩/١٢٧ ح: ١٤٧٣١، والبداية والنهاية: ١١/

الْوَلِيدُ فَقَالَ ﷺ: «إِنْ اتَّفَقْتُمَا فَعَلِيٌّ، عَلَى النَّاسِ وَإِنْ تَفَرَّقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى أَصْحَابِهِ»، فَالْتَقَيْنَا، فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ فَفَقَتْنَا الْمُقَاتِلَةَ، وَسَيِّئَنَا الدُّرِّيَّةَ، فَاصْطَفَى عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ نَلْتُ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ فَرَأَيْنَا الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَعَثَنِي مَعَ رَجُلٍ، وَأَمَرْتَنِي بِطَاعَتِهِ، فَفَعَلْتُ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ، فَقَالَ ﷺ: «يَا بُرَيْدَةُ! لَا تَقَعْ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: هُوَ فِي الصَّحِيحِ وَفِي هَذَا زِيَادَةٌ.

وَقَالَ الْبَزَارُ: لَا نَعْلَمُ رُويَ هَذَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا، وَقَدْ رَوَاهُ الْجَرِيرِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ^(١).

وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا رَوَايَةٌ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ جَاءَ فِيهَا فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا كَتَبَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَالَ ﷺ: «مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّمَا أَنَا رَسُولٌ فَسَكَتَ^(٢).

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَعَنْ قُتَيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيِّ عَنْ يَزِيدَ الرَّشَكِيِّ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا

(١) كشف الأستار: ٣/ ٢٠٠ ح ٢٥٦٣، وكنز العمال: ١٣/ ١٤٤ ح ٣٦٤٥٤.

(٢) تحفة الأحوذى: ١٠/ ٢٣٠ ح ٣٨٠٩.

وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ فَأَصَابَ جَارِيَةً، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا إِنَّ لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنْ سَفَرٍ بَدَّوْا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفُوا، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أَحَدُهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ تَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ ﷺ: «دَعُوا عَلِيًّا دَعُوا عَلِيًّا دَعُوا عَلِيًّا. مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي»^(١).

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: شَكَى النَّاسُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيْبًا فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْيَشُنُّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

وَقَدْ وَصَفَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي صَدْرِ تَرْجَمَتِهِ لَهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَبِعِدَّةِ صِفَاتٍ وَصَفَهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَوْ فَاضَتْ عَلَى لِسَانِهِ الشَّرِيفِ ﷺ فَقَالَ، حَشَرَهُ

(١) الأمالي في آثار الصحابة، لعبد الرزاق الصنعاني: ٨٠، وصححه، أخرجه أحمد في مسنده: والمستدرک: ٣ / ١٢٧ ح ٤٦٤٣، وصححه على شرط مسلم، وأخرجه أحمد في مسنده: ٣٣ / ١٥٤ ح ١٩٩٢٨ والترمذي ٣٧٩٦، والطيالسي في مسنده: ٨٢٩، والنسائي في الخصائص: ٦٥، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨ / ٢٨ برقم: ٢٦٥، والحديث في تحفة الأحوذى: ١٠ / ٢٠٩ ح ٣٧٩٦.

(٢) حلية الأولياء: ١ / ٦٨.

اللَّهُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَتَوَلَّى: «عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَسَيِّدِ الْقَوْمِ، مُحِبِّ الْمَشْهُودِ، وَمَحْبُوبِ الْمَعْبُودِ، وَبَابِ مَدِينَةِ الْعِلْمِ وَالْعُلُومِ، وَرَأْسِ الْمَخَاطَبَاتِ، وَمُسْتَنْبِطِ الْإِشَارَاتِ، وَرَايَةِ الْمُهْتَدِينَ وَنُورِ الْمُطِيعِينَ، وَوَلِيِّ الْمُتَّقِينَ، وَإِمَامِ الْعَادِلِينَ، أَقْدَمُهُمْ إِجَابَةً وَإِيمَانًا، وَأَقْوَمُهُمْ قَضِيَّةً، وَإِيقَانًا، وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا، وَأَوْفَرُهُمْ عِلْمًا، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ. قُدْوَةُ الْمُتَّقِينَ، وَزِينَةُ الْعَارِفِينَ، الْمُنْبِيُّ عَنْ حَقَائِقِ التَّوْحِيدِ، الْمُسِيرُ إِلَى لَوَامِعِ عِلْمِ التَّفَرِيدِ، صَاحِبُ الْقَلْبِ الْعَقُولِ وَاللِّسَانِ السُّؤُولِ، وَالْأُذُنِ الْوَاعِي، وَالْعَهْدِ الْوَافِي، فَقَاءُ عِيُونِ الْفِتَنِ، وَوَقِيٌّ مِنْ فُنُونِ الْمِحَنِ، فَدَفَعَ التَّائِكِينَ، وَوَضَعَ الْقَاسِطِينَ، وَدَمَغَ الْمَارِقِينَ، الْأَخْيَشِينَ فِي دِينِ اللَّهِ، الْمَمْسُوسِ فِي ذَاتِ اللَّهِ... كَانَ ﷺ الْاسْتِسْلَامُ وَالْإِنْقِيَادُ شَأْنُهُ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنْ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ مَكَانُهُ»^(١).

علي مع الحق والحق مع علي مع القرآن والقرآن مع علي

كان علي ﷺ مع الحق والحق معه في كلِّ حَيَاتِهِ مِنْ وِلَادَتِهِ إِلَى اسْتِشْهَادِهِ مَا حَادَ عَنْهُ وَلَا تَخَلَّفَ.

فَقَدَّ رَوَى الْحَاكِمُ النِّسَابُورِيُّ فَقَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا أَبُو قَلَابَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَتَابٍ سُهَيْلُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا الْمُخْتَارُ بْنُ نَافِعِ التَّمِيمِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّمِيمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا لَللَّهِم! أَدْرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ».

(١) حلية الأولياء: ١ / ٦١-٦٢ و ٦٨.

ثم عقب عليه الحاكم بقوله: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه^(١).

روى الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ.) والحاكم (٤٠٥هـ.) بسنده عن أم سلمة والمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ.) بإسنادهم أن رسول الله ﷺ قال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»^(٢).

قال أبو يعلى الموصلي: حدثنا محمد بن عباد المكي، حدثنا أبو سعيد، عن صدقة بن الربيع، عن عمارة بن غزية، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد. عن أبيه قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فخرج علينا ﷺ فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟»

قالوا: بلى.

قال: «خياركم الموفون المطيبون، إن الله يحب الخفيَّ التقيَّ»

قال: ومر علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي ﷺ

فقال ﷺ: «الحقُّ مع ذَا، الحقُّ مع ذَا»^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار فقال ﷺ: «ألا أخبركم بخيركم؟»

(١) المستدرک: ٣/ ١٤٥ ح ٤٦٩٢ والحديث في تحفة الأحوذی: ١٠/ ٢١٧.

(٢) المعجم الأوسط: ١١/ ١٠٥ والمستدرک: ٣/ ١٤٤ ح ٤٦٩١، وكتر العمال: ١١/ ٨٩.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي: ٢/ ٣١٨ ح: ١٠٥٢.

قالوا: بلى.

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الموفون المطيبون، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ»، قَالَ وَمَرَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا».

رواه أبو يعلى ورجاله ثقات^(١).

وعن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلانا دخل المدينة حاجا فأتاه الناس يسألون عليه فدخل سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥هـ) فسلم فقال: وهذا لم يُعنا على حقا وباطل غيرنا قال فسكت عنه فقال مالك؟ ألا تتكلم؟ فقال هاجت فتنة وظلمة فقلت لبعيري: إخ إخ فأنخت حتى أنجلت.

فقال الرجل إنني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه إخ إخ. فقال سعد: أما إذ قلت ذلك فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي حيث كان».

قال: من سمع ذلك؟

قال: قاله في بيت أم سلمة.

قال فأرسل إلى أم سلمة فسألتها فقالت: قد قاله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بيتي فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن.

فقال: ولم؟

(١) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٤، ح: ١٢٠٢٧ وينظر في: مسند أبي يعلى الموصلي: ٢/ ٣١٨، ح: ١٠٥٢

وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٤٤٨.

قال لو سمعتُ هذا من النبي ﷺ لم أزل خادماً لِعَلِيٍّ حَتَّى أَمُوتَ.
رواه البزارُ وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ
الصَّحِيحِ^(١).

وعن زيد بن وهبٍ قَالَ: بينا نحن حول حُدَيْفَةَ إِذْ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ وَقَدْ
خَرَجَ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِرْقَتَيْنِ يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ؟
فَقُلْنَا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَإِنْ ذَلِكَ لَكَائِنْ؟
فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ أَدْرَكْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ؟
قَالَ: أَنْظِرُوا الْفِرْقَةَ الَّتِي تَدْعُوا إِلَى أَمْرِ عَلِيٍّ ﷺ فَالْزُمُوهَا فَإِنَّهَا عَلَى الْهُدَى.
رَوَاهُ الْبَزَارُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ^(٢).

وعن أم سلمة أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: «كَانَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ مِنَ اتَّبَعُهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ
وَمَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ عَهْدٌ مَعَهُودٌ قَبْلَ يَوْمِهِ هَذَا».

رواه الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ). قال وفيه مالك بن جُعُونَةٌ ولم أعرفه،
وبقية أحد الإسنادين ثقات. وعن حري بن سَمْرَةَ قَالَ: «لَمَّا كَانَ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَتَيْتُ
الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ - وَهِيَ مِنْ بَنِي هَلَالٍ - فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا
فَقَالَتْ: مِمَّنِ الرَّجُلُ؟

(١) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٥، ح: ١٢٠٣١.

(٢) مجمع الزوائد: ٧/ ٢٣٤، ح: ١٢٠٣٢.

قلت: من أهل العراق.

قالت: من أي العراق؟

قلت: من أهل الكوفة.

قالت: من أي أهل الكوفة؟

قلت: من بني عامر.

قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب فمجيء ما جاء بك؟

قلت: كان بين علي وطلحة والزبير الذي كان، فأقبلت فبايعت علياً.

قالت: فالحقُّ به فوالله ما ضلَّ ولا ضلَّ به، حتى قالتها ثلاثاً^(١).

رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير حري بن سمرة وهو ثقة^(١).

وروى المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ). في كنز العمال أن النبي ﷺ قال: «تكون

بين الناس فرقة واختلاف فيكون هذا وأصحابه على الحق يعني علياً»، قال

رواه الطبراني في الكبير عن كعب بن عجرة، وقال المتقي: قال رسول الله ﷺ:

«الحقُّ مع ذاك، الحقُّ مع ذاك»، يعني علياً رواه سعيد بن منصور في سننه وأبو يعلى

في مسنده عن أبي سعيد الخدري^(٢).

وروى أبو جعفر الإسكافي عن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ: أمرنا

(١) مجمع الزوائد - باب مناقب علي بن أبي طالب ﷺ: ٩ / ١٣٥ ح: ١٤٧٦٨ و ١٤٧٦٩.

(٢) كنز العمال فضائل علي ﷺ: ١١ / ٦٢١ ح: ٣٣٠١٦ و ٣٣٠١٨ وينظر في: مسند أبي يعلى الموصلي:

٢ / ٣١٨ ح: ١٠٥٢ و تاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٤٨.

بقتال الناكثين والقاسطين، وأمرنا بقتال المارقين من أهل النهروان. وسمعنا رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي لا يفرقان حتى يردا علي الحوض يوم القيامة»^(١).

قال عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِيُّ (٥٨٦-٦٥٥ هـ): ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ فِي الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ»، وقال ﷺ له ﷺ: «حَرْبُكَ حَرْبِي وَسِلْمُكَ سِلْمِي»^(٢).

وقال: كان لأمير المؤمنين ﷺ في ذلك غرض صحيح، وإليه أشار، وحوله كان يطوف ويحوم، وذلك أنه أراد أن يقول لهم: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ يدورُ معه حيثُما دارَ»^(٣).

قال الخطيبُ البغدادي (ت ٤٦٣ هـ): أخبرني الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ حدثنا أحمد بن الفرج بن منصور الوراق أخبرنا يوسف بن محمد بن علي المكتب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج حدثنا عبد السلام بن صالح حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: دخلتُ على أُمِّ سَلَمَةَ فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ ولن يفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»^(٤).

(١) المعيار والموازنة: ١١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢.

(٢) شرح نهج البلاغة: ٢ / ٢٩٦.

(٣) الاستغاثة: ٢ / ٢٠٨، وشرح نهج البلاغة: ١٨ / ٧٢، والإمامة وأهل البيت ﷺ: ٢ / ١٨.

(٤) تاريخ بغداد: ١٤ / ٣٢٢ وتاريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ٤٤٩.

قال ابن قتيبة: أتى محمد بن أبي بكر، فدخل على أخته عائشة، فقال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع الحق، والحق مع علي؟ ثم خرجت ثقَاتينهُ بدم عثمان، ثم دخل عليهما علي ﷺ فسلم وقال: يا صاحبة الهودج، قد أمرك الله أن تقعدِي في بيتك، ثم خرجت ثقَاتين. أترتِ حلين؟

قالت: أرئجل. فبعث معها علي ﷺ أربعين امرأة، وأمرهن أن يلبسن العمائم، ويتقلدن السيوف، وأن يكن من الذين يلبنهن، ولا تطلع على أئهن نساء. (١)

قال أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢هـ): وهم قد رَووا جميعاً أن رسول الله ﷺ قال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» (٢).

كان علي من ثم أوفر الناس - من زوج وولد وصاحب - حظاً، وأطوهم صُحبةً لأخيه ونفسه رسول الله ﷺ، فمُنذ ولد الإمام علي، وهو بين يدي النبي ﷺ، - قبل البعثة النبوية وبعدها - لم يفارق النبي ﷺ في سلم ولا حرب، وكان لواء الحمد بيده على مدى ٨٣ غزوة وسرية لم يفارق يده (٣) إلا لاختيار الآخرين ولم يتأخر عن غزوة من الغزوات، ما عدا غزوة تبوك حيث وشح صدره رسول الله ﷺ بوسام: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون

(١) الإمامة والسياسة - تحقيق طه محمد الزيني: ١ / ٧٣.

(٢) الاستغاثة لابي القاسم الكوفي: ٢ / ٢٠٨، وشرح نهج البلاغة: ١٨ / ٧٢.

(٣) الرواية عن ابن عباس. المستدرک: ٣ / ١٢٨ ح ٤٦٤٦

مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي»^(١)، الْوِسَامُ الَّذِي تَمَّأَهُ الصَّحَابَةُ وَلَمْ يَتَأَخَّرْ عَنْهُ
لَا فِي حِلٍّ وَلَا فِي تَرْحَالٍ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ مَبِيتِهِ فِي فِرَاشِهِ لَيْلَةَ هِجْرَتِهِ ﷺ يَفْتَدِيهِ
بِنَفْسِهِ فَبَارَكْتَ السَّمَاءَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ التَّضْحِيَةُ وَالْفِدَاءُ فِي آيٍ مِنَ الْقُرْآنِ
يُتْلَى لَيْلَ نَهَارٍ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٢).

قال أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) وهو
يروى عن ابن عباس: إنَّها نزلت في علي بن أبي طالب ﷺ ليلة هجرة
النبي ﷺ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَخَلَفَهُ لَيْنَامَ فِي فِرَاشِهِ وَلِرَدِّ الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا^(٣).
ويأتي بطعينة رسول الله ﷺ ويلتحق به.

كَانَ ﷺ تَحْتَ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ ﷺ، إِلَى أَنْ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، بِالرَّفِيقِ
الْأَعْلَى، وَهُوَ عَلَى صَدْرِ عَلِيِّ ﷺ، حَيْثُ لَفَظَ ﷺ آخِرَ أَنْفَاسِهِ الزَّكِيَّةَ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا^(٤).

(١) كنز العمال: ١٣ / ١٥٨ ح ٣٦٤٨٨ و٣٦٤٨٩، وعلي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة،
والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٩.

(٢) البقرة: ٢ / ٢٠٧.

(٣) ينظر في تفسير الثعلبي: ٢ / ١٢٥-١٢٦، ومسنَد أحمد: ١ / ٣٣١، وفضائل الصحابة لأحمد
بن حنبل: ٢ / ٨٥١ ح: ١١٦٨، وسنن النسائي: ٥ / ١١٣ ح: ٨٤٠٩، والمعجم الكبير للطبراني:
١٢ / ٧٧ ح: ١٢٥٩٣، والمعجم الأوسط للطبراني: ٣ / ٢٤٢-٢٤١ ح: ٢٨٣٦، والمستدرک: ٣ /
١٤٣ ح: ٤٦٥٢، وشواهد التنزيل: ١ / ٩٦-١٠٢ ح: ١٣٣-١٤٢، ومناقب علي بن أبي طالب ﷺ
للخوارزمي: ١٢٦ ح: ١٤٠ و١٤١، وتاريخ دمشق: ٤٢ / ١٠٢-٩٩، وتفسير الرازي: ٥ / ٢٢٢،
والجامع لأحكام القرآن: ٣ / ١٦، ومجمع الزوائد: ٩ / ١١٩-١٢٠، ودلائل الصدق: ٤ / ٣٩٨٣٩٣،
والإمامة وأهل البيت: ٢ / ٣٨٢.

(٤) الإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٨.

كَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عِلْمٌ جَمٌّ اِكْتَسَبَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَّ الْحُكْمَ الْأُمُومِيَّ مَا كَانَ أَبَدًا يَسْمَحُ أَنْ يُنْقَلَ عِلْمُ الْإِمَامِ وَأَفْضِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ إِلَى النَّاسِ كَمَا نُقِلَ قَضَاءُ غَيْرِهِ، وَأَحْكَامُهُ بَلْ لَا يُسْمَحُ بِذِكْرِ فَضِيلَةٍ لَهُ أَوْ لِأَهْلِ بَيْتِهِ. فَعِلْمُ الْإِمَامِ عَلِيٍّ لَمْ يُنْقَلْ كُلُّهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُوَاةِ السُّنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مَا نَقَلُوهُ عَنْهُ لَيْسَ بِالْقَلِيلِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّهُ، وَآرَاؤُهُ فِي الْحُكْمِ كَانَتْ تُحَارَبُ مِنْ قِبَلِ الْأُمُومِيِّينَ فِي الشَّامِ^(١).

وَرَعَمَ ذَلِكَ كُلُّهُ، فَإِنَّ النُّورَ يَلُوحُ لِلنَّاظِرِ حِجَّةً قَائِمَةً، وَبَيَانًا وَاضِحًا، ينادي «علي مع الحق، والحق مع علي، يدور معه حيثما دار»، ومع ذلك فقد قيل: (ماذا أقول في رجل، كتم أعداؤه فضائله حسدا له، وكتم أعباؤه فضائله خوفا على أنفسهم، وظهر ما بين ذين وذين ما ملأ الخافقين).^(٢).

قال أبو أحمد العسكري: لم يرو الأوزاعي من فضائل الإمام علي عليه السلام غير حديث واحد، ومثله فعل الزهري خوفاً من الطغيان الأموي^(٣).

وعن سعد بن أبي وقاص (ت ٥٥ هـ). أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ! وَال مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَانصُرَ مِنْ نَصْرِهِ وَاخْذَلْ مِنْ خِذْلِهِ»^(٤) وَأَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثَمَا دَارَ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا

(١) الإمام الصادق عليه السلام لمحمد أبي زهرة: ٩٠.

(٢) الإمامة في ضوء الكتاب والسنة للشيخ مهدي السماوي، بيروت ١٩٧٧ م: ١٢٩.

(٣) أسد الغابة: ٢ / ٢١ والإمامة وأهل البيت: ٢ / ١٨.

(٤) مسند الإمام أحمد: ٢ / ٢٧٠ ح ٩٦٤، وينظر في كثر العمال: ١٣ / ١٣٤ ح ٣٦٤٢٢.

علي الحوض^(١).

عن الأربليّ وعن ابن مردويه في المناقب عن عبد الرحمان بن أبي سعيد قال: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَمَرَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: الْحَقُّ مَعَ ذَا عَلِيٍّ.

وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ يَزُولُ مَعَهُ حَيْثُ مَا زَالَ.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ لَنْ يَزُولَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ عَلِيٌّ عَلَى الْحَقِّ، وَمَنْ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ، وَمَنْ تَرَكَ تَرَكَ الْحَقَّ عَهْدًا مَعَهُودًا قَبْلَ يَوْمِهِ هَذَا^(٢).

وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ قَالَ: حَجَّ مُعَاوِيَةُ فَآتَى الْمَدِينَةَ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، فَجَلَسَ فِي حَلْقَةٍ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى فَخِذِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ قَالَ: أَمَا كُنْتُ أَحَقَّ وَأَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ؟

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَبِمَ؟

(١) الإستغاثة: ٢ / ٢٠٨، وتاريخ بغداد ١٤: ٣٢١، الحديث ٧٦٤٣، وفي مستدرک الحاكم ٣: ١٢٤، وترجمة الامام علي عليه السلام لابن عساکر ٢: ١٥٣ بتفاوت، وفرائد السمطين ١: ١٧٧ الحديث ١٣٩، والبدایة والنهایة ٧: ٣٦١، ومجمع الزوائد ٧: ٢٣٥، والمناقب للخوارزمي: ١٢٨ الحديث ١٤٣، وینابیع المودّة ١: ٢٧٠، كشف الغطاء ١ / ٩٢. (تراجع ترجمة الإمام علي عليه السلام في ١ / ٩٠ من کتاب كشف الغطاء).

(٢) كشف الغمة: ١ / ١٤١.

قَالَ: لِأَنِّي ابْنُ عَمِّ الْحَلِيفَةِ الْمُقْتُولِ ظُلْمًا.

قَالَ: هَذَا إِذَا يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ أَوْ لِي بِالْأَمْرِ مِنْكَ، لِأَنَّ أَبَا هَذَا قُتِلَ قَبْلَ ابْنِ عَمِّكَ.

قَالَ: فَانْفَتَلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَقْبَلَ عَلَيَّ سَعْدٍ وَقَالَ: وَأَنْتَ يَا سَعْدُ الَّذِي لَمْ تَعْرِفْ حَقَّنًا مِنْ بَاطِلٍ غَيْرِنَا فَتَكُونُ مَعَنَا أَوْ عَلَيْنَا؟

قَالَ: سَعْدُ إِنِّي لَمَّا رَأَيْتُ الظَّلْمَةَ قَدْ غَشِيَتْ الْأَرْضَ قُلْتُ لِبَعِيرِي هِنْخٌ فَانْحَتَهُ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرَّتْ مَضَيْتُ.

قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْمُصْحَفَ يَوْمًا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ مَا وَجَدْتُ فِيهِ هِنْخٌ فَقَالَ: أَمَّا إِذَا أَبَيْتَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ.

قَالَ: لَتَجِيئَنِي بِمَنْ سَمِعَهُ مَعَكَ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ.

قَالَ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَتَقَامُ وَقَامُوا مَعَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ، قَالَ: فَبَدَأَ مُعَاوِيَةَ فَتَكَلَّمَ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْكُذَّابَةَ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَهُ، فَلَا يَزَالُ قَائِلٌ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ، فَإِنَّ سَعْدًا رَوَى حَدِيثًا زَعَمَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مَعَهُ.

قَالَتْ: مَا هُوَ؟

قَالَ: زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ «أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ» قَالَتْ: صَدَقَ، فِي بَيْتِي قَالَهُ، فَأَقْبَلَ مُعَاوِيَةَ عَلَيَّ سَعْدٍ فَقَالَ: الْآنَ أَلْزَمُ مَا كُنْتُ عِنْدِي،

وَاللَّهُ لَوْ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا زَلَّتْ خَادِمًا لِعَلِّيٍّ حَتَّى أَمُوتَ (١).
 وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقُّ مَعَ ذَا الْحَقِّ مَعَ ذَا» يَعْنِي عَلِيًّا.
 وَرُوِيَ عَنْ مَالِكِ بْنِ جُعُونََةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ،
 وَمَنْ تَبِعَهُ فَهُوَ عَلَى الْحَقِّ، وَمَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ، عَهْدًا مَعَهُودًا قَبْلَ يَوْمِهِ هَذَا (٢).

علي عليه السلام يقاتل على تنزيل القرآن وعلى تأويله

روى ابن الأثير في فضل علي ﷺ بإسناده عن الشعبي وإبن سيرين وعبد
 الملك بن عمير روى السريُّ بن اسماعيلَ عن عامرِ الشعبي عن عبدِ الرحمنِ
 بنِ بشيرٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ قَالَ: «لِيُضْرَبَنَّكُمْ رَجُلٌ عَلَى تَأْوِيلِ
 الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَبْتُمْ عَلِيَّ تَنْزِيلِهِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا هُوَ؟

قَالَ ﷺ: «لَا».

قَالَ عُمَرُ أَنَا هُوَ؟

قَالَ ﷺ: «لَا، وَلَكِنْ خَاصِفُ النَّعْلِ» وَكَانَ عَلِيٌّ يَخْصِفُ نَعْلَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ، أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ (٣).

(١) النصائح الكافية: ٢١٦.

(٢) زوجات النبي: ٦٢.

(٣) المستدرک: ٣/ ١٤٢ ح ٤٦٨٥، وأسد الغابة: ٣/ ٢٨٢

وقال ابن الأثير: أنبأنا أبو القاسم محمد بن سعد بن يحيى بن بوش كتابة أنبأنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن يوسف أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو الحسين محمد بن مظفر بن موسى الحافظ أنبأنا محمد بن الحسن بن طازاد الموصلي حدثنا علي بن الحسين الخواص عن عفيف بن سالم عن قطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي سعيد قال كنا مع رسول الله ﷺ فانقطع شسعاه فأخذها علي يصلحها فمضى رسول الله ﷺ، فقال إن منكم رجلا يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم فقال رسول الله ﷺ لكنه خاصف النعل فجئنا فبشرناه بذلك فلم يرفع به رأسا كأنه شيء قد سمعه من النبي ﷺ^(١)، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرک وعقب عليه بقوله: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) وأخرجه الذهبي في التلخيص^(٢).

ضرار بن أبي ضمرة يصف أمير المؤمنين علياً عليه السلام وزهده في الدنيا.
قال: قال أبو نعيم الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ). وأبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧ هـ). بسنديهما وغيرهما: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن أبي ضمرة:

صِفْ لِي عَلِيًّا.

(١) المستدرک: ٣/ ١٤٢ ح ٤٦٨٥، وأسد الغابة: ٤/ ٣٢.

(٢) المستدرک: ٣/ ١٤٢ ح ٤٦٨٥، والتلخيص للذهبي: ٣/ ١٤٢، والحديث ذكره النسائي في سننه كتاب الخصائص والبيهقي في دلائل النبوة باب غزوة تبوك وابن جبان في صحيحه ذكر قتال علي ﷺ وينظر في: التشيع: ٣٠٢ - ٣٠٣.

قال: أو تعفيني؟

قال: لا أعفيك.

قَالَ: أَمَّا إِذَا كَانَ لَا بُدَّ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ كَانَ بَعِيدَ الْمَدَى، شَدِيدَ الْقُوَى، يَقُولُ فَصْلًا وَيَحْكُمُ عَدْلًا، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَتَنْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظِلْمَتِهِ. كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الْعَبْرَةِ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا خَشِنَ، وَمِنَ الطَّعَامِ مَا جَشِبَ، كَانَ وَاللَّهِ فِينَا كَأَحَدِنَا، يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ، وَيَبْتَدِئُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ، وَيَأْتِينَا إِذَا دَعَوْنَاهُ، وَنَحْنُ وَاللَّهِ مَعَ تَقْرِيْبِهِ لَنَا، وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا نُكَلِّمُهُ هَيْبَةً، وَلَا نَبْتَدِيهِ لِعَظَمَتِهِ، فَإِنْ تَبَسَّمَ فَعَنَ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْمَنْظُومِ، يُعْظَمُ أَهْلَ الدِّينِ، وَيُحِبُّ الْمَسَاكِينَ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ، وَلَا يَبْأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ، وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُجُوفَهُ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ، وَقَدْ مَثَلَ فِي مَحْرَابِهِ قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ، يَتَمَلَّمُ تَمَلَّمِ السَّلِيمِ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ، وَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ الْآنَ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ» ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا «يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا! أَبِي تَعَرَّضْتَ، أُمِّي تَشَوَّقَتْ؟! هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ عُرِّي غَيْرِي قَدْ بَتَّتْكَ ثَلَاثًا، لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ، فَعُمْرُكَ قَصِيرٌ، وَعَيْشُكَ حَقِيرٌ، وَخَطْرُكَ كَبِيرٌ. آه آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ» فَبَكَى مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ: فَكَيْفَ حُزْنُكَ عَلَيْهِ يَا ضَرَارُ؟

فَقَالَ: حُزْنٌ مَنْ ذُبِحَ وَاحِدُهَا فِي حِجْرِهَا، لَا تَرَقًا دَمْعَتُهَا وَلَا يَسْكُنُ

حُزْنُهَا.

ثُمَّ قَامَ وَخَرَجَ بَاكِئًا^(١) وهذا الخبر من مشاهير الأخبار مُتَكَرِّرٌ فِي الْكُتُبِ وَالْأَسْفَارِ.

نقل الحاكم (ت ٤٠٥ هـ.) في المستدرک عن أبي نعيم ضرار بن صرد بسنده عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أَنْتَ تَبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي»^(٢).

قال السيد عبد الحسين شرف الدين بعد ذكره هذا الحديث: إِنَّ مَنْ تَدَبَّرَ هَذَا الْحَدِيثَ وَأَمَثَلَهُ عَلِمَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام مِنْ رُسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِمَنْزِلَةِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ لِنَبِيِّهِ: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾^(٣)، وَرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ لِعَلِيٍّ عليه السلام: «أَنْتَ تَبِينُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي»^(٤). وَحَسْبُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ شَرَفٍ وَمَنْزِلَةٍ وَرِفْعَةٍ مَا جَاءَ بِحَقِّهِ مِنْ نُصُوصٍ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، وَمَا أَوْرَدْنَا بَعْضَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَأَكَّدَنَّ أَنَّ «عَلِيًّا مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ» وَ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٥).

(١) حلية الأولياء: ٨٤، وشرح نهج البلاغة: ١٨ / ٢٢٤، وصفة الصفوة: ١ / ٣١٥، وغاية المرام: ٤ / ١٧، وحلية الأبرار: ٢ / ٢١٣.

(٢) المستدرک: ٣ / ١٢٢، ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق: ٢ / ٤٨٨ ح ١٠٠٨ و١٠٠٩، ومقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ١ / ٨٦، والمناقب للخوارزمي أيضا: ٢٣٦، ينبع المودة للقندوزي الحنفي: ١٨٢ طبعة اسلامبول، ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٣.

(٣) النحل: ١٦ / ٦٤.

(٤) المراجعات تحقيق الشيخ حسين الراضي: ٣٩٤.

(٥) الفاتحة: ١ / ٢، وغيرها.

المصادر

١. القرآن الكريم.

أ- المخطوطة :

- ٢.٢- تاريخ الحوزة العلمية لكاتب هذه السطور، أنجز طبع الكتاب وهو في طريقه إلى المكتبات .
٣. حديث التقلين بحث لكاتب هذه الحروف آلة كاتبة في مكتبته.
٤. شرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية، القصيدة لعبد الباقي بن سليمان الموصلبي الفاروقي العمري وشرحها لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود شكري بن عبد الله البغدادي الألووسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ./١٨٠٢-١٨٥٤م). تحقيق عبد الله الحمر، آلة كاتبة، مكتبة المحقق، الكويت، ١٤٣٩هـ./ ٢٠١٨م.
٥. شرح لامية أبي طالب، للمؤلف، آلة كاتبة، مكتبة المؤلف.
٦. الشعر ديوان العرب، لكاتب هذه السطور، آلة كاتبة، مكتبة المؤلف.
٧. الصراط السوي لمحمود الشيخاني، بخطه نسخة المكتبة الناصرية في لكهنو الهند.
٨. عيون الأدب العربي والإسلامي، لكاتب هذه السطور، في مكتبته.
٩. النحو المبين، للمؤلف، آلة كاتبة، مكتبة المؤلف.

ب- المطبوعة :

١٠. أبو الأسود الدؤلي، للسيد هاشم محمد، ط١، المجمع العلمي لأهل البيت، قم، ١٤١٦هـ./ ١٩٩٥م.
١١. البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبد الله محمد بن يوسف محمد القرشي الكنجي الشافعي (ت٦٥٨هـ.). تحقيق محمد هادي الأميني، ط٣، الملحق بآخر كتاب (كفاية الطالب للكنجي)، دار إحياء تراث أهل البيت، مطبعة الفارابي، طهران، ١٤٠٤هـ.
١٢. الاتجاهات الحديثة في القرن الرابع عشر، لمحمود سعيد ممدوح، دار المعارف بمصر، ٢٠١٣م.
١٣. الإتيقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ.). تحقيق محمد أبي الفضل

- إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٤ م.
١٤. الأحاديث المختارة، لضياء الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي الضياء المقدسي (٥٦٧-٦٤٣هـ). تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط١، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ. / ٢٠٠١ م.
١٥. أحسن القصص، لعلي فكري الحسيني (ت ١٣٧٢هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت.
١٦. أدب الطف. للسيد جواد شبر. دار المرتضى، ط١، بيروت، ١٤٠٠هـ. / ١٩٨٠ م.
١٧. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نور الله الحسيني المرعشي التستري استشهد سنة (١٠١٩هـ). مع تعليقات آية الله المرعشي النجفي، المطبعة الإسلامية طهران.
١٨. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠هـ). دار الفكر، ١٤١٤هـ.
١٩. أخبار شعراء الشيعة، لمحمد بن عمران المرزباني (ت ٣٨٤هـ). تلخيص السيد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ). ط١، المطبعة الحيدرية النجف، ١٣٨٨هـ. / ١٩٦٨ م.
٢٠. أخبار المدينة، لمحمد بن الحسن بن زبالة القرشي المخزومي (ت ١٩٩هـ). جمع وتحقيق صلاح عبد العزيز سلامة، تقديم الدكتور عبد الباسط بدر مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة، ط١، ١٤٢٣هـ. / ٢٠٠٣ م.
٢١. الأخبار الموقفيات، للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن الزبير بن العوام (ت ٢٥٦هـ). تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢هـ. / ١٩٧٢ م.
٢٢. أدب الطف، للسيد جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، ب. ت.
٢٣. الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، للدكتور مصطفى الشكعة، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٤ م.
٢٤. الرجال، لابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم أبي الحسين الواسطي البغدادي، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلال، ط١، دار الحديث، قم، ١٤٢٢هـ. / ١٩٨٠ م.
٢٥. أرجح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لعبيد الله الحنفي الهندي التستري، طبعة لاهور، الهند.
٢٦. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ). تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط١، مطبعة مهر، قم، ١٤١٣هـ.
٢٧. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني (٨٥١-٩٢٣هـ). / (١٤٤٨-١٥١٧ م). بيروت، ١٣٢٣هـ.

٢٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
٢٩. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد. لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط ١، مطبعة مهر، قم ١٤١٣هـ.
٣٠. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للدكتور محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ). ط ٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
٣١. إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، لولي الله مولوي أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي الهندي الحنفي نشرة سهيل كيدمي، لاهور باكستان.
٣٢. أسباب النزول، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ). تحقيق السيد صقر، ط ١، دار الكتاب الجديد، القاهرة، ١٩٦٩م.
٣٣. الاستغاثة، لعلي بن أحمد المعروف بأبي القاسم الكوفي (ت ٣٥٢هـ). منشورات الأعلمي، طهران، ١٣٧٣هـ.
٣٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البرّ القرطبي (ت ٤٦٣هـ). صححه وخرّج أحاديثه عادل مرشد، ط ١، دار الإعلام العبدلي عمان، الأردن، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
٣٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥-٦٣٠هـ / ١١٦٠-١٢٣٢م). دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٣٦. إسعاف الراغبين، لمحمد بن علي الصبان (ت ١٢٠٦هـ)، بحاشية نور الأبصار، دار القلم، بيروت.
٣٧. أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي (ت ٨٣٣هـ). تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، أصفهان، ب. ت.
٣٨. الاشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، المطبعة المحمدية، القاهرة ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م.
٣٩. الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الواحد وعلي محمد معوض، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٤٠. الأصفهاني المؤرخ الأدبي، للمؤلف، ط ١، مطبعة أكرم، روتردام، هولندا، ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م.
٤١. أصل الشيعة وأصولها، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ)، تحقيق علاء آل جعفر مؤسسة الأمام علي، ١٤١٦هـ. / ١٩٩٦م.
٤٢. أصول التلاوة، لكتاب هذه السطور، ط ٢، دار الفرات، الحلة، العراق، ١٤٣٣هـ. / ٢٠١٢م.
٤٣. أصول الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.
٤٤. أضواء على السنة المحمديّة أو دفاع عن الحديث، لمحمود أبو ريّة، ط ٥ مؤسسة الأعلمي، بيروت.
٤٥. أضواء على الصحيحين، للشيخ محمد صادق النجمي، ط ١، ١٤١٩هـ. مؤسسة المعارف الإسلامية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٩هـ.
٤٦. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لمحمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق الدكتور علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ. / ١٩٨٢م.
٤٧. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، ط ١، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٨م.
٤٨. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ). تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد، ط ١، عالم الكتب، ١٤٢٦هـ. / ٢٠٠٥م.
٤٩. الأعلام، لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٦هـ. / ١٩٧٦م). ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤١٠هـ. / ١٩٨٠م.
٥٠. إعلام الوري بأعلام الهدى / لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٥١. أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ). تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ. / ١٩٨٣م.
٥٢. الأغاني، لأبي الفرج الإصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، ط. بولاق القاهرة ١٣٩٠هـ. / ١٩٧٠هـ.
٥٣. الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح، للشيخ محمد حسن المظفر (١٣٠١هـ. ١٣٧٥هـ)، ط ١، مؤسسة آل البيت عليه السلام، قم، ١٤٢٦هـ.
٥٤. إقبال الأعمال، للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، ط ١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٩٩٦م.
٥٥. أمالي الشيخ الطوسي، لأبي جعفر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ). ط ١، مؤسسة

- البعثة، قم ١٤١٤ هـ.
٥٦. أمالي الشيخ الطوسي لأبي جعفر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥.٤٦٠ هـ). ولابنه أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي تحقيق علي أكبر غفّاري، ط ١، طهران، دار الكتب الإسلامية، ب. ت.
٥٧. الأمالي، لمحمد بن محمد بن النعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ). تحقيق حسين استاد ولي وعلى أكبر الغفاري، المطبعة الإسلامية، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٣ هـ.
٥٨. الإمام الصادق (عليه السلام) حياته وعصره آراؤه وفقهه، لمحمد أبي زهرة (ت ١٣٩٤ هـ). دار الفكر العربي، بيروت.
٥٩. الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، لعبد الفتاح عبد المقصود، بيروت. ب. ت.
٦٠. الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، للدكتور محمد بيومي مهران، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠ م.
٦١. الإمامة وأهل البيت، للدكتور محمد بيومي مهران، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
٦٢. الإمامة في ضوء الكتاب والسنة، للشيخ مهدي السماوي (١٩٧٩ هـ). بيروت، ١٩٧٧ م.
٦٣. الإمامة والسياسة، لابن قتيبة محمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ). مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٩ م وتحقيق طه محمد الزيني، مطبعة الوفاء، القاهرة، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.
٦٤. أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل، للحر العاملي محمد بن الحسن ابن علي (ت ١١٠٤ هـ)، النجف، ١٣٨٥ هـ.
٦٥. الإنتصاف فيما تضمنه الكشاف من الإعترال، للإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير المالكي الإسكندري (ت ٦٨٣ هـ). بحاشية الكشاف، مطبعة مصطفى محمد البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٤ هـ.
٦٦. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري البغدادي (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م). الجزء الأول تحقيق محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، والجزء الثاني تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ١٣٩٤ هـ. والرابع والخامس باعتماد **D.F. Goltein** ١٩٣٦ م.
٦٧. أول حماة الإسلام أبو طالب ولأميته لكاتب هذه السطور، نشر العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، العراق، ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م.
٦٨. البابليات أو شعراء الحلة، لمحمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥ هـ). مطبعة الزهراء والمطبعة العلمية،

- النجف، ١٩٥١، ١٩٥٥ م.
٦٩. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، للشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧-١١١١ هـ). ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٤ م.
٧٠. بحر الأنساب المسمى المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف، للسيد محمد بن أحمد بن عميد الدين الحسيني النجفي من أعلام أوائل القرن العاشر الهجري تحقيق الشريف أنس يعقوب الكتبي الحسيني، ط ١، نشر الخزانة الكتبية الحسينية الخاصة، دار المجتبي، المدينة المنورة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
٧١. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب، الكلاباذي البخاري (ت ٣٨٠ هـ). دراسة وتحقيق وجيه كمال الدين زكي، ط ١، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م. أصل الكتاب رسالة ماجستير حصل بها مؤلفها على شهادة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة القاهرة بدرجة امتياز.
٧٢. البحر المحيط، لأثير الدين محمد بن يوسف بن علي أبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ). ط ١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٨ هـ.
٧٣. البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤ هـ). تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي، ط ١، دار الهجرة، القاهرة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.
٧٤. البديع في معرفة مارسم في مصحف عثمان، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني القرطبي الأندلسي (٣٧٩-حدود ٤٤٢ هـ). تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر، ب. ت.
٧٥. البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ). ط ٢، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.
٧٦. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن أبي أسامة، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ). تحقيق الدكتور حسين أحمد صالح البكري ط ١، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.
٧٧. بغية الطلب في تاريخ حلب، للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة بن العديم، تحقيق الدكتور سهيل زكار، ط ١، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
٧٨. البيان في تفسير القرآن. للسيد أبي القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م). نشره مؤسسة الإمام الخوئي في لندن، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.
٧٩. التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، للشيخ منصور علي ناصف (ت ١٢٩٨ هـ). دار

- الفكر، بيروت ١٩٩٧م.
٨٠. تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ). تحقيق عبد الستار أحمد فراج (ت ١٩٨١م). وجماعته، طبعة الكويت ١٣٨٥-١٤٢٢هـ. / ١٩٦٥-٢٠٠١م.
٨١. تاريخ الأدب العربي في ضوء المنهج الإسلامي. للدكتور محمود البستاني، مجمع البحوث الإسلامية، بيروت، ١٤١٠هـ. / ١٩٩٠م.
٨٢. تاريخ البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ). نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
٨٣. تاريخ بغداد، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٩هـ. / ١٩٣٩م.
٨٤. تاريخ التراث العربي، للدكتور فؤاد سزكين، ترجمة الدكتور فهمي حجازي أبي الفضل مراجعة، الدكتور محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م.
٨٥. تاريخ جرجان، لحمزة السهمي، ط ٤ عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٨٦. تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، دارالجيل، ١٤١٥هـ.
٨٧. تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد جرير الطبري (ت ٣١٠هـ. / ٩٢٢م). تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط ١، دار المعارف بمصر، ١٩٦٩م.
٨٨. تاريخ مدينة دمشق، لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الشافعي (ت ٥٧١هـ). تحقيق عمر بن عرامة العمروي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٦م.
٨٩. تاريخ مدينة السلام بغداد، وأخبار مُحدّثيها وذكر قُطّانها العلماء من غير أهلها ووارديها، تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢-٤٦٣هـ). تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، ط ١، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
٩٠. تاريخ الموصل، لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٣٤هـ). تحقيق الدكتور علي حبيبة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٦٧م.
٩١. تاريخ اليعقوبي، لأحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي (ت ٢٩٢هـ). مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٣هـ. ١٩٩٢م.
٩٢. التبيان في تفسير القرآن، لأبي جعفر الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ). تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ب. ت.
٩٣. تجريد الاعتقاد، لنصير الدين الطوسي (ت ٦٧٦هـ)، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٩٤. تحفة الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، لعلماد الذي حسن بن علي الطبري، من أعلام القرن السابع، تعريب عبد الرحيم مبارك، ط٣، مجمع البحوث الإسلامية مشهد، ١٤٤٨هـ.
٩٥. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، لأبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ). توزيع دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٠هـ.
٩٦. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، تحقيق عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ. - ١٩٨٣م.
٩٧. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ./ ١٣٤٨م). نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت.
٩٨. تذكرة خواص الأمة في خصائص الأئمة، لشمس الدين أبي المطفر يوسف بن فراغلي بن عبد الله الحنبلي ثم الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ.). مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤٠١هـ. / ١٩٨١م.، وطبعة طهران.
٩٩. تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر بن أحمد القيسراني أبي الفضل المقدسي، تحقيق، محمد أمين الخانجي الكتبي، ط١، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٣هـ.
١٠٠. تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر بن علي الهندي الفتني (ت٩٨٦هـ.). دار الطباعة المنيرية القاهرة، ١٣٤٣هـ.
١٠١. ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لعلي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الشافعي (ت٥٧١هـ.). تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط٢، طبع مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ. / ١٩٧٨م.
١٠٢. الترياق الفاروقي - ديوان عبد الباقي بن سليمان الفاروقي العمري الحنفي الموصلية (ت١٢٧٩هـ.). ط٢، مطبعة النعمان، النجف الأشرف ١٣٨٤هـ. / ١٩٦٤م.
١٠٣. التشيع نشوؤه مراحلهم مقوماته، للسيد عبد الله الغريفي، دار الملاك، ط٥، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧.
١٠٤. تطهير الجنان والأركان عن دنس الشرك والكفران، لأحمد بن حجر آل طامي آل علي (١٣٣٥هـ. / ١٩١٥م. - ١٤٢٣هـ. / ٢٠٠٢م.). ١٤٠٦هـ. / ١٩٨٦م.
١٠٥. تفسير البيضاوي، لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ.). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ. / ١٩٨٨م.
١٠٦. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان). لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ.). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ.
١٠٧. تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن

- إبراهيم البغدادي الصوفي الخازن (ت ٧٤١هـ). دار المعرفة، بيروت. ب. ت.
١٠٨. تفسير الرَّازي المعروف بمفاتيح الغيب وبالتفسير الكبير، لفخر الدين أبي عبد الله محمد بن ضياء الدين عمر بن حسين الطبرستاني الشافعي الرَّازي (٥٤٤-٦٠٦هـ). ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ. / ١٩٨١م.
١٠٩. تفسير الشهرستاني المسمى بمفاتيح الأسرار ومصابيح الأبرار، لمُحمَّد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد علي آذرشب، ط ١، نشر مركز البحوث والدراسات للتراث المخطوط، إيران، ١٤٢٩هـ. / ٢٠٠٨م.
١١٠. تفسير الصافي، للفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
١١١. تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢هـ. وتحقيق أحمد ومحمود محمد شاكر وتحقيق الدكتور عبد الرحمن عبد الله التركي.
١١٢. تفسير العياشي، لأبي النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي التميمي السمرقندي (ت ٣٢٠هـ)، تحقيق السيد هاشم الرسولي، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران.
١١٣. تفسير القرآن العظيم، لعلماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ). دار الخير، بيروت، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٦م.
١١٤. تفسير فرات الكوفي، لفرات بن إبراهيم الكوفي (توفي بعد ٣٠٧هـ). طبعة طهران ب. ت.
١١٥. تفسير القمي. لعلي بن إبراهيم القمي (ت ٣٢٩هـ)، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ.
١١٦. تفسير القمِّي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمِّي (ت ٣٢٩هـ). تحقيق السيد الطيب الجزائري، ط ٣، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، منشورات مكتبة الهدى، قم، ١٤٠٤هـ.
١١٧. تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ب. ت.
١١٨. التفسير المنير لمعالم التنزيل، لمحمد نوي بن عمر الجاوي (ت ١٣٦٦هـ)، ط ٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة: ب. ت.
١١٩. تفسير نور الثقلين، للشيخ عبد علي جمعة الحويزي، تحقيق هاشم الرسولي المحلاني، نشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، إيران، قم، ١٤١٢هـ.
١٢٠. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن جبر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٥هـ. / ١٩٧٥م.
١٢١. تلخيص المستدرک على الصحيحين، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبی (ت ٧٤٨هـ). ذیل المستدرک، دار المعرفة، بیروت ١٤١٨هـ. / ١٩٩٨م.
١٢٢. تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في تصحيح الأحاديث وتضعيفها من أخطاء

- وغلطات، لحسن بن علي السقاف (ت ١٣٣٥هـ). للرد على الوهابية، المكتبة التخصصية ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.
١٢٣. تهذيب الآثار، مسند علي بن أبي طالب. للطبري، القاهرة، ١٩٨٣ م.
١٢٤. تهذيب الآثار الثابت عن رسول الله من الأخبار مسند علي، تحقيق محمود محمد شاكر، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٣ م.
١٢٥. تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي، محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ). ط ٤، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٩٠هـ. وتحقيق محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف، بيروت، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢ م.
١٢٦. تهذيب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). تحقيق الشيخ خليل مأمون شيخا وصاحبيه، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م.
١٢٧. تهذيب خصائص الإمام علي، للإمام الحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب المعروف بالنسائي (ت ٣٠٣هـ). تحقيق أبي إسحاق الحويني الأثري حجازي بن محمد بن شريف، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤ م.
١٢٨. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي، تحقيق بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣ م.
١٢٩. جامع البيان عن تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٧ م.
١٣٠. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ). مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢ م.
١٣١. جامع الأصول من أحاديث الرسول، نشرة الشيخ حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٣٦٨ ١٣٧٤هـ.
١٣٢. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والإسناد، لمحمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت ١١٠هـ). مكتبة المحمدي، طهران، ١٣٣١هـ.
١٣٣. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ). ط ١، دار الفكر، بيروت، ب. ت.
١٣٤. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت ٣٢٧هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ب.
١٣٥. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥هـ).

- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٧م.
١٣٦. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لشمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي (ت ٨٧١هـ.)، ط، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، مطبعة دانش، قم، ١٤١٥هـ.
١٣٧. جريدة السياسة، رئس تحريرها الدكتور محمد حسين هيكل، القاهرة.
١٣٨. الحقيقة الضائعة، لمعتصم سيد أحمد السوداني، ط ١، دار الحسين للطباعة والنشر، قم، ١٤٢٠هـ.
١٣٩. جنة المأوى، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (١٢٩٤-١٣٧٣هـ./ ١٩٥٤م.) تحقيق السيد محمد علي القاضي الطباطبائي، مطبعة شفق، تبريز، إيران، ١٣٩٧هـ.
١٤٠. الجنى الداني في حروف المعاني، لحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ.) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه ومحمد نديم فاضل، ط ١، دار الأفق الجديدة، بيروت، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
١٤١. حاوي الأقوال في معرفة الرجال، للشيخ عبد النبي بن سعد الدين الجزائري (١٠٢١) تحقيق رياض محمد حبيب الناصري، ط ١، مؤسّسة الهداية لإحياء التراث، مطبعة أمير، قم، ١٣١٨هـ.
١٤٢. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية، للسيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١١٢٠هـ.) تحقيق الدكتور السيد أبي الفضل سجادي، منشورات ذوي القربى، قم، ١٤٢١هـ.
١٤٣. حديث الدار، للسيد علي الحسيني الميلاني، ط ١، مركز الأبحاث العقائدية، صفائية، ممتاز، قم، ١٤٢١هـ.
١٤٤. الحسين عليه السلام، لعلي جلال الدين الحسيني المصري، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
١٤٥. الحلة وأثرها العلمي والأدبي ط ٢، وما بعدها. لكتاب هذه السطور، المكتبة التاريخية المختصة، قم، ١٤٣٢هـ./ ٢٠١١م.
١٤٦. حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، للسيد هاشم بن بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد البحراني الكتكاني التولي الموسوي الحسيني (١١٠٧هـ.) تحقيق الشيخ غلام رضا البروجدي، ط ١، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤١٣-١٤١٥هـ.
١٤٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠هـ.) دار الفكر، بيروت، ومكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٦هـ./ ١٩٩٦م. نسخة مصورة عن طبعة السعادة و الخانجي بمصر عام ١٣٥٧هـ. وط، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٨م.
١٤٨. حياة الحيوان الكبرى، لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الميري (ت ٨٠٨هـ.) المطبعة الأدبية بمصر، ١٣١٩هـ. ش.
١٤٩. حياة محمد عليه السلام، للدكتور محمد حسين هيكل، ط ١، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

١٥٠. خاتمة مستدرک الوسائل، للشيخ حسين النوري (١٢٥٤-١٣٢٠هـ). تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٥هـ. / ١٩٩٥م.
١٥١. خصائص الأئمة، للشريف الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦هـ). تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤٠٦هـ..
١٥٢. خصائص أمير المؤمنين، لأحمد بن علي النسائي الشافعي (ت ٣٠٣هـ)، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٤٩م. وتحقيق أحمد منير البلوشي، نشر مكتبة المعلا، الكويت، ١٤٠٦هـ.
١٥٣. خطط الشام، للدكتور محمد كرد علي (ت ١٩٥٣م). رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق (١٩١٩-١٩٥٣م). ط٣، مكتبة النوري، دمشق، مؤسّسة، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٣هـ. / ١٩٨٣م.
١٥٤. دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، لحسن الأمين، دار التعارف، بيروت، ط٥، ١٤١٢هـ. / ١٩٩٢م.، وطبعة بيروت ١٩٧٣م.
١٥٥. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ. / ١٩٩٣م.
١٥٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدّين عبد الرّحمن الشّيوطي (٨٤٩-٩١١هـ). تحقيق الدكتور عبد الله عبد المحسن التّركيّ، ط١، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٣م.
١٥٧. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، للسيد علي خان المدني المعروف بابن معصوم (ت ١١٢١هـ). المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٢م.
١٥٨. دلائل الصدق لنهج الحق، للشيخ محمد حسن المظفر (ت ١٣٧٥هـ). ط١، تحقيق مؤسّسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٢٢-١٤٢٦هـ.
١٥٩. دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨.٣٨٤هـ). تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.
١٦٠. دلائل النبوة، لأبي نعيم الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس، دار النفائس، ط٣، ١٤١٢هـ. / ١٩٩١م.
١٦١. ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد السكري، (ت ٢٧٥هـ). تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مؤسسة آيف للطباعة، بيروت، ١٤٠٢هـ. / ١٩٨٢م.
١٦٢. ديوان أبي تمام، شرح الخطيب التبريزي يحيى بن علي (ت ٥٠٢هـ). تحقيق عبده عزام، ط٥، دار المعارف، ١٩٨٧م.

١٦٣. ديوان الحيص بيص، سعد بن محمد بن سعد بن أبي جراحة (ت ٥٧٤هـ). تحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، ١٩٧٤-١٩٧٤م. بغداد.
١٦٤. ديوان السيد رضا السيد هاشم الموسوي الهندي (ت ١٣٦٢هـ). جمع السيد موسى الموسوي، مراجعة الدكتور عبد الصاحب الموسوي، دار الكتاب الإسلامي. لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه.
١٦٥. ديوان السري الرفاء، تحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م.
١٦٦. ديوان الشافعي، لمحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٥هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.
١٦٧. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب، مكتبة نينوى، طهران، ب. ت.
١٦٨. ديوان أبي طالب، تحقيق عبد الحق العاني، ط ١، دار كوفان للنشر، المملكة المتحدة، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٦٩. ديوان الكعبي قسم المراثي الحسينية للحاج هاشم بن حردان الكعبي (١١٥٨-١٢٣١هـ). تحقيق السيد محمد حسن آل الطالقاني، ط ٢، انتشارات الشريف الرضي، مطبعة شريعت، قم، ١٣٧٨-١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
١٧٠. ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، ب. ت.
١٧١. ذخائر العقبي، لأحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (ت ٦٩٤هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠١هـ.
١٧٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ أغابزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ)، مؤسسة إسماعيليان، طهران. ب. ت.
١٧٣. الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الإصفهاني الحسين بن محمد بن الفضل (ت ٥٠٢هـ). تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط ١، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ١٣٩٣هـ.
١٧٤. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ). تحقيق الدكتور سليم النعيمي، ط ١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦م.
١٧٥. رجال ابن داوود، للشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داوود الحلي (ت ٧٤٠هـ)، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
١٧٦. رسالة في الأحاديث المقلوبة في مناقب الصحابة، للسيد علي الميلاني، قم، ب. ت.
١٧٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألويسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ/ ١٨٠٢-١٨٥٤م). دار الفكر، ١٤١٤هـ.

١٧٨. الروض الأنف، لعبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسين الحنفي السهيلي (ت ٥٨١هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
١٧٩. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣هـ)، طهران، ١٣٠٧هـ.
١٨٠. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣هـ)، الدار الإسلامية، بيروت، ب. ت.
١٨١. روضة الواعظين، لأبي علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الحافظ الواعظ الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، ب. ت.
١٨٢. رياض المدح والرثاء، للشيخ حسين الشيخ سلمان البلادي البحراني (ت ١٩٤٧م)، تحقيق عبد الأمير محمد، ط ٢، المكتبة الحيدرية، قم، ١٤٢٠هـ.
١٨٣. الرياض النضرة في مناقب العشرة. لمحب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله الطبري المكي الشافعي (ت ٦٩٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت. ب. ت.
١٨٤. زاد المسير في علم التفسير. لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، ط ٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
١٨٥. زاد المعاد، لابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي بن زفيل أبي عبد الله الحنبلي الدمشقي (٦٩١-٧٥٥هـ)، مؤسّسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م.
١٨٦. زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند، لعبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٩٠هـ)، تحقيق عامر حسن عبد الرحمن، دار البشائر، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩١٠م.
١٨٧. زوجات النبي ﷺ، لسعيد أيوب، ط، دار الهادي بيروت، ١٤١٨هـ.
١٨٨. الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، لأبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ)، دار الكتاب العربي، مصر، ب. ت.
١٨٩. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالح الشامي (ت ٩٤٢هـ)، تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد وجماعته، ط ١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
١٩٠. سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية، القصيدة لعبد الباقي بن سليمان الموصلی الفاروقی العمري وشرحها لأبي الثناء شهاب الدين السيد محمود شكري بن عبد الله البغدادي الألويسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ / ١٨٠٢-١٨٥٤م)، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة الملك فهد الرياض، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.

١٩١. سفينة البحار، للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ). دار المرتضى، بيروت، ب. ت.
١٩٢. سلسلة الأحاديث الصحيحة، للدكتور محمد ناصر الدين الألباني، بعناية أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، ط ١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤١٢هـ. / ١٩٩١م.
١٩٣. سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب. ت.
١٩٤. سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت ٢٧٣هـ). شرح الإمام أبي الحسن السندي، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيخا، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٨هـ. / ١٩٩٧م.
١٩٥. سنن النسائي، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ. / ١٩٩١م.
١٩٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط، وجماعته، ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ. / ١٩٩٤م.
١٩٧. شرح ديوان أبي تمام، لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ). تحقيق راجي الأسمر، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ. / ١٩٩٤م.
١٩٨. شرح المواهب اللدنية، للزرقاني (ت ١١٢٢هـ). دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ.
١٩٩. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، لمحمد بن يوسف الصالح الشامي (ت ٩٤٢هـ). تحقيق الدكتور مصطفى عبد الواحد وجماعته، ط ١، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٨هـ. / ١٩٩٧م.
٢٠٠. السنّة، لأبي بكر أحمد بن أبي عاصم الضحّاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ). تحقيق الدكتور الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ط ٣، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣هـ. / ١٩٩٣م.
٢٠١. سنن الترمذي وَهُوَ الجامع الصحيح، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ). دار الفكر بيروت، ١٤٠٠هـ. / ١٩٨٠م.
٢٠٢. سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ). نشر دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.
٢٠٣. سنن سعيد بن منصور (ت ٢٢٧هـ). دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠٤. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ). دار الفكر، بيروت. ب. ت.
٢٠٥. السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ). تحقيق عبد الغفار سليمان وكسروي

- حسن، نشر دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١١هـ.
٢٠٦. سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
٢٠٧. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). ط ١، تحقيق محب الدين بن عمر بن عرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
٢٠٨. سيرة ابن إسحاق المسماة بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي، لمحمد بن إسحاق بن يسار (ت ١٥١هـ)، تحقيق محمد حميد الله، تركيا ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٢٠٩. السيرة الحلبية أو إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لنور الدين علي بن برهان الدين بن أحمد الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، وطبعة البابي الحلبي، ١٣٤٩هـ.
٢١٠. سيرة رسول الله ﷺ وأهل بيته ﷺ، تأليف لجنة من العلماء، مؤسسة البلاغ، مشهد إيران، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٢١١. السيرة النبوية لأبن إسحاق، لمحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق أحمد فريد الزبيدي، ط ١، منشورات محمد علي بيضون دار ال علمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
٢١٢. السيرة النبوية، لإسماعيل بن كثير (٧٠١-٧٧٤هـ). تحقيق مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م.
٢١٣. السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام (ت ٢١٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، تحقيق مصطفى السقا وجماعته، بيروت، ب. ت.
٢١٤. شاعر العقيدة (السيد الحميري)، للسيد محمد تقي الحكيم (ت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، مطبعة دار الحديث، بغداد، ١٩٦٣م.
٢١٥. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ). طبعة مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٢١٦. شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحَمَلَاوي (١٢٧٣ ١٣٥١هـ / ١٨٥٦ ١٩٣٢م). قدّم له الدكتور عبد المعطي، وخرّج شواهد ووضعه فهارسه أبو الأشبال أحمد سالم المصري، دار الكمال، القاهرة، ب. ت.
٢١٧. شرح التجريد، لعلي بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩هـ). طبعة حجرية، ب. ت.
٢١٨. شرح ديوان جرير، جمع وتحقيق وشرح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط ١، مطبعة الصاوي، القاهرة، ١٣٥٣هـ.

٢١٩. شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الحسن الملا علي بن سلطان بن محمد نور الدين الهروي القاري (ت ١٠١٤هـ). دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ.
٢٢٠. شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض (ت ٥٤٤هـ). تحقيق يحيى إسماعيل، دار الوفاء المنصورة، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٢٢١. شرح قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م. عن طبعة مطبعة السعادة بمصر، ط ١١.
٢٢٣. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحَاوِي (٢٣٩-٣٢١هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ١، مؤسَّسة الرسالة، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
٢٢٤. شرح المقاصد، لسعد الدين التفتازاني ط ١، ١٤٠٩هـ.
٢٢٥. شرح نهج البلاغة، لِعَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزِلِيِّ (٥٨٦-٦٥٥هـ). تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ط ٢، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
٢٢٦. شرح نهج البلاغة المسمى بمصباح السالكين، للشيخ مَيْثَمِ بْنِ عَلِي بْنِ مَيْثَمِ بْنِ عَلِي الْبَحْرَانِي (ت ٦٧٩هـ). مطبعة خدمات جابي، طهران، ١٤٠٤هـ.
٢٢٧. شعب الإيمان، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي (٣٨٤-٤٥٨هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط ط ٢، مؤسَّسة الرسالة، دار الكتب، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٢٢٨. شعراء الحلة، للشيخ علي الخاقاني (١٣٢٨-١٤٠٠هـ / ١٩١٠-١٩٨٠م). المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٠-١٣٧٢هـ / ١٩٥١-١٩٥٢م.
٢٢٩. شعراء الغري أو النجفيات، للشيخ علي الخاقاني (١٣٢٨-١٤٠٠هـ / ١٩١٠-١٩٨٠م). المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
٢٣٠. شهداء الفضيلة، للشيخ عبد الحسين بن أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م). مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٢٣١. شواهد التنزيل، للحافظ الحسكاني أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله النيسابوري الحنفي، (ت ٤٧٠هـ). تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٣٩٣هـ.
٢٣٢. الشبعة في الميزان، للشيخ محمد جواد مغنية (١٩٠٤-١٩٧٩م). ط ٤، دار التعارف للطباعة، بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٢٣٣. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ). المكتبة الإسلامية إستانبول ١٩٨١م.

٢٣٤. صحيح ابن حبان، (ت ٣٥٤هـ). بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط ٢، مؤسّسة الرسالة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ. / ١٩٩٣م.
٢٣٥. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ). بشرح النووي (ت ٦٧٦هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ. / ١٩٨٧م.
٢٣٦. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، للسيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة، بيروت، ١٤١٥-١٤٢٣هـ. / ١٩٩٥-٢٠٠٢م.
٢٣٧. الصراط المستقيم، إلى مستحقي التقديم، للشيخ زين الدين علي بن محمد بن يونس العاملي النبطي البياضي (٧٩١-٨٧٧هـ)، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الخيدري، ١٣٨٤هـ.
٢٣٨. صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ). دار الجليل، ١٤١٢هـ.
٢٣٩. الصواعق المحرقة، لأحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ). نشر دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ.
٢٤٠. ضياء الصالحين، للحاج محمد صالح بن الشيخ محمد سعيد الصائغ الجوهري (ت ١٣٩٧هـ. / ١٩٧٧م). ط ١، مؤسّسة الأعلمي ١٤٢٣هـ. / ٢٠٠٢م.
٢٤١. الطبقات الكبرى، لمحمد بن منيع بن سعد الزهري (ت ٢٣٠هـ). دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.
٢٤٢. الطليعة من شعراء الشيعة، للشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي (١٢٩٢-١٣٧٠هـ). تحقيق كامل سلمان الجبوري، ط ١، دار المؤرخ العربي، بيروت ١٤٢٠هـ. / ٢٠٠١م.
٢٤٣. الطيوريات، للحافظ أبي طاهر صدر الدين الأصبهاني أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سيّفة (ت ٥٧٦هـ). من أصول كتب الشيخ المبارك بن عبد الجبار الطيوري البغدادي ابن عبد الله الصيرفي الحنبلي (٤١١-٥٠٠هـ)، تحقيق دسمان يحيى معالي، وعباس صخر، ط ١، نشر مكتبة أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٤م.
٢٤٤. عبد الله بن عباس، لأستاذنا آية الله السيد محمد تقي الحكيم (ت ٢٠٠١م). دار الهادي بيروت، ١٤٢٢هـ. / ٢٠٠٢م.
٢٤٥. عبقرية الإمام علي، لعباس محمود العقاد؛ دار المعارف بمصر؛ ١٩٧٦م. وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٨٦هـ. / ١٩٦٧م.
٢٤٦. العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ). ط ٢، تحقيق أحمد أمين وجماعته،

- لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٩٣هـ. ١٩٧٣م.
٢٤٧. علي وليد الكعبة، للشيخ محمد علي الأردبادي (ت ١٣٨٠هـ.) ط١ تحقيق قسم الدراسات في مؤسسة البعثة، ١٤١٢هـ.
٢٤٨. العجائب في بيان الأسباب (أسباب النزول)، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ. / ١٩٩٧م.
٢٤٩. علي بن أبي طالب بقية النبوة وخاتم الخلافة، لعبد الكريم الخطيب، بيروت، ١٩٧٥م.
٢٥٠. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، لجمال الدين أحمد بن علي بن الحسين، المعروف بابن عنة، (ت ٨٢٨هـ.)، عني بتصحيحه محمد علي الطالقاني، ط٢. المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨١هـ. / ١٩٦١م.
٢٥١. عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، لنجم الدين أبي الحسن علي بن يحيى بن بطريق الحلبي (ت ٦٤٢هـ.) تحقيق الشيخ جعفر سبباني، مؤسسة النشر الإسلامية، قم، ١٤٠٧هـ.
٢٥٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، لابن سيد الناس فتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد البصري (٦٧١-٧٣٤هـ. / ١٢٧٣-١٣٣٤م.) ومعه اقتباس الاقتباس لحل سيرة ابن سيد الناس لابن عبد الهادي، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٤م.
٢٥٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ.)، تصحيح وتعليق حسين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤٠٤هـ.
٢٥٤. عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبد الوهاب، من أعلام القرن الخامس، من معاصري السيد علم الهدى الشريف المرتضى، تحقيق فلاح الشريفي، ط١، منشورات مؤسسة بنت الرسول، لإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام، ٢٠٠١م.
٢٥٥. غاية المرام في تعيين الإمام في طريق الخاص والعام، للسيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد البحراني الكتكاني التوبلي الموسوي الحسيني (١١٠٧هـ.) تحقيق السيد علي عاشور، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ. / ٢٠٠١م.
٢٥٦. غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ.) تحقيق المستشرق الألماني ج. براجشتراسر (١٨٨٦-١٩٣٣م)، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٥٢هـ. / ١٩٣٣م.
٢٥٧. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠هـ.) ط٥، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ. / ١٩٨٣م. ومؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١. ١٤١٤هـ. / ١٩٩٤م.

٢٥٨. غزوات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أو أشعة الأنوار في فضائل حيدر الكرار، للشيخ جعفر بن محمد النّقدي (ت ١٣٧٠هـ). مكتبة الشّريف الرّضي، قم، ١٤٢١هـ. (وكان قد طبع باسم أشعة الأنوار في فضائل حيدر الكرار، مكتبة الشّريف الرضي، قم، ١٤٢١هـ. وطبع الكتاب باسم الأنوار والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين).

٢٥٩. الفائق في غريب الحديث، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٤هـ. / ١٩٤٥م.

٢٦٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

٢٦١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ). تحقيق عبد القادر شيبه الحمد، ط ١، ١٤٢١هـ. / ٢٠٠١م.

٢٦٢. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ). والقاضي يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل إلنبهاني (١٢٦٥-١٣٥٠هـ. / ١٨٤٩-١٩٣٩م). مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٥١هـ. / ١٩٣٢م.

٢٦٣. فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، لأحمد الصديق الإدريسي الحسيني المغربي الغماري (١٣٢٠هـ. / ١٩٠١-١٣٨٠هـ. / ١٩٦٠م). المطبعة الإسلامية، الأزهر، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

٢٦٤. الفتنة الكبرى علي وبنوه المجموعة الكاملة، للدكتور طه حسين، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ب.ت.

٢٦٥. فرائد السمطين. لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد بن المؤيد الجويني الخراساني (ت ٧٣٠هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، نشر مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت ١٣٩٨هـ. / ١٩٧٨م.

٢٦٦. الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة عليهم السلام لعلي بن محمد بن الصباغ المالكي (٧٨٤-٨٥٥هـ. / ١٣٨٣-١٤٥١م). مؤسسة الأعلمي طهران، المصور عن طبعة دار الكتب التجارية، النجف.

٢٦٧. الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، مكتبة المنشي، بغداد.

٢٦٨. في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، للعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ)، مركز الأبحاث العقائدية، قم.

٢٦٩. فضائل الخمسة من الصحاح الستة، للسيد مرتضى الحسيني لفيروز آبادي، ط٢، مؤسسة الأعلمي بيروت، ١٩٩٣م.
٢٧٠. فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ.)، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، ط٢، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٠هـ. / ١٩٩٩م.
٢٧١. فضل أهل البيت وحقوقهم لأحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت ٧٢٨هـ.)، ط١، جدة، دار القبلة، ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٤م.
٢٧٢. فهرست منتجب الدين، للشيخ أبي الحسن علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه الرازي، (٥٠٤-٥٨٥هـ.) تحقيق السيد جلال الدين المحدث الأرموي، نشر مكتبة المرعشي، مطبعة مهر، قم، ١٣٦٦ش.
٢٧٣. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (١١٧٣هـ - ١٢٥٥هـ.) تحقيق عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي البهائي (١٣١٣-١٣٨٦هـ.) ط١ المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٨٠هـ.
٢٧٤. في ظلال القرآن، للسيد قطب، بيروت، ١٩٨٠، ١٩٨١م.
٢٧٥. فيض القدير شرح الجامع الصغير. لزين الدين محمد بن عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١هـ) تحقيق أحمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٥هـ. / ١٩٩٥م.
٢٧٦. قادتنا كيف نعرفهم، للسيد محمد هادي الحسيني الميلاني (ت ١٣٥٠هـ.) مؤسسة آل البيت (ع)، ط١، قم ١٤١٣ / ١٤١٥هـ.
٢٧٧. القصيدة الأزرية، للشيخ كاظم الأزري (ت ١٢١٢هـ.)، ط١، دار الأضواء، بيروت، ٢٤٠٩هـ. / ١٩٨٩م.
٢٧٨. الكامل في التاريخ، لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ.) تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٧هـ. / ١٩٨٧م.
٢٧٩. الكامل في ضعفاء الرجال، للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥هـ.) تحقيق الدكتور سهيل زكار، ط٣، دار الفكر بيروت، ١٤٠٩هـ. / ١٩٨٨م.
٢٨٠. كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للمحمّد بن حَبَّان التَّمِيمِي الدَّارِمِي البَسْتِي (ت ٣٥٤هـ.)، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٣هـ. / ١٩٩٢م.
٢٨١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ.) الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، مصورة عن طبعة

- مصطفى الباي الحلبي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.
٢٨٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعلي بن فخر الدين عيسى الأربلي (ت ٦٩٣هـ). نشر مكتبة بني هاشم، قم، ١٣٨١هـ. ونشر دار الأضواء، ط ٢، بيروت، ١٩٨٥م.
٢٨٣. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، للعلامة الحلبي جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ). تحقيق حسين الدراكاهي، مركز الأبحاث العقائدية، قم؛ ١٤١١هـ./ ١٩٩١م.
٢٨٤. كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، لأبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، تحقيق محمد كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، ط ١، نشر مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، قم، ١٤٣٠هـ.
٢٨٥. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ). تحقيق الدكتور محمد هادي الأميني، ط ٢، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٩٠هـ./ ١٩٧٠م. وطبعة بيروت.
٢٨٦. كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب، لمحمد حبيب الله الشنقيطي (١٢٩٥-١٣٦١هـ./ ١٨٧٨-١٩٤٤م). تحقيق محمد علي صالح، ط ١، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٣٦م.
٢٨٧. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ). تحقيق بكري حيّاني وصفوة السقا، ط ٥، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ./ ١٩٨٥م.
٢٨٨. كنز الفوائد، لأبي الفتح الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراچكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ). دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ./ ١٩٨٥م. وطبعة تبريز ١٣٢٢هـ.
٢٨٩. الكنى والألقاب، للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ). ط ٥ مكتبة الصدر، طهران، ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.
٢٩٠. الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لزين الدين محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق محمد عبد الحميد صالح حمدان، المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٤م، مصر.
٢٩١. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ). دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣هـ./ ١٩٨٣م.
٢٩٢. لباب النقول في أسباب النزول، لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت ٩١١هـ). دار إحياء العلوم، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٩٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ). تحقيق أمير محمد عبد

٢٩٤. الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط ٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م.
٢٩٤. لمحات في الكتاب والحديث والمذهب، للشيخ لطف الله الصافي، مؤسسة البعثة، طهران، ب. ت.
٢٩٥. لسان الميزان، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ.)، ط ٢، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٣٩٠هـ. / ١٩٧١م.
٢٩٦. لمحات في الكتاب والحديث والمذهب، للشيخ لطف الله الصافي، ط ١، مكتب آية الله الصافي، مطبعة ثامن الحجج عليه السلام، قم، ١٤٣٤هـ.
٢٩٧. ما نزل من القرآن في علي من القرآن، لأبي نعميم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ.) تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، منشورات مطبعة الإرشاد الإسلامي، ط ١، طهران، ١٤٠٦هـ.
٢٩٨. المتفق والمفترق، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ.) دراسة وتحقيق محمد صادق آيدن الحامدي التركي، دار القادري، ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م.
٢٩٩. السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي جد السيد محمد مهدي بحر العلوم. مقال للسيد حسين البروجردي، منشور في موقع مركز تراث السيد بحر العلوم في ٢ من رجب ١٤٣٦هـ.
٣٠٠. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ.) تحقيق سعيد الفحّام، ط ١، دار الفكر، بيروت، قم ١٤١٧هـ. / ١٩٩٧م. ومطبعة السعادة.
٣٠١. مجالي اللطف بأرض الطف، للشيخ محمد بن الشيخ طاهر السماوي (١٢٩٢-١٣٧٠هـ.) شرح علاء عبد النبي الزبيدي، مكتبة العتبة العباسية، ١٤٣١هـ. / ٢٠١١م.
٣٠٢. المجدي في أنساب الطالبين، لنجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، ينتهي نسبه إلى عمر الأظرف بن أمير المؤمنين علي عليه السلام، تحقيق أحمد المهدي الدامغاني، ط ٢، نشر مكتبة المرعشي النجفي، مطبعة ستارة، قم، ١٤٢٢هـ. / ٢٠٠٢م.
٣٠٣. مجمع الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني (ت ٥١٨هـ.) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٣، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٧٩هـ. / ١٩٥٩م.
٣٠٤. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ.) ط ١، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٧هـ. / ٢٠٠٦م.
٣٠٥. المخطوطات العربية في العراق، مقال للدكتور حسين علي محفوظ في مجلة معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، القاهرة المجلد الرابع، الجزء الأول: ٢٧٣.
٣٠٦. مجلس إملاء، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الدقّاق في رؤية الله تبارك وتعالى، لأبي

- عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد الإصبهاني (ت ٥٢٦هـ). تحقيق الشريف حاتم بن عارف العوني، ط ١، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٩٩٧م.
٣٠٧. ٣٠٩. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ). دار الحياة، بيروت، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م. وط ١، دار العلوم، بيروت، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.
٣٠٨. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ). ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
٣٠٩. مجموع الفتاوى، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
٣١٠. المحاسن والمساوي، لإبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠هـ). تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٩١م.
٣١١. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والأدباء، للراغب الأصفهاني الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ). دار الأرقم للطباعة، ١٤٢٠هـ.
٣١٢. محاضرات في الاعتقادات، للسيد علي الميلاني، ط ١، دار الحقائق الإسلامية، ١٤٢١هـ.
٣١٣. محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر، لعلاء الدين علي ددة بن مصطفى بن علاء الدين السكتواري البسني، المطبعة العامرة الشرقية، القاهرة، ١٣١١هـ.
٣١٤. الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي وأدبه، مقال للأستاذ عبد الكريم الدجيلي في جريدة اليقظة البغدادية، لصاحبها سلمان الصفواني.
٣١٥. مدارج النبوة، للشيخ عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (٩٥٩-١٠٥٢هـ / ١٥٥٢-١٦٤٢م)، مطبعة دلول كشور، الهند، دلهي، ١٩١٤م.
٣١٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ب. ت.
٣١٧. مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يُعتَبَرُ من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان الياضي اليمني المكي (ت ٧٦٨هـ). مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
٣١٨. المراجعات، للسيد عبد الحسين شرف الدين (ت ١٣٧٧هـ)، تحقيق الشيخ حسين الراضي، المجمع العالمي لآل البيت، ط ٢، إيران، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
٣١٩. المراجعات الريحانية، للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ط ١، تحقيق محمد عبد الحكيم الصافي، دار الهادي، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٣٢٠. المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، لأبي الحسن الندوي الحسيني الهندي (١٣٣٣-١٤٢٠هـ./ ١٩١٤-١٩٩٩م.)، دار القلم الكويت، ١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.
٣٢١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ.) تحقيق سعيد الفحام، ط. ١، دار الفكر، بيروت، قم ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.
٣٢٢. مسار الشيعة (سلسلة مؤلفات المفيد)، للشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ.) تحقيق محمد مهدي نجف، نشر دار المفيد، بيروت ١٤١٤هـ.
٣٢٣. المستدرک على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ.) طبعة متضمنة انتقادات الذهبي، وبذيله تتبّع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوداعي، دار الحرمين للطباعة والنشر، ١٤١٧هـ./ ١٩٩٧م.
٣٢٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ.)، تحقيق محمد سليم إبراهيم سارة، ط ١، المكتب الإسلامي بيروت، ١٣١٤هـ./ ١٩٩٣م.
٣٢٥. مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود الطيالسي سليمان بن داود الجارود الفارسي (ت ٢٠٤هـ.) ط ١، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد والدكن، ١٣٢١هـ.
٣٢٦. مسند الفاروق عمر وأقواله، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ.) تحقيق عبيد المعطي قلججي، دار الوفاء، المنصورة ط ١، ١٤١١هـ./ ١٩٩١م.
٣٢٧. مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي التميمي (ت ٣٠٧هـ.) تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٠هـ.
٣٢٨. مشاهير شعراء الشيعة، لعبد الحسين الشبستري، المكتبة الأدبية المختصة، ط ١، قم، ٢٠٠٢م.
٣٢٩. مشاهير المدفونين في الصحن العلوي الشريف، لكاظم عبود الفتلاوي، ط ١، منشورات اجتهاد، قم، ب. ت.
٣٣٠. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٤١هـ.) تحقيق سعيد محمد اللحام، نشر دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ./ ١٩٩١م.
٣٣١. مصابيح السنة، لحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ.)، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن الأعظمي وصاحبيه، ط ١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
٣٣٢. مصباح الكفعمي، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي (ت ٩٠٥هـ.) دار الكتب العلمية النجف الأشرف - مؤسّسة النعمان، بيروت، ١٤١٢هـ./ ١٩٩٢م.
٣٣٣. مصباح الكفعمي، للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي

- الكفعمي (ت ٩٠٥هـ). دار الكتب العلمية النجف الأشرف - مؤسّسة مطبوعات إسماعيليان، طهران ١٣٤٩ هـ. ش.
٣٣٤. مصباح المتهدّد، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥-٤٦٠هـ). تحقيق ونشر مؤسّسة فقه الشيعة، ط ١، بيروت، ١٤١١ هـ.
٣٣٥. المصنّف، لأبي بكر عبد الرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ.
٣٣٦. المصنّف في الأحاديث والآثار، لعبد الله بن محمد أبي شيبة الكوفي العسبي (ت ٢٣٥هـ). تحقيق سعيد اللحام، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩ هـ. / ١٩٨٩ م.
٣٣٧. مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول، لمحمد طلح النصيبي الشافعي (ت ٦٥٢هـ). تحقيق عبد العزيز الطباطبائي، مؤسّسة البلاغ، بيروت، ١٤١٩ هـ. وطبعة النجف، ١٣٤٦ هـ.
٣٣٨. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، للشيخ محمّد حرز الدين (ت ١٣٦٥ هـ). مكتبة السيّد المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ هـ.
٣٣٩. معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤ هـ.
٣٤٠. معالم المدرستين، للسيد مرتضى العسكري (١٣٣٢-١٤٢٨هـ. / ١٩١٤-٢٠٠٧ م). ط ١، نشر قسم الدراسات الإسلامية مؤسّسة البعثة، قم، ١٤٠٥ هـ.
٣٤١. معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ). ط ١. دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١ هـ. / ١٩٩١ م.
٣٤٢. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق أيمن صالح شعبان، نشر دار الحديث، القاهرة، ١٤١٧ هـ.
٣٤٣. المعجم الأوسط، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ). تحقيق طارق بن عون الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، قسم التحقيق في دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥ هـ. / ١٩٩٥ م.
٣٤٤. معجم رجال الحديث. للسيد أبي القاسم الخوئي (ت ١٤١٣هـ. / ١٩٩٢ م). منشورات مدينة العلم، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ. / ١٩٨٤ م.
٣٤٥. معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، للدكتور محمد هادي الأميني، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، ١٤١٣ هـ. / ١٩٩٢ م.
٣٤٦. المعجم الصغير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ).

- دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٣٤٧. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ). تحقيق حمدي عبد المجيد، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤١٧هـ.
٣٤٨. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (١١٤٠٨هـ / ١١٩٨٧م). ط ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.
٣٤٩. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ). تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ١٤١٩هـ.
٣٥٠. المعيار والموازنة في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، لأبي جعفر الإسكافي محمد بن عبد الله المعتزلي (ت ٢٤٠هـ). تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، بيروت، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م.
٣٥١. المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي (١٣٠هـ / ٧٤٧م. ٢٠٧هـ / ٨٢٣م). مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٣٥٢. مفاتيح الجنان، للشَّيْخِ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ رِضَا الْقَمِّيِّ (١٢٩٤هـ - ١٣٥٩هـ)، ط ٣، دار الأضواء بيروت، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.
٣٥٣. مفتاح النجا في مناقب آل العبا، لميرزا محمد بن رستم بن قياد الحارثي البغدادي، من أعلام الهند في القرن الثاني عشر.
٣٥٤. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشهورة على الإلسنة، لمحمد بن عبد الرحمن السَّخَّاوي (ت ٩٠٢هـ). تحقيق محمد عثمان الخشت، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٣٥٥. مقتل الحسين عليه السلام، للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ). طهران.
٣٥٦. المقنعة، للشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٨-٤١٣هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤١٠هـ.
٣٥٧. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٥٨. مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ). المطبعة العلمية، قم، ب. ت.
٣٥٩. مناقب الإمام علي عليه السلام، للموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ)، تحقيق مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١هـ.
٣٦٠. مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، لابن المغازلي علي بن محمد بن محمد بن الطيب

- بن أبي العلي الواسطي الشافعي (ت ٤٨٣هـ). تحقيق أبي عبدالرحمن تركي بن عبد الله الوداعي، ط ١، دار الحياة بيروت، ١٤٢٤ / ٢٠٠٣م.
٣٦١. مناهل الصَّرب في أنساب العرب، للسيد جعفر بن مُحَمَّد بن جَعْفَرِ الحُسَيْنِيِّ الأَعْرَجِيِّ النَّجْفِيِّ (١٢٧٤-١٣٣٢هـ). تحقيق السيد مهدي الرجائي، ط ١، مكتبة السيد المرعشي، مطبعة حافظ، ١٤١٩هـ.
٣٦٢. منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام، للشيخ لطف الله الصافي، ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣٦٣. منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٥٧هـ). بهامش مسند الإمام أحمد، المطبعة الميمنية بمصر، ١٣١٣هـ.
٣٦٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت ٥٩٧هـ). تحقيق الدكتور سهيل زكَّار، دار الفكر، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩٥م.
٣٦٥. منتهى المقال في أحوال الرجال، لأبي علي محمد بن إسماعيل المازندراني، نشر مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٣٧٨هـ / ١٩٩٨م.
٣٦٦. منهاج البراعة شرح نهج البلاغة. لحبيب الله الخوئي، طبعة إيران، ١٣٥١هـ.
٣٦٧. منهاج السنة النبوية، لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ). تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ط ١، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
٣٦٨. الميزان في تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٢١-١٤٠٢هـ / ١٩٠٤-١٩٨٢م). ط ١، مؤسَّسة الأعلمي بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
٣٦٩. ميزان الاعتدال، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦هـ.
٣٧٠. النبي وآله عليهم السلام في الشعر العربي لكاتب هذه السطور، ط ١، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
٣٧١. نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس، لعباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي العاملي المكي (ت ١١٧٩هـ). ط ١، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
٣٧٢. نزهة المجالس ومنتخب النفايس، للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي (٨٩٤هـ / ١٤٨٩م). المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م. وطبعة بيروت ١٣٤٦هـ.
٣٧٣. نشأة التشيع والشيعة، للسيد محمد باقر الصدر (ت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م). تحقيق الدكتور عبد الجبار شرارة، ط ٢، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مطبعة القدس، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٣٧٤. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، لمحمد بن عقيل بن عمر بن يحيى العلوي (ت ١٣٥٠هـ)، ط ٢، دار الزهراء، بيروت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.
٣٧٥. النص والاجتهاد، للسيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م). تقديم السيد محمد صادق الصدر، دار النهج، بيروت.
٣٧٦. نباء البشر في القرن الرابع عشر- طبقات أعلام الشيعة، لأغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ). المطبعة العلمية، النجف الأشرف، ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
٣٧٧. النكت والعيون تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٧٨. نهاية الأرب في فنون الأدب، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ). تحقيق مفيد قميحة وجماعته، ط ١، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.
٣٧٩. النهاية في غريب الحديث، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ). تحقيق الطاهر الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
٣٨٠. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، للشيخ الطوسي محمد بن الحسن (٣٨٥-٤٦٠هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
٣٨١. نهج البلاغة، للإمام علي بن إبي طالب عليه السلام، جمع الشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ)، ضبط النصّ الدكتور صبحي الصالح، نشر دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٤١١هـ.
٣٨٢. نهج البلاغة، للإمام علي بن إبي طالب عليه السلام، تحقيق الشيخ فارس الحسون دار البلاغ، بيروت، ٢٠٠٥م.
٣٨٣. نهج الحق وكشف الصدق، للعلامة الحلي جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦هـ). قدّم له السيد رضا الصدر، دار الهجرة، قم، ١٤١٤هـ.
٣٨٤. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار (صلّى الله عليه وآله وسلم)، للشيخ مؤمن حسن مؤمن الشبلنجي الشافعي (ت ١٢٩١ أو ١٣٠٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت. ب ز ت.
٣٨٥. النور المشتعل أو ما نزل من القرآن في علي عليه السلام، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (٣٣٤-٤٣٠هـ). تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، ط ١، منشورات مطبعة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤٠٦هـ.
٣٨٦. هوية التشيع. للدكتور الشيخ أحمد الوائلي (ت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م). مركز الأبحاث العقائدية؛

قم.

٣٨٧. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ). ط٢، تحقيق هلموث ريتز نسر، دار فرانزشتاينر، شتوتغيرت، المانيا، ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م. وتحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، ط١ دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.
٣٨٨. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ.
٣٨٩. الوصية الكبرى، لأحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت٧٢٨هـ). تحقيق عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، ط١، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
٣٩٠. وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، لفؤاد بن علي بن عبد الله السمهودي (٨٤٤-٩١١هـ). تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، ط١، مؤسّسة الفرقان للتراث الإسلامي، لفرعيها مكة والمدينة المنورة، ١٤٢٢ / ٢٠٠١هـ.

المحتويات

٥	المُقدِّمة
	الفصل الأول الولادة والنشأة
١٣	وليدُ الكعبة
٢٨	لماذا حكيم بن حزام؟
٧٤	علي أول من آمن
٨٧	يا علي أنا وأنت من شجرة واحدة
٨٨	عليُّ هو الصِّديقُ الأكبرُ والفاروقُ الأعظمُ
٩٢	أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
٩٦	أنت وولي كل مؤمن بعدي
٩٦	الحسن والحسين سيّدَا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما
٩٧	هذا إمامُ البرّةِ قاتِلُ الفَجْرةِ مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ مُحْدُولٌ مَنْ خَدَلَهُ.
٩٩	أنا مدينةُ العلمِ وعليُّ بابها
١٣٥	فريّةُ خانِ الأُميينِ
١٤٤	الحارسُ الأُميينِ
١٤٥	أولُ صلاةِ جماعةٍ
١٤٧	الإنذارُ يومِ الدارِ
١٤٨	إنّ هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا
	الفصل الثاني علي في القرآن
١٨١	علي في القرآن
١٩٠	١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ...﴾

- ٢- قوله تعالى: ﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾. ١٩٦
- التصدق بالخاتم ١٩٧
- ٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا...﴾ ١٩٧
- ٤- قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ...﴾ ٢٠٨
- إكمال الدين وإتمام النعمة بالولاية ٢٠٩
- ٥- قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...﴾ ٢٠٩
- خير البرية ٢١١
- ٦- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ...﴾ ٢١١
- ٧- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾. ٢١٤
- فَمَتَى سَاوَوْهُ فِي جِهَادِهِ؟ وَمَنْزِلَتِهِ؟ وَكَيْفَ؟ ٢٢٥
- ٨- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ...﴾ ٢٢٨
- ٩- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾. ٢٣٠
- ١٠- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ...﴾ ٢٣٣
١١. قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ...﴾ ٢٣٦
١٢. قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. ٢٣٦
١٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ...﴾ ٢٤٢
١٤. قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾. ٢٤٣
١٥. قوله تعالى: ﴿هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ...﴾ ٢٤٣
١٦. قوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ...﴾ ٢٤٨
١٧. قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾. ٢٥٠
١٨. قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا...﴾ ٢٥١

- ٢٥٦ . ١٩ . قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ .
- ٢٥٧ . ٢٠ . قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِهِمْ﴾ .
- ٢٥٨ . ٢١ . قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .
- ٢٧١ . ٢٢ . قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ...﴾
- ٢٧٧ . ٢٣ . قوله تعالى: ﴿وَوَعِيهَا أُذُنٌ وَّاعِيَةٌ﴾ .
- ٢٨١ . ٢٤ . الْمُبَاهَلَةُ:
- ٢٩٣ أبواب المسجد النبوي الشريف
- ٢٩٣ الأمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب عليؑ
- ٢٩٩ تحريف الخوخة إلى الباب
- ٣١٣ الحل الذي جاء به ابن حجر
- ٣٢٥ . ٢٥ . قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾
- ٣٣٦ أليس نساؤه من أهل بيته؟
- ٣٥٠ . ٢٦ . قوله تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ...﴾
- ٣٥٢ . ٢٧ . قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ .
- ٣٥٧ . ٢٩ . قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ .
- ٣٥٨ . ٣٠ . قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ .
- ٣٥٩ . ٣١ . قوله تعالى: ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيَاهِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنٍ...﴾
- ٣٦١ . ٣٢ . قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ .
- ٣٦٤ . ٣٣ . قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ...﴾
- ٣٦٥ . ٣٤ . قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهِبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ .
- ٣٦٦ . ٣٥ . قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا...﴾

٣٧٣. قوله تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ...﴾
٣٨٥. قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا...﴾
٣٨٩. قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ...﴾
٣٩٠. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمْ...﴾
٣٩٣. قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا...﴾
٣٩٥. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى...﴾
٣٩٧. قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي...﴾
٣٩٨. قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ...﴾
٤٠٥. قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا...﴾
٤٠٦. قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ...﴾
٤٠٧. قوله تعالى: ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ...﴾
٤٠٨. قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي آيَدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ...﴾
٤٠٩. قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا...﴾
٤١١. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا...﴾
٤١١. قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا...﴾
٤١٣. قوله تعالى: ﴿النَّبِيِّ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ...﴾
٤١٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا...﴾
٤١٤. قوله تعالى: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي...﴾
٤١٦. قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ...﴾
٤١٦. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ...﴾
٤١٧. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرٍ...﴾

- ٤١٩ . ٥٩ . قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ ...
- ٤١٩ . ٦٠ . قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾.

الفصل الثالث علي في السنة

- ٤٢٥ أصول الأحاديث والأخبار والوصول إليها وفهم معانيها ومعرفة صحتها
- ٤٢٧ حب علي إيمان وبغضه نفاق
- ٤٣٣ حب علي عنوان صحيفة المؤمن
- ٤٣٣ حُبُّ علي وآل بيته عليهم السلام وقاية من النار وثوابه من الله الجنة
- ٤٣٨ من أحب علياً أحب الله ورسوله ومن أبغضه أبغض الله ورسوله...
- ٤٤٤ من أطاع علياً فقد أطاع الله ورسوله من عصى علياً ..
- ٤٤٤ من سَبَّ علياً فقد سَبَّ رَسُولَ الله
- ٤٤٦ حُبُّ عليٍّ يَأْكُلُ الذُّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الحَطَبَ
- ٤٤٦ حب علي يثبت القدم على الصراط
- ٤٤٧ طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا
- ٤٤٧ لو سلك الناس وادياً وسلكَ عليٌّ وادياً
- ٤٤٨ عليٌّ عليه السلام أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ...
- ٤٤٨ هلك في علي اثنان
- ٤٥٠ من حسد علياً
- ٤٥٠ الله أمر النبي بِحُبِّ عَلِيٍّ
- ٤٥٣ حديث الطير
- ٤٥٦ يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ بِبُغْضِهِمْ لِعَلِيٍّ
- ٤٦٢ النبي صلى الله عليه وآله يُحِبُّ عَلِيًّا عليه السلام أكثر من غيره

- ٤٦٥ عليُّ عليه السلام وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
- ٤٦٧ علي مع الحق والحق مع علي مع القرآن والقرآن مع علي
- ٤٧٨ علي عليه السلام يقاتل على تنزيل القرآن وعلى تأويله
- ٤٧٩ ضَرَارُ بْنُ أَبِي ضَمْرَةَ يَصِفُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا...

المصادر

- ٤٨٣ أ- المخطوطة:
- ٤٨٣ ب- المطبوعة: